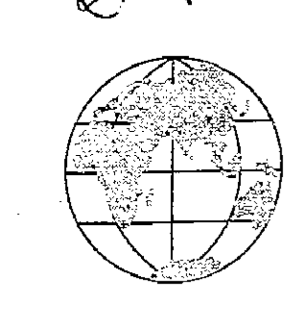
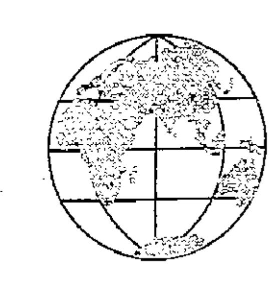










طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة: تيارات كل احد – منوعات كل احد – آفاق كل اثنين – الرياضية كل اثنين

AL HAYAT THURSDAY 1, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12031

إن الحياة عقيدة وجهاد

الخميس ١ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٣١

باكستان اعتقلت سودانيين في قضية تفجير سفارة مصر

مجلس الامن يدين السودان تمهيداً لفرض عقوبات

□ نيويورك – من راغده درغام:

■ استعد مجلس الامن لاصدار قرار في وقت متقدم يدين محاولة الاغتيال «الارهابية» التي استهدفت حياة الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي ويستنكر بشدة «الانتهاك الصارخ لسيادة اثيوبيا وسلامتها ومحاولة الاخلال بالسلم والامن في اثيوبيا نفسها والمنطقة باسرها».

ويطلب المجلس في قراره من حكومة السودان التي اتهمتها اثيوبيا بالتورط في محاولة الاغتيال تسليم ثلاثة مصريين اتهموا في المحاولة فوراً الى اثيوبيا و«الكف عن القيام بنشاطات لمساعدة الانشطة الارهابية ودعمها وتسهيلها وتوفير الملجأ والملاذ للعناصر الارهابية».

ويطلب المجلس من الامين العام للامم المتحدة ان يلتمس بالتشاور مع منظمة الوحدة الافريقية تعاون حكومة السودان في تنفيذ القرار، وان يقدم تقريراً الى المجلس في غضون ٦٠ يوماً.

وهذه المرة الاولى التي يتناول فيها مجلس الامن مسالة محاولة اغتيال رئيس دولة في قرار رسمي يدين الدولة المتهمة بالتورط في المحاولة ويطالبها باجراءات.

واعتبرت اوساط مجلس الامن مشروع القرار الذي يتوقع ان يصدر بالاجماع خطوة نحو فرض عقوبات على السودان بعد ٦٠ يوماً اذا فشلت الخرطوم في تسليم المتهمين الثلاثة.

الا ان القرار انطوى على ادانة للحكومة السودانية تتجاوز تهمة التورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري، وان كان مجلس الامن انطلق من الحادثة لتناول مسالة تورط السودان في الارهاب.

وجاء في الفقرة التمهيدية الاولى من القرار ان مجلس الامن «يشعر بانزعاج بالغ لاستمرار اعمال الارهاب باشكاله كافة في سائر انحاء العالم، بما فيها الاعمال التي تشارك فيها الدول بصورة مباشرة او غير مباشرة، والتي تعرّض ارواح الابرياء للخطر ولها تأثير ضار على العلاقات الدولية، وتعرّض امن الدول للخطر».

وتابع في فقرات تمهيدية اخرى ان المجلس يؤكد «الحاجة الماسة الى تعزيز التعاون الدولي بين الدول من اجل وضع تدابير عملية وفعّالة واعتمادها لمنع كل اشكال الارهاب التي تؤثر في المجتمع الدولي ككل ومكافحتها والقضاء عليها». وشدد على ان «قمع اعمال الارهاب الدولي بما فيها الاعمال التي تشارك فيها الدول عنصر اساسي لصون الامن والسلم الدوليين».

ثم عبّر المجلس في فقرة اخرى عن «الانزعاج الشديد للمحاولة الارهابية لاغتيال رئيس جمهورية مصر» واعرب عن «الاسف» لأن حكومة السودان «لم تمتثل حتى الآن لطلبات الجهاز المركزي لمنظمة الوحدة الافريقية» التي نصّت على ضرورة تسليم المتهمين الثلاثة الى اثيوبيا.

وطلب مجلس الامن في الفقرات التنفيذية من القرار الى حكومة السودان «الامتثال لطلبات منظمة الوحدة الافريقية من دون مزيد من التأخير من اجل:

١ – تنفيذ اجراءات فورية لكي

التتمة في الصفحة (٦)

بيريز ليس متشائماً ويرى تقدماً مع سورية في مجالات عدة

اميركا تقدم افكاراً لكن لا انجاز قريباً



جون ميجور مع شمعون بيريز في ١٠ داونينغ ستريت امس. (ا ب)

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ لندن – «الحياة»:

■ اختتمت بعد ظهر امس الجولة الثانية من المفاوضات السورية – الاسرائيلية في منتجع «واي بلانتيشين» في ولاية ماريلاند بعد ستة ايام من المحادثات المكثفة حول الترتيبات الامنية بين البلدين شارك فيها الراعي الاميركي وخبراء عسكريون من الدول الثلاث.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان الوزير وارن كريستوفر طرح افكاراً اميركية وانه أمضى ساعات عدة يوم الأربعاء في محادثات مع المفاوضين وصفها بأنها «جيدة ومثمرة». واعترف بيرنز بان المفاوضات لم تصل الى مرحلة تحقيق انجاز كبير. وقال ان المفاوضات ستستمر حتى لو جرت انتخابات مبكرة في اسرائيل. وزاد ان الوزير الاميركي اجتمع أيضاً على انفراد مع كل من رئيسي الوفدين السوري السفير وليد المعلم والاسرائيلي اوري سافير وهو المدير العام لوزارة الخارجية.

وقال: «قد لا نكون على عتبة انجاز كبير... لكننا سنعمل من اجل التوصل الى اتفاق هذا العام».

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين تبعد ديبلوماسياً إيرانياً اتهم بالتدخل في شؤونها

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ طردت الحكومة البحرينية أمس السكرتير الثالث في السفارة الإيرانية في المنامة وطلبت منه مغادرة البلاد خلال أسبوع على اساس انه «شخص غير مرغوب فيه ويقوم باعمال تتنافى ومهمته الديبلوماسية»، وهي صيغة تستعملها عادة الدول الغربية لاتهام ديبلوماسي اجنبي بالتجسس ولكنها تعني بالقاموس الديبلوماسي لدول المنطقة التدخل في الشؤون الداخلية للبلد.

وعلمت «الحياة» من مصادر سياسية رفيعة المستوى أن وزارة الخارجية البحرينية استدعت في وقت سابق من هذا الأسبوع السفير الإيراني في البحرين وأبلغته ان السكرتير الثالث في السفارة الايرانية شخص غير مرغوب فيه وعليه مغادرة البحرين خلال أسبوع.

كذلك علم ان سفير دولة البحرين لدى طهران السيد سامي خليل المؤيد عاد إلى مركز عمله في طهران بعدما امضى فترة طويلة في بلاده اثر استدعائه للتشاور في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٤ من قبل وزارة الخارجية الإيرانية.

واتهمت الصحف البحرينية للمرة الاولى وبشكل واضح في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) الماضي إيران والأوساط النافذة في قم بالذات بالتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين عن طريق تدريب بعض البحرينيين في الأراضي الإيرانية على صنع القنابل الحارقة.

واستدعى الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية البحريني في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وأبلغهم عزم دولة البحرين على عدم التساهل مع الفئات التي تعمل على زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد، ورفض حكومة البحرين كل اشكال التدخلات الاجنبية.

وفي نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي أعرب مسؤول بحريني للسفير الإيراني في البحرين عن استياء المنامة من مواد بثتها اذاعة طهران الرسمية واعتبرتها تدخلاً في الشؤون الداخلية للبحرين. وكانت مصادر بحرينية اعلنت في وقت سابق من شهر كانون الثاني (يناير) ان السلطات البحرينية ستذيع بالصور وبالتفاصيل نتائج التحقيقات مع المتهمين والتي تشير إلى ضلوع عناصر خارجية في الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد.

حسين كامل اصيب بانهيار؟

□ عمان – «الحياة»:

■ امتنعت مصادر اردنية رسمية امس عن تأكيد او نفي معلومات عن دخول صهر الرئيس صدام حسين السيد حسين كامل حسن المجيد الى المستشفى لتلقي العلاج إثر اصابته بمشاكل صحية. وكانت مصادر مطلعة قالت ان حسين كامل، الذي لجأ الى الأردن في الثامن من آب (اغسطس) الماضي مع شقيقه صدام وزوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي اصيب بألم حاد في المعدة، فيما قالت مصادر اخرى انه اصيب بانهيار عصبي.

واشارت المصادر ذاتها الى ان حسين كامل، الذي كان يقيم في قصر الهاشمية قرب عمان، انتقل الى مسكن آخر قريب من العاصمة وغير ارقام هواتفه. يذكر ان السلطات الاردنية اكدت انها لن تتدخل في اي قرار يتخذه المسؤول العراقي السابق في شأن مغادرته البلاد او بقائه فيها اثر معلومات تسربت عن انه ينوي ترك الأردن الى جهة غير معلومة.

واكيم يستقيل لان بري منعه من الكلام بعد توجيه عبارات «نابية»

لبنان: جلسة نيابية عاصفة سبقت تصديق النواب على الموازنة

□ بيروت – «الحياة»:

■ صادق مجلس النواب اللبناني امس بعد ستة ايام من المناقشات على مشروع قانون موازنة العام ١٩٩٦، وجاء التصديق على الموازنة اثر مشاحنات هي الاعنف بين الحكومة وبعض النواب المعارضين، شهدتها جلسة امس وانتهت الى تقديم النائب المعارض نجاح واكيم استقالته من الندوة النيابية، لان رئيس المجلس النيابي نبيه بري اوقفه عن الكلام لاستخدامه عبارات «نابية» ضد رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير العدل بهيج طبارة بعد وصف الاخير أقوال واكيم بـ «الافتراءات الكاذبة». لكن رئيس المجلس أبلغ واكيم حين تقدم امام النواب ورجال الاعلام في اثناء الجلسة بكتاب الاستقالة ان الاستقالة «مرفوضة».

وكان واضحاً ان السخونة التي خيّمت على الجلسة امس تعود الى الاجواء المرافقة للمعركة الدائرة على حصر الترخيص للمحطات التلفزيونية بست والاذاعية بـ ١٢، بين المعارضين وخصوصاً المتشددين، والحكومة المدعومة من الرئيس بري وكتلته النيابية، في خطتها لتطبيق قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع. أضف الى ذلك ان هذه السخونة تعود الى ان النقل المباشر الذي تتولاه اذاعات وتلفزيونات لوقائع المناقشات النيابية، دفع بكل فريق الى الادلاء بكل ما عنده امام الرأي العام وبريق الكاميرات لان البلاد تدخل بعد اسابيع مرحلة التهيؤ لانتخابات نيابية ستجرى أواخر الصيف المقبل.

وهو ما يفسر تبدل المواقف المعارضة ومبادرة الحكومة، على غير عادتها، الى الرد في شدة على الاتهامات الموجهة اليها، على لسان وزراء يتصفون عادة بالهدوء وتجنّب المشاحنات والمشاغبات، فبدا انهم شربوا حليب السباع فصرخوا مقابل صراخ المعارضين، يساندهم نواب موالون.

وقد خصصت جلسة امس لردّ الحكومة على المداخلات التي ادلى بها النواب يومي الاربعاء والخميس الماضيين، ثم اول من امس وقبله، فتحدث وزراء العدل بهيج طبارة والاعلام فريد مكاري والدولة لشؤون المال فؤاد السنيورة. وقبل ان يختتم

التتمة في الصفحة (٦)

تسلل فلسطينيين إلى غزة يغلق منفذ رفح

□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ أثار تسلل ثلاثة من الفلسطينيين القادمين من ليبيا الى داخل القطاع عبر منفذ رفح اول من امس، دون موافقة السلطات الاسرائيلية، أزمة. وطلبت اسرائيل اغلاق منفذ رفح امام المسافرين إلى حين ضبط المتسللين.

وتبيّن ان الثلاثة قدموا باسماء مزورة لأشخاص آخرين سبق ان وافقت إسرائيل على دخولهم. ويبدو انهم خشوا اكتشاف التزوير، فتسللوا الى داخل القطاع قبل ان تنتهي لجنة الارتباط الفلسطينية – الاسرائيلية من فحص أوراقهم.

وطلبت السلطات الاسرائيلية اغلاق منفذ رفح للمساعدة في ضبط المتسللين، الذين تقول إنهم مطلوبون في قضايا أمنية. واعتبرت

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: تهديد باستمرار العملية العسكرية اذا لم يستسلم خاطفو الفرنسيين

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ هددت سلطات الامن اليمنية امس باستئناف العملية العسكرية التي قامت بها وحدات مشتركة من الامن والجيش في قرى الجرف والديسة في منطقة عين التابعة لقبائل آل يسلم في وادي حريب ما بين محافظتي مأرب وشبوه. وكانت الاشتباكات بين قوات الامن ورجال القبائل توقفت فجر امس. وارادت قوات الامن اعتقال افراد العصابة التي خطفت السياح الفرنسيين ويتزعمها عبدالله دومان الذي لا يزال حياً خلافاً للانباء التي تحدثت عن مقتله.

وقال مصدر امني رفيع المستوى في صنعاء ان قوات الامن والجيش التي تحاصر المنطقة منذ يوم الجمعة الماضي تلقت اوامر بتنفيذ العملية العسكرية مساء اول من امس بعدما رفض افراد العصابة تسليم انفسهم دون شروط الى السلطات الامنية. واوضح ان اشتباكاً وقع اثر

التتمة في الصفحة (٦)

امهلهما حتى ١٥ أيار لاحراز تقدم في خطة الاستفتاء

مجلس الأمن يهدد المغرب و«بوليساريو» بسحب بعثته من الصحراء

□ نيويورك – «الحياة»:

■ امهل مجلس الأمن كلا من المغرب و«بوليساريو» حتى ١٥ أيار (مايو) لاحراز تقدم ملموس في انجاز خطة التسوية للصحراء الغربية. وهدد بالنظر في سحب بعثة الأمم المتحدة من الصحراء اذا لم تحقق هذا التقدم. وأبدى مندوب المغرب استياءه من القرار.

وطلب المجلس في قرار تبناه أمس، من الأمين العام الدكتور بطرس غالي تقديم برنامج تفصيلي لعملية انسحاب تدريجي للبعثة الدولية لينظر المجلس فيها في حال عدم احراز التقدم.

وانعقد مجلس الأمن في جلسة رسمية لتبني قرار تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء حتى ٣١ ايار (مايو) المقبل. وأعرب المجلس عن «قلقه البالغ ازاء حال الجمود التي باتت تعيق عملية تحديد الهوية وما ترتب على ذلك من عدم احراز تقدم في انجاز خطة التسوية». وطلب الى الطرفين «ان يتعاونا مع الامين العام والبعثة في استئناف عملية تحديد الهوية، وتذليل العقبات التي تعوق انجاز تلك العملية، وتنفيذ الجوانب الأخرى لخطة التسوية وفقاً للقرارات ذات الصلة».

التتمة في الصفحة (٦)

خلق هزة سياسية في أثينا

أميركا احتوت النزاع التركي ـ اليوناني على الجزيرة

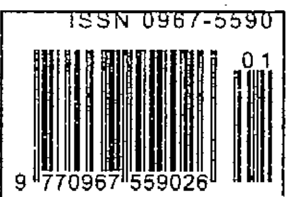
■ أثينا – رويتر – ادى التدخل الأميركي الى نزع فتيل المواجهة البحرية بين تركيا واليونان اللتين رضختا لضغوط واشنطن وسحبتا سفنهما الحربية كما ازيل علما البلدين من جزيرة صغيرة متنازع عليها في شرق بحر ايجه. (تفاصيل اخرى ص ٨)

ولكن على رغم ان البلدين أعربا عن ارتياحهما الى هذه الخاتمة، فإن الأزمة أسفرت عن هزة سياسية في اثينا حيث تعرضت الحكومة الاشتراكية، التي ادت اليمين الدستورية الاسبوع الماضي، لهجوم من المعارضة بسبب ما اعتبرته «مهادنة» تركيا في شأن جزيرة كارداك (ايميا حسب التسمية اليونانية). وبعدما قال وزير الخارجية اليوناني ثيودوروس بانجالوس أول من أمس: «لن نتفاوض على أرضنا ولا على سيادتنا. لن ينزل علم اليونان»، واجه الوزير الصحافيين أمس ووجهه متجهم، وصرح بأن الجانبين اتفقا على إنهاء الأزمة. وتجنّب الرد على اسئلة الصحافيين في شأن ازالة العلم.

وواجهت الحكومة اليونانية نداءات بالاستقالة واتهامات بالخيانة. واعتبر ملاديادس ايفرت زعيم حزب الديموقراطية الجديدة (المعارض) ان «سحب القوات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590



الحريري: تصوير الأمور وكأنها متجهة الى الكارثة يضرّ بلبنان

هرج ومرج بعد مشادة بين طبارة وواكيم أدت الى تقديم الاخير استقالته من المجلس النيابي

□ بيروت - «الحياة»

■ اقرّ المجلس النيابي اللبناني امس، في جلسة هي الاكثر سخونة ومواجهة بين الحكومة وبعض النواب، مشروع قانون موازنة العام ١٩٩٦ بنداً بنداً، مع تسجيل نائبين اعتراضهما عليه وطلبهما رد المشروع.

ولم يكن سبب السخونة بنود الموازنة في حد ذاتها، انما قضايا اخرى وشجار بدأ بين النائب نجاح واكيم ووزير العدل بهيج طبارة (بينهما دعاوى قضائية)، كانت سبقته شجارات عدة، وانتهى الى تقديم واكيم استقالته بعدما طلب منه رئيس المجلس نبيه بري العودة الى مكانه وعدم اكمال مداخلته، بسبب استخدامه عبارات نابية في حق رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير العدل. وسط احتجاج وزراء ونواب على ما حصل.

وكان للوزير طبارة وفريد مكاري وفؤاد السنيورة ردود على مداخلات النواب في الايام الخمسة السابقة من الجلسة العامة. ومن ثم ردّ للرئيس الحريري الذي اشار الى الايجابيات التي حققتها الحكومة مركزاً على اهمية التعاون بينها وبين المجلس، رافضاً الصورة التي تعطيها المعارضة. واعترف بثغرات «لسنا من اوجدها، وانما نعمل على حلها». واكد جهوزية الجيش لتحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي. واوضح الحريري ثم بري ما اثير عن اخبار اتفاقات عقدت في اجتماعات المجلس الاعلى السوري - اللبناني، فنفيا حصول اي اتفاقات. واكدا «اننا لا نسعى الى التوحد مع سورية، انما الى اقامة علاقات اقتصادية في ما بيننا».

افتتح الرئيس بري الجلسة في العاشرة والربع، وسأل الرئيس الحريري عمن يتكلم باسم الحكومة، فاشار الى وزير العدل بهيج طبارة الذي قال انه لن يرد على ما اثير في شأن الضابطة العدلية والتجاوزات التي تحصل اثناء قيامها بعملها لأنه سيدلي برده خلال اجتماع اللجنة النيابية لحقوق الانسان.

واعلن انه لن يرد على موضوع الدعوى الشخصية (بينه وبين النائب نجاح واكيم) «لأنني لم ادرك ما هي علاقة الموضوع بمناقشة الموازنة، ولأن ثمة ملاحقة جارية احيل النائب المذكور بنتيجتها بموجب قرار ظني ليحاكم امام المحكمة المختصة. فهذه الدعوى قدمت على اثر اتهامات اطلقها النائب في تصريحات وبيانات تم توزيعها على وسائل الاعلام، وهي كاذبة».

فاعترض النائب واكيم وآخرون اضافة الى الرئيس بري الذي خاطب طبارة بالقول: «انت تقول ان هذا الموضوع امام القضاء لذلك لا اريد اطلاق كلمات كاذبة» طالباً شطب الكلمة من المحضر.

وتابع طبارة كلامه تاركاً هذا الامر وبت مسألة الحصانة النيابية للقضاء المختص. وتناول ما اثير عن المحكمة في مبنى الكونكورد.

وبالنسبة الى السؤال الموجّه من النائب واكيم في شأن العلاقة المزعومة لوزير العدل ببعض القضاة، قال طبارة انه رد عليه حتى قبل ان يتبلغه بالطرق المعمول بها خلال اجتماعه مع رئيس هيئة التنسيق القضائي بكتاب.

واكد «الحرص على الا نستعمل القضاء مدخلاً لخلافاتنا السياسية». وتمنى ان «نخرج عمل المحاكم من نطاق المهاترات. فالقاضي ليس معصوماً من الخطأ».

مداخلات واكيم

بعد انتهاء طبارة، طلب النائب واكيم الرد وقال: «تناولني الوزير طبارة، وانا لي حق الاولوية في الرد».

بري: ساعطيك الاولوية، ولكن بما انني انتظر ان يتناولك اكثر من واحد، اعطيك الكلام دفعة واحدة. وانا لا امزح.

واكيم: اذا تناولني اكثر من شخص واكثر من موضوع فسارد اكثر من مرة.

بري: اعطيك اربع مرات.

واكيم: ان هذه الجلسة متلفزة ولا يجوز ان تكون الكلمة الاخيرة في هذا الامر للوزير خصوصاً انه تناول مواضيع لم اثرها في مناقشتي للموازنة.

بري: الكلمة الاخيرة ستكون لك.

واكيم: الآن سيتكلم وزير الاعلام ثم وزير الدولة ووزير الداخلية...

بري: كل موضوع بموضوعه.

الحريري: لقد اعطي النواب فرصة على مدى خمسة ايام للكلام، وكما قيل الجلسة متلفزة. منذ خمسة ايام ونحن نسمع انتقادات للحكومة ولم نجب على اعتبار اننا سنرد في الختام. اذا كانت العملية ستبقى ان تكلم وزير يرد عليه احد النواب، ستتحول الجلسة من مناقشة للموازنة الى جلسة مناقشة عامة. لا مانع لدينا، لكن الجميع اعطوا الفرصة للكلام، وتكلم ٥٣ نائباً على مدى خمسة ايام.

واكيم: ارى ان دولة رئيس الحكومة لم يقرأ النظام الداخلي للمجلس النيابي الذي يضبط عمل المجلس والنقاشات. عندما يتم تناول نائب بموضوع ما، عندئذ تكون للنائب الافضلية في الرد.

بري: ساعطيك حق الرد لاحقاً.

واكيم: ليس لاحقاً. ليس بعد ساعة، الآن.

بري: ما منعود نخلص.

زاهر الخطيب: في النظام الداخلي، صحيح ومنذ خمسة ايام ان الحكومة تسمع النقد لسياستها ولكن لو كان في سياق النقد، وجهت اهانة او قدح او ذم الى شخص رئيس الحكومة او لاحد الوزراء.

الحريري: لا، ليس صحيحاً. شو هالحكي.

الخطيب: الذي تقدم به وزير العدل اليوم (امس) يمس شخص النائب.

بري: الرئاسة تعرف ان من حق النائب واكيم ان يرد، ولكن هي التي تختار الوقت.

واكيم: اذا لم نمش بحسب النظام الداخلي سانسحب.

بري: نعم سنمشي بحسب النظام الداخلي.

واكيم: انا لي الاولوية، فربما يتناولني وزير الاعلام بكلامه ايضاً الآن.

بري: اعطيك الكلام مرة ثانية.

واكيم: معنى ذلك انني سانتظر الى آخر السهرة يا دولة الرئيس لأتكلم.

بري: عشر دقائق فقط.

واكيم: هناك مخالفة للمادة الـ ١٦.

بري: معليش خليني خالف. الكلام للوزير فريد مكاري.

واستهل وزير الاعلام فريد مكاري كلمته قائلاً «كم كنا نتمنى ان يبقى النقاش والحوار في موضوع تنظيم الاعلام المرئي والمسموع من ضمن الاطار العلمي والتقني والموضوعي لا ان يصبح مادة استغلها البعض لإطلاق سلسلة مواقف مغايرة للواقع وللحقيقة، بهدف ارباك الراي العام والقول تضليله ايضاً والتأثير سلباً على مسيرة الاستقرار والسلم».

ورأى ان «بعض الاصوات داخل المجلس وخارجه ذهبت بعيداً وقادت حملة افتراء وتجن».

ولدى وصوله الى عبارة «اكثر ما يقلق في الواقع ان نرى بعض الزملاء يلجأ الى تزوير الحقائق» اعترض الرئيس عمر كرامي والنائبان زاهر الخطيب ومخايل الضاهر.

بري: هذه ليست طريقة للحوار على الاطلاق. كل كلمة سنراها نابية ستشطبها من المحضر، الكل يعرف الاصول. وكلامي ليس دفاعاً عن الحكومة انما عن المجلس والزملاء النواب تكلموا خمسة ايام، واياً من الوزراء وحتى رئيس الحكومة اذا ما حاول الاعتراض كنت اقول له، الرد في النهاية. وطلب بري استبدال كلمة تزوير بتشويه لأن هذه الكلمة لا يجوز ان تطلق على ممثلي الشعب وانت واحد منهم.

وقال مكاري: «سمعنا خلال الايام الماضية كلاماً كثيراً حول تقاسم القطاع الاعلامي بين قلة من المسؤولين وحول الاستنسابية وتوزيع الحصص وتقاسم الجبنة الاعلامية وغير ذلك من العبارات والمواقف. في هذا الإطار، يهمنا التأكيد على الآتي: اولاً: ان عملية الترخيص لمحطات الاذاعة والتلفزيون لن تكون عشوائية. فثمة اسس حددها مجلسكم الكريم في القانون ٣٨٢ ومنها نوعية الشركة والمساهمين فيها وحصصهم وهناك دفاتر شروط وسلسلة من المقاييس والمعايير المحددة في القانون، ثم ان الطلبات سيدرسها المجلس الوطني للاعلام الذي انتخبتم خمسة من اعضائه. وعين مجلس الوزراء الخمسة الآخرين. واعطي مهلة ٤٥ يوماً لدرس الطلبات. ورأي المجلس لن يكون سرياً بل حتّم القانون نشره في الجريدة الرسمية. وحددت شروط مالية واضحة لا مجال للتلاعب فيها، فاذا لم تحترم كل هذه الشروط والمواصفات فكيف يمكن للدولة ان تمنح الترخيص؟ فضلاً عن هذه المسألة لن تتم تحت الطاولة، بل ستكون على مقدار عال من الشفافية. فلماذا استباق الامور واطلاق التهم والتشكيك بنزاهة اعضاء المجلس الوطني، او بالوزراء والقاء ظلال الشبهات عليهم والحديث عن صفقات وحصص، وغير ذلك من التعابير التي تصور المؤتمنين على تنفيذ القانون بانهم منغمسون في الوحول والسمسرات والصفقات؟».

وبعد انتهاء كلمة مكاري اعطى بري الكلام للوزير فؤاد السنيورة فاعترض النائب واكيم وقال «انا لي الحق في ان اتكلم في الدستور وفي النظام قبل ان يتكلم الوزير السنيورة ومن حقي بموجب النظام الداخلي ان اتكلم فوراً. فاذا لم يطبق النظام الداخلي فانني ساطبق مادة في النظام الداخلي تتعلق باستقالة النائب».

بري مخاطباً واكيم: «قبل قليل تمنيت عليك وقلت ان حقك في الكلام سيكون فوراً بعد الوزير السنيورة، والمادة ٧٦ لا تعطي ولا تلزم الرئيس ان يعطي الجواب فوراً. اما الذي يتعرض شخصياً الى هجوم فله الحق بالجواب مرة واحدة وساعطيك حق الجواب».

واصرّ واكيم على ان لا حق للسنيورة في الكلام، وجرى سجال بينه وبين بري اكد فيه الاخير ان للوزير حق الكلام كوزير دولة، كما لأي وزير، وليس بصفته وزير شؤون مالية.

وتابع واكيم: «تنص المادة ٦٤ من الدستور على ما يأتي: رئيس مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة يمثلها ويتكلم باسمها ويعتبر مسؤولاً عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء، وهو يمارس الصلاحيات ومن ضمن هذه الامور الثلاثة يطرح سياسة الحكومة العامة امام المجلس النيابي. والوزير السنيورة وزير دولة، ومناقشة الموازنة هي مناقشة للسياسة العامة للحكومة. لا يحق لرئيس الحكومة ان يفوض ... اذا غاب رئيس الحكومة عن جلسة مجلس الوزراء تكون الجلسة باطلة ولا يحق لنائب رئيس الوزراء ان يحل محله».

وكرر بري التأكيد انه يعطيه الكلام كوزير دولة.

كرامي: باي حق بدو يحكي.

بري: بصفته وزير دولة.

كرامي: يريد التحدث باسم رئيس الحكومة.

بري: رئيس الحكومة طلب الكلام وسيتكلم واي وزير له حق الكلام.

وعاد السجال بين بري وواكيم فايّد كرامي الاخير.

وطلب النائب فؤاد السعد الكلام فاتهم الوزير مكاري بوصف المجلس «باكثر من صفة غير لائقة منها تزوير الحقائق عمداً وليس خطأ واتهم المجلس بانه فقد مصداقيته».

مكاري: اسجل احتجاجي.

كرامي: انت بتعرف تحكي هكذا كلام، انت بدك كماشة تسحب لك الكلمة من فمك. انت تتهم المجلس بالتزوير. يا عيب الشوم عليك.

بري: طلبت شطبها يا دولة الرئيس.

السعد: يجب سحب كل الكلام الذي قاله والا ساضطر الى طرح الثقة بالوزير.

بري: تقرر الرئاسة شطب الكلام.

كرامي: كل كلامه لا قيمة له ولا طعم.

السنيورة

ثم اعطي الكلام للوزير فؤاد السنيورة الذي القى كلمة اوضح فيها «ان مشروع الموازنة نتاج جهد مشترك وتعاون بناء بين الحكومة والمجلس»، واشار الى «ان ملاحظات السادة النواب، ستكون موضع اهتمامنا وعنايتنا البالغة».

وذكّر السنيورة «بالحالة التي كانت عليها الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية عشية انتخابات ١٩٩٢: انهيار نقدي مالي وتدهور لسعر صرف الليرة اللبنانية، تضخم مزمن ومستشر، استمرار طغيان الاقتصاد الموازي وغير الشرعي، اضمحلال الطبقة الوسطى وتدهور حاد في المستوى المعيشي لذوي الدخل المحدود، فقدان ثقة اللبنانيين بوضعهم، فقدان ثقة العالم الخارجي بقدرة اللبنانيين على الخروج من محنتهم».

وتابع السنيورة: «ان جميع اللبنانيين راهنوا على ورود المساعدات الخارجية الموعودة من الاشقاء والاصدقاء والتي لم يأت منها الا النزر القليل. وفي ازاء هذا الواقع كان امام الحكومة اما الاستمرار في الجمود والتقوقع واما الاتكال على النفس. وكانت الخطوة الاولى التي اتخذتها استعادة ثقة اللبنانيين باقتصادهم الامر الذي عزز الاستقرار النقدي والاقتصادي. وفي موازاة هذه الخطوة كان على الحكومة المباشرة بمعالجة المواضيع الوطنية والاقتصادية الكبرى الامر الذي تطلب موارد واعتمادات تفوق بحجمها واردات الخزينة العادية، فلم يكن هناك خيار سوى الاستدانة».

واكد السنيورة «ان هذه التطورات لم يكن من الممكن ان تتم من دون زيادة في الانفاق العام، ما ادى، بطبيعة الحال، الى تراكم في الدين العام وقد جاءت موازنة العام ١٩٩٦ انطلاقاً من هذه المعطيات».

وبعد ان اورد ارقام موازنات الوزارات وبعض الارقام الاخرى في سياق رده على مداخلات النواب وخصوصاً النائبين زاهر الخطيب ونجاح واكيم، قال: «ان ارقام الدَين الحقيقية الصافية للقطاع العام كما كانت في نهاية عام ١٩٩٥ هي على الشكل التالي: الدَين الداخلي الصافي ٩٢٩٦ بليون ليرة، الدَين الخارجي ١٢٨٢ مليون دولار، واورد الاحصاءات الاخيرة لصندوق النقد الدولي حول اجمالي الناتج المحلي بانه بلغ ١٨٢٧٧ مليار ليرة لبنانية للعام ١٩٩٥ اي ما يعادل نحو ١١.٤ بليون دولار اميركي بينما كان الدَين العام الصافي الداخلي والخارجي قد بلغ نحو ٧.١ بليون دولار اي ما يعادل نسبة ٦٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وبالمقارنة فان بعض الدول المنضمة الى اتفاق ماستريخت بلغت نسب دينها الاجمالي الى اجمالي الناتج المحلي لديها ١٢٠ في المئة كايطاليا مثلاً و١٤٠ في المئة كبلجيكا».

واشار الى «عدالة النظام الضريبي اللبناني وفوائده على الاقتصاد لجهة تخفيض الاعباء على ذوي الدخل المحدود وتحفيز الاستثمار». وقال: «في العام ١٩٩٣ و١٩٩٤، وعلى رغم انخفاض مستوى المداخيل بشكل عام، وعلى رغم كل الكوارث التي أتت بها الحرب ... فان نسب التحصيلات الفعلية لضريبة الدخل الى مجموع واردات الموازنة ارتفعت الى نحو ١٢.٥٠ في المئة».

واكيم ايضاً

واعطى الرئيس بري الكلام للنائب واكيم الذي قال في النظام ان ردّ السنيورة «نقطة مخالفة للدستور وستضاف الى الطعن في دستورية الموازنة او عدمها، وانه سيضع بين ايدي المجلس «حقائق مادية لتتبينوا ما الذي ترتكبه هذه الحكومة ضمن الحياة البرلمانية، وهي تعتبر كان المجلس النيابي (...) ليس نظام برلماني ديموقراطي».

وعن قول طبارة انه قرأ تصريحاً لواكيم عن تمنعه عن الادلاء بمعلومات في شأن مبالغ تُدفع للقضاة، اعلن واكيم «انني لم ادل بتصريح من هذا النوع، وكتمت امر اللقاء غير القانوني وغير الدستوري بيني وبين رئيس هيئة التفتيش القضائي، حرصاً مني على سمعة القضاء وسمعة التفتيش. والذي اخبره (لطبارة) الواقعة هو رئيس التفتيش القضائي، واتحدى معالي الوزير ان يأتي بتصريح لي ذكرت فيه ما نقله عن لساني».

وحاول الوزير طبارة الكلام وقال ان لديه تصريح واكيم بالصوت والصورة، فردّ واكيم «خلّيني كفّي، ما عم احكي معك».

بري: «خلّيه يكفّي. يا معالي الوزير احضر التصريح، معليش. ما في مشكلة».

وتابع واكيم ليروي الواقعة، فطلب منه بري الا يتطرق الى كل ما يعني موضوع القضاء، لان الدعوى (بين واكيم وطبارة) عالقة امام القضاء. كذلك طلب من الوزير طبارة الا يردّ.

وقال واكيم: «انا اتناول الموضوع لسبب وحيد يتعلق بجو العمل وكيف يتم التعدي على الدور الاساسي للمجلس النيابي، كمؤسسة سياسية دورها الرقابة على اعمال الحكومة، قبل ان يكون التشريع».

وتمنى عليه بري مجدداً حصر جوابه بالقضية وعدم التطرق الى القضاء. وقال واكيم «اتصل بي رئيس التفتيش القضائي (وليد غمرة)، بعدما كنت تقدمت بشكوى ضد احد القضاة، وقابلته، وكان امامه كتاب، وسألني: ماذا سنفعل في القضية؟ فسألته: اين اصبحت فيها؟ اجابني: سنبدأ بها. فعلّقت: الم تبدأ بعد؟ واذ تبيّن ان ثمة التباساً، فانا اسأله اين بلغت الشكوى التي قدمتها، وهو يتحدث عن كتاب ورد عليه من معالي وزير العدل ولكن في شأن السؤال الذي تقدمت به عن موضوع مبالغ تُدفع للقضاة. فشدد عليّ انه يحب ان يعرف (...). واوضح انه قال لغمرة: لا اسمح لك بان تسجل (جواب واكيم)، لانك اذا سجلت، معنى ذلك انني قبلت بجلسة رسمية. انت هنا تخدم السلطة التنفيذية التي هي خصم لي كنائب في هذه القضية».

وطلب الرئيس بري من النائب واكيم ان يحدد كلامه في عشر دقائق. وتابع واكيم «كانت ثمة لعبة لا يجوز ان يلعبها المسؤول، وهي ايهام الراي العام انهم هم يشتكون على النواب، ويرهبونهم بانهم يفكون رقبتهم امام القضاء. هذه ليست اول مرة تحصل معي. عام ١٩٩٢ ادليت بتصريح وقالوا يومها انهم سيرفعون الحصانة عني. وصلت القصة الى المجلس النيابي وتعطلت».

وعلّق على القضية الثانية التي اثارها طبارة «وكانت في معرض تهديد لنائب كريم في هذا المجلس هو الاستاذ سمير عون الذي تحدث في موضوع النفايات، فاستغرب واستهجن وكلنا استغربنا واستهجنا كيف اوقف الرجل الكبير (العالم) بيار ماليشيف. فيرد عليه وزير العدل ان هذا مس بالقضاء، ونرفع الحصانة عنك. فادليت بتصريح في اليوم التالي قلت فيه ان من غير الجائز لوزير العدل ان يتصرف هكذا، واذا كان يتكلم على صون القضاء، فهذا يكون بعدم التدخل فيه وعدم مخالفة وزير العدل والقرباء له للقانون. ولم اشأ ان اذكر اسم اي قريب، لانني اريد ان انأى بكل المسائل عن القضايا الشخصية والعائلية، فردّ عليّ بانه يتحداني».

واضاف واكيم «ذكرنا وقائع في معرض سؤال (الى الحكومة) بحسب المادة الـ ٦٢ من النظام الداخلي». وتحدث عن الدعوى التي اقامها الوزير طبارة عليه، واستغرب كيف عرفت الصحف انه مطلوب امام قاضي التحقيق قبل ان يعرف هو بالامر، وكان ذلك اوائل آذار (مارس) ١٩٩٥». وتابع «انا تقدمت من النيابة العامة المالية بملفات بمخالفات منها ما يعاقب عليها القانون بالحبس، وورد فيها اسم معالي الوزير طبارة. فهل استدعي الى التحقيق؟ وذكرت في تصريحات علنية عن تدخل وزير العدل لدى قضاة، وطلبت من مجلس القضاء الاعلى ومن التفتيش القضائي التحقيق، لماذا لم يحقق مع وزير العدل؟ ثم قيل ان ثمة تحقيقاً مع نجاح واكيم. اليس من مساواة امام القانون والمحاكم والقضاة؟ وعندما تحدثت عن تدخلات لدى القضاء، لماذا يدعوني التفتيش القضائي بناء على طلب وزير العدل للتحقيق، في حين ان وزير العدل مثل امامه فلماذا لم يُحقق معه. اذاً هناك اولاد ست واولاد جارية».

وقال واكيم: «في اختصار، بقيت الامور على هذا النحو، ولم ابلَّغ اي مرة، باستثناء مرة واحدة عبر الهاتف، في ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥، عن جلسة امام قاضي التحقيق. لم اتبلّغ شخصياً، ولكن اذا قرأتم الملف يطلع انني مبلّغ اصولاً عشرات المرات، وهنا اتحداهم، اذ سببوا لهذا الرجل (قاضي التحقيق) اخطاء مادية فظيعة. اذ استدعي قاضي التحقيق لدى عدد من المسؤولين، منهم رئيس الحكومة ووزير العدل ... والتعبير الذي استخدم».

وهنا وقف طبارة ليعترض على كلام واكيم، فردّ بري «ليس من اهانة في هذا الكلام» وحصلت جلبة وتداخلت اصوات النواب والوزراء ورئيس المجلس ومطرقته. وقال واكيم «ثمة شهود على هذا الكلام».

- طبارة: انه يتناولني.

بري: لا يصفك بشيء يا معالي الوزير، ولا يتهجم عليك، سنعقد جلسة خاصة بهذا الموضوع.

- واكيم: في مسائل ووقائع التي...

- طبارة: هذه افتراءات واتهامات باطلة وكاذبة.

- واكيم: ولك خلّصني بقا (...) واقعد مكانك.

- بري: لا، ممنوع هذا الكلام يا نجاح، عيب. نجاح شو هالكلام هذا؟ امنعك عن الكلام. خلص.

ووقف الرئيس الحريري، بعدما جمع الوزير طبارة اوراقه، وغادر القاعة فطلب واكيم من الحريري ان يجلس في مكانه (صارخاً في وجهه). عندها رد رئيس الحكومة «هذا ليس جو حوار ومناقشات وسانسحب انا والوزراء».

وراح واكيم يتكلم مع الرئيس بري من دون ميكروفون، ولم يسمع كل ما قاله، لكنه هاجم رئيس الحكومة وقال للرئيس بري «لا يحق للرئاسة ان تسكتني»، في حين اخذ عدد من الوزراء يضربون على الطاولة احتجاجاً على كلام واكيم. وانتفض الوزير روبير غانم محتجاً على كلام واكيم ووقف مطالباً باسكاته. وحين دعا الوزير انور الخليل واكيم الى الهدوء صرخ فيه الاخير داعياً اياه الى السكوت. وحدثت جلبة، وانبرى عدد من النواب، سعيد الاسعد ومحمود طبو ووجيه البعريني ومانويل يونس معترضين ايضاً على الكلام. وعلّق الوزير انور الخليل «ان هذا الجو غير مقبول».

وركّز واكيم في مداخلته غير المسموعة جيداً على حق النائب في الرد. وعمل الرئيس بري على ضبط الجلسة ومنع اياً كان من الكلام واستعمل مطرقته غير مرة.

وتوجه بري ثانية الى واكيم وقال له «عيب هذا الكلام. خلص. خلص».

وساله «لماذا تتلفظ بكلام نابٍ؟ خلص. بس. ما بيصير». وكان النائب واكيم يتابع كلامه في حدة. وردّ على النائب طبو والوزير المر اللذين وقفا للكلام (الاول اعتراضاً والثاني ليوضح ما حصل في زحلة)، وقال لهما «ليس لكما ادارة الجلسة».

ومع استمرار الجلبة والكلام المتداخل بعضه ببعض، وبعض الصراخ ... واصرار واكيم على الكلام، قال بري «لحظة يا نجاح»، فردّ «لا اسمح لهم بان يقاطعوني».

- بري: ليس انت من يسمح، يا ابني.

- واكيم: لي حق في المتابعة حتى اريده.

- بري (محاولاً تهدئة الوضع): دولة الرئيس (الحريري) شرّف اذا بتريد. اذا بتريد.

ومع اصرار واكيم على الكلام، قال بري «ان الرئاسة تطلب من الزميل نجاح واكيم العودة الى مكانه». وكرر ذلك مرتين. وعلّق واكيم «في ذلك مخالفة للنظام». وقال بري: سنعقد جلسة مخصصة لهذا الموضوع. والرئاسة لا تسمح بالكلام النابي كالذي حصل».

- واكيم: كانوا يتهجمون عليّ.

- بري: معليش. كنت ادافع عن حقك. وليس انت. سنعقد جلسة لهذا الموضوع.

- واكيم: اني اعلن انسحابي من كل جلسات المجلس النيابي، ومن كل المجلس.

- بري: الرئاسة تطلب من الزميل واكيم العودة الى مكانه.

كلمة الحريري

واعطى الرئيس بري الكلام للرئيس الحريري، وقبل ان يتحدث، طلب النائب مانويل يونس الكلام في النظام، وسأل رئيس الحكومة ان يضع النواب في موضوع المناقشات التي حصلت في المجلس الاعلى اللبناني - السوري، نظراً الى تكاثر الاقاويل والاشاعات التي تدور في المجالس الخاصة.

بري: هذا ليس في النظام.

وتحدث الرئيس الحريري بعد ان بعث له بورقة مكتوبة حملها النائب اكرم شهيب دعته الى تهدئة الاجواء المشحونة فقال: «كان في ودّي ان ابدأ كلمتي والجو في المجلس مختلف عما هو عليه الآن». وحاول النائب محمد عبد الحميد بيضون الكلام، فرد الرئيس الحريري «محمد يريد اضفاء جو من المرح على الجلسة، واعتقد انك معك حق».

- بيضون: المهم ان تتحمل صدورنا الديموقراطية، ورئيس الحكومة يجب ان يكون صدره رحباً.

- الحريري: لا اعتقد انك ستجد صدراً أرحب من صدري يا محمد.

- بيضون: ان شاء الله.

- الحريري: ولا اكتافاً اعرض من هكذا.

وتابع الحريري: «على مدى خمسة ايام استمعنا الى الكثير من الكلام من السادة النواب ودرجنا منذ ثلاث سنوات على ان نترفع عن الرد عندما يُمس الاشخاص. وثمة امور كان يمكن ان يتم التطرق اليها في جو آخر».

وهنا دخل النائب واكيم الذي كان غادر القاعة، ومرّ من امام المنصة حيث كان الرئيس الحريري يتحدث، فتوقف الاخير عن الكلام. وسلم واكيم الرئيس بري ورقة وقال له «هذه استقالتي الخطية». فعلق رئيس المجلس «مرفوضة».

وتوجه واكيم من ثم الى مقعده وجمع اغراضه، وقبل ان يهم بالخروج توجه الى النواب قائلاً «انا مصر على استقالتي». وغادر وحده ثم تبعه بعد دقائق النائب زاهر الخطيب.

وتابع الحريري كلامه «نحن جميعاً، مجلساً نيابياً ووزراء، امام رأي عام يرانا من خلال شاشات التلفزيون. والمواطن يتساءل: ماذا يحصل في البلد؟ لماذا النفوس مشحونة هكذا؟ ولماذا ينتظر الواحد

موازنة تقشف قيمتها أربعة بلايين دولار

■ بيروت - أ ف ب - أفاد مصدر رسمي ان مجلس النواب اللبناني اقر أمس موازنة العام ١٩٩٦ وقيمتها ٦٤٥٠ بليون ليرة لبنانية (٤ بلايين دولار) مع عجز متوقع بنسبة ٣٧,٦ في المئة.

وجاء العجز المتوقع لموازنة العام ١٩٩٦ اقل بـ ١٥٠ مليون دولار عما كان عليه عام ١٩٩٥ حين بلغ ١,٦٧٢ بليون دولار أي بنسبة ٤٤ في المئة من الموازنة.

وارتفعت موازنة العام ١٩٩٦ بنسبة ١٤,٥ في المئة عن موازنة العام ١٩٩٥. وتغطي بنسبة ٤٠ في المئة الخدمة الاجمالية للدين العام البالغة ٢٦٠٠ بليون ليرة لبنانية منها ٢٢٥٠ بليون ليرة لبنانية لخدمة الدين الداخلي و٣٥٠ بليون ليرة لبنانية لخدمة الدين الخارجي.

ووفق حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة بلغت قيمة الدين العام في نهاية العام الماضي ٧,١١ بليون دولار منها ٥,٨١ بليون دينار داخلياً و١,٢٩ بليون ديناً خارجياً.

وتلحظ الموازنة ان قيمة الواردات للعام ١٩٩٦ تبلغ ٤٠٢٢ بليون ليرة لبنانية فيما تبلغ قيمة الانفاق العام ٣٨٥٠ بليون ليرة لبنانية.

وبمؤسساته الديموقراطية

الآخر على كلمة؟ وهل ثمة عداوة بين المجلس النيابي والحكومة؟ من وجهة نظري انا لم انظر مرة الى المجلس على انه عدو. انطلع اليه دائماً بكل تقدير واحترام، والى السادة النواب انهم ممثلون للشعب وعلى رغم بعض التدخلات الشخصية من وقت الى آخر، نتجاهلها ونعتبرها كأنها لم تحصل. الاستاذ الكبير نصري المعلوف بالامس وبعض من الاخوة النواب كفوني جميعاً الكلام حيال ما يجب ان يحكى او لا يمكن في الندوة البرلمانية. وكما قال الوزير السنيورة، عندما تسلمنا بثقتكم سدة المسؤولية ورئاسة هذه الحكومة كان الوضع في البلد من كل النواحي مختلفاً تماماً عما هو عليه الآن. الملاحظ مني ومن كل الناس المهتمين بالشأن السياسي، ان النقاشات ركزت على السلبيات، حتى الصغير منها، وثمة تجاهل تام للايجابيات الا ما ذكره بعض الاخوة النواب. فالايجابيات التي حصلت في البلاد ليست من عمل الحكومة فقط، بل هي نتيجة ونتاج لعمل مشترك بين المجلس النيابي والحكومة. ولولا ثقة المجلس ودعمه ومصادقته على المشاريع والموازنات المتلاحقة، لما استطاعت الحكومة ان تنفذ ما نفذته. وكان هناك بعض الاخوة النواب يريدون ان يحرم المجلس النيابي ثمرة هذه الجهود».

وتابع: «لسنا مصرّين على القول اننا قمنا بهذا العمل وحدنا. دائماً نقول ان اي نجاح في البلد هو نجاح للمجلس النيابي والحكومة والنظام العام والنظام الديموقراطي. كثير من الكلام الذي قيل هنا لا يعكس راي الناس في الخارج، ولا يجعلهم يتجمعون حوله. اذا اردنا الكلام في صراحة تامة فاذا كان الوضع في البلد بهذا السوء، والانتخابات (النيابية) غداً، ماذا سنقول للناس؟ لو انا نائب ولست وزيراً او رئيس حكومة واسمع كل هذا الكلام، وقد اكون من الذين يقولونه، ماذا ساقول للناس؟ هل أقول اننا خلال اربع سنوات لم نتمكن من فعل شيء؟ هذا غير صحيح. فقد حصلت امور كثيرة ساهم فيها المجلس النيابي الذي لولاه لما حصلت فمحاولة تصوير الامر في البلاد وكانه متجه الى كارثة فيها من المبالغة ما يضر بلبنان وبالمجلس النيابي وبالنواب وبرئيس الحكومة والوزراء وبكل النظام الديموقراطي».

وتابع الحريري «ان الكلام الذي قيل، خلال خمسة ايام، تزامن مع مجموعة من المقالات التي ظهرت في الصحف العالمية الكبرى مشيدة بما حصل في لبنان، وما يحصل».

وقال: «هناك ثغرات. صحيح، ولم ندع يوماً ان البلد خال منها. والمشاكل لسنا نحن من أوجدها، وتابع انه يختصر كثيراً من كلمته «حتى نبقي الجو هادئاً». وقال: «هناك مجموعة تعارض فتعمد الى التقليل من انجازات الحكومة وتكبير اخطائها... لكن هذا لا يكفي، لان العمل الذي شهده البلد، يجب التركيز فيه على الاخطاء والمشاكل». وتناول الكلام على الإهدار وصندوق المهجرين وانعدام الرقابة على المؤسسات والادارة وغياب ديوان المحاسبة «فتصور الامور كأن البلد سائر من دون اي رقابة، وتصور الحكومة كأنها حكومة فاتحة دكاناً».

وتابع: «ذكرت قضية (امس) تتعلق بديوان المحاسبة ووزارة الهاتف وان خطأ حصل وبناء عليه اجتمعنا مع ديوان المحاسبة ومع الوزارة ومع مجلس الانماء والاعمار، وعرض الامر مرة ثانية على مجلس الوزراء وصحح الخطأ والامور تسير ضمن توجيهات ديوان المحاسبة. ونحن نتجاوب مع ديوان المحاسبة اكثر بكثير مما ترسم الصورة حول هذا الموضوع. اذ احياناً يطرح الوزير امراً على مجلس الوزراء ويأخذ المجلس براي الوزير في معظم الاحيان. اما نسبة هذه العمليات الى المصروف العام فهي مبالغ بسيطة جداً» واضاف: «ان تصوير الامر وكأن الحكومة تضرب بعرض الحائط تعليمات ديوان المحاسبة وفي هذا الامر الكثير من المبالغة. وفي موضوع التلزيم بالتراضي كذلك يوجد مبالغة في الكلمة وفي الحجم».

وتابع: «ذكرت بعض الامور المتعلقة بوزارة الاشغال وبالجنوب اي الواجهة البحرية لمشروع صيدا ومشروع طريق الجنوب وقيل ان ديوان المحاسبة رفضها وهذا الكلام ليس دقيقاً، لانها لم تصل الى ديوان المحاسبة. حصلت مناقصة وما زال النقاش دائراً وطلب من المتناقصين ان يتقدموا باسعارهم اضافة الى تمويل جزئي للمشروع لمدة معينة، ووقعت الادارة في الخطأ عندما طرحت المناقصة، وهو انها طلبت من المقاولين ان يضعوا السعر ومن ضمنه التمويل، وكان الاصح ان تقول الادارة ان السعر يتقدم بالتنفيذ والدفع النقدي واذا كان هناك من تمويل فيدفع بشكل معين ونتحمل فوائد معينة. فلذلك ما زال الموضوع يناقش ولم يبت به ولم يرَل في ديوان المحاسبة».

وتناول الحريري موضوع حصرية معرض طرابلس فقال: «ان حصرية المعرض... فقال... كرامي مقاطعاً: اي نعم، وانا اعترفت».

– بري: اتركه يحكي.

– كرامي: اني اشكره.

– الحريري: هذا توضيح للامر.

– كرامي: عم اشكرك انا ولك كل الفضل.

وتابع الحريري: «كان من المفروض ان يعمل المعرض منذ مدة لان لديه الامكانات لذلك. ونحن في اول فرصة سنصحح هذا الموضوع حتى يشتغل المعرض». وخاطب الرئيس كرامي بالقول: هذا المعرض للشمال وطرابلس.

– كرامي: معرض للبنان.

– الحريري: معرض للبنان وانت حريص عليه، ونحن نتيجة حرصك حريصون على المعرض.

– كرامي: هناك مس بالحصرية.

– الحريري: لا يوجد مس في الحصرية وليس في امكاننا ان نترك البلد من دون معارض، فلا معرض طرابلس فتح ولا نريد ان تقيم الناس معارض؟ هذا كلام لا يجوز. الحصرية قائمة وهناك مشاكل في الادارة.

وتابع الحريري: «سمعت ان الحكومة هي ٣٠ وزيراً بواحد والحقيقة هي ان الواحد ضمن الـ ٣٠.

– كرامي: هذا مدح لك، نحن افتكرنا انو عملنا مليح معك.

– الحريري: انا اشكرك. الحقيقة كانت الشكوى دائماً ان الحكومات غير منسجمة.

– بري: مثل هذه الحكومة.

– الحريري: جلسات مجلس الوزراء يا دولة الرئيس.

– كرامي: الحكومة السابقة.

– الحريري: نحن نتمنى دعمك يا دولة الرئيس (كرامي) وخصوصاً الامور التي تقوم بها.

– كرامي: عم نمزح.

وتابع: «قيل الكثير ان البلاد ذاهبة نحو الخراب، فنحن دافعنا عن حق المواطن في الاستقرار فارتفعت الفوائد نتيجة ذلك لمدة معينة ثم انخفضت، وفي هذا الموضوع احببنا ان نعطي رسالة لكل الناس ان هذه الحكومة ستدافع عن الاستقرار في البلد ولن تسمح لاحد بضرب الاستقرار ما دمنا حاصلين على ثقة المجلس النيابي الكريم».

العلاقة مع سورية

وتابع الحريري «ثمة امر اشار اليه النائب مانويل يونس في ما يتعلق باجتماعات المجلس الاعلى (اللبناني – السوري)، وان كان هنا ليس المكان للبحث في هذا الموضوع ولكن اكرر ما قلته من قبل اننا فخورون بعلاقتنا بسورية، وبكل ما نقوم به. وهذا الكلام نحكيه عن اقتناع تام واي امر لسنا مقتنعين به عندنا ملء الثقة بانفسنا وصداقاتنا لنقوله. اما الامور التي نقتنع بها فعندنا ملء الثقة بانفسنا حتى نتكلم فيها علناً وجهاراً. لو صدّقت اتفاقات اقتصادية او غير اقتصادية في تلك الجلسة لقلنا وبالفم الملآن اننا صدقنا اتفاقات، لاننا لسنا على حياء من ذلك. نحن نسعى الى اقامة علاقات اقتصادية قوية بيننا وبين سورية. وهذا السعي بدأ من يوم وصولي للحكومة، وكان بدأ بها على ما اعتقد من كانوا قبلي. فهذه سياسة قائمة في لبنان ولنا مصلحة كبيرة فيها. فتصريف منتجاتنا يتم عن طريق جيراننا اولاً». وقال: «نسمع كلاماً وكأننا نعيش في غير هذه الدنيا. ماذا يحصل في العالم؟ اوروبا كلها تتوحد اقتصادياً والعالم كله يتوحد في شكل او في آخر من خلال اتفاقات «الغات». ونحن حتى الآن لا نزال نناقش اذا كنا سنعمل اتفاقات بيننا وبين سورية. نحن لا نتوحد اقتصادياً نحن وسورية بل نعمل اتفاقات اقتصادية ستعلن على الملأ. واعتقد ان منها ما نشر في الصحف اليوم بايعاز مني لانني قلت ان من يريد الاطلاع عليها فنحن حاضرون ولا مشكلة لدينا. وهذا النوع من الاتفاقات سبق ان وقعناه مع دول اخرى صديقة ونسعى الى توقيعه مع اكثر من دولة صديقة، فتصوير الامر وكأن البلد طار، هو نوع من التصرفات البعيدة عن الحقيقة ونياتها ليست صحيحة».

بري

وقاطعه بري ليتحدث في الموضوع نفسه فوجه كلامه خصوصاً الى الدكتور مانويل يونس فقال: في الحقيقة بعدما عدنا من المجلس الاعلى سمعت هذا الكلام مرات عدة وسياسة «الريموت كونترول» من الخارج التي تريد ادارة سياسة البلد. نحن مع كل رأي. وساكشف ما حصل في المجلس الاعلى اكثر مما كشف رئيس الحكومة، فقد حصل توقيع على قطع حساب الامانة العامة للسنة الفائتة، وحصلت امور ادارية ولم يحصل توقيع اتفاقات كما قيل، ولا نتهرب من توقيع اتفاقات، لانها مع الاسف لم تكن جاهزة للتوقيع ولم يكن درسها منتهياً بعد».

وتناول بالارقام والوقائع ما حصل في شأن مياه نهر العاصي منذ زمن، وكيف ان الحكومتين اللبنانية والسورية وافقتا على اتفاق في هذا الشأن العام الماضي، ووافق عليه مجلس الشعب السوري، ولم يوافق عليه المجلس النيابي اللبناني. واضاف: «في اجتماع المجلس الاعلى الاخير، قلنا للاخوان السوريين، وعلى رأسهم سيادة الرئيس الأسد ان هذا الاتفاق قد يكون عادلاً في عملية الحساب لكنه ليس عادلاً اجتماعياً بالنسبة الينا وليس عادلاً سياسياً بالنسبة اليكم»وقال الرئيس الحريري لهم: اريد ان افترض ان هذا الامر حق لكم ولكن نحن نريده. فأجابوه: عندما تصبح القصة قصة مصلحة لبنانية فحتى لو كنا صادقنا في مجلس الشعب السوري فليعد النظر فيه وليعقد اجتماع في ٣١ الشهر لكي يزيدوا على حصة لبنان ٥٠ او ٦٠ مليون متر مكعب».

وصفّق النواب. ثم تابع بري: هذا ما حصل. اما بالنسبة الى نهر الليطاني فما قيل عنه ليس صحيحاً. لا يجوز ان نعود الى الافكار القديمة التي خربت لنا بلدنا. لبنان بلد عربي، لا ظهره عربي وبطنه عربي ولا هو ذو وجه عربي كما كنا نقول. هذه القصة حسمناها. لبنان بلد عربي، وسورية ليست فقط بلداً عربياً بل عدوة عدونا الوحيدة. وكفى بنا ان نهرب من الناس التي تركض في اتجاهنا وان تدار سياسة هذا البلد بالريموت كونترول وعفواً لانني قاطعتك دولة الرئيس».

ثم تابع الحريري الكلام مشيداً بما قام به الوزير السنيورة. وقال: «ان لبنان الخارج من الحرب يجب ان يستعيد عافيته ويستعد للمرحلة المقبلة اذا حصل السلام وللصمود اذا لم يحصل. وما يحصل الآن من ورشة كبيرة للاعمار تؤكد صحة نظرتنا. نحاول ان نزيل آثار الحرب المدمرة... لبنان يجب ان يكون مركزاً اساسياً ومجموعة من النشاطات في المنطقة ونحاول ان نجعل منه مركزاً مالياً للدول العربية ومركزاً ثقافياً وتجارياً وان نزيد الانتاجية فيه».

واضاف: «ان اي حكومة يجب ان تسلك طريق اعادة بناء البلد والاهتمام بالانسان وبالشأن الاجتماعي والصحي وتحديث القوانين لتتماشى مع تطور الحياة المستقبلية. نحاول انشاء مناطق صناعية ومناطق حرة، في اثناء الحرب نشأت في المنطقة العديد من المناطق الحرة وتستقطب الكثير من المستثمرين. نحاول ان نعزز الامن والمؤسسة العسكرية وقوى الامن الداخلي، الذين ينتظرهم دور اساسي لليوم الذي يتم فيه تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي. من دون جيش قوي لا نستطيع القول اننا جاهزون للاستلام ونكون مسؤولين عن الجنوب والبقاع الغربي. وجيشنا قوي وجاهز وحاضر لتحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي. والموازنة التي بين ايديكم هي جزء من هذا المشروع».

ثم لحيل مشروع قانون الموازنة على التصويت بنداً بنداً، فصدقت بالغالبية. وحصلت مداخلات عدة خصوصاً في شأن بندي الاموال المخصصة لمحافظة بيروت من موازنة الاشغال، والضريبة على الاملاك المبنية. وسجل النائبان زاهر الخطيب وحبيب صادق اعتراضهما وطالبا برد المشروع.

ورفعت الجلسة بعد تصديق محضرها في الثالثة الا عشر دقائق.

سورية ولبنان يبحثان في إقامة "سد مشترك" على النهر الكبير

□ دمشق – من إبراهيم حميدي:

■ اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان لجنة المياه السورية – اللبنانية بحثت في اقامة «سد مشترك» على النهر الكبير على الحدود المشتركة في شمال لبنان وانها لم تتطرق إلى موضوع تعديل اتفاق تقاسم مياه العاصي الذي توصل إليه الجانبان في ٢٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤.

وذكرت المصادر ان الاجتماع جرى برئاسة معاون وزير الري السوري السيد بركات حديد والمدير العام لوزارة الموارد المائية اللبناني السيد بسام جابر وان الوفد السوري ضم رئيس إدارة المعاهدات في وزارة الخارجية السيد محمد منيب الرفاعي والمدير العام لحوض العاصي السيد صافي خيربيك والمدير العام لحوض الساحل السيد إبراهيم سلطان ورئيس إدارة القانون الدولي في وزارة الري المهندس محمد حاصباني ومعاون مدير حوض العاصي السيد وليد المحمود. وضم الوفد اللبناني السادة انطوان رباط وسمير قربان وحسن جعفر وسليم كتفاتو وميشال مجدلاني ويونان ابو سليمان.

وقال السيد جابر لـ «الحياة»: «إن الجانب اللبناني اقترح اقامة سد مشترك لتخزين المياه وتوليد الطاقة على النهر الكبير» نافياً أن يكون الجانبان بحثا في «تعديل» اتفاق تقاسم نهر العاصي، «إذ تدارسنا سبل تطبيق الاتفاق وبعض القضايا العالقة في هذا المجال».

وكانت وكالة «فرانس برس» نقلت أول من امس عن مصادر لبنانية ان الرئيس حافظ الأسد «وافق على طلب لبنان إعادة النظر في اتفاق تقاسم مياه نهر العاصي على رغم معارضة مسؤولين سوريين». وان مصادر حكومية اشارت إلى أن بيروت تسعى إلى استثناء روافد العاصي مثل اللبوة ومياه الأمطار من اتفاق اقتسام المياه.

وقالت مصادر سورية مطلعة لـ «الحياة» ان أي اتفاق لتقاسم مياه نهر يشمل «الحوض المائي كله بما فيها روافده». وأشار جابر إلى أن الاجتماع «لم يتناول التعديل ولا روافد العاصي، لكننا بحثنا في أمور فنية تتعلق بالقياسات والمعلومات المتوافرة لدى كل جانب للوصول إلى تنفيذ بنود اتفاق العاصي» لافتاً إلى أن «خبراء فنيين لا يبحثون في موضوع كهذا» لانه ليس من صلاحيتهم تعديل الاتفاق. فيما اشارت المصادر السورية إلى أن دمشق اقامت من جانبها «محطة قياس بينما لم تنجز المحطة اللبنانية بعد».

وكان الجانبان السوري واللبناني توصلا في ٢٨ أيلول ١٩٩٤ إلى اتفاق تقاسم مياه العاصي الذي ينبع من عين الزرقاء في لبنان ويصب في انطاكية بعدما يقطع مسافة ٥٧١ كيلومتراً، واعتبر الاتفاق خطوة مهمة لانه الأول بين الجانبين بعد تباين في الآراء استمر منذ عام ١٩٤٣. ونص الاتفاق على أن حصة لبنان من مياه حوض نهر العاصي تساوي ٢٠ في المئة، اي ما يعادل ٨٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً، من أصل حجم مياه نهر العاصي في المسافة التي يقطعها بين لبنان وسورية والبالغة ٤٠٠ مليون متر مكعب.

اغتيال السفير الاميركي: الحكم القضائي في ١٣ آذار

□ بيروت – «الحياة»:

■ تصدر محكمة التمييز الجزائية في بيروت في ١٣ آذار (مارس) المقبل حكمها في قضية اغتيال السفير الاميركي السابق في لبنان فرنسيس ميلوي، بعدما اختتمت امس محاكمة الموقوفين في الجريمة وهما نامق كمال وباسم الفرخ.

وكان السفير خُطف والسكرتير الاول في السفارة روبرت وارنغ وسائقهما اللبناني زهير المغربي، على «حاجز العجة» التابع لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». (على الخط الاخضر السابق الفاصل بين شطري بيروت)، في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٧٦ وقتلهم خاطفوهم لاحقاً.

وكانت محكمة الجنايات في بيروت التي نظرت في الدعوى حكمت في تموز (يوليو) ١٩٩٤، استناداً الى قانون العفو عن جرائم الحرب، على كمال بالسجن اربعة اعوام مع الاشغال الشاقة لمشاركته في عملية خطف ميلوي التي سبقت اغتياله وبرأت الفرخ. الا ان النيابة العامة التمييزية ميّزت الحكم بحجة ان قانون العفو لا يشمل اغتيال الديبلوماسيين والسياسيين، فنظرت محكمة التمييز برئاسة القاضي معين عسيران في الدعوى في ١٥ آذار الماضي، وقد عاونه المستشاران القاضي الياس العبد الله وانطوني عيسى الخوري، وفي حضور ممثل النيابة العامة القاضي يحيى المولوي.

وحضر امس عن الموقوف الفرخ المحامون ناجي ياغي وورلان الجميل وخليل الزين، وعن الموقوف كمال المحاميان منير حمدان وماريانا فارس.

ورأى القاضي مولوي، في مطالعته، ان التهمة المنسوبة الى الفرخ، وهي الخطف، «نوع من التدخل في جرم القتل»مشيراً الى ان السفير ميلوي «ولو لم يكن قدّم اوراق اعتماده في حينه، كان يتمتع بصفة ديبلوماسية، وهذا لا يمنع المحكمة من اعطاء الحكم. ورفض فصل مسألة الخطف عن جريمة القتل في ما يتعلق بالمتهم الفرخ». واكد ان «الفعل واحد والجرم واحد، وفعل المتهمين من قبيل التدخل والاشتراك في جرم القتل». وطلب لهما الاعدام.

واثار المحامي ياغي، في مرافعته ما سماه «تدخل السفارة الاميركية لدى قصر العدل في شأن هذه القضية». ونفى ان يكون موكله الفرخ «خطط او تآمر لقتل السفير، او ان تكون له علاقة بالخطف، وان كان على حاجز العجة في حينه، وقد طلب من السفير اعطاءه منحة ليدرس في الخارج». واضاف «ان ما وضع موكلي في هذه القضية حظّه العاثر. واذا ارادت الولايات المتحدة الانتقام فلتنتقم من غيره». وطلب البراءة لموكله.

وتحدث المحامي الجميل، فاشار الى ان موكله (الفرخ) «اوقف اعتباطياً منذ سنتين من دون تحقيق». واعتبر ان وقائع جرم الخطف في حقه «غير ثابتة»، ودعا الى براءة موكله لعدم حصول الجريمة ولعدم توافر الدليل وسقوط الدعوى والعقوبة بالعفو العام وبمرور الزمن.

وترافع المحامي الزين ايضاً وقال ان الفرخ «الذي كان في الثامنة عشرة عندما حصلت الجريمة». واستغرب توقيفه وعدم توقيف من وردت اسماؤهم في قرار الاتهام (محمود عواضة وابو احمد يونس وابو لفة وعارف شعبان وغيرهم).

واوضح ان الفرخ لم يتهم بموجب قرار الاتهام بفعل القتل كشريك ولا كمتدخل، ولم يثبت انه على علم بنية قتل السفير. وطلب ايضاً البراءة له.

ثم ترافع المحامي حمدان عن الموقوف كمال «الذي لم يكن على حاجز العجة ولم يعرف ما حصل الا من الاخبار». وقال «ان الشعب الاميركي يأبى ان يحاسب شخص كبدل من ضائع او ان يتم الانتقام من فتى مستضعف». ونفى اي علاقة لموكله بالقضية او اي علاقة للجبهة الشعبية. وطلب له البراءة. واشارت المحامية فارس الى ان موكلها سبق له ان سلّم نفسه ثلاث مرات الى القضاء من اجل هذه القضية، مشيرة الى ان «مقولة الاعتراف سيد العدالة ذهبت الى غير رجعة، ما دامت الاقوال اخذت باساليب الضغط والتعذيب المتنوّع». وطلبت البراءة لكمال».

واخيراً، سُئل المتهمان ماذا يقولان؟ فقال الفرخ: «بيني وبين ربي ونفسي انا بريء». اما كمال فقال «سلّمت نفسي ثلاث مرات ومن يسلم نفسه يكون *اما مجنوناً واما بريئاً وانا اطلب البراءة*».

ثم رفعت هيئة المحكمة الجلسة الى ١٣ آذار (مارس).

رئيس الوزراء الاسرائيلي يلتقي عرفات وموسى في دافوس خلال جولته الحالية

لندن: محادثات بين ميجور وبيريز عن السلام في المنطقة والعلاقات الثنائية

□ لندن – «الحياة»:

■ بحث رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز امس مع نظيره البريطاني جون ميجور في آفاق عملية السلام في الشرق الاوسط خصوصاً على المسار السوري – الاسرائيلي في ضوء الجولة الحالية من المفاوضات بين الجانبين في الولايات المتحدة.

وكان بيريز وصل امس الى لندن في المرحلة الاولى من جولة يزور فيها ايضاً سويسرا.

ووصف مسؤولون في مقر رئيس الوزراء البريطاني زيارة بيريز لبريطانيا بانها زيارة عمل واعلنوا ان الاجتماع بينه وبين ميجور تركز على ضرورة اعطاء محادثات السلام السورية – الاسرائيلية دفعة جديدة وان الجانبين البريطاني والاسرائيلي شددا في هذا الصدد على الدور الاميركي المهم في تلك المحادثات،

مضيفين ان بيريز قدم لرئيس الوزراء البريطاني تفاصيل كاملة عنها.

وذكر المسؤولون البريطانيون ان ميجور اوضح من جديد دعم بلاده الكامل لعملية السلام وضرورة مواصلة تحقيق تقدم على كل المسارات. وتم ايضاً بحث نتيجة الانتخابات الفلسطينية والوضع في الاراضي الفلسطينية ومحادثات المرحلة النهائية المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ورحب الجانبان بنتيجة الانتخابات الفلسطينية.

وعرض الجانبان العلاقات الثنائية، خصوصاً في المجالات التجارية، كذلك الاوضاع في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج بصورة عامة.

واجتمع بيريز مساء امس مع زعيم حزب العمال البريطاني توني بلير واعضاء حكومة الظل كما التقى عدداً من اعضاء مجلسي العموم واللوردات المهتمين بقضايا الشرق الاوسط.

وسيلتقي بيريز اليوم وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند في مقر إقامة الأخير. كما يجري رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يتولى ايضاً حقيبة الدفاع في حكومته محادثات مع وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو تتناول التعاون الدفاعي بين بريطانيا والدولة العبرية.

ويلقي بيريز خطاباً في مجلس العموم واللوردات خلال زيارته بريطانيا. وسيكون بيريز المتحدث الرئيسي في حفلة يقيمها «النداء اليهودي – الاسرائيلي الموحد» يحضرها رئيس الوزراء البريطاني وممثلو الطائفة اليهودية وبعض رجال الاعمال. ويفتتح رئيس الوزراء البريطاني خلال الزيارة مبنى السفارة الاسرائيلية في لندن بعد تجديده في اعقاب الانفجار الذي استهدفه في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

ومن المقرر ان يعقد رئيس الوزراء الاسرائيلي مؤتمراً صحافياً اليوم يجيب فيه على اسئلة الصحافيين حول عملية السلام في الشرق الاوسط خصوصاً على المسار السوري – الاسرائيلي.

وتأتي زيارة بيريز لبريطانيا في وقت توصف فيه العلاقات البريطانية – الاسرائيلية بانها متميزة. ومما يذكر ان البلدين استأنفا التعاون الدفاعي وتربطهما حالياً علاقات تجارية جيدة. وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي ما قيمته بليون جنيه استرليني.

وفي سويسرا يشارك بيريز في الاجتماع السنوي لمنتدى دافوس الاقتصادي حيث يلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى. ويعود بيريز الى اسرائيل مساء السبت.



فلسطينيات يدلين باصواتهن امس في انتخابات الاعادة في دائرة شمال غزة.(ا ب)

غزة: إعادة الانتخابات في مخيم جباليا

■ مخيم جباليا (قطاع غزة) – ا ف ب – عاد الناخبون الفلسطينيون في مخيم جباليا للادلاء باصواتهم مجدداً امس الاربعاء بعد حصول مخالفات في الاقتراع السابق في العشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتحاشياً لوقوع فوضى كتلك التي حصلت في الاقتراع الاول انتشر مئات من رجال الشرطة الفلسطينية حول مركزي الاقتراع اللذين أعيد فتحهما صباح امس في الساعة السابعة بالتوقيت المحلي (الخامسة بتوقيت غرينتش).

وكان مرشحون لم يحالفهم الحظ طعنوا في صدقية عملية الاقتراع الاولى واكدوا حصول تزوير وممارسة ضغوط من قبل رجال الشرطة على الناخبين للتصويت لمصلحة مرشحين من حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وخلال عملية الفرز تبين ان عدد الاوراق زاد كثيراً عن عدد الناخبين المسجلين.

وشوهد امس مئات من الناخبين وكذلك عدد من المراقبين الاوروبيين ينتظرون امام المركزين.

وقالت فاطمة ابو جليهون (٥٠ عاماً): «انا سعيدة وغير متضايقة من هذا الصف الطويل فهي فرصة تاريخية للفلسطينيين ليختاروا حكومتهم».

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اعادة الاقتراع امس ستغير بشكل ملحوظ نتائج الانتخابات في دائرة شمال غزة الممثلة بسبعة مقاعد في المجلس الفلسطيني.

واظهرت النتائج الاولية للاقتراع الاول في هذه الدائرة فوز ثلاثة من قائمة حركة «فتح» و٤ مستقلين بينهم احد المقربين من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

واوضح مسؤولون في لجنة الانتخابات ان اصواتاً معدودة كانت تفصل بين الفائزين والخاسرين وان اصوات امس (٢٣٠٠ صوت) ستكون حاسمة.

وقال محمود عصفور مسؤول الشرطة الذي نشر نحو ٣٠٠ من رجاله حول مركزي الاقتراع ان «الوضع حرج لأن التنافس بين المرشحين قوي جداً ويجب ان نكون حذرين».

وعند اجراء الاقتراع الاول في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي لم يوجد سوى حوالى 20 شرطياً ولم يتمكنوا من السيطرة على شجار نشب بين اقارب المرشحين.

واضاف عصفور: «نريد ان نحمي الناخبين والصناديق والمراقبين والوضع جيد ونامل بان يؤدي التصويت الى نتائج تكون مرضية للجميع».

ورحب سفيان ابو زايدة وهو احد مرشحي «فتح» الذين لم يحالفهم الحظ في الجولة الاولى بوجود الشرطة المكثف.

وقال: «بعد التجربة الاولى كان من الضروري وجود مثل هذه القوة لتوفير الامن». واكد توفيق ابو غزالة عضو لجنة الانتخابات المركزية ان عملية الاقتراع تسير «بشكل منتظم».

وكانت حركة «فتح» حصلت على حوالي ٧٥ في المئة من الاصوات في الانتخابات الاولى لاختيار ٨٨ عضواً في المجلس ورئيس للسلطة.

اتجاه لتحويل لجنة الانتخابات المركزية مؤسسة دائمة

□ غزة – من حسين حجازي:

■ يبدو ان النية تتجه الى تحويل لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية الى مؤسسة دائمة تكون مخولة صلاحيات الاشراف على الانتخابات التشريعية والبلدية الفلسطينية، وذلك بعد نجاح اللجنة التي يرأسها السيد محمود عباس (ابو مازن) في ادارة الانتخابات الأخيرة، بجدارة ملحوظة. وعلمت «الحياة» في غزة من مصادر فلسطينية مطلعة ان «أبو مازن» ابدى موافقته على التفرغ للاستمرار برئاسة اللجنة التي سيكون لها مقران احدهما في المجلس التشريعي نفسه في غزة والآخر في مدينة رام الله. كما علمت «الحياة» أن اليابان قدمت نحو ٨٠٠ الف دولار كتبرعات لدعم وتمويل عملية الانتخابات التي جرت في الضفة الغربية وقطاع غزة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي. الى ذلك اصدرت محكمة الاستئناف في قضايا الانتخابات مساء اول من أمس اول قرار لها، وذلك باعلانها الغاء القرار الصادر سابقاً عن لجنة الانتخابات المركزية باعتبار دائرة الفارعة تابعة لمدينة نابلس واستبدال ذلك بتثبيت اعتبار دائرة الفارعة جزءاً من دائرة طوباس الانتخابية.

بيلين غير واثق من تحقيق اتفاق سوري – اسرائيلي في ١٩٩٦

■ باريس، رمات غان (اسرائيل) – (الحياة)، رويتر – قال عضو مجلس الوزراء الاسرائيلي يوسي بيلين امس ان الوقت يمر سريعاً ولم يبق إلا اشهر قليلة للتوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل وسورية.

واعلن للصحافيين بعد اجتماع مع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت «بما انه ليس لدينا الكثير من الوقت فالمسألة الآن هي امكانية تحقيق ذلك في عام ١٩٩٦. وأنا لست واثقاً من ذلك».

واضاف ان من المهم التوصل الى اتفاق في عام ١٩٩٦ بسبب الانتخابات المقبلة في اسرائيل والولايات المتحدة والتحضيرات لها.

وعبر بيلين الذي عينه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز لمتابعة التقدم في مسيرة السلام في الشرق الأوسط عن اعتقاده «ان ما تبقى لدينا بضعة اسابيع او ربما اشهر قليلة للغاية ثم يتعين علينا الانتقال».

والقى بيلين بالمسؤولية عن عدم تحقيق تقدم على ما وصفه بالمعارضة السورية لحلول وسط في المسائل الرئيسية الخاصة بالترتيبات الأمنية والمياه والحدود.

وكانت تصريحات من جانب سورية واسرائيل اشارت الى استمرار وجود خلافات كبيرة في المحادثات على الانسحاب الاسرائيلي المقترح من مرتفعات الجولان.

وصرح بيلين بأن دو شاريت الذي عاد للتو من جولة شرق اوسطية شملت سورية ولبنان ابلغه في الاجتماع انه يعتقد ان سورية جادة في التوصل الى سلام مع اسرائيل.

واضاف: «قال لي ايضاً ان اللبنانيين واثقون من انه اذا انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان، فإن قوات حزب الله لن تحاول محاربة اسرائيل لانهم سيقاتلوننا ما دمنا في هذا الجزء من لبنان».

وكان رئيس الأركان الاسرائيلي امنون شاحاك ابلغ لجنة برلمانية أول من امس ان جماعة «حزب الله» المؤيدة لايران ستصعد عملياتها في جنوب لبنان اذا فشلت المفاوضات التي تجري حالياً بين اسرائيل وسورية.

وقال انه اذا حققت زيارة كريستوفر المقبلة الى المنطقة تقدماً «فعندئذ قد يكون هناك مجال لتحقيق السلام خلال السنة الحالية، والا فسنعود لنلتقي مجدداً سنة ١٩٩٧».

واضاف ان المجال متوافر حالياً لتحقيق السلام «شرط ان يقبل السوريون حلولاً وسطاً في شأن عدد من القضايا الرئيسية المطروحة على جدول الاعمال، خصوصاً القضايا الامنية». وتابع: «نحن لا نريد من السوريين يقبلوا سلفاً بمطالبنا، لكن العكس صحيح ايضاً».

وقال ان سورية «ترفض اي حل وسط وتكتفي بابداء الرغبة في السلام البارد، فلا تريد التحدث عن التطبيع وتعتبر ان المياه مياهها وتقول: «اذا ارتدتم السلام الى هذا الحد، اذا اقبلوا بموقفنا».

وعن احتمال تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية عبر عن اعتقاده الشخصي لن لا داعي لذلك لكنه اشار الى ان راي الحكومة الاسرائيلية قد يكون مغايراً. واكد ان اسرائيل ستواصل الحديث مع السوريين حتى في حال عدم احراز تقدم.

ويقوم بيلين بزيارة خاصة لفرنسا التقى خلالها اضافة الى وزير الخارجية رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان.

من جهة اخرى، هونت الولايات المتحدة أمس من توقعات بأن يتمكن وزير الخارجية وارن كريستوفر من إبرام اتفاق اسرائيلي – سوري خلال جولته في الشرق الأوسط التي تبدأ في الاسبوع المقبل.

والقى السفير الأميركي لدى اسرائيل مارتن انديك كلمة امام اكاديميين بينما يجتمع مفاوضون اسرائيليون وسوريون قرب واشنطن للتفاوض بشأن انسحاب اسرائيلي مقترح من مرتفعات الجولان قال فيها «لا يجب ان تتوقع انفراجاً بصورة ما، خصوصاً عندما يصل وزير الخارجية» الى المنطقة في الاسبوع المقبل.

وقال انديك في جامعة بار ايلان بالقرب من تل ابيب «توقع ان يكون هناك اتفاق الآن أو نوع من التقدم الرئيسي ليس بالامر الجاد. هذه مفاوضات جادة وتناقش فيها قضايا في غاية الجدية. وليس من المتوقع ان يتوصلوا الى حلول سريعة».

اللجنة التنفيذية للمنظمة تجتمع قريباً لدعوة المجلس الوطني للانعقاد

■ غزة (قطاع غزة) – ا ف ب – اعلن امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد جمال الصوراني امس ان اللجنة ستجتمع خلال اسبوع لدعوة المجلس الوطني للانعقاد والبحث في تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال الصوراني في حديث الى وكالة «فرانس برس» ان اللجنة «ستنعقد خلال اسبوع واحد لبحث امور عدة من بينها دعوة المجلس الوطني للانعقاد من اجل مناقشة تعديل الميثاق الوطني».

ووفقاً لاتفاق السلام مع اسرائيل فقد الزم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نفسه بتعديل بنود في الميثاق الوطني تدعو الى تدمير دولة اسرائيل.

لكن الجهة الرسمية الوحيدة التي تستطيع تعديل الميثاق هي المجلس الوطني الفلسطيني الذي يجب ان يقر ثلثا اعضائه مثل هذا التغيير.

وقالت اسرائيل انها ستجمد عملية السلام مع الجانب الفلسطيني اذا لم يتم تعديل بنود الميثاق.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز سمح بعودة جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الخارج الى الاراضي الفلسطينية في خطوة تمهيدية لدفع هؤلاء للتصويت لمصلحة التعديل.

وحتى الآن فان غالبية فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، خصوصاً الجبهتين المعارضتين الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش والديموقراطية بزعامة نايف حواتمة لا تمانع بعودة كوادرها الأعضاء في المجلس الوطني. واوضح سليم الزعنون القائم باعمال رئيس المجلس الوطني: «يتوجب الحصول على ثلثي أصوات الاعضاء الحاضرين والغائبين في حال انعقاد المجلس». واضاف: «انا متاكد ان اكثر من ثلثي اعضاء المجلس سيحضرون».

لكنه اشار الى امكانية مواجهة صعوبات في محاولة اقناع الاعضاء بالتصويت بالموافقة على تعديل البنود التي تريد اسرائيل من الفلسطينيين تغييرها.

وقال: «كنت بالامس في مدينة الخليل التي يوجد في منطقتها نحو ٥٠ من أعضاء المجلس واكدوا لي جميعهم انه يجب على اسرائيل التقيد بالاتفاق وتنفيذه قبل تغيير بنود الميثاق».

يشار الى ان اسرائيل ارجأت اعادة انتشار قواتها في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية حتى شهر اذار (مارس) القادم بحجة وجود ٤٠٠ مستوطن يهودي يقيمون في وسطها.

واعتبر علي ابو هلال وهو عضو في المجلس الوطني واحد مسؤولي الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بقيادة نايف حواتمة) ان «مهمة عرفات لن تكون سهلة وانا شخصيا لن اصوت لمصلحة التعديل».

وقال ابو هلال ان هناك العديد من اعضاء المجلس من ممثلي التجمعات والمؤسسات الجماهيرية «لن يصوتوا لصالح تعديل الميثاق قبل ان يتحقق انتهاء الاحتلال الاسرائيلي الكامل واقامة الدولة الفلسطينية».

ويعارض العديد من كوادر حركة «فتح» التي يتزعمها ياسر عرفات تعديل الميثاق قبل ان تقوم اسرائيل بتنفيذ اتفاقها مع الفلسطينيين، خصوصاً عدم اطلاق سراح كل المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

إسرائيل تقول إنها اعتقلت جاسوساً لإيران

■ القدس المحتلة – رويتر – اعلن الجيش الإسرائيلي امس أن قوات الأمن الإسرائيلية ألقت القبض على فلسطيني من الضفة الغربية للاشتباه في قيامه بالتجسس لإيران.

واضاف بيان للجيش ان الرجل يدعى محمد رجب سلامة (٤٤ عاماً) وانه زود إيران خرائط لمؤسسات امنية ومكاتب حكومية. وتتهم إسرائيل إيران بالسعي إلى تدميرها.

وقال البيان: «إنه فلسطيني من بيت جالا القريبة من بيت لحم وحصل على رسالة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بيروت... واقام في لبنان وسورية وفي الآونة الاخيرة في الأردن». وتابع: «اعترف محمد لمحققي جهاز الأمن الداخلي (شين بيت) ان ابو محمد احد اعضاء السفارة الإيرانية في الأردن جنده منذ عام للعمل لصالح المخابرات الإيرانية».

وقال البيان إنه بالاضافة إلى التجسس في إسرائيل، طلب من المشتبه به «جمع معلومات» في الأردن، لكنه لم يذكر اي تفاصيل.

ووقع الأردن وإسرائيل على معاهدة سلام في عام ١٩٩٤.

واضاف البيان ان الشخص الذي جند سلامة «طلب منه تصوير اماكن مختلفة في إسرائيل... وبدأ مهمته ولكن القي القبض عليه قبل اتمامها، والتحقيق معه مستمر».

ولم يذكر البيان أين القي القبض عليه.

وفي اب (اغسطس) دانت محكمة إسرائيلية يهودياً إيراني المولد يدعى هيرتزل راد بتهمة التجسس لصالح طهران. ونفى راد المزاعم، ولم يصدر عليه حكم بعد.

دمشق تنتظر تحويل الموافقة «الافتراضية» الى التزام علني

اسرائيل توافق على الانسحاب الى خط ٤ حزيران وتتراجع عن محطة الانذار الأرضية

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ انتهت امس الجولة الرابعة من مفاوضات «واي بلانتيشين» بين الوفدين السوري والاسرائيلي الى استنتاج مفاده ان الفجوات لا تزال قائمة بين الموقفين حول تفاصيل ترتيبات الأمن التي ستنتشر في الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي، والى ان الراعي الاميركي لم يتدخل بعد في العمق لتقريب المواقف باعتبار انه يرى ان الوقت ليس مناسباً بعد، وان ذلك يأتي بعد الاطلاع التفصيلي على آراء الجانبين.

وكانت الجولتان الثالثة والرابعة تركزتا على ترتيبات الامن وبمشاركة خبيرين احدهما امني وآخر عسكري في كل وفد، بعدما رسمت الجولتان الأولى والثانية الخطوط العريضة لمسيرة التفاوض المستقبلية بعد تسلم شمعون بيريز رئاسة الحكومة، بحيث تقوم على بحث المواضيع والاتفاق على اطارها العام قبل تسليمها الى خبراء فنيين يبحثون في تفاصيلها، وعلى عدم الانتقال الى عنصر اخر قبل التوصل الى تفاهم حول العنصر السابق، الامر الذي يعني ان المفاوضات ستستمر حول ضمانات الأمن قبل دخولها في أمور التعاون الاقتصادي والمياه.

ولم يتردد الجانب السوري في بحث افق المرحلة المقبلة وطبيعة السلام وموضوع المياه في اطاره العام، لكنه رفض الدخول في تفاصيل المشاريع الاقتصادية وتقاسم المياه قبل تحقيق تقدم في الشقين السياسي والأمني لاتفاق السلام المرتقب، ما يفسر عدم موافقة المسؤولين السوريين على اقتراح اسرائيل، نقله الوزير كريستوفر في جولته الأخيرة بأن تنفصل الجولتان الثالثة والرابعة في ثلاثة اطارات: امني واقتصادي ومائي.

وفضل المسؤولون السوريون ان يجري التركيز على ترتيبات الأمن للتوصل الى اتفاق على أساس «تفاهم» آيار (مايو) ١٩٩٥ الذي نص على «تكافؤ» الترتيبات وعدم مساسها السيادة» أو «الشؤون الداخلية»، وتأجيل البحث في موضوعي المياه والاقتصاد الى المفاوضات المتعددة الاطراف. وهذا ما أكده وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان لـ «الحياة» من ان مياه الجولان لا تبحث في «اطار ثنائي» سوري – اسرائيلي بل تبحث في «اطار المفاوضات المتعددة الأطراف» وبمشاركة كل من الأردن ولبنان واسرائيل وسورية.

صحيح انه لم يعلن الى مساء أمس عن تقدم في اطار ترتيبات الأمن وان الحديث يجري عن «فجوات» «شروط تعجيزية» تقدم بها المفاوضون الاسرائيليون تتعلق باعادة انتشار الجيش السوري والتدخل في تركيبته، وان المحادثات تجري في ظل تعتيم اعلامي. لكن ثمة ثلاثة أمور يمكن تأكيدها، من خلال مواقف المسؤولين السوريين، هي:

● تحاول دمشق «تحييد» الجانب الأميركي الذي ينتظر الوقت المناسب لتدخله مقتصراً الى الآن على تسجيل الملاحظات، وتعمل على ان لا تكون المقترحات الأميركية التي تتحسس ناقوس الانتخابات بشكل ملموس أقرب الى الجانب الاسرائيلي.

● استمرار التزام السوريين مبدأي «المساواة» و«التكافؤ» في اطار ترتيبات الأمن بحيث تتماثل، بالمفهوم الأمني، مساحة المناطق المنزوعة من السلاح والمخففة منه، الأمر الذي يعني عدم نسيان ملف السلاح النووي الاسرائيلي، واستمرار المطالبة بمبدأي «عدم مساس السيادة» وعدم التدخل في الشؤون الداخلية» اللذين يعنيان رفض وجود محطة انذار أرضية لاسرائيل في الجولان وعدم قبول التدخل في اماكن تمركز الجيش السوري وعدده وعدته.

ان الاسرائيليين لا يطالبون بمحطة انذار في مفاوضات «واي بلانتيشين» لكنهم لم يلتزموا علانية بأنهم تراجعوا عن هذا الموضوع واقتنعوا بالوسائل الجوية البديلة التي اتفق عليه الجانبان في حزيران (يونيو) الماضي خلال اجتماعات رئيسي الاركان العماد حكمت الشهابي والجنرال امنون شاحاك، اي ان الامر يتعلق بطبيعة «الصفقة الشاملة» وهذا ما يفسر تصريحات وزير الخارجية ايهود باراك التي تجدد طلب اقامة المحطة.

● اعتبار خط ٤ حزيران ١٩٦٧ الحد الادنى الذي يمكن القبول به لاسباب كثيرة ايديولوجية وسياسية وسيادية وعسكرية، بل ان كثيراً من المفكرين والسياسيين لا يعترفون بالحدود التي ابدت اسرائيل الاستعداد للانسحاب اليها، اي حدود ١٩٢٢ ولا يعترفون بالتقسيم الذي توصل اليه البريطانيون والفرنسيون ومراحله منذ ١٩١٦ الى ١٩٢٣ «كما ان السوريين الذين حاربوا في حرب ١٩٤٨ قاتلوا ليس دفاعاً عن فلسطين كدولة بل لأن فلسطين قسم من أرض سورية الطبيعية». وقالت مصادر رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان الحكومة السورية رفضت في بداية العشرينات «بشكل رسمي التقسيم» واشارت الى ان الاحزاب السياسية السورية «بمعنى سورية الجغرافية التي تشمل سورية والأردن ولبنان وفلسطين (او اسرائيل)، اتت رداً على التقسيم وتأسست على قاعدة رفضه وعدم الاعتراف به ومنها» واوضحت ان بعض هذه الاحزاب «طالب بوحدة جغرافية لسورية الطبيعية مثل «الحزب القومي السوري الاجتماعي وبعضها الآخر دعا الى وحدة عربية شاملة مثل حزب البعث العربي الاشتراكي (الحاكم في سورية والعراق) والاحزاب الناصرية».

عليه، فإن الموقف السوري يقوم على الاستمرار في التشديد على ان اعلاناً اسرائيلياً واضحاً وصريحاً بالاستعداد للانسحاب الى هذا الخط (٤ حزيران ٦٧) يفتح الباب امام تحقيق انجاز وتحديد ماهية السلام الذي يريده الاسرائيليون.

وطالما ان الاسرائيليين لم يلتزموا ذلك، فإن المفاوضات تبقى دائرة في «الاطار الافتراضي». وما دام تأسيس مفاوضات الترتيبات الأمنية الافتراضية على اساس اعتبار خط ٤ حزيران هو خط الصفر فان ذلك انجاز، لكن الحذر السوري يستدعي اتباع ذلك بافتراض آخر مفاده ان الجانب الاسرائيلي قد يتراجع عن ذلك في أي وقت طالما ان الضمان الوحيد هنا هو «الشاهد» الاميركي وان الاسرائيليين لم يقدموا اي التزام مكتوب ولم يعلنوا ذلك.

الجامعة تنتقد عدم دعوة الصين أي مسؤول فلسطيني الى مؤتمر العواصم العالمية في شن آن

□ القاهرة – «الحياة»:

■ استغربت الجامعة العربية موقفاً صينياً بعدم دعوة حكومة بكين اي مسؤول فلسطيني في القدس لمؤتمر المدن والعواصم العالمية (الذي سيعقد في مدينة شن آن في ايلول (سبتمبر) المقبل) وقصر بكين دعوتها على ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس الاسرائيلي. واستدعت الجامعة سفير الصين في القاهرة وابلغته غضبها من هذه الخطوة، فيما بعث الامين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد رسالة الى وزير خارجيتها اكد فيها حرص الجامعة على تنشيط العلاقات والحوار بين الجانبين في شأن القضايا الدولية والاقليمية، واشاد بمواقف الصين الى جانب الحقوق العربية خصوصاً المتعلقة بالنزاع العربي – الاسرائيلي من خلال عضويتها في مجلس الامن.

وسيتوجه الى بكين بعد غد السبت الدكتور عبدالوهاب الساكت لتسليم الرسالة وتسلم مهام عمله رئيسا لبعثة الجامعة في الصين.

وفي اطار دعم هذه العلاقات والحوار سيشارك عبدالمجيد والوزير الصيني في اعمال ندوة «الحوار العربي – الصيني» التي ستعقد في بيروت خلال النصف الاول من شهر حزيران (يونيو) المقبل بمشاركة عدد من المسؤولين والسياسيين والخبراء المعنيين بالعلاقات بين الجانبين. وفي غضون ذلك ابلغ الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة السفير سعيد كمال السفير الصيني في القاهرة وي سي كه تحفظ الجامعة على دعوة اولمرت واعتبرها متناقضة مع الموقف الرسمي الصيني الذي يتعامل مع القدس الشريف باعتبارها ارضاً محتلة.

ولفت سعيد كمال نظر المسؤول الصيني الى ان السيد فيصل الحسيني هو المكلف حقيبة القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية وان وضع المدينة سيتم بحثه خلال مفاوضات التسوية النهائية المنتظر ان تبدأ في شهر ايار (مايو) المقبل.

واكد المسؤول الصيني ان موقف المسؤولين في مدينة شن ان لا يعكس اي تغيير في الموقف الصيني، وتعهد نقل رسالة الجامعة الى بكين. كما اكد ان الامر سيتم تداركه قبل بدء اعمال المؤتمر معتبراً انها خطأ وقع من جانب المسؤولين في هذه المدينة.

بيريز يكلف رئيساً إسرائيلياً سابقاً التحقيق في فضيحة دم الفالاشا

■ القدس المحتلة – رويتر – عينت إسرائيل الرئيس السابق للبلاد اسحق نافون رئيساً للجنة تحقيق في شأن معاملة الجالية اليهودية الاثيوبية في إسرائيل التي تشعر بغضب وإذلال في اعقاب التخلص بشكل روتيني من الدم الذي يتبرع به افرادها خوفاً من انتقال مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز).

واعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز أول من أمس: «وافق الرئيس السابق اسحق نافون على طلب رئيس الوزراء تولي رئاسة لجنة تحقيق لفحص شكاوى المهاجرين الاثيوبيين».

واوضح البيان انه سيتم قريباً اختيار اللجنة بعد التشاور بين بيريز ونافون ووزير الهجرة يئير تسابان.

وكان نافون، وهو من اليهود «السفارديم» (الشرقيين)، أول رئيس إسرائيلي لا يتحدر من أصل اوروبي وتولى الرئاسة بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٣، وهو مفكر يحظى باحترام بين الطوائف المتباينة في إسرائيل.

ولا يزال الجدل المتعلق بهذه الفضيحة يطارد المسؤولين الإسرائيليين بعد أن قال جراح قلب في مقابلة تلفزيونية تحظى بمشاهدة واسعة إنه سيتفادى اجراء عمليات جراحية للاثيوبيين حتى يتجنب الاصابة بمرض الايدز.

وقال السفير الإسرائيلي في اثيوبيا افي غرانوت الثلثاء ان الغضب في الداخل في شأن هذه القضية قد يؤدي إلى توتر علاقات إسرائيل مع الدول الافريقية. واضاف في مقابلة مع اذاعة إسرائيل من اديس ابابا ان الأزمة جاءت في وقت تعمل فيه إسرائيل على اقناع منظمة الوحدة الافريقية بالغاء قرار يساوي الصهيونية بالعنصرية.

وشارك آلاف من اليهود السود الذين نقلوا سراً إلى إسرائيل في الثمانينات والتسعينات في أعمال شغب الاسبوع الماضي احتجاجاً على ما كشف من ان بنوك الدم تتخلص بشكل روتيني من الدم الذي يتبرعون به.

١٦ عسكرياً يابانياً يتوجهون الى الجولان

■ طوكيو – أ ف ب – غادرت اول مجموعة من ١٦ جندياً يابانياً طوكيو امس للحلول مكان وحدة امداد كندية تعمل مع قوات الامم المتحدة في هضبة الجولان السورية المحتلة.

وكان مجلس الامن الدولي وافق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ارسال جنود يابانيين في اطار القوات الدولية المكلفة مراقبة خط الفصل الذي اقيم في ١٩٧٤ بين الجيشين السوري والاسرائيلي.

ومن المقرر ان تتوجه وحدة ثانية من الجنود اليابانيين في السابع من شباط (فبراير) الحالي الى المنطقة نفسها.

وسترسل طوكيو ايضاً ٦٠ جندياً من سلاح الجو وطائرتي نقل من طراز (سي – ١٣٠) لتامين امداد الوحدة خلال مهمتها التي تستمر عامين.

وطالب تنظيم سلمي ياباني القضاء امس بوقف هذه المهمة، معتبراً انها تشكل خرقاً للدستور الياباني الذي لا يسمح باستخدام القوة لتسوية النزاعات الدولية.

مجلس النواب الأردني يقر نظامه الداخلي الجديد

□ عمان – من طارق المومني:

■ بعد مناقشات استمرت حوالى عشر جلسات، اقر مجلس النواب الأردني النظام الداخلي الجديد للمجلس بدلاً من النظام النافذ المفعول الذي وضع عام ١٩٥٢.

ويحقق النظام الداخلي الجديد استقلالاً تاماً لمجلس النواب عن مجلس الاعيان مالياً وادارياً – وهي خطوة طالما نادى بها أعضاء مجلس النواب – ويساهم في تفعيل دور المجلس في مختلف المجالات، خصوصاً المستحدثة منها التي لم يكن لها أي وصف مثل وظائف مساعدي رئيس مجلس النواب ونائبيه واللجان التي استحدثت البالغ عددها ١٤ لجنة.

ووصف رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور النظام الجديد بأنه نظام عصري وقال ان فيه معالجات عصرية متطورة للعديد من الثغرات التي ظهرت تباعاً في النظام الداخلي المعمول به حالياً».

وزاد «ان النظام الجديد سيوفر قدراً افضل من المرونة والدقة والانضباط في عمل المجلس بما يخدم غايات المجلس وينظم بصورة افضل سير اعماله، الامر الذي سينعكس بالضرورة على ادائه العام بشكل ايجابي كبير».

ويتضمن النظام الجديد ٢١ فصلاً تتحدث عن الاجراءات التي تتم داخل مجلس النواب وتنظم عمله، وكل ما يتعلق بشؤون النواب.

واقر المجلس مبدأ ابقاء الحصانة النيابية على النائب في فترة انعقاد المجلس فقط اما في حال فض الدورة فإن الحصانة تسقط عن النائب تلقائياً، وفي هذه الحال يجوز توقيفه ومحاكمته اذا كان قد ارتكب جرماً، الا اذا القي القبض عليه متلبساً بجريمة جنائية.

منع الاسرائيليين من دخول رام الله حتى إشعار آخر

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الجيش اعلن امس مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني «منطقة عسكرية مقفلة» ومنع دخول الاسرائيليين اليها حتى إشعار آخر.

واشار الناطق الى «تزايد عمليات رشق الحجارة» التي تستهدف الاسرائيليين الذين يمرون بهذه المدينة منذ ان انسحب الجيش الاسرائيلي منها في ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

يشار الى ان هذه المرة الثانية التي يلجأ فيها الجيش الاسرائيلي الى اجراء مماثل في رام الله.

وكانت الشرطة الفلسطينية في رام الله أوقفت مستوطناً اسرائيلياً الثلثاء وصادرت سلاحه. واطلق في وقت لاحق سراح المستوطن ... ووصفت السلطات الاسرائيلية الحادث بانه «انتهاك فاضح» لاتفاقات الحكم الذاتي.

من جهة اخرى قالت مصادر عسكرية ان الشرطة الفلسطينية اوقفت مساء الثلثاء ثلاثة جنود اسرائيليين مسلحين يرتدون الزي العسكري بعد دخولهم رام الله وعملت على إبعادهم. واكد الجنود الاسرائيليون انهم تصرفوا بمقتضى اتفاق الحكم الذاتي. وذكرت المصادر نفسها ان مكتب الارتباط الاسرائيلي – الفلسطيني الذي تم الاتصال به اعطى الحق للجنود الاسرائيليين.

ولم تشر هذه المصادر ماذا كان الجنود الثلاثة يريدون في رام الله.

وطعن جندي اسرائيلي حتى الموت الثلثاء على يد اصولي فلسطيني في مكتب الارتباط على مدخل مدينة جنين. وقالت السلطات الاسرائيلية ان الفلسطيني الذي هاجم الجندي عضو معروف في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

الوفد الفرنسي الى بغداد يقدم ٣ اقتراحات لمعالجة المشكلة العراقية

□ باريس – من آرليت خوري:

■ دعا عضو لجنة العلاقات الخارجية التابعة للبرلمان الفرنسي، النائب جان برنار ريمون في تقرير أعده اثر زيارة قام بها اخيراً الى العراق على راس وفد برلماني فرنسي، الى ضرورة انجاح المفاوضات المقبلة في شان القرار الرقم ٩٨٦، وتخفيف العقوبات المفروضة على العراق عبر فك العزلة الجوية المفروضة عليه، وإثارة فرنسا لموضوع مدة سريان العقوبات الدولية على العراق.

وقال ريمون، وهو وزير خارجية سابق، ان زيارته الى بغداد خلال الفترة بين ١٥ و٢٣ كانون الثاني (يناير) الماضي، على راس وقد ضم نواباً فرنسيين وفي اطار مهمة وافقت عليها الحكومة الفرنسية، من دون ان تكون الاستنتاجات المترتبة عنها ملزمة بالنسبة اليها، اتاحت له التحقق من ان العراق «اقترب من الالتزام بما هو مطلوب منه بموجب القرارات الدولية» وان الحظر المفروض عليه «لن يبقى سارياً الى ما لا نهاية».

واضاف انه أعد تقريراً قدمه الى رئيس الجمهورية ووزير الخارجية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان بناء على المحادثات التي اجراها مع المسؤولين العراقيين وجولات الوفد على عدد من المناطق العراقية.

واشار الى انه ضمن تقريره ثلاث توصيات هي:

«اولاً: بذل كل ما هو ممكن لإنجاح المفاوضات المقبلة بين نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز والامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، والحؤول دون ان نصطدم بمشكلات قضائية أو سياسية.

ثانياً: تخفيف العقوبات المطبقة حالياً على العراق خصوصاً بالنسبة الى عمليات التحليق فوق جنوب خط العرض ٣٦، وفك العزلة الجوية المفروضة على العراق نتيجة حظر المواصلات الجوية معه.

ثالثاً: اعتبار التقرير الذي ستصدره اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة لمراقبة التسلح العراقي، في نهاية أيار (مايو) او مطلع نيسان (ابريل) المقبل مناسبة تثير خلالها فرنسا موضوع طول المدة التي سيبقى الحظر خلالها سارياً ضد العراق.

ورأى ريمون ان رفع الحصار «لا مفر منه عاجلاً أم اجلاً وخلال فترة تراوح بين سنة وسنتين». ولم يستبعد ان يحصل ذلك بعد انتخابات الرئاسة الاميركية المقبلة. وقال ان على فرنسا العمل على تشجيع هذا الخيار استناداً الى خبرتها في المنطقة، اذ انه ينبغي على الفرنسيين عدم الاكتفاء بتأكيد احترامهم للقرارات الدولية وترك المبادرة في ايدي الآخرين.

وعبّر عن اعتقاده ان المساعي الفرنسية المتتالية تجاه العراق، ومنها مثلاً الزيارة التي قام بها الى بغداد رئيس دائرة شمال افريقيا والشرق الأوسط في وزارة الخارجية الفرنسية السفير دونيه بوشار والمحادثات التي اجريت خلال وجود عزيز في باريس ساهمت الى حد كبير في اقناع العراقيين بالموافقة على التفاوض على القرار ٩٨٦ الذي يخول العراق بيع كميات محدودة من نفطه لشراء مواد غذائية.

وذكر انه والوفد الذي رافقه، لمسوا خلال زيارتهم الى بغداد وعدد من المناطق العراقية الاخرى منها البصرة، الطابع الصارم للحظر المفروض على البلاد والوضع الانساني المريع الناتج عنه وانه تولد لديه شعور بان العراق مقطوع تماماً عن العالم الخارجي.

واوضح ان اللقاءات التي اجراها الوفد البرلماني الفرنسي مع مواطنين عراقيين، اكدت انهم يعيشون تحت الحظر في حال استياء بالغ ويعتبرون المتسببين فيه بمثابة معتدين.

واضاف ان اللقاءات التي اجراها مع المسؤولين العراقيين وفي مقدمهم الرئيس صدام حسين الذي استمرت الجلسة معه نحو ثلاث ساعات، تدعو الى الاعتقاد بان النظام العراقي يستخدم الحصار كاداة سياسية لمصلحته باعتباره استمراراً لحرب الخليج باساليب اخرى مختلفة.

وتابع ان السلطات العراقية تبدو متأقلمة مع الوضع القائم خصوصاً ان المشكلة تبقى سياسية في ما بعد الحصار. وقال: «لذا كان لا بد من التساؤل عن المغزى من استمرار هذا الحصار، فإذا كان هدفه تأديب صدام، فالواقع بعيد عن ذلك، واذا كان هدفه الحض على تغيير النظام، فمثل هذا الاحتمال بعيد عن الواقعية».

ورأى انه في ظل هذا الواقع يبقى العراق ملزماً بتطبيق القرارات الصادرة في حقه وابرزها تلك المتعلقة ببرامج التسلح لديه، وان مندوبين عن اللجنة الخاصة للامم المتحدة موجودون في العراق ويراقبون ما يحصل على صعيد التسلح وعلى صعيد الانتهاكات المحتملة، وان هؤلاء يعتبرون ان تقدماً كبيراً تحقق على صعيد الأسلحة التقليدية وان بعض أوجه الغموض لا تزال قائمة على صعيد الأسلحة الجرثومية.

واقر ريمون بانه على رغم ان نظم الرقابة الموزعة على مواقع عدة في العراق استثنائية ولا مثيل لها في العالم، فإنه يبقى من المتعذر جداً التوصل الى حال من نزع التسلح التام. وأكد ان الانطباع الذي تولد لديه هو ان الجانب العراقي يعتزم التفاوض بجدية في شأن القرار ٩٨٦، وان صدام أبلغه في ختام اللقاء معه انه يعول كثيراً على الحوار بين غالي وطارق عزيز.

لا تزال تنكر وجود هذه الأعراض
وزارة الدفاع البريطانية تقبل التحقيق في «أعراض حرب الخليج»

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ اعلنت وزارة الدفاع البريطانية اول من امس انها ستقوم بدراسات واسعة للتحقيق في ما اذا كان العسكريون البريطانيون الذين شاركوا في حرب الخليج يعانون من امراض سببتها تلك الحرب. كما ستحاول الدراسات التحقق مما إذا كانت نسبة الولادات غير الطبيعية والتشويهات بين اطفالهم تفوق مثيلتها لبقية السكان.

وجاء القرار بعد حملة استمرت ثلاث سنوات قام بها العسكريون والعسكريات الذين ادعوا أن السبب في الامراض العديدة التي يعانون منها كان تطعيمهم بمزيج من المضادات لاثار الحرب الكيماوية والبيولوجية. وتطلق وسائل الاعلام على الامراض اسم «اعراض حرب الخليج»، الا ان وزارة الدفاع البريطانية حتى الان كانت تنكر وجود هذه الاعراض.

وتقوم الدراسات على مقارنة بين التاريخ الصحي لاكثر من ٥١ الف عسكري بريطاني شارك في حرب الخليج وعدد مشابه من غير المشاركين. ويشرف على الدراسات «مجلس الابحاث الطبية البريطاني» ويقوم بها عدد من دوائر الابحاث الجامعية اضافة الى قسم الابحاث في وزارة الدفاع.

وشكا من «اعراض حرب الخليج» حتى الان ٧٤٠ عسكريا بريطانيا، توفي منهم ١٥ شخصا. وتشمل الاعراض اضطرابات كلوية والتهاب المفاصل وسرطان الدم وفقدان الشعر وامراضا جلدية والانهاك وجملة من الاضطرابات العصبية تشمل العدوانية والاكتئاب. وتحدثت تقارير صحافية وتلفزيونية عن اطفال ولدوا مشوهين لعسكريات شاركن في حرب الخليج وزوجات لعسكريين شاركوا فيها. وشملت التشويهات الاطراف والقلب وفقدان اعضاء رئيسية.

وكانت لجنة الدفاع في مجلس العموم البريطاني في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وجهت انتقادا شديدا الى وزارة الدفاع لما اعتبرته اللجنة «تشكك الوزارة وموقفها الانكاري وخمولها» في ما يخص التحقق من الامراض التي شكا منها مشاركون في حرب الخليج. وسيتعين على الوزارة في حال اثبات وجود «اعراض حرب الخليج» دفع مبالغ كبيرة من التعويضات الى المتضررين.

المضادات

ومن بين الدول الـ٣٧ التي شاركت في تلك الحرب لم تبرز شكاوى من «اعراض حرب الخليج» الا في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا. والدول الثلاث هي الوحيدة التي اعطت جنودها مضادات للحرب الكيماوية والبيولوجية. ويرجح بعض الخبراء ان المضادات تفاعلت مع اللقاحات العادية التي تلقاها الجنود.

وفي الولايات المتحدة سجل ١٧ الفاً من المجندين والمجندات شكاوى لدى وزارة الدفاع من «اعراض حرب الخليج». وتواصل الوزارة رفض الاعتراف بالمرض، الا انها، عكس بريطانيا، انفقت الملايين من الدولارات في الابحاث حوله، واعطت تعويضات الى الشاكين اثناء الاستمرار في الابحاث.

اتصال هاتفي بين سعود الفيصل والكباريتي

□ عمان، جدة – «الحياة»:

■ جرى اتصال هاتفي اول من امس بين الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ووزير الخارجية الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي. ونقلت وكالة الانباء السعودية عن بيان صحافي صدر في عمان مساء الثلثاء عن وزارة الخارجية الاردنية جاء فيه انه جرى خلال الاتصال الهاتفي تبادل الراي حول تطورات الاحداث الراهنة والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

من جهة اخرى افادت مصادر وزارة المياه الأردنية ان النية تتجه لعقد اجتماع اردني – سعودي في عمان خلال الشهر المقبل في اطار لجنة المياه السعودية – الاردنية، وأشارت المصادر وفقاً لما نشرته صحيفة «البلاد» الاردنية الاسبوعية الى ان الاجتماع سيعقد برئاسة وزير المياه الأردني ونظيره السعودي.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان المصادر الاردنية أوضحت ان الاجتماع سيخصص للبحث في موضوع مياه حوض «الديسي» المشترك بين البلدين بقصد الاتفاق على خطة عمل مشتركة لاستغلال المياه الجوفية المتجمعة في حوض الديسي الواقع على الحدود بين المملكة العربية السعودية والأردن.

نوه بصدقيتها وسمعتها الأدبية
العمري لـ«الحياة»: سعيد بالفوز بجائزة الملك فيصل

□ الدوحة – «الحياة»:

■ عبر الفائز بجائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية الدكتور اكرم ضياء احمد العمري (عراقي) الاستاذ بقسم التفسير والحديث في جامعة قطر عن سعادته بالفوز بالجائزة وقال لـ «الحياة» انه «سعيد بالفوز بالجائزة لأنها جائزة محكمة وتتسم بصدقية كبيرة ولها سمعتها الأدبية بين المؤسسات التي تمنح الجوائز الثقافية».

وقال انه توقع الفوز بهذه الجائزة «لانني كنت مرشحاً على فرع آخر من فروع الثقافة الاسلامية منذ ١٢ عاماً وهو الدراسات المتعلقة بالسيرة النبوية كما ان كتابي «السيرة النبوية الصحيحة» لفت الانتباه منذ عام ١٩٩١ وقد طبعت منه ست طبعات خلال خمس سنوات وجرى صدور الطبعة السابعة الآن».

واضاف ان كتابه الذي «لفت انتباه الأكاديميين والنقاد استغرق تأليفه نحو ثلاثين عاماً. مشيراً الى ان الترشيح لهذه الجائزة يتم من قبل المؤسسات العلمية والجامعات، وقد «رشحت كتابي جهات عدة منها جامعة قطر وجامعة أم القرى في مكة المكرمة وجامعة الملك سعود ورابطة العالم الاسلامي وغيرها من المؤسسات».

وقال «ان مؤسسة الملك فيصل برصدها الجوائز تشارك بفاعلية في التنمية الثقافية».

وتوجه بالشكر للجامعات التي رشحت للفوز بالجائزة ودعا «شباب الجامعات والاساتذة والأكاديميين الى تطوير المناهج التاريخية والدراسات المتعلقة بالسيرة النبوية لأن العالم يحتاج الى تثبيت القيم التي اهتزت كثيراً في الفترة الأخيرة».

ولي العهد السعودي يلتقي السفير الاميركي

□ الرياض، جدة – «الحياة»:

■ استقبل الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه برئاسة الحرس الوطني أمس الاربعاء جموعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه.

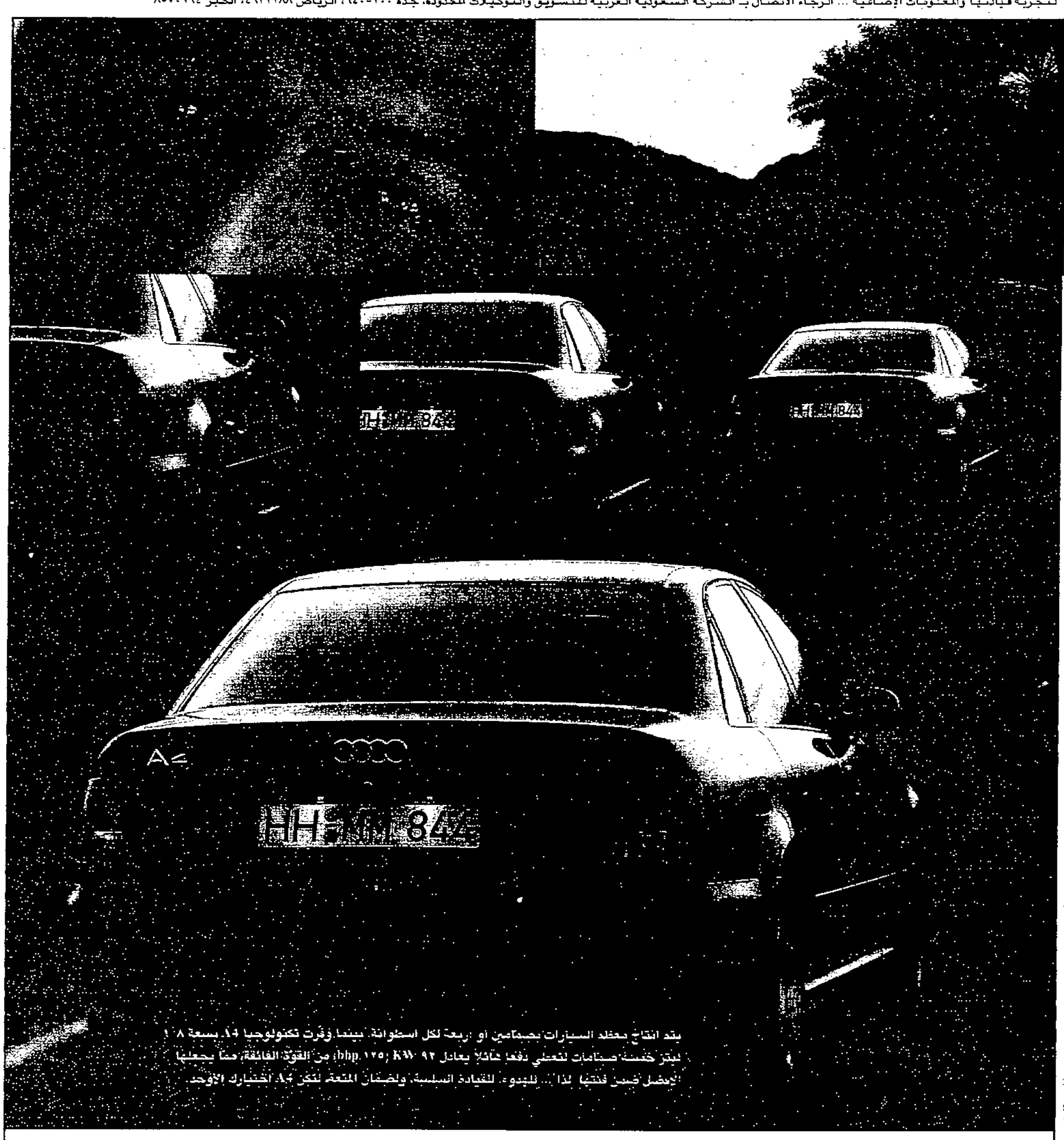
كما استقبل ولي العهد السعودي في مكتبه امس ايضاً سفير الولايات المتحدة لدى السعودية ريموند ميبوس. وحضر الاستقبالين نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، والمستشار في الديوان الملكي ناصر الشثري ورئيس ديوان ولي العهد السعودي ناصر الراجحي. وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز استقبل بقصر اليمامة الثلثاء أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ وذلك بحضور الامير مشعل بن عبدالعزيز والامير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك وعدد من المسؤولين.

وزير الاعلام المصري يختتم زيارته للسعودية

□ جدة – «الحياة»:

■ غادر جدة صباح أمس الأربعاء وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف بعد زيارة رسمية للسعودية التقاه خلالها الأحد الماضي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي. وسلم الوزير المصري في بداية زيارته رسالتين من الرئيس مبارك للملك فهد وولي عهده، واجرى محادثات مع نظيره السعودي استهدفت دعم التعاون الاعلامي بين البلدين. وادى الشريف اول من أمس الثلثاء مناسك العمرة.

وكان في وداع وزير الاعلام المصري في مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة المدير العام للاعلان الخارجي في منطقة مكة المكرمة عزت كامل مفتي، واعضاء القنصلية المصرية في جدة.



اصلاح خط الأنابيب العراقي - التركي يتطلب شهرين

■ بغداد – أ ف ب – أعلن مصدر ديبلوماسي في بغداد أمس ان العراق بحاجة الى شهرين على الأقل لتصليح خط انابيب النفط العراقي الذي يمر بتركيا استعداداً لاحتمال عودته الى السوق النفطية بعد غياب استمر اكثر من خمس سنوات.

وصرح احد الديبلوماسيين لوكالة «فرانس برس» ان «عمليات اصلاح ستستغرق شهرين على الاقل ليتمكن انبوب النفط العراقي – التركي من نقل كميات النفط الخام» المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ الذي سيتفاوض العراق والامم المتحدة على تطبيقه في السادس من شباط (فبراير) المقبل.

ويسمح القرار ٩٨٦، الذي لم يطبق حتى الآن، للعراق بتصدير كميات من النفط تصل قيمتها الى بليون دولار كل ثلاثة أشهر لتمويل عمليات شراء الأغذية والأدوية تحت اشراف دولي. وتقارب كميات النفط التي تسمح الامم المتحدة للعراق ببيعها ٧٠٠ الف برميل يومياً استناداً الى السعر الحالي، وأوضح الديبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن «انبوب النفط العراقي – التركي سيتمكن بعد اعادة فتحه من نقل بين ٦٠٠ الف و٧٠٠ الف برميل يومياً».

وأشار الى ان «الخبراء سيحددون اضرار خط الانابيب» الذي اصيب بالتآكل من جراء النفط الخام العالق فيه منذ اغلاقه. ويبلغ طول خط الانابيب نحو ١٠٥٠ كيلومتراً وكانت قدرته على الضخ تصل الى ١,٦ مليون برميل نفط يومياً قبل ان تفرض الامم المتحدة حظراً متعدد الاشكال على العراق بعد اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠. ويربط هذا الخط بين حقول النفط العراقية في كركوك (شمال) ومرفأ يومورتاليك التركي على البحر المتوسط.

وأفاد مصدر رسمي عراقي ان العراق اجرى بموازاة ذلك ترميمات في مصبي النفط في ميناءي العميق والبكر في شمال الخليج اللذين أصيبا بأضرار جسيمة خلال حرب الخليج (١٩٩١). وأوضح المصدر ذاته ان بامكان هذين المصبين حالياً تصدير ١,٢ مليون برميل نفط يومياً.

من جهة اخرى أعلن العراق امس ان موانئه أصبحت جاهزة للعمل ولاستقبال البواخر التجارية العملاقة وتقديم خدماتها لناقلات النفط في حال استئناف تصدير النفط العراقي الخام.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المدير العام للموانئ حسن طليع المحيي قوله «ان الكوادر الفنية العراقية في ميناءي ام قصر وخور الزبير استكملت استعداداتها لتشغيل ٢٥ رصيفاً للتحميل والتفريغ في آن واحد وللبواخر المختلفة ذات الحمولات الكبيرة التي تصل الى ٣٥ الف طن».

وأم قصر وخور الزبير هما المنفذان البحريان الوحيدان في العراق وتعرضا لاضرار كبيرة من جراء قصف الطائرات الحليفة ابان حرب الخليج (١٩٩١).

تحسن في قيمة الدينار مع اقتراب المفاوضات لبيع النفط العراقي

■ بغداد – رويتر – اصطف العراقيون في طوابير امام المصارف امس الأربعاء لتحويل دولاراتهم الى دنانير مع تعزز قيمة العملة العراقية قبل المحادثات المقررة الاسبوع المقبل بين بغداد والأمم المتحدة في شأن مبيعات نفط محدودة.

وارتفع سعر الصرف الرسمي للعملة العراقية الى ٨٠٠ دينار مقابل الدولار من ١٠٠٠ دينار في وقت سابق من هذا الاسبوع. وبلغ سعر الدولار خارج المنافذ الرسمية امس ٧٠٠ دينار بعد ان كان ٣٠٠٠ دينار قبل ثلاثة اسابيع.

وبدأ ارتفاع العملة العراقية بعد ان وافقت بغداد على الدخول في محادثات مع الأمم المتحدة في شأن بيع كميات محدودة من النفط لشراء حاجاتها الانسانية الملحة.

وينتظر ان يجتمع مسؤولون من العراق والأمم المتحدة الأسبوع المقبل لبدء محادثات تهدف الى تنفيذ خطة تسمح للعراق ببيع نفط قيمته بليونان من الدولارات على مدى ستة أشهر. وأوضحت وكالة الأنباء العراقية الرسمية امس ان العراق جهز موانئه النفطية لاستقبال ناقلات النفط حالما يسمح له بتصدير النفط مرة اخرى».

وأدت العقوبات الى الحاق اضرار بالغة بالاقتصاد العراقي مما هوى بكثير من العراقيين الى ما دون خط الفقر. وكان سعر الدينار يبلغ ٣ دولارات قبل فرض العقوبات التجارية.

«دير شبيغل»: مشاركة المهندس الالماني شاب في البرنامج النووي العراقي اكتشفت قبل الضجة الأخيرة

□ بون – من اسكندر الديك:

■ كشفت مجلة «دير شبيغل» الالمانية في عددها لهذا الاسبوع ان كارل – هاينتس شاب، وهو اسم المهندس الالماني الملاحق حالياً من قبل السلطات الالمانية والانتربول الدولي بتهم خيانة اسرار الدولة والخيانة العظمى والتجسس لمصلحة النظام العراقي وتزويده خطط صنع القنبلة الذرية، تمكن من الاختفاء عن الاعين بسبب عدم التزام «بعض الاوساط الامنية» في بون سرية الأمر.

وقالت المجلة ان السلطات الالمانية المعنية كانت على علم بالدور الذي لعبه شاب قبل حوالى شهر ونصف شهر وقامت على الفور بتوزيع اسمه على معابر الحدود والمطارات الالمانية لمنعه من مغادرة البلاد قبل ان تكتشف انه سافر الى جزر الكناري الاسبانية لتمضية عطلته هناك، وتقرر عندئذ انتظار عودته في اواخر شهر شباط (فبراير) الماضي. الا ان اوساطاً امنية في بون لجأت «الى الثرثرة» من جديد وتحدثت عن الخطة الموضوعة لاعتقاله الى جريدة «بيلد» الاسبوع الماضي بحيث وصل التحذير ايضاً الى شاب الذي لم يعد الى المانيا ووكل محامياً عنه.

واثار هذا الأمر غضب هيئة الادعاء العام وملاحقيه الذين يعرفون ان تهمة الخيانة العظمى ليست سبباً كافياً للمطالبة بتسليمه. وذكرت المجلة ان محققين قاموا يوم الجمعة الماضي بتفتيش منزل شاب والتحقيق مع زملاء عمل له في شركة «إم. آ. إن. للتكنولوجيا» التي كانت يعمل فيها واستنتجوا انه صاحب «ملف كبير». واضافت ان قسم التجسس في هيئة الادعاء العام الاتحادية تريد مستقبلاً معاملة المهندسين والتجار الذين يبيعون تقنية سرية وأسلحة دمار الى دول اجنبية على اساس انهم عملاء.

ولاحظت «دير شبيغل» ايضاً ان مشاركة شاب في برنامج السلاح الذري في العراق كانت معروفة في المانيا قبل اكتشاف الوثائق السرية في مزرعة الدجاج العراقية التي كانت تموه موقع التجارب هناك. وحكمت عليه محكمة كيمبتن «من دون ضجة»، على حد تعبير المجلة، بالسجن لمدة ١١ شهراً مع وقف التنفيذ بسبب خرقه قانون الاقتصاد الخارجي. كما أعادت المجلة الى الذاكرة ما سبق ونشرته في عددها الرقم ٥١ الصادر عام ١٩٨٩ من ان عدداً من اختصاصيي الشركة المذكورة اعلاه، وهي شركة المانية – هولندية – بريطانية، ساعدوا على اقامة «الطاردة المركزية» الضرورية لتخصيب اليورانيوم، الا ان احداً من السلطات الالمانية المختصة لم يتخذ اي اجراء ضد هؤلاء الاختصاصيين.

وبعد الكشف عن الوثائق الاخيرة تبين ان ثلاثة من موظفي الشركة السابقين، وهم رجال كبار في السن، عملوا، من دون معرفة رؤسائهم، بشكل حاسم في برنامج العراق الذري. وتبين ايضاً ان شاب كان على علاقة جيدة مع رجل الاعمال الالماني انطون ايبرلي الذي حكمت عليه محكمة المانية عام ١٩٩٤ بالسجن لمدة خمس سنوات ونصف سنة بسبب بيعه السلاح الى العراق. واستناداً الى تصريحات العراقيين انفسهم فقد كان شاب يعتبر بمثابة «رئيس المستشارين في بغداد» وقام بسرقة وثائق سرية مهمة من الشركة نقلها الى العراق.

واشارت المجلة الى ان هيئة الادعاء العام الالمانية طلبت من احد الخبراء تقويم خطورة الوثائق التي سلمها شاب الى نظام بغداد فقال بعد الاطلاع عليها ان الخطط المسروقة تشكل «اهمية جوهرية للبرنامج النووي للعراق امنت له تقدماً حاسماً على هذه الطريق». الا انه اضاف ان ذلك «لم يكن كافياً بعد لانتاج القنبلة الذرية».

الحكومة الاسبانية تريد فتح مكتب لها في بغداد

□ الرباط – «الحياة»:

■ ذكرت مصادر سياسية ان الحكومة الاسبانية قررت فتح مكتب لها في بغداد. ونقل عن وفد عن الحزب الاشتراكي المعارض أجرى محادثات سياسية مع وفد من الحزب الاشتراكي الاسباني في مدريد ان الاخير اكد عزم الحكومة فتح مكتب لها في بغداد.

وشدد على «ضرورة احترام قاعدة الوفاق في مجلس الامن ازاء قضية العقوبات المفروضة على العراق»، وطاولت المحادثات كذلك الوضع في منطقة الشمال الافريقي ونزاع الصحراء وازمة الجزائر.

ورأى الجانبان ضرورة اخراج الاتحاد المغاربي من جموده وتحسين العلاقة بين المغرب والجزائر من خلال اعتراف الاخيرة بمغربية المحافظات الصحراوية المتنازع عليها «لان تقوية الاتحاد المغاربي هي السبيل الوحيد لجعله اداة لتفعيل شروط الاستقرار في المنطقة، وضمان استقرار العلاقات الأوروبية – المغاربية».

كما درس الحزبان الموقف من أوضاع حقوق الانسان في منطقة الشمال الافريقي والانعكاسات السلبية لفرض الحصار على الجماهيرية الليبية.

السلطات أمرت بمعاينة قضائية للمتهمين في قضايا المخدرات للاطمئنان على معاملتهم

المغرب: تفكيك شبكة لتهريب المخدرات

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ اعتقلت السلطات المغربية احد كبار مهربي المخدرات في نطاق حملات الرقابة التي تشنها في مختلف انحاء البلاد.

ونكر بلاغ اصدرته وحدة التنسيق بين مصالح مكافحة المخدرات ان مصالح الامن تمكنت ليل ٢٩ من الشهر الماضي من وقف قافلة تضم اربع سيارات كانت اثنتان منها تحملان طناً و٢٥٠ كيلوغراماً من الحشيش في الطريق الرابط بين طنجة وتطوان في شمال البلاد. واوضح البلاغ انه «في ضوء التحريات تم تفكيك شبكة جديدة لتهريب المخدرات، يتزعمها محمد سلامة الملقب بـ «الدرقاوي» الذي اعتقل وبدأ التحقيق معه. وتواصل الاجهزة المختصة التحقيق في ملفات اعداد اخرى من المهربين الذين يتم استقدامهم الى مراكز التحقيق في مدينة سلا، شمال العاصمة الرباط لتلافي حدوث أي ضغوط او تدخلات واستمرار عمليات الاستنطاق والتحريات بعيداً عن مواقع نفوذ المهربين، خصوصاً في المناطق الشمالية للبلاد. وتوقعت المصادر تزايد اعداد الاشخاص المتورطين الذين اعتقلوا او يجرى البحث عنهم داخل المغرب وخارجه، في ضوء افادات شركائهم في شبكات المعتقلين. ويتردد ان المعتقل عبدالعزيز خلوفي الذي يتزعم شبكة مغربية ودولية لتهريب المخدرات كان يتنقل باستمرار بين المغرب وعواصم بعض البلدان الاوروبية ويرتبط بعلاقات مع مؤسسات تجارية دولية.

ويقول مقربون منه انه تاجر يتمتع بعلاقات واسعة مع الاوساط السياسية والمالية في بلدان عدة.

ويعرف عن المعتقل محمد سلامة انه ترشح للانتخابات الاخيرة. وقد يكشف التحقيق معه عن اسماء شخصيات نافذة متورطة في التهريب. وكانت السلطات اقرت قبل بضع سنوات خطة لمنع المشبوه فيهم من الترشح للانتخابات. وعزت ذلك الى الرغبة في منع قيام لوبي سياسي يضم مهربي المخدرات من التأثير في الحياة السياسية. الا ان تقارير دولية تحدثت عن تورط شخصيات سياسية في تجارة المخدرات، ما استدعى تشكيل لجنة نيابية لتقصي الحقائق في هذه القضية.

ويسود اعتقاد بان الحملات الراهنة ترتدي ابعاداً شاملة، اذ يقول المسؤولون المغاربة انها ستشمل المهربين كافة وان تعاوناً وثيقاً يجرى مع البلدان الاجنبية لتعقب آثار المطلوبين للعدالة الفارين. وتعتبر هذه الخطة الاكبر بين كل المحاولات التي بذلت في اوقات سابقة لمحاربة المخدرات. اضافة الى كونها تتزامن مع حملات اخرى ضد التهريب والرشوة واستغلال النفوذ. وكشفت التحريات ان عمليات التهريب تشمل ايضاً المنتجات الغذائية والالبسة والاجهزة الالكترونية وقطع الغيار والادوية والمواد الصيدلية.

وكانت وزارة الصحة المغربية اذاعت بياناً اعلنت فيه ان مصالح محاربة التهريب حجزت مواد صيدلية وعينات من الادوية تملكها شركة مختصة يديرها الصيدلي محمد منصف بن عبدالرازق، احيلت على المراقبة والفحص، وثبت ان تلك الادوية تتضمن مضادات ضد فيروس الايدز والتهاب الكبد. واوضح البيان «دون الحكم مسبقاً على نتائج التحقيق الذي تقوم به المصالح الطبية في اطار اختصاصاتها فان وزير الصحة طلب من وزيري العدل والداخلية فتح تحقيق عاجل». وتواصل النيابة العامة في الدار البيضاء التحقيق للتعرف على كل شخص له علاقة بوجود المواد الصيدلية التي وجد جزء منها في حوزة الصيدلي بن عبدالرازق بطريقة غير مشروعة.

في غضون ذلك واصلت محكمة في الدار البيضاء النظر في ملفات المتورطين في عمليات التهريب، وفي مقدمهم دافيد شتريت الذي تنحدر من اصول يهودية وتجار آخرين ومسؤولين في الجمارك يعتقد انهم كانوا يسهلون عمليات التهريب.

واعلنت اللجنة الوطنية المكلفة محاربة التهريب ان القانون المغربي يوفر لكل من مست حريته او حقوقه الضمانات كافة ويفتح امامه طرقاً للطعن كفيلة بوضع حد لكل الخروقات. وقال النائب العام في الدار البيضاء ان النيابة العامة تلقت طلباً من المحامين الذين يتولون الدفاع عن المتهمين في التهريب عن ما يتعرضون له من ضغوط وعنف اثناء عمليات الاستنطاق، وان النيابة العامة اصدرت اوامر بجعل المتهمين رهن اشارة الضابطة القضائية، كما بادرت الى اجراء معاينة من طرف القضاة للاشخاص الذين قالوا انهم كانوا ضحايا العنف. واسفر التحقيق عن نفي تلك الانباء.

الى ذلك قال محمد القباج وزير المال رداً على سير عمليات مكافحة التهريب ان الحكومة خففت منذ ستة اشهر من الرسوم الجمركية المفروضة على ٨٠٠ منتج وان العائدات المحصلة على هذه المنتجات ارتفعت بنسبة ٣٠ في المئة.

تأجيل محاكمة رئيس حزب تونسي اتهم بتلقي أموال من ليبيا

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ ارجأت محكمة الجنايات في تونس امس محاكمة رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين محمد مواعدة الى يوم الرابع عشر من شباط (فبراير) الجاري.

وبدأت دائرة الجنايات في محكمة الاستئناف في تونس العاصمة صباح امس مقاضاة مواعدة بتهمة تلقي اموال من ليبيا. وتقضي المواد الجنائية التي احيل بموجبها بعقوبات شديدة تصل الى الاعدام.

وكان مواعدة يراس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين بعد استقالة مؤسسها احمد المستيري في العام ١٩٩٠. وتسيطر الحركة حالياً على عشرة مقاعد في مجلس النواب. وساند مواعدة لدى افتتاح المحاكمة امس عشرة محامين بينهم اعضاء في المكتب السياسي للحركة ورئيس رابطة حقوق الانسان المحامي توفيق بودربالة، وحضر المحاكمة نقيب المحامين عبدالوهاب الباهي الذي كان عضواً في قيادة الحركة لكنه لم يتقدم بطلب للترافع.

وتلا رئيس المحكمة لائحة الاتهام التي تضمنت استنطاقات الشرطة والمساعدين القضائيين منذ اعتقال مواعدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ونسب اليه إقامة علاقات خاصة مع «مؤتمر الحوار الديموقراطي - الثوري» الذي انشأته «اللجان الثورية» في ليبيا وتلقي اموال من رئيسه حسين السويعدي.

كذلك نسبت لائحة الاتهام الى مواعدة انه تلقى اموالاً بواسطة عنصر ليبي ينتمي «لمؤتمر الحوار» ويدعى رشيد بن المختار محمد اعتقلته اجهزة الامن في تونس في آذار (مارس) العام ١٩٩٤ واعترف لها بانه صلة الوصل بين السويعدي ومواعدة، الا ان رئيس المحكمة افاد بانه يتعذر الاستماع الى شهادة العنصر الليبي لأن تونس اطلقته بعد فترة قصيرة من اعتقاله.

ونكرت لائحة الاتهام ان مواعدة نفى في تصريحاته امام الشرطة معرفته بالعنصر الليبي واكد انه سارع الى اشعار وزير الداخلية آنذاك السيد عبدالله القلال بمجرد تلقيه زيارة الليبي في مقر الحركة ما ساعد اجهزة الامن على ضبطه واعتقاله.

كذلك جاء في وثيقة الاتهام ان مواعدة اكد اثناء الاستنطاقات ان عضويته في مؤتمر الحوار وفي امانة «مؤتمر الشعب العربي» (الذي يقوده الليبي عمر الحامدي) كانت بتفويض من حركته وفي اطار مشاركة علنية لأحزاب اخرى من بلدان عربية عدة.

واشار القاضي لدى تلاوته وثيقة الاتهام الى العثور على مبالغ بالدولار والدينار العراقي والجنيه المصري والدينار الجزائري لدى تفتيش مسكن مواعدة. واضاف ان المتهم افاد المحققين بانها مبالغ زهيدة هي ما يتبقى له بعد العودة من زيارات لهذه البلدان. واستندت التهم الموجهة لمواعدة الى شهادات ادلى بها اعضاء سابقون في الحركة بينهم امين المال السابق فيصل التريكي واتهموا رئيس الحركة بادارة الحزب في شكل فردي وتمويل فعالياته باموال كان يستدينها من اصدقائه واقربائه.

وطلب المحاميان محمد علي خلف الله وبشير الصيد الافراج الموقت عن مواعدة وارجاء المحاكمة شهرين للافساح في المجال امام الدفاع للاطلاع على الملفات وربط خلف الله وهو عضو في المكتب السياسي للحركة، بين الرسالة المفتوحة التي وجهها مواعدة للسلطة في ايلول الماضي واتسمت بلهجة متشددة وملاحقته قضائياً. لكن القاضي سارع الى نفي اي طابع سياسي للمحاكمة وقال «نحن نقاضيه من اجل وقائع، وهذا استنتاج يخصك وحدك».

نحو تحقيق للاتحاد الأوروبي في كارثة لوكربي

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ بعثت لجنة العرائض في البرلمان الأوروبي الى تشكيل فريق «تحقيق دولي» في كارثة لوكربي، واستجابت اللجنة بعد نقاشات حامية يومي الاثنين والثلثاء في بروكسيل لتوقيع ١٠٢٩٠ مواطناً أوروبياً يطالبون الاتحاد الأوروبي باجراء تحقيق دولي في شأن تفجير الطائرة الاميركية قبل سبع سنوات فوق لوكربي في اسكتلندا. وانتقد ممثلو عائلات الضحايا «تقصير» المفوضية الاوروبية التي ردت في وقت سابق، على اللجنة البرلمانية، بافتقادها صلاحيات اجراء تحقيقات أمنية تعود من الناحية القانونية الى حكومات الدول الاعضاء. واعتبر محامي عائلات الضحايا جيم سوير رد المفوضية على لجنة العرائض «غير مقبول ومهيناً للعائلات وأرواح الضحايا» والآف الموقعين الذين يطالبون باجراء تحقيق في ظروف تفخيخ طائرة «بانام» الاميركية التي حطت في مطار هيثرو اللندني آتية من فرانكفورت ووصف عضو البرلمان الاوروبي كينيث ستيوارت (بريطانيا) نقص التحقيقات في الظروف الأمنية في المطارين بأنه «فضيحة قضائية».

مساعدو رفسنجاني يشكلون لائحة في طهران ويدعمون مرشحين فردياً في بقية المناطق

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اصدرت مجموعة الـ ١٦ من اعضاء الحكومة الايرانية والمسؤولين في الدولة بيانها الثاني امس مؤكدة ما اشارت اليه «الحياة» الاسبوع الماضي من ان مرشد الجمهورية الاسلامية السيد علي خامنئي طلب من الوزراء عدم الانخراط الرسمي والعلني في المعركة الانتخابية للحؤول دون تدخل اعضاء السلطة التنفيذية في شؤون السلطة التشريعية ولمنع حصول ازمة بين مجلس الشورى والحكومة قد تؤدي الى سحب النواب ثقتهم من الوزراء العشرة الذين وقعوا البيان الاول واعلنوا تشكيل تيار جديد سيدعم مرشحين في الانتخابات البرلمانية.

واكد البيان الثاني ان مساعدي رئيس الجمهورية الاربعة محمد هاشمي رفسنجاني وعطاء الله مهاجراني رضا امر اللهي واسماعيل شوشتري ومحافظ البنك المركزي محسن نوربخش ورئيس بلدية طهران غلام حسين كرباسجي الذين لم يعط الدستور مجلس الشورى صلاحية سحب الثقة منهم، قرروا تقديم ودعم لائحة انتخابية في طهران ودعم انصارهم من المرشحين بشكل فردي في بقية المناطق.

ووقع المسؤولون الـ ١٦ البيان الثاني وقالوا انهم لا يسعون الى «طرد صاحب حق او السيطرة والهيمنة على الساحة وكل الميادين والمؤسسات او تضييق المجال امام اي شخص او مجموعة. الا ان مصدراً مقرباً من احد مساعدي الرئيس الايراني وصف المنافسة الانتخابية لـ «الحياة» بانها «معركة كسر عظم بين اليمين التقليدي والرئيس رفسنجاني وانصاره» واكد ان رفسنجاني «القى بثقله المعنوي لدعم جماعته من اعضاء الحكومة والكتل المستقلة ولم يعد قادراً على التراجع او راغباً في ذلك بعد الرفض العلني والعنيف من جانب اقطاب روحانيات مبارز (جماعة العلماء المجاهدين) وحلفائهم في اليمين التقليدي، لاقتراح رفسنجاني تشكيل لائحة ائتلافية مع مرشحي اعضاء الحكومة».

واعتبرت صحيفة «سلام» المقربة من اليسار الديني الراديكالي ان «اليمين التقليدي لن يغفر لرفسنجاني هذا الامر اذا ما جند انتصاره الذي حققه في الدورة البرلمانية الماضية وحصل على الغالبية النيابية».

وحرص الـ ١٦ على ازالة اي شبهات تثيرها حملات اليمين على المجموعة وتصف افرادها بانهم ليبراليون او معادون للنظام الديني ومبدأ ولاية الفقيه. واشاروا في بيانهم الثاني الى ان «مساعي المجموعات والاطراف كافة كلها ينبغي ان تندرج في اطار اهداف الاسلام العليا والثورة، وان تقوم على اسس افكار وارشادات القائد (آية الله خامنئي) حتى تستطيع جمع اصحاب الرأي وتطوير الوعي السياسي الشعبي وتعميق الفكر والادراك ليعطي الناس رأيهم لقائده الأصلح والأفضل على تحمل مسؤولية النيابة».

أميركا احتوت النزاع

تتمة الصفحة الاولى

اليونانية وانزال علم اليونان هما خيانة. ليس امامكم سوى الاستقالة». حتى النائب اليكوس بميانيبيس عضو البرلمان عن الحزب الاشتراكي الحاكم قال للصحافيين: «اكيد هناك اهانة وطنية وانا كيوناني لا يعجبني ذلك».

وكان متوقعاً أن يقترع البرلمان، الذي يتمتع فيه الاشتراكيون بغالبية مريحة، على الثقة بالحكومة لاحقاً.

واوضح وزير الخارجية للصحافيين، بعد اجتماع طويل للحكومة برئاسة كوستاس سيميتيس: «توصلنا الى اتفاق على سحب الوحدات العسكرية تدريجاً»، واضاف ان عملية الانسحاب ستستكمل خلال ساعات قليلة وستتم تحت مراقبة الولايات المتحدة.

ويذكر ان النزاع بدأ الاسبوع الماضي حين توجه صحافيون اتراك الى الجزيرة الصخرية واستبدلوا العلم التركي بالعلم اليوناني. وتقول اليونان إن ايطاليا سلمتها في ١٩٤٧ هذه المجموعة الصخرية، التي تبعد سبعة كيلومترات عن الساحل التركي وعشرة كيلومترات عن الساحل اليوناني، الى جانب جزر دوديكانيس قبالة السواحل التركية، لكن انقرة تشكك في صحة ذلك.

مجلس الأمن يهدد المغرب و«بوليساريو»

تتمة الصفحة الاولى

وفي اشارة غير مباشرة الى اقامة الحوار بين الطرفين، نص القرار على ان مجلس الأمن «يشجع الطرفين على النظر في طرق اضافية لايجاد الثقة بينهما وتيسير تنفيذ خطة التسوية». وجاءت هذه الصيغة كحل وسط بين الموقف المغربي الذي يرفض فكرة الحوار وموقف «بوليساريو» الذي يعتبره ضرورياً.

ورحب مجلس الأمن بالزيارة التي قام بها المبعوث الخاص للأمين العام، مستشاره للشؤون السياسية، شيمنايا غارخان، الى المنطقة في الأسبوع الاول من الشهر الجاري، والتي سعى فيها الى مساعدة الطرفين على تخطي العراقيل. وقدم الأمين العام الى المجلس تقريراً تضمن نتيجة زيارة غارخان وعرض خيارات لمعالجة المواقف المتباعدة واستمرار حال التوقف بينها سحب البعثة الدولية للاستفتاء من الصحراء.

وجاء في القرار ان مجلس الأمن «يؤيد التزام الأمين العام ان يقوم، في حال عدم احراز تقدم ملموس نحو انجاز خطة التسوية، باحاطة المجلس علماً بالحالة على الفور. ويدعو الأمين العام الى ان يقدم في هذه الحال برنامجاً تفصيلياً لعملية انسحاب تدريجي لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية للنظر فيه، وذلك وفقاً للخيار الثاني الوارد في تقريره».

وطلب المجلس الى الأمين العام ان يقدم تقريراً قبل ١٥ ايار (مايو) عن تنفيذ هذا القرار الذي تبناه مجلس الأمن بالاجماع.

وبعد اعتماد القرار ابدى مندوب المغرب لدى الأمم المتحدة السفير أحمد سنوسي استياءه من القرار ومن مجلس الأمن ذاته. وقال لـ «الحياة» تعليقاً على القرار «لسنا مسرورين به لانه لا يسوّي المشكلة بل يؤجل عملية الاستفتاء وخطة التسوية بكاملها».

وتابع ان مجلس الأمن «يتدخل ويسعى إلى الاشراف الدقيق» على تفاصيل هي من شأن الأمين العام «بدل ترك الأمين العام يقوم بمهامه».

واعتبر السنوسي القرار «وسيلة جديدة لتأخير عملية الاستفتاء واضاعة وقت في طريق تطبيق خطة التسوية». وحمّل «بوليساريو» مسؤولية عرقلة عملية تحديد الهوية من خلال «رفضها الموافقة على اقتراحات الأمين العام لجهة تعريف جميع المرشحين» للمشاركة في الاستفتاء «وليس نصفهم» فقط. وقال «اضعنا شهراً ونصف شهر» في هذه العرقلة «وسنجد انفسنا في المشكل ذاته بعد ثلاثة اشهر اذ ان الجانب الآخر هو الذي يعرقل ويستبعد نصف الذين لهم الحق في الترشيح».

واعرب مندوب «بوليساريو» في نيويورك السيد أحمد بوخاري عن بعض الخيبة ازاء القرار وقال «ان بوليساريو ليست راضية عن فحوى القرار، لان مجلس الأمن اضاع فرصة تاريخية لجعل الحوار بين الطرفين المحور المركزي لا سيما وان الأمين العام كان للمرة الاولى، صريحاً في شأن حتمية الحوار وايجابيته. لذلك نشعر بخيبة امل. علماً ان الحكومة المغربية ضد التوجه نحو الحوار».

وتابع «نخشى ايضاً ان يكون كل الثقل والتركيز على النواحي التقنية، مثل تحديد الهوية فقط. ونخشى ان يسفر هذا التوجه عن اضاعة فرصة تحقيق نقلة نوعية لحل جميع المشاكل وخلق مناخ سياسي لاجراء الاستفتاء».

واكد ان «بوليساريو» أبلغت الأمين العام وجميع أعضاء المجلس بالاهمية التي تعلقها على اقامة حوار سياسي مع المغرب «والذي يعني ضمناً المفاوضات».

وشدد بوخاري على استمرار مسؤولية الامم المتحدة حتى في حال سحب بعثة الأمم المتحدة وقال «ان نهاية البعثة لا تعني نهاية مسؤولية الأمم المتحدة عن القضية الصحراوية».

لكن مبعوث الأمين العام الخاص الى المنطقة، شيمنايا غارخان قال لـ «الحياة» ان سحب بعثة الأمم المتحدة، اذا تم في حال الفشل في احراز تقدم ملموس، «سيكون امراً مؤسفاً جداً وقد يؤدي الى حال من اللاستقرار» في المنطقة.

وعلق غارخان على قرار مجلس الأمن قائلاً «انتصرت عملية السلام ولم يكن اي من الطرفين خاسراً». وشدد على ضرورة «تعاون الطرفين» واستئناف عملية تحديد الهوية مركزاً على ان لا مجال لمساعدة الطرفين اذا رفضا التعاون.

تسلل فلسطينيين إلى غزة

تتمة الصفحة الاولى

الشرطة الفلسطينية مسؤولة عن البحث عنهم في ثلاثة مخيمات تعتقد انهم يختبئون فيها.

وكان ٢٨٨ فلسطينياً قادمين من ليبيا توجهوا اول من امس الى منفذ رفح على الحدود المصرية مع مناطق الحكم الذاتي، للانضمام الى قوات الشرطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي.

وفي غزة (أ ف ب)، افاد مصدر فلسطيني ان السلطات الإسرائيلية منعت امس نحو ٢٥٠ شرطياً فلسطينياً اتوا من ليبيا من دخول القطاع.

واضاف المصدر ان إسرائيل قررت منع وصول عناصر الشرطة الفلسطينية بعدما اكتشفت ان لوائحها لا تضم اسمي شرطيين كانا ضمن دفعة اولى من ٥٤ عنصراً وصلت إلى غزة اول من امس.

واوضح المصدر ذاته ان عنصري الشرطة تمكنا من عبور معبر رفح بين مصر ومنطقة غزة للحكم الذاتي منتحلين هوية مزورة. واشترطت السلطات الإسرائيلية عند اكتشافها الأمر أن يغادر المخالفان قطاع غزة لتسمح بعودة رجال الشرطة الآخرين. وتقوم الشرطة الفلسطينية حالياً بمطاردة الرجلين.

ولمح شلومو درور الناطق باسم منسق الأنشطة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة إلى أن عنصري الشرطة الفلسطينيين ملاحقان من قبل إسرائيل.

واوضح لوكالة «فرانس برس» ان «أي شخص تلاحقه إسرائيل بتهمة الارهاب او نشاطات اجرامية اخرى لن يسمح له بالانخراط في صفوف الشرطة الفلسطينية».

واضاف ان هذا الأمر «منصوص عليه في الاتفاقات» بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، مشيراً إلى أن السلطة الفلسطينية لم تبلغ إسرائيل «أي توضيح بعد» في شأن الحادث.

وقال درور إن الرجلين ربما كانا من انصار «أبو نضال»، المنشق عن حركة «فتح»، «وربما ارسلا لاغتيال الرئيس ياسر عرفات». لكن السلطة الوطنية الفلسطينية استبعدت هذا الاحتمال.

واكد مصدر أمني فلسطيني رفيع المستوى «وجود مشكلة» عند نقطة الارتباط الفلسطينية - الاسرائيلية وقال ان القوات الاسرائيلية منعت دخول ٢٠٣ فلسطينيين قادمين من ليبيا بعد دخول اثنين من اعضاء الشرطة بطريقة غير مشروعة الى غزة.

واضاف المصدر في تصريحات لـ «الحياة» ان اتصالات تجري حالياً بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمسؤولين الاسرائيليين لانهاء هذا الموضوع وان الشرطة الفلسطينية تبحث عن الفلسطينيين الفارين لاستجوابهما وتقديم نتائج التحقيق الى السلطات الاسرائيلية.

يذكر ان عدد الفلسطينيين الذين دخلوا الى غزة ضمن هذه الدفعة بلغ ٨٥ فلسطينياً من اجمالي ٢٨٨.

اليمن: تهديد باستمرار العملية العسكرية

تتمة الصفحة الاولى

محاولة القوات الحكومية مطاردة المتهمين والقبض عليهم.

واضاف المصدر ان عدداً من افراد العصابة ومعهم بعض رجال القبائل «المغرّر بهم» تصدوا للقوات الحكومية في حملتها ما ادى الى اشتباك استمر حتى الساعات الاولى من الفجر راح ضحيته ثلاثة قتلى (اثنان من افراد العصابة وقتيل من رجال الامن) وعدد من الجرحى من الجانبين.

واشار المصدر الى ان وقف الاشتباكات المسلحة في المنطقة المذكورة من قبل قوات الامن والجيش جاء بعد التزام عدد من مشائخ القبائل والاشراف في المنطقة تسليم المطلوبين في قضية خطف السياح الفرنسيين دون شروط وخلال مهلة قصيرة رفض المصدر الافصاح عنها. لكنه اكد ان السلطات اليمنية مصممة على اعتقال بقية افراد العصابة مهما بلغ الثمن واذا لم يسلّم هؤلاء انفسهم سلماً ستلقي القوات الحكومية القبض عليهم مهما كانت التضحيات.

اميركا تقدم افكاراً

تتمة الصفحة الاولى

وبينما بدا واضحاً ان صيغة «واي بلانتيشين» لم تؤد الى انجاز كبير في المفاوضات، علماً ان أياً من المفاوضين لم يكن يتوقع ذلك وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز المفاوضات بانها «ناجحة جداً»، قائلاً انها حققت تقدماً كبيراً في مجالات عدة مشيراً الى ان جدول اعمالها «زاخر بمواضيع معقدة».

وكان الأمر البارز في محادثات ماريلاند مشاركة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في المفاوضات بهدف اعطاء عملية التفاوض الاهتمام الضروري ومحاولة التقريب بين الفجوات الواسعة التي لا تزال قائمة على هذا المسار، خصوصاً بالنسبة الى الترتيبات الأمنية وارتباطها بالمسائل الجوهرية الاخرى مثل طبيعة السلام والانسحاب وعمق المناطق الفاصلة.

وعلى رغم عدم توصل الجانبين الى التقدم المنشود، فقد اعتبرت ادارة الرئيس بيل كلينتون ان الجولة الحالية من المفاوضات كانت مفيدة كالجولة السابقة، خصوصاً لجهة توضيح المواقف ولطرح الاقتراحات التوفيقية تمهيداً لزيارة الوزير كريستوفر للمنطقة الاثنين المقبل ولاجتماعاته بالرئيس الأسد ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز بهدف تحقيق تقدم.

ويذكر ان المسؤولين الأميركيين وفي مقدمهم الوزير كريستوفر كانوا حذروا خلال الايام الماضية من المبالغة في التفاؤل بامكان تحقيق المفاوضات في «واي بلانتيشين» تقدماً كبيراً او ان تؤدي الجولة المقبلة للوزير الاميركي في الشرق الاوسط الى «انجاز كبير» نظراً الى صعوبة المواضيع المطروحة على طاولة المفاوضات والى استمرار وجود الفجوات الكبيرة بين مواقف الطرفين.

من جهة اخرى (رويتر) حذر السفير الأميركي لدى اسرائيل مارتن انديك من التفاؤل اكثر مما ينبغي بالتوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي قريباً. وقال انديك في جامعة بار ايلان قرب تل ابيب امس «ان توقع ان يكون هناك اتفاق الآن او نوع من التقدم الرئيسي ليس بالأمر الجاد. هذه مفاوضات جادة تناقش فيها قضايا في غاية الجدية وليس من المتوقع ان يتوصلوا (السوريون والاسرائيليون) الى حلول سريعة».

وفي لندن سئل رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اجرى امس محادثات مع نظيره البريطاني جون ميجور عن ما إذا كان قرر تقديم موعد الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية فاجاب «اننا لم نصل الى قرار بعد».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية نقلت عن بيريز تلميحه بقوة وهو في طريقه الى لندن امس الى تقديم موعد الانتخابات من موعدها الاصلي ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الى ايار (مايو).

وقال بيريز رداً على اسئلة اثر لقائه ميجور بعد ظهر امس في ١٠ داوننغ ستريت: «لا توجد علاقة بين الانتخابات الاسرائيلية والمحادثات التي نجريها مع السوريين». واستدرك قائلاً: «عندما نتوصل الى قرار (في شأن الانتخابات) فإن ذلك سيكون وفقاً للشؤون الاسرائيلية الداخلية».

وعندما سئل عن المفاوضات الجارية حالياً في ماريلاند قال انها كانت «ناجحة جداً وتم تحقيق تقدم كبير بالنسبة الى مجالات عديدة، لكن جدول الاعمال زاخر بالمواضيع المعقدة». غير انه قال انه مرتاح نسبياً لنتائج المحادثات حتى الآن قائلاً انه لا يرى سبباً يدعو للتشاؤم «ولكن ينبغي مواصلة الاحساس بالتفاؤل اللازم لنجاح المفاوضات».

اما رئيس الوزراء البريطاني ميجور فاعرب عن ارتياح كبير للتطور في العلاقات الاسرائيلية - البريطانية «التي حصلت على دفعة كبيرة على ايدي اسحق رابين وشمعون بيريز».

وعن موضوع السلام والدور الذي يمكن ان تلعبه بريطانيا في هذا الشأن قال ميجور: «ان دورنا هو دور المسهل (للعملية)». واعرب عن استعداد بريطانيا للقيام باي دور لدفع المفاوضات «لكن المسؤولية الرئيسية في ذلك تقع على عاتق الرئيس السوري حافظ الأسد ورئيس الوزراء بيريز».

واشاد ميجور بنتيجة الانتخابات الفلسطينية التي اعتبرها هو وبيريز بمثابة تتويج للجهود الحثيثة التي بذلت خلال العام الماضي وما قبله.

لبنان: جلسة نيابية عاصفة

تتمة الصفحة الاولى

الحريري المداخلات تمهيداً للتصويت بنداً بنداً على الموازنة، حصلت المشادة بين واكيم وطبارة وبينه وبين الحريري، وكاد الامر يتطور الى حين تدارك بري الامر وطلب من النائب واكيم وقف مداخلته. لكن الاخير ردّ بالاستقالة.

وكان طبارة ردّ على ما اثاره نواب في شأن سير عمل القضاء، وتناول ما تحدث واكيم عنه في مداخلته قبل ايام في شأن الدعوى المقامة منه على النائب المعارض، مشيراً الى انه اقامها بسبب اتهامات كاذبة اطلقها. فاحتج النواب، وطلب بري شطب العبارة ما دام الامر أمام القضاء.

اما كلمة مكاري، فتناولت حملة المعارضين لسياسة الحكومة في شأن قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، ووصفها بانها «حملة تجن وافتراء»، متهماً «بعض الزملاء بتزوير الحقائق». فاعترض عدد من النواب بشدة، وشطب بري العبارة من محضر الجلسة.

ثم تحدث السنيورة مدافعاً عن الموازنة، واورد ارقاماً ردّ فيها على مداخلات النواب في شأن الدين العام والدين الداخلي. واصرّ واكيم على الكلام للردّ على طبارة، فاتهمه بالتدخل لدى القضاء في الدعوى التي اقامها ضده، فانتفض وزير العدل معتبراً ذلك افتراءات كاذبة، ولم يتمكن بري من تهدئته، فعلا الصراخ حين قال له واكيم: «سكّر بوزك واقعد».

فتدخل وزراء ونواب ضربوا على الطاولات والحريري الذي توجّه اليه واكيم مهدداً: «اقعد مكانك احسن ما يصير فيك مثله». وتوجّه الى بري رافضاً ان يقاطعه الوزراء، فغضب الاخير وطلب بلهجة صارمة ان يترك المنصة قائلاً: «الرئاسة لا تسمح بالكلام النابي». واختلط الحابل بالنابل وطلب نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الكلام رداً على ما اثاره واكيم، فمنعه بري، فانسحب ايضاً بعدما كان واكيم اعلن انه سيستقيل. فلم يعر بري تهديده أهمية، لكنه غادر القاعة وخطّ كتاب الاستقالة وعاد فسلّمه الى بري الذي ابلغه رفضه اياه.

وتلقف بري والحريري الاجواء المشحونة فسعيا الى ترطيبها بتنسيق واضح بينهما، اذ حذف الثاني صفحات كان اعدها كجزء من مداخلته التي ختم فيها ردّ الحكومة على اقوال النواب. وساعدهما في ذلك الرئيس عمر كرامي، الذي كان انتقد الحكومة وحذّر من تخطي انفاقها المعقول وحمل على سياستها في مداخلته يوم الاثنين الماضي. فعمد امس، وبعد المشاورات، الى اضفاء جوّ من المرح على ما تبقى من الجلسة واكد بين المزاح والجدّ انه يدعم الحريري، اذ رأى انه لم يعد يرى مصلحة في ان تتطور الامور اكثر.

وقال الحريري ان «تصوير بعض المداخلات كان البلاد متجهة نحو الكارثة فيه مبالغة»، وانتقد «تجاهل بعض المداخلات الانجازات التي تحققت». واشار الى ان ما تحقق هو نتيجة تعاون المجلس النيابي والحكومة. وسأل لماذا النفوس مشحونة؟

ونفى الحريري مجدداً تصديق اتفاقات تعاون اقتصادي في اجتماعات المجلس الاعلى اللبناني - السوري مؤكداً «اننا اذا وقّعنا اتفاقات، سيكون ذلك في وضح النهار». اضاف: «أوروبا تتوحد اقتصادياً والعالم كله كذلك، نحن لا نتوحد وسورية بل نعقد اتفاقات ستعلن على الملأ...».

واكد ان الجيش اللبناني «حاضر وجاهز لتحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي». وشرح الرئيس بري والحريري كيف تدخل هو والحريري لدى الجانب السوري في شأن اعادة النظر في الاتفاق الخاص بتوزيع مياه نهر العاصي وفي اتجاه تحسين الحصة اللبنانية. ثم جرى التصويت على الموازنة فصدقت بنداً بنداً.

وكان النائب واكيم بعد مغادرته المجلس النيابي وحيداً انضم اليه النائب زاهر الخطيب، وقوبل بتصفيق حار من العاملين في وسائل الاعلام المرئي والمسموع المعتصمين احتجاجاً على سياسة الحكومة في تطبيق القانون والتراخيص في ساحة النجمة. فقال لهم ان «الجلسة تضمنت انتهاكاً للدستور والنظام الداخلي للمجلس، بما يعطل عمل المؤسسات الديموقراطية في شكل فاضح، لذلك لم استطع فرض تطبيق النظام واحترام الدستور، ولا يمكنني الاستمرار في مهمتي، لذلك قدمت استقالتي الى رئيس المجلس». واضاف «بحسب المادتين الـ ١٦ والـ ١٧ من النظام الداخلي، لا تخضع الاستقالة للقبول او عدم القبول، وتصبح نافذة عند ابلاغ المجلس بها. وانا اعطيتها لرئيس المجلس امام المجلس. وقد عجزت ان اقوم بواجباتي امام المجلس لذلك انسحبت». وتابع «كما قال صديقي (النائب) الاستاذ زاهر الخطيب في الجلسات، مع تعطيل عمل المؤسسات الدستورية، ان التغيير يكون من خلال اطر مؤسسات المجتمع الاهلي والنضال المباشر للشعب». فقاطعه الخطيب وقال «في هذه الحال يمكن ان نتضامن معاً في الاستقالة، وندعو الكل الى الاستقالة حتى نكون كتلة متضامنة لتصحيح الانحراف في انتهاك الدستور والنظام الداخلي. وسندعو سائر النواب الى دفع موقفهم الى حدّ الاستقالة».

وعلى رغم اعلان واكيم اصراره على الاستقالة، وتمني عدد من النواب عليه العودة عنها، ثمة نص في النظام الداخلي في المادة الـ ١٨، تقول ان «على النائب المستقيل ان يرجع عن استقالته بكتاب خطي يقدم الى رئيس المجلس قبل اخذ المجلس علماً بها وتعتبر الاستقالة كانها لم تكن». وتوقعت مصادر نيابية ان يبذل الرئيس بري جهوداً مع واكيم للعودة عن خطوته.

وكان الحريري تحدث عما حصل في الجلسة النيابية غروب امس اثناء مائدة افطار اقامها لنقابتي الصحافة والمحررين والاندية والجمعيات الثقافية.

وبدأ كلامه ممازحاً «ان شاء الله السنة المقبلة نقرّ الموازنة في اجواء افضل». البعض رأى الجلسة على التلفزيون ورأى ما حصل فيها من بعض الامور المؤسفة حيث تمّ التعدي على وزير نجله جميعنا لما يتمتع به من سمعة طيبة وكان البعض اراد ان يعطي الانطباع بان هناك اناساً فوق القانون. لا احد فوق القانون وكلنا تحت القانون والكلام الذي قيل والتصرفات التي شهدناها كلها غريبة عن الحياة السياسية وعن حياتنا البرلمانية واعطوا صورة غير صحيحة ومشوهة للواقع السياسي، لان الواقع السياسي يفترض ان يكون غير ذلك». وقال «ان التصرفات التي حصلت، ومن حسن الحظ ان الجلسة كانت منقولة وشاهدها الناس، ورأوا التعديات على الكرامات، وما حصل يفترض ان لا يضر الا الذين قاموا بهذا التصرف. فالوزير طبارة لكل الناس وكل الناس تحبه وتحترمه وهو يعمل بصمت ومحترم في حياته. وما شاهدناه اليوم لم يكن مالوفاً ومع ذلك وجد من يتعدى عليه بالكلمة، وشوية ثانية، كانت الامور تصل الى اكثر من الكلمة. الناس رأت ما حصل ومسرحية الاستقالة التي حصلت يظهر وكان احدهم يقول انتخبوني مرة ثانية. فالشعب يعرف الصح من الغلط ومن ينتخب».

وسئل الحريري عن الانتاج الفني المحلي في قانون الاعلام الجديد فقال: «ان مشروع القانون سيطبق والحكومة ماشية في تطبيقه وهناك بعض الاعتراضات البسيطة. لكن الحكومة جادة في تطبيقه وقد وزّع جدول اعمال الجلسة المقبل لمجلس الوزراء وادرج فيه التقرير الفني وتقرير اللجان المختصة لدفتر الشروط التي على اساسها سيتم الترخيص للتلفزيونات والاذاعات وسنحاول تطبيق القانون ليكون للفنانين اللبنانيين دور في الانتاج المحلي الفني رغم ان بعض الناس يحاول منعنا من تنفيذه».

يذكر ان الطلاب المعتصمين كانوا وجهوا امس نداء في عريضة وقعوها الى الرئيس بري طالبوه فيها «بالحيلولة دون تطبيق قانون الاعلام المجحف، والاخذ في الاعتبار مصير اجيال ضاقت ذرعاً بالوطن والظرف السائد». وقد قابلهم امس عدد من النواب وأيدوا تحركهم، اضافة الى وفد من الاتحاد العمالي العام وآخر من مكتب المعلمين.

مجلس الامن يدين السودان

تتمة الصفحة الاولى

تسلّم الى اثيوبيا الاشخاص الثلاثة المشتبه فيهم الذين يختبئون في السودان من اجل محاكمتهم على اساس معاهدة تسليم المجرمين المبرمة بين اثيوبيا والسودان للعام ١٩٦٤.

ب - الكف عن القيام بنشاطات لمساعدة الانشطة الارهابية ودعمها وتيسيرها وعن توفير الملجأ والملاذ للعناصر الارهابية، والتصرف في علاقاتها مع جاراتها ومع الآخرين في اطار التقيد التام بميثاق الامم المتحدة وميثاق منظمة الوحدة الافريقية».

وحض القرار الذي تبنت كل من مصر واندونيسيا وبوتسوانا وتشيلي وغينيا بيساو وهندوراس تقديمه الى مجلس الأمن، المجتمع الدولي على «تشجيع حكومة السودان لكي تستجيب بصورة تامة وفعالة لطلبات منظمة الوحدة الافريقية». ورحب بالجهود التي يبذلها الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية وأيد المنظمة في ما تبذله من جهود مستمرة.

وطلب الى الامين العام التماس تعاون حكومة السودان في تنفيذ القرار، وان يقدم تقريراً الى المجلس في غضون ٦٠ يوماً.

وترافق بحث مجلس الأمن في اصدار قراره الموجه ضد السودان مع اعلان مصادر في الشرطة الباكستانية امس انها اعتقلت سودانيين اثنين يعلمان الشريعة في احدى المدارس الاسلامية للتحقيق معهما في ما يتعلق بعملية تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقالت هذه المصادر ان السودانيين محمد علي سيد احمد وبشير بحّار قديم اعتقلا الأسبوع الماضي في مدينة فيصل اباد في اقليم البنجاب ونقلا الى اسلام اباد للمثول امام المحققين. واضافت ان المعتقلين كانا يدرسان الشريعة الاسلامية في جامعة شاكداره في اقليم بيشاور شمال غربي باكستان. وقدما استقالتيهما في ١٤ من الشهر نفسه اي قبل خمسة أيام من الاعتداء على السفارة المصرية.

وافيد ان الرجلين التحقا بمدرسة فيصل اباد للعلوم الدينية في وقت لاحق. ومعلوم ان السلطات الباكستانية اعتقلت عدداً من العرب اثر عملية تفجير السفارة التي اسفرت عن سقوط ١٦ قتيلاً وحوالى ٦٠ جريحاً.

أكد ان احزاب المعارضة المصرية "تشهد تقارباً بعد اضطهادها" في الانتخابات

نائب رئيس "الوفد" لـ "الحياة": نؤيد حزباً مدنياً للاخوان

□ القاهرة - من عبد الحي محمد:

■ نفى نائب رئيس حزب الوفد المصري المعارض الدكتور نعمان جمعة وجود اتجاه يؤيد الحكومة داخل حزبه، واكد ان الوفد «كتلة واحدة» وان «صلات عضو أو عضوين من أعضائه مع بعض افراد الحكومة لا تعني وجود اتجاه مؤيد لها، فهي ظاهرة فردية لا أكثر، ولا تمثل اتجاها داخل الحزب».

وقال جمعة في تصريحات الى «الحياة» إن حزب الوفد «حزب معارض لا ينتظر ولا يجوز له ان ينتظر اي مكاسب من الحكومة» موضحاً ان الحكومة «لا تعطي مكاسب للمعارضين، وإنما تحاصرهم وتسقطهم في الانتخابات. ولا يختلف حزب الوفد في ذلك عن اي حزب آخر، وينبغي الا ينتظر دعماً من الحكومة، لأن مكانه الطبيعي هو بين احزاب وقوى المعارضة، ينسق معها في سبيل تحقيق سيادة الامة واطلاق الحريات».

ورداً على سؤال عن جدوى هذا التنسيق في ظل توقع بعض المراقبين عدم نجاح الحملة التي اطلقتها أحزاب وقوى معارضة لجمع مليون توقيع من المواطنين للمطالبة بإجراء انتخابات جديدة أجاب: «هذه الحملة هي إحدى الافكار التي اتفق عليها زعماء المعارضة لممارسة نوع من الضغط الشعبي على الحكومة. وعندما يوقع عدد كبير من افراد الشعب على بيان يؤكد ان الانتخابات الاخيرة التي جرت في نهاية العام الماضي كانت مزورة، ويطالب باجراء انتخابات حرة نزيهة لايجاد برلمان يمثل الشعب، ستكون لهذا البيان قيمة معنوية كبيرة، فضلاً عن إسهام هذه الحملة في تنشيط الحياة السياسية».

وعن انشقاق المعارضة المصرية بعد اعلان ستة احزاب رفضها هذه الحملة، قال: «لا اعتقد انه يوجد اي انشقاق في المعارضة، لأن هذه الاحزاب ورقية لا ثقل لها، وتستخدمها الحكومة في تضليل الرأي العام».

وبسؤاله عن وجود خلافات بين الاحزاب والقوى المعارضة التي شكلت لجنة تنسيق بينها، قال: «إن هذه الاحزاب والقوى (الوفد والعمل والتجمع والناصري والاخوان والشيوعيون) تشهد تقارباً وتمارس تنسيقاً بعد ان تعرضت لاضطهاد في الانتخابات الاخيرة، لكنها لم تصل بعد الى تشكيل جبهة فيما بينها».

ونفى جمعة، رداً على سؤال آخر، حدوث خلاف بين الاحزاب على عقد مؤتمر شعبي موسع في القاهرة الشهر الماضي، ما دفعها الى تنظيم مؤتمرات محدودة في بعض المحافظات. وقال: «راينا ان عقد مؤتمر موسع في القاهرة خلال شهر رمضان سيكون صعباً، ولذلك تقرر تأجيله الى ما بعد عيد الفطر، وعقد عدة مؤتمرات في المحافظات».

وعن ما إذا كان مشروع «ميثاق الوفاق الوطني» بين احزاب وقوى المعارضة وصل الى طريق مسدود، قال: «هناك خلافات محدودة بين بعض الاحزاب والقوى السياسية في شأن بنود في الميثاق، فقد رأى فريق انه لا داعي للنص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع والاكتفاء بما ورد في الدستور في هذا المجال، فيما اعتبر فريق آخر هذا النص لا داعي له من الاصل، وطالب ثالث بالتأكيد عليه وتعميقه. ويوجد خلاف آخر على كيفية حل مشاكل الاقتصاد المصري. لكن المشروع ما يزال محل البحث، وبإمكاننا التغلب على الخلافات التي تعوقه لانها محدودة، وبالمقابل يتفق الجميع على ضرورة الاصلاح السياسي واطلاق الحريات واجراء انتخابات برلمانية جديدة نزيهة، والقضاء على الفساد ورفض البيع العشوائي للقطاع العام».

وعن الخلاف بين حزب الوفد من ناحية، والناصريين والشيوعيين والاخوان المسلمين من ناحية اخرى، اوضح جمعة ان «الخلاف مع الناصريين هو خلاف تاريخي قبل كل شيء، والخلاف مع الشيوعيين مرجعه نزعتهم اليسارية الحادة في شأن التغيير. اما الإخوان المسلمون فلا نختلف معهم سوى في نقطة واحدة هي اننا لا نقبل إقامة حزب ديني إسلامي، لأن هذا يفتح الباب امام حزب ديني للاقباط ما يعرض البلد لفتن ومخاطر شديدة». واضاف: «نحن نرحب بالإخوان المسلمين باعتبارهم جماعة للتربية والتنشئة الدينية، ونرفض الاعتداء عليها». ورداً على سؤال عن موقف حزب الوفد من حزب «الوسط» الذي تسعى مجموعة من شباب الاخوان لتأسيسه، قال: «اعتقد ان هذه فكرة تمثل حلاً جيداً لأزمة الإخوان، حتى يكون هذا الحزب على صلة قوية بهم ويغذونه بالعضوية التي تبقى مفتوحة لغيرهم بما في ذلك الاقباط والنساء، في اطار حزب مدني لا يمارس الدعوة الدينية التي هي مهمة جماعة الاخوان، ويدعم هذه الفكرة ان الاخوان لا يكنون اي عداء للاقباط ولم يمارسوا عنفاً. ونحن في حزب الوفد نؤيد قيام اي حزب يعبر عن اتجاهات في الشارع، ولا نخشى حزب الوسط لأنه من مصلحة الوطن ان يتنافس الجميع بشرف للحصول على ثقة الشعب».

النيابة المصرية تريد التحقيق في اتهامات ضد اعضاء في نقابة المحامين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تنظر محكمة القاهرة اليوم في طلب قدمه عدد من المحامين للتعجيل بتنفيذ حكم قضائي بفرض الحراسة على نقابة المحامين ومنع اعضاء مجلس النقابة من دخول الحجرات الخاصة بالادارة وتسليم الحراس القضائيين مقر النقابة والمستندات والوثائق والملفات الخاصة بالعمل داخل النقابة.

وكانت محكمة القاهرة للامور العاجلة اصدرت يوم الاحد الماضي حكماً قضى بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة اشخاص لادارتها هم نقيب المحامين احمد الخواجة واستاذ القانون الدكتور محمد سليم العوا ونقيب المحامين في الجيزة السيد محمد حسن المهدي. واوضحت المحكمة ان الحراسة يمكن ان ترفع في حال حصل صلح بين الطرفين المتنازعين داخل مجلس النقابة.

يذكر ان الخلافات كانت تفجرت بين اعضاء مجلس النقابة الذي انقسم الى فريقين الاول على رأسه النقيب وينتمي افراده الى احزاب وقوى سياسية مختلفة، والثاني يضم اعضاء المجلس من المنتمين الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة. وتصاعدت الخلافات اثر صدور تقارير من الجهاز المركزي للمحاسبات رصدت تجاوزات مالية لاعضاء المجلس من الاخوان.

وعلمت «الحياة» ان نيابة الاموال العامة طلبت من النائب العام المستشار رجاء العربي رفع السرية عن حسابات نقابة المحامين في البنوك المصرية للبحث في حقيقة ما جاء في تقارير جهاز المحاسبات من اتهامات مالية لاعضاء في المجلس من المنتمين لجماعة «الاخوان» المسلمين.

وتسارعت الجهود لعقد صلح بين طرفي الازمة داخل النقابة امس، لكن بدا ان الفريق المناهض لـ «الاخوان» مصمم على تصعيد الأمر ولحالة امين الصندوق في المجلس السيد مختار نوح وهو من «الإخوان» على النيابة لاجراء تحقيقات معه في شأن ما ورد في تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات.

وعقد نقيب المحامين اجتماعاً مساء اول من امس مع عدد من اعضاء المجلس واكد لهم انه ضد مبدأ فرض الحراسة على النقابة، وانه سيستأنف الحكم الصادر بفرض الحراسة.

لكن مصادر في النقابة اوضحت ان النقيب سيستأنف الحكم لكنه لن يقدم اعتراضاً بعدم تنفيذه، خشية ان تصدر المحكمة قراراً باستبعاده كحارس قضائي وتعيين حارس آخر محله. وعقد اعضاء مجلس النقابة من المنتمين الى جماعة «الاخوان المسلمين» اجتماعاً امس ناقشوا فيه التطور الاخير، وعلم ان وكيلة المجلس السيدة بشرى عصفور (حزب الوفد) عرضت التنازل عن منصبها ليعين فيه احد اعضاء الفريق المناهض للاخوان اذا كان ذلك سيسهم في حل الازمة، وعقد صلح بين الطرفين. لكن مصادر في الطرف الثاني اكدت ان مسألة الصلح غير واردة وان إبعاد «الاخوان» عن نقابة المحامين اصبح مطلباً سياسياً وليس نقابياً فقط وان تحقيق نصر سياسي على «الاخوان المسلمين» في الوقت الحالي يعد افضل كثيرا من احتلال بعض المختلفين مع الاخوان مناصب داخل المجلس.

واعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن قلقها ازاء الحكم الصادر بفرض الحراسة على نقابة المحامين، ولفتت الى ان ظاهرة فرض الحراسة على النقابات «تنامت في مصر خلال العامين الماضيين وترتبط بتصاعد الصراعات السياسية داخل النقابات وعزوف اعضائها عن اللجوء الى الوسائل الديموقراطية لحلها».

واصدرت المنظمة بياناً رأت فيه ان «هناك خطورة بالغة على قضية التعبير الديموقراطي واستقلال مؤسسات المجتمع المدني اذا استمر استغلال ساحات المحاكم لادارة الصراعات على السلطة في المؤسسات ذات الطابع الديموقراطي» واعتبرت ان الزج بهذه المؤسسات في دائرة مفرغة من الدعاوى والطعون القضائية من شأنه ان يعطل اداءها لدورها في بناء المجتمع المدني كما يعطل اداءها للدور المنوط بها لصالح أعضائها. واضاف البيان «لا يجوز مهما كانت الاسباب والدوافع تنحية مجالس تم انتخابها بشكل ديموقراطي من ادارة شؤون مؤسساتها بغير اتخاذ طريق سحب الثقة منها وبموافقة اعضائها وفقا للنظم والقواعد المنصوص عليها في لوائحها الداخلية، كما ان اي انحرافات مالية او ادارية لو وجدت يتعين أولا التحقيق فيها بواسطة النيابة العامة التي تملك احالة المتورطين فيها على المحاكم الجنائية لمحاكمتهم وانزال حكم القانون فيهم اذا ثبتت التهم ضدهم».

مصر: إحباط مخطط لـ "الجهاد" لتنفيذ اغتيالات

□ القاهرة - «الحياة»:

■ احبطت اجهزة الأمن المصرية مخططاً اعده تنظيم «الجهاد الاسلامي» لاغتيال مسؤولين خلال فترة عيد الفطر المبارك.

واصدرت وزارة الداخلية الداخلية بياناً أمس اعلنت فيه القبض على ٤٥ من اعضاء التنظيم في ثلاث محافظات.

وقال البيان: «استمراراً لجهود اختراق التنظيمات الارهابية المتطرفة وتوجيه الضربات المؤثرة الى قياداتها وكوادرها واجهاض مخططاتها الاجرامية والتعامل معها قبل تنفيذ عملياتها توافرت معلومات لدى اجهزة المتابعة والرصد الأمني في جهاز مباحث امن الدولة عن محاولة تنظيم الجهاد اعادة تشكيل مجموعات تنظيمية». واوضح ان الهدف من احياء التنظيم: «القيام باعمال تخريبية خلال فترة عيد الفطر المبارك ومحاولة ايجاد مصادر تمويل جديدة من خلال استغلال الاموال والممتلكات بارتكاب جرائم السطو المسلح والسرقات المختلفة، خصوصاً بعد النجاحات المتوالية التي استهدفت قطع قنوات اتصاله ومصادر تمويله وتسليحه الخارجي وضرب رؤوس قياداته في الداخل والخارج». واشار الى ان التنظيم حاول احياء نشاطه في ثلاث محافظات هي الاسكندرية وبور سعيد والقليوبية. وتابع البيان: «بعد استئذان النيابة العامة انطلقت قوات مكافحة الارهاب في جهاز مباحث امن الدولة من قواعدها في الوجه البحري والقناة لمداهمة اوكار التنظيم، واسفرت العمليات الاقتحامية عن ضبط ١١ متهماً في الاسكندرية و٢٤ في بور سعيد و١٠ في القليوبية وعثر على مضبوطات ومبالغ مالية ووثائق تنظيمية وادلة مادية تثبت تورطهم في المخطط».

واضاف ان المتهمين «ادلوا باعترافات كاملة عن مخططهم واعدادهم لتنفيذ العمليات».

تركيا توافق مبدئياً على اجتماع لبحث مشكلة المياه مع سورية

■ القاهرة - ا ف ب - اعلن السفير التركي في القاهرة يشار يقش امس ان بلاده موافقة مبدئياً على الاقتراح السوري عقد اجتماع لوزيري خارجية البلدين للبحث في تقاسم مياه نهر الفرات المشترك بينهما.

وكانت سورية ارسلت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي مذكرة احتجاج الى الجامعة العربية على «الاجراءات التركية على الفرات» طالبت فيها الجامعة التدخل لعقد اجتماع وزاري ثنائي لحل هذه المشكلة.

وقال السفير التركي في تصريح صحافي اثر لقائه الأمين العام للجامعة عصمت عبدالمجيد ان تركيا «وافقت على ذلك ولكن هذا الاجتماع مرتبط بتشكيل حكومة جديدة».

شكري ومشهور يؤكدان استمرار "التحالف الاسلامي"

□ القاهرة - من ايمن كمال:

■ اكد ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المعارض في مصر، ومصطفى مشهور المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة استمرار التحالف بينهما.

وقال شكري في احتفال اقامه حزبه مساء اول من امس في مناسبة ذكرى حرب «العاشر من رمضان» ان هذا «التحالف قام ليستمر حتى تحقيق هدفه، وهو تطبيق الشريعة الاسلامية».

واوضح مشهور، في كلمته خلال الاحتفال نفسه أن المرشد السابق حامد ابو النصر اوصاه «رعاية هذا التحالف والعمل على استمراره». واضاف ان جماعته «ستواصل دعوتها، ولن ترهبها الضربات التي تتعرض لها».

ويذكر ان «التحالف الاسلامي» بين العمل و«الاخوان» كان تعرض لهزة شديدة خلال الانتخابات النيابية المصرية التي جرت في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي، واتهم قياديون في حزب العمل «الإخوان» بعدم مساندة مرشحي الحزب، وحاول تيار في هذا الحزب وضع حد للتحالف مع «الاخوان». لكن هزيمة ابراهيم شكري وعدم حصول حزبه على اي مقعد في البرلمان اضعف تأثير هذا التيار. ووافق شكري اخيرا على انضمام مرشح «الاخوان» الوحيد الذي فاز في الانتخابات على فتح الباب لحزب العمل وتمثيله في البرلمان.

كما تحدث في الاحتفال نفسه سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان المصري خلال حرب ١٩٧٣، منتقداً الرئيس المصري الراحل انور السادات قائلاً انه «اضاع المكاسب الاستراتيجية» التي حققتها تلك الحرب.

حكم بالسجن سنة لرئيس تحرير "الشعب"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اصدرت محكمة جنح بولاق في القاهرة امس حكماً قضى بحبس رئيس تحرير صحيفة «الشعب» التي يصدرها حزب العمل المعارض السيد مجدي أحمد حسين لمدة سنة مع الاشغال الشاقة والكفالة ٢٠٠ جنيه لوقف تنفيذ الحكم مع سداد غرامة قدرها ١٥ الف جنيه. والزمت المحكمة حسين دفع مبلغ على سبيل التعويض الموقت للسيد علاء الالفي ابن وزير الداخلية اللواء حسن الالفي.

ودانت المحكمة رئيس تحرير «الشعب» بالقذف والسب في حق ابن وزير الداخلية. وكان علاء الالفي قدم بلاغاً الى نيابة أمن الدولة العليا اتهم فيها حسين بالقذف والسب في حقه بنشره تحقيقا في صحيفة «الشعب» زعم فيه انه اعتدى على العاملين في احد فنادق القاهرة ورفض سداد فاتورة الحساب. واجرت النيابة تحقيقاً مع حسين ثم احالت القضية على المحكمة التي قضت بالحكم المذكور.

واعلنت مصادر في هيئة الدفاع عن رئيس تحرير الشعب انه سيستأنف الحكم وانه سدد الكفالة حتى لا يضطر الى تنفيذ الحكم واطلق من المحكمة.

وكان الصحافيون ابدوا اعتراضاً على محاكمة حسين على اساس القانون الرقم ٩٣ الذي اطلقوا عليه اسم «قانون اغتيال الصحافة» الذي اقره مجلس الشعب (البرلمان) في نيسان (ابريل) من العام الماضي.

الخرطوم: صدامات بين الشرطة وباعة متجولين

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ اصيب عدد من رجال الشرطة والباعة المتجولين في صدامات وقعت في الخرطوم اثر طرد رجال الشرطة الباعة من احد اسواق الخرطوم لانهم لا يمارسون عملهم بترخيص.

وافادت صحيفة «الراي الآخر» السودانية ان شباناً رشقوا رجال الشرطة بالحجارة اثناء مطاردتهم للباعة وازالتهم الطاولات التي يعرضون عليها بضاعتهم «فما كان من الباعة الا ان انضموا الى الشبان في مواجهة رجال الشرطة». وأرسلت السلطات تعزيزات من قوات مكافحة الشغب القت قنابل مسيلة للدموع لاخلاء المنطقة. واعترض الشبان قوة الشرطة التي كانت تنفذ حملة لضبط السوق وحظر بيع الاطعمة في نهار رمضان. وجرت ملاحقة الشرطة للباعة امام مبنى كنيسة في مدينة الخرطوم بحري.

قائد عسكري فرنسي يؤكد بقاء القوات الفرنسية في جيبوتي

■ جيبوتي - رويتر - قال قائد اكبر قاعدة عسكرية فرنسية في افريقيا إن القوات الفرنسية ستبقى في جيبوتي لحمايتها من اي هجوم خارجي. واوضح الميجر جنرال فرنسوا جينيو لـ «رويتر» الثلثاء ان معلوماته ان الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون يستشفى في فرنسا إثر مرضه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وانه سيعود إلى بلاده قريباً.

وقال جينيو من مقره خلال مناورات جرت في المنطقة الجبلية في شمال البلاد «القوات الفرنسية في جيبوتي ستبقى وفرنسا ستواصل مساعدتها لجيبوتي وتعاونها معها في مجالات معينة».

وقال إن باريس لم تتخذ قراراً بعد في شأن تخفيض قواتها التي يبلغ قوامها ٣٥٠٠ فرد في جيبوتي حيث يقيمون مع اسرهم التي يبلغ عددها ٨٠٠ أسرة وينفقون ما يعادل ميزانية الدولة السنوية.

البرلمان البوسني يوافق على التشكيلة الوزارية الجديدة

الصرب يقترحون اقامة مدينتين بديلتين من سارابيفو وموستار

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ وافق البرلمان البوسني على تشكيل حكومة جديدة للجمهورية البوسنية برئاسة حسن مرادوفيتش كما ناقش برلمان الاتحاد الفيديرالي (البوسني - الكرواتي) الذي يضم ممثلين عن البوشناق (المسلمين) والكروات البوسنيين تركيب الحكومة الفيديرالية برئاسة عزالدين كابيتانوفيتش.

في غضون ذلك اجتمع نائب المنسق المدني للسلام في البوسنة ميخائيل شتاينر في بلدة بالي مع رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك للتباحث في مشكلة سارابيفو بينما دعا زعيم الصرب رادوفان كاراجيتش الى بناء موستار صربية اضافة الى سارابيفو للصرب. جاء ذلك في وقت تم تشكيل لجنة تضم اعضاء دوليين ومحليين للإعداد للانتخابات الاشتراعية في كل انحاء البوسنة - الهرسك في وقت لاحق من هذا العام.

وذكرت اذاعة سارابيفو أمس ان برلمان جمهورية البوسنة - الهرسك الذي يضم ممثلين عن المسلمين والكروات والصرب «وافق بغالبية ٩٥ صوتاً في مقابل خمسة أصوات فقط على التشكيلة الوزارية التي يرأسها حسن مرادوفيتش وتكونت من خمسة وزراء ووزير دولة واحد».

وأضافت الاذاعة ان البرنامج الحكومي الذي قدمه مرادوفيتش الى البرلمان اكد على «ان المهام الأساسية لعمل الحكومة تقوم على تطبيق اتفاق السلام وحل المشاكل الاقتصادية واعادة الانتاج الى الظروف الطبيعية وترسيخ التعاون مع حكومة الاتحاد الفيديرالي في مجالات رعاية ذوي الشهداء والمحاربين واللاجئين وتوفير فرص العمل الخاصة بالمعوقين وانهاء التعبئة العسكرية العامة».

معلوم ان مرادوفيتش (٥٦ عاماً) يحمل شهادة الدكتوراه في ادارة الاعمال وكان يشغل في الوزارة السابقة منصب وزير الدولة المكلف بالعلاقات البوسنية مع كل من الامم المتحدة وقوات تنفيذ السلام وهو معروف في الأوساط البوسنية كمفاوض متمكن ورجل أعمال قدير.

وأوضحت الاذاعة ان تكليف مرادوفيتش «جاء بعدما رفض رئيس الوزراء السابق حارث سيلايجيتش تشكيل حكومة جديدة بصيغة لا تتوافق ووجهة نظره». ورشحت هيئة الرئاسة البوسنية مرادوفيتش لخلافة سيلايجيتش في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي».

وافادت الاذاعة البوسنية ان برلمان الاتحاد الفيديرالي البوسني الذي يضم نواباً من البوشناق والكروات البوسنيين «ناقش تشكيلة الحكومة الفيديرالية برئاسة عزالدين كابيتانوفيتش والتي تضم نائباً لرئيس الوزراء و١٢ وزيراً اضافة الى وزيرين بلا حقائب. واقترح رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك تشكيل هذه الحكومة من أجل اكتمال فصل الصلاحيات بين الحكومتين البوسنية والفيديرالية وذلك وفق ما ينص عليه اتفاق دايتون للسلام».

من جهة أخرى، ذكرت وكالة انباء سرنا الناطقة باسم صرب البوسنة أمس ان «رئيس برلمان الجمهورية الصربية مومتشيلو كرايشنيك أجرى محادثات في مدينة بالي مع نائب المنسق المدني العام للسلام في البوسنة ميخائيل شتاينر وذلك بخصوص المسائل المتعلقة بتطبيق اتفاق دايتون للسلام والأمور الخاصة بمشكلة الجزء الصربي من سارابيفو».

وذكرت الوكالة ان رادوفان كاراجيتش اقترح في اجتماع لقيادة صرب البوسنة «اقامة مراكز تجمع للسكان كاملة المواصفات للتعويض عن المراكز السكانية التي يغادرها الصرب بسبب وجودها خارج الجمهورية الصربية وبأسمائها الأصلية وفي مناطق قريبة من مواقعها السابقة، لكن داخل الجمهورية الصربية. وفي المقدمة، مدينة سارابيفو الجديدة التي سيكون موقعها بين بلدتي بالي ولوكافيتسا اضافة الى موستار الجديدة التي ستكون قرب مدينة تريبينيا (في جنوب شرق البوسنة) وذلك لتفادي تبعثر الصرب الذين كانوا يسكنون هاتين المدينتين».

الى ذلك، شكلت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لجنة للاعداد والاشراف على الانتخابات التي ستجرى في البوسنة وتضم ممثلين عن الولايات المتحدة وكندا والمانيا وبريطانيا اضافة الى الأطراف البوسنية بحيث يمثل البوشناق قاسم بيغيتش والكروات ماتي تاديتش والصرب سلوبودان كوفاتش.

ويذكر ان اتفاق دايتون ينص على اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في كل انحاء البوسنة - الهرسك خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل

معلمو المدارس مستمرون في اضرابهم وينضم اليهم عمال المناجم اليوم

البرلمان الروسي يؤجل ابرام معاهدة «ستارت - ٢»

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ طلب البرلمان الروسي أمس الأربعاء التحقيق في معلومات عن ارغام موظفي الدولة على توقيع عرائض تأييد بوريس يلتسن في الانتخابات الرئاسية، وقرر النواب ارجاء البت في معاهدة «ستارت - ٢» لكي لا يمنحوا رئيس الدولة الحالي فرصة استثمار ابرامها في المعركة الرئاسية.

وعلى صعيد آخر استمر أمس اضراب معلمي المدارس ومن المنتظر ان يبدأ اليوم الخميس اضراب عمال المناجم على رغم وعود يلتسن بتنفيذ جزء من مطالبهم.

ومع اقتراب موعد الانتخابات المقرر اجراؤها في ١٦ حزيران (يونيو) تغدو الحياة السياسية في روسيا خاضعة لمقتضيات المعركة الرئاسية. واستثمرت الأحزاب المعارضة امس بلاغاً رفعه الى البرلمان نائب رئيس لجنة الانتخابات المركزية الكسندر ايفانتشينكو الذي قال انها سجلت حالات «توقيع قسري» لصالح يلتسن. وينص القانون على ان كل مرشح يجب ان يجمع مليون توقيع ليسجل رسمياً، وأشار ايفانتشينكو الى ان مسؤولي عدد من الوزارات يهددون الموظفين بوقف رواتبهم اذا لم «يوقعوا» وحذر من احتمال تطبيق تشريعات تنص على شطب اسم المرشح في حال اكتشاف انتهاكات خلال تحضير الوثائق اللازمة لتسجيله. وانعكس الصراع الانتخابي على المناقشات البرلمانية التي بدأت أمس لابرام معاهدة «ستارت - ٢» لخفض الأسلحة الاستراتيجية. وكان الرئيس يلتسن ذكر اثر مصادقة الكونغرس الأميركي على المعاهدة ان الهيئة الاشتراعية الروسية ستبرمها قبل لقائه مع نظيره الأميركي بيل كلينتون في نيسان (ابريل).

ورفض البرلمان امس تحديد موعد نهائي للابرام ولوحظ ان كتلة «روسيا بيتنا» الحكومية وحزب فلاديمير جيرينوفسكي القومي المتطرف اتخذا موقفاً موحداً دعا الى ابرام المعاهدة في غضون الشهرين المقبلين فيما اعترض على ذلك الشيوعيون وكتلة «يابلوكو» الاصلاحية التي يعد زعيمها غريغوري يافلينسكي أكبر منافس ليلتسن على الجناح اليميني.

وكان يلتسن وقع مرسوماً برصد مبالغ مجموعها خمسة بلايين دولار تقريباً لاعمار ما هدمته الحرب الشيشانية ووعد بزيادة المعاشات التقاعدية ودفع الرواتب المتراكمة.

وقال «لدينا ما يكفي من المال ولكن ما نشكو منه هو سوء التنفيذ».

بيد ان وعود السلطة التنفيذية لم تجد صدى لدى معلمي المدارس الذين واصلوا امس الأربعاء اضراباً شمل ٥٤ من أصل ٨٩ وحدة ادارية في روسيا الاتحادية مطالبين بزيادة مرتباتهم التي تبلغ حالياً زهاء ٦٠ دولاراً في الشهر للمعلم.

وفي محاولة لمنع الاضراب اصدر رئيس الدولة تعليمات برصد ٦٠٠ بليون روبل لدفع رواتب العمال المتراكمة منذ اشهر غير ان فيتالي بوركو رئيس نقابة عمال المناجم اكد امس ان هذا المبلغ «لم يصل» الى العمال وذكر ان الديون المتراكمة على الدولة تزيد على تريليون (الف بليون) روبل. وقال: «النقابة لا تنوي اعادة النظر في قرارها، وستبدأ الاضراب الخميس».

المعارضة الطاجيكية تشن هجوماً واسعاً على القوات الحكومية

□ موسكو - «الحياة»:

■ ذكرت وزارة الدفاع الطاجيكية أن المعارضة الإسلامية بدأت أمس الأربعاء «هجوماً واسع النطاق». فيما أكد الرئيس الروسي بوريس يلتسن أن بلاده لن تشارك في عمليات عسكرية داخل هذه الجمهورية الواقعة في آسيا الوسطى.

وأكدت وزارة الدفاع أن قوات القائد الميداني سيرزو زبيف شنت هجوماً واسعاً على القوات الحكومية في منطقة طويل داره قرب جبال الباسير. وذكرت ان الاشتباكات أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى من قوات الحكومة.

واعتبرت دوشانبه هذا الهجوم «انتهاكاً سافراً» لاتفاق وقف النار ومحاولة لعرقلة المفاوضات الجارية في العاصمة التركمانية اشخباد لتحقيق تسوية سلمية للنزاع. ومن جانبه، أكد الرئيس الروسي بوريس يلتسن أمس أن بلاده لا تنوي التورط في الصراع المسلح، لكنه اضاف أن القوات الروسية ستواصل حراسة الحدود الأفغانية الطاجيكية وحماية عدد من المنشآت الحيوية داخل الجمهورية.

عشرة قتلى في قصف مدفعي جنوب كابول

■ كابول - أ ف ب - افاد شهود ومصادر طبية في كابول أمس الأربعاء ان عشرة أشخاص قتلوا واصيب سبعة آخرون بجروح في تبادل للقصف المدفعي جنوب العاصمة الأفغانية بين القوات الرئاسية وحركة طالبان التي تتحصن جنوب المدينة.

وأعلن قائد محلي أن الضحايا من المدنيين الذين كانوا يعبرون خطوط التماس في جنوب كابول من أجل التزود بمواد غذائية. وتخضع كابول منذ اسبوعين لحصار تفرضه عليها الأطراف المتنازعة ما يسبب نقصاً في عمليات التموين.

واستمر القصف المدفعي المتبادل طوال جزء من الليل ولكنه توقف صباح أمس.

وكانت المعارضة المسلحة، ومن بينها طالبان، رفضت وقفاً لاطلاق النار اعلنت عنه القوات الرئاسية من جانب واحد بمناسبة شهر رمضان.

وتطلب المعارضة استقالة الرئيس برهان الدين رباني كشرط مسبق لأي وقف للقتال. وسبق ان سقط قتيل وثلاثة جرحى في اطلاق للصواريخ أول من أمس.

ويريد طالبان الذين سيطروا على النصف الجنوبي من أفغانستان اقامة نظام إسلامي في البلاد.

ليغاري يلمح الى ان باكستان قد تنتج صاروخها الخاص

■ اسلام آباد - رويتر - قال الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري امس الأربعاء ان بلاده قد تضطر الى خوض سباق تسلح اذا واصلت الهند برنامجها الصاروخي.

واضاف ليغاري في حديث الى «رويتر»، «ستفعل باكستان كل ما في امكانها للرد لأن انتاج (الهند) صاروخ بريتفي سيخلق تهديداً جديداً خطيراً للغاية لباكستان».

وكانت الهند اجرت اختباراً وصفته بانه ناجح لصاروخها المتوسط المدى بريتفي ٢ السبت الماضي. وتقول باكستان ان الصاروخ قادر على حمل رؤوس حربية نووية.

وتنفي باكستان والهند امتلاك اسلحة نووية ولكن مسؤولين اميركيين يقولون ان كليهما يمكنه تجميعها بسرعة.

وقال ليغاري ان باكستان لم تقرر بعد كيف ستواجه اي تحرك من جانب الهند للبدء في انتاج الصاروخ بريتفي على نطاق واسع وهو ما ذكر انه «يرقى الى حد النشر».

واضاف «يمكننا ايضاً البدء في محاولة انتاج صاروخ خاص بنا ولكننا نود تجنب مثل هذا السباق».

نيكاراغوا: مسلحون يفرجون عن سفيري باكستان والفيليبين

■ ماناغوا - أ ف ب - ذكر مراسلون صحافيون ان الطلاب الذين احتلوا مساء أول من امس الثلثاء مبنى وزارة الخارجية في ماناغوا واحتجزوا سفراء وموظفين في الوزارة أفرجوا فجر امس الاربعاء عن سفيري باكستان والفيليبين.

وجاء الافراج عن السفيرين بعد احتجازهما أربع ساعات بطلب من وزير الخارجية ارنستو ليال الذي بدأ مفاوضات مع ممثلي الطلاب داخل مبنى الوزارة.

وكان حوالى ٣٠٠ طالب بعضهم يحمل عبوات ناسفة احتلوا وزارة الخارجية في ماناغوا وهم يطالبون الحكومة بزيادة الموازنة المخصصة للجامعات الحكومية.

وكان قائد شرطة ماناغوا فرناندو كالديرا أكد أن الطلاب الذين اقتحموا مبنى وزارة الخارجية «يحملون عبوات ناسفة من صنع يدوي وأدوات يمكن أن تؤدي الى جرح أشخاص».

ويطوق المبنى حوالي مئة من قوات مكافحة الشغب.

مكان الانفجار قرب المصرف المركزي (رويتر) وفي الاطار بعض المصابين (أ ب)

سري لانكا: انفجار وسط كولومبو يسفر عن عشرات القتلى و١٤٠٠ جريح

■ كولومبو - رويتر، أ ف ب - اعلن وزير الصحة في سري لانكا أ ه ام فوزي ان ٥٥ شخصاً على الاقل قتلوا واصيب نحو الف اخرين في انفجار شاحنة ملغومة قرب البنك المركزي في العاصمة كولومبو امس الاربعاء. واوضح الوزير لوكالة «رويتر» خارج المستشفى الرئيسي في العاصمة ان «٥٥ جثة احصيت في المستشفى العام». واضاف: «اعتقد ان هناك المزيد من القتلى في موقع الانفجار. ونقل نحو ١٤٠٠ جريح الى المستشفى ومعظمهم اصيب اصابات طفيفة».

وكان شهود عيان افادوا ان عشرات الاشخاص قتلوا نتيجة العملية الانتحارية التي نفذت بواسطة شاحنة مفخخة استهدفت مبنى المصرف المركزي. وواصلت الاذاعة الحكومية بث نداءات الى المواطنين للتبرع بالدم لمعالجة مئات الجرحى الذين اصيبوا في الاعتداء ودعوة الاطباء الى الالتحاق بالمستشفيات.

وتحدث الشهود عن انهيار قسم من مبنى المصرف المؤلف من ٣٦ طابقاً وتضرر عدد من المباني المجاورة. ولحقت اضرار فادحة بالمباني المحيطة بموقع الانفجار واشتعلت النيران في بعضها ويواجه احدها خطر الانهيار، ويضم احد المباني مكاتب وكالة «رويتر».

واغلقت قوات الامن المنطقة في الحي التجاري وسط العاصمة. ويوجد مكتب الرئيسة تشاندريكا باندرانايكا كوماراتونغا عدد من الوزارات والفنادق الفخمة قرب موقع الحادث. وقال شهود عيان ان الجناة فروا بعربة «ريكشو».

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث لكن العمليات الدامية التي نفذت سابقاً في العاصمة كانت تُنسب عادة الى انصار «جبهة نمور تحرير التاميل» الانفصالية التي كانت قواتها في شمال البلاد تعرضت في الفترة الاخيرة الى هزيمة قاسية بعد سقوط معقلها في جافنا في ايدي القوات الحكومية.

بعدما أدى التدخل الاميركي الى سحب قوات البلدين

اليونان وتركيا تعربان عن الارتياح الى نزع فتيل المواجهة في بحر ايجه

■ اثينا، انقرة - أ ف ب - اسفر التدخل الاميركي عن حصول انسحاب متبادل للقوات اليونانية والتركية من جزيرة كارداك (ايميا حسب التسمية اليونانية) المتنازع عليها في بحر ايجه بعد ٤٨ ساعة من التوتر. وفيما اعربت كل من اثينا وانقرة امس الاربعاء عن الارتياح الى هذا التطور ادت الظروف التي احاطت بعملية الانسحاب الى هزة في الاوساط السياسية اليونانية.

وبعدما تحدثت اثينا عن «اتفاق» ونفت انقرة وجوده ابدت العاصمتان رضاهما عن التسوية التي سمحت بنزع فتيل التوتر العسكري، غير ان كلاً من البلدين ينظر الى التطورات من منظاره الخاص. فقد اكد وزيرا الدفاع والخارجية اليونانيان جيراسيموس ارسينيس وتيودور بانغالوس ان «الاتفاق» الذي تم التوصل اليه ليل الثلثاء - الاربعاء إثر تدخل مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك «يسمح بخفض التوتر لا يشكك في السيادة اليونانية على جزيرة ايميا».

أما رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس فاكد امس خلال جلسة نقاش حاد في البرلمان ان ايميا «يونانية وستبقى كذلك»، مشدداً على ان اليونان «نجحت في تجنب نزاع بين القوات اليونانية والتركية في منطقة ايميا والتخفيف من حدة التوتر من دون اجراء مفاوضات مع تركيا في شان الوضع القانوني للجزر اليونانية» الصغيرة في بحر ايجه. كما وجه شكره الى الولايات المتحدة «على مبادرتها ومساعدتها».

في المقابل طالب زعيم المعارضة في البرلمان اليوناني ميلتياديس ايفيرت امس باستقالة الحكومة واتهمها بارتكاب «خيانة» لأنها سمحت للقوات التركية بالقيام بـ «انزال في جزيرة يونانية صغيرة» قرب ايميا. وقال ان «الحكومة اليونانية عجزت عن فهم الفخ الذي نصبته انقره التي كانت تريد الطعن بالوضع القانوني لبحر ايجه»، مطالباً بإجراء تصويت فوري على الثقة في الحكومة.

والمشاكل الكثيرة بين اليونان وتركيا الناجمة عن الخلافات على تحديد الحدود البحرية والجوية والسيادة على الجزر تحرج حلف شمال الاطلسي كون البلدين عضوين فيه.

واعتبر ارسينيس ان «حلف الاطلسي كان دائماً عاجزاً عن حل الخلافات بين البلدين»، وتابع ان «هذا الوضع يفرض على بلادنا تحالفات مع بلدان اخرى ويرغم اليونان على تعزيز قواتها المسلحة على الدوام».

أما وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس فقال ان «اقل ما يمكن قوله ان حلف الاطلسي لم يتمكن حتى الآن من احتواء الخلاف التركي - اليوناني».

الجيش الصيني يعلن استعداده «للمهمة المقدسة» في تايوان

■ بكين - أ ف ب - نشرت صحيفة «الجيش» الصينية أمس الاربعاء ان الجنود الصينيين مستعدون لتأدية «المهمة المقدسة» للدفاع عن وحدة البلاد اذا ما اختارت الجزيرة طريق الاستقلال.

وحذرت الصحيفة الناطقة باسم جيش التحرير الشعبي في مقال افتتاحي: «اذا ما تدخلت قوات اجنبية في عملية اعادة توحيد الصين واذا برز وضع يكرس استقلال تايوان فاننا سنستخدم كل الوسائل الممكنة بما فيها الوسائل العسكرية للدفاع عن سلامة ووحدة اراضي وطننا».

واضافت الصحيفة «اذا تمادت سلطات تايوان في طريق الانفصال فلن نبقى مكتوفي الأيدي (...) ولن نسمح بان يسلخ شبر واحد من وطننا». واكدت ان «جيش التحرير الشعبي يملك القدرة والوسائل للدفاع عن سيادة ووحدة تراب الصين وتادية المهمة المقدسة التي أوكلها اليه الحزب والشعب».

ويأتي هذا التحذير بعد تحذير مماثل وجهه رئيس الوزراء لي بنغ من ان بكين لن تبدل موقفها من تايوان مهما كانت نتائج الانتخابات الرئاسية المقررة في الجزيرة في ٢٣ آذار (مارس) المقبل.

من جهتها نشرت صحيفة «الشعب» امس الاربعاء «اننا مع التوحيد سلماً لكننا لا يمكن ان نستبعد اللجوء الى القوة. ان الدعوة الى الوسائل السلمية في اعادة توحيد البلاد لا يعني ان هذا التوحيد يمكن ان يؤجل الى ما لا نهاية».

من جهة اخرى، اعلنت تايوان امس الاربعاء ان لي يوان زو نائب الرئيس سيتوقف في ثلاث مدن اميركية اثناء زيارته لهايتي والسلفادور الشهر المقبل وهو اجراء سيثير غضب الصين وسط توتر في العلاقات بينها وواشنطن.

واصدرت وزارة الخارجية التايوانية بياناً جاء فيه «سيبدأ لي نائب الرئيس رحلته في الثالث من شباط (فبراير) وسيتوقف في سان فرانسيسكو وميامي حيث سيقضي ليلة في كل مدينة».

وتعترض الصين التي تعتبر تايوان اقليماً متمرداً لا يحق له اقامة علاقات خارجية على زيارة مسؤولين تايوانيين كبار للولايات المتحدة او حتى التوقف فيها لفترة قصيرة.

اندونيسيا تدرس عرضاً كندياً رسمياً لاقامة محطة نووية

■ جاكرتا - رويتر - نشرت وكالة «انتارا» للأنباء امس الاربعاء ان اندونيسيا تدرس عرضاً كندياً لمساعدتها في بناء أول محطة للطاقة النووية تقدر تكاليفها بحوالى ٢,١ مليار دولار. ونقلت الوكالة عن وزير البحث العلمي والتكنولوجيا يوسف حبيبي قوله «عرضت علينا الحكومة الكندية رسمياً تكنولوجيا محطة للطاقة النووية ونحن ندرس العرض».

وصرح أن الحكومة الكندية عرضت المساعدة في بناء المحطة التي ستعمل اما بمفاعلين طاقة كل منهما ٩٠٠ ميغاواط واما بثلاثة مفاعلات طاقة كل منها ٦٠٠ ميغاواط.

ونقل الوزير عن الرئيس سوهارتو قوله ان اندونيسيا تدرس العرض الكندي.

وعرض رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الخبرة النووية الكندية على اندونيسيا خلال محادثات اجراها مع سوهارتو في جاكرتا في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي.

واعرب بيالي اهيمسا مدير عام هيئة الطاقة الذرية الاسبوع الماضي عن أمل اندونيسيا في بناء محطات الطاقة النووية خلال عامين او ثلاثة أعوام بمساعدة اجنبية.

على صعيد آخر نشرت وكالة «انتارا» أمس ان القوات المسلحة الاندونيسية اقرت القيام بعمل عسكري ضد ثوار انفصاليين يحتجزون ١٣ رهينة من بينهم ست رهائن اوروبيين في اريان جايا.

ونقلت الوكالة عن الجنرال سيونو قائد القوات المسلحة قوله «الامر متروك الآن للقائد الاقليمي ليختار التحرك الملائم... عمليات برية، أعمال استخبارات أم قتال اذا كان ذلك ضرورياً». وقال سيونو للوكالة من بلدة وامينا في اريان جايا ان العمليات العسكرية لا تعني بالضرورة ان تشن القوات المسلحة هجوماً مسلحاً على الثوار وانما قد تكون مجرد عمليات استطلاع.

واضاف ان جهود الافراج عن الرهائن ستستغرق بعض الوقت. واختطف ثوار ينتمون الى حركة «بابوا الحرة» ٢٦ شخصاً في الثامن من كانون الثاني (يناير) ولا يزالون يحتجزون ١٣ شخصاً رهينة.

شيراك: حان وقت اصلاح حلف شمال الأطلسي

■ واشنطن - رويتر - قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك في تصريحات نشرت أمس الاربعاء ان على أوروبا ان تتولى مسؤولية اكبر في ما يخص شؤونها الامنية في اطار عملية لتجديد حلف شمال الاطلسي.

وقال شيراك الذي يقوم بزيارة للولايات المتحدة هذا الاسبوع في حديث الى صحيفة «واشنطن بوست» انه يعتبر التحالف العسكري الغربي المتمثل في حلف الاطلسي حجر زاوية بالنسبة للأمن الفرنسي.

واضاف شيراك: «الهيكل العسكري (للحلف) يناسب وقتاً كان فيه العالم منقسم الى شطرين: الشرق في مواجهة الغرب.

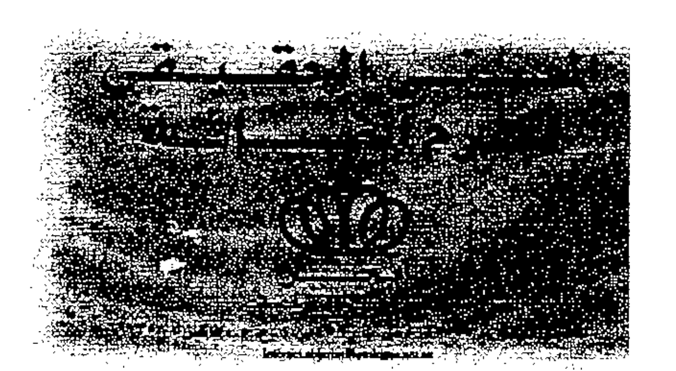
لكن اليوم الموقف تغير. واقتربت فرنسا اكثر من الحلف مؤخراً لانها تريد ان تلعب دوراً نشطاً في تحالف يعاد تنظيمه. نريد ان نفكر في رؤية للمدى الطويل رؤية تستند الى شراكة قائمة على قدر اكبر من المساواة تقوم فيها «اوروبا بدور اكبر في ما يخص شؤونها الامنية».

وسيلقي شيراك اليوم الخميس كلمة امام الكونغرس الاميركي بمجلسيه كما سيناقش مع الرئيس بيل كلينتون ما وصفه الناطق باسم الرئيس الفرنسي: «النظام الامني الجديد لأوروبا والمحيط الاطلسي للقرن الواحد والعشرين... بما في ذلك مكان روسيا».

واقدمت فرنسا تحت قيادة شيراك على خطوة مهمة للعودة الى الجناح العسكري للحلف بعد ٣٠ عاماً من قرار الرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول سحب القوات الفرنسية من التحالف الذي هيمنت على قيادته الولايات المتحدة.

الخميس ١ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٣١

AL HAYAT THURSDAY 1 FEBRUARY 1996 ISSUE NO 12031



"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤٨٨٠
الين الياباني	١٠٦,٩٢
الجنيه الاسترليني	١,٥١١٥

(* ١٧,١٦ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق
٤٠٥,٥٠ $
السعر السابق
٤٠٥,١٠

تتضمن تصحيح أوضاع بعضها أو التخلي عن الآخر

"مجموعة دار المال الاسلامي" تدخل مرحلة اعادة الهيكلة الشاملة لكل مؤسساتها

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ قال الامير محمد الفيصل بن عبدالعزيز إن «مجموعة دار المال الاسلامي» تعيش حالياً «مرحلة اعادة الهيكلة الشاملة لكل المؤسسات المالية التابعة لها في انحاء العالم بهدف الانتقال الى مرحلة اخرى ومواجهة متطلبات وتطلعات المستقبل بالنسبة للعمل المصرفي الاسلامي».

واضاف في لقاء مع «الحياة» ان مرحلة اعادة الهيكلة تستهدف محاولة التصحيح وتقويم أوضاع المؤسسات المالية التي فشلنا في تطويرها في المرحلة الأولى اما بالتخلي عنها او تصحيح أوضاعها بما يلائم النظرة نحو المستقبل».

وفي معرض رده على سؤال لـ «الحياة» عن احتمالات توسيع نشاطات مجموعة دار المال الاسلامي في المستقبل الأمر الذي ربما ادى الى ظهور «بنك فيصل الاسلامي» في دول اسلامية اخرى قال: «مجموعة دار المال والمؤسسات المالية التابعة لها حققت انتشاراً جيداً على مستوى العالم حتى الآن ونحن حالياً في مرحلة اعادة الهيكلة بدءاً بدار المال الاسلامي التي تعد الادارة العامة التي تمثل الشركة القابضة ثم المؤسسات المالية التي تشارك فيها دار المال بهدف الانتقال من مرحلة الى مرحلة اخرى اكثر تخصصاً ومهنية. وكنا بدأنا مرحلة التنظير كمرحلة أولى فكان جل اهتمامنا منصباً على التأسيس والوجود في اي موقع، وبالتأكيد حالفنا التوفيق في بعض المواقع وجانبنا في مواقع اخرى وفي هذه المرحلة (إعادة الهيكلة) نعمل على تصحيح أوضاع المؤسسات المالية التي فشلنا في تطويرها او التخلي عنها. ومرحلياً لن نتوسع وربما انكمشنا لاننا بصدد انتقاء المؤسسات الناجحة، والمتعثر منها سنسعى الى تعديل أوضاعه او نعمل على تصفيته. هذه المرحلة يفترض ان تنتهي بنهاية السنة الجارية وتعقبها مرحلة تحديث أساليب ووسائل التعامل بهدف التطوير أولاً ومواجهة متطلبات المستقبل في صورة اكثر مهنية فنية».

واشار الى ان الأهداف الراهنة التي تتطلع اليها مجموعة دار المال الاسلامي «لا تتطلب توسيع راسمالها، لكن عملت المجموعة بعد استكمال البرامج على توسيع رأس المال بهدف الانتشار من جديد». واكد ان المجموعة «تدرس من خلال مجموعة بنوك فيصل الاسلامية افتتاح ثلاثة بنوك اسلامية جديدة في ماليزيا واندونيسيا وغيرها تواكب فيها النشاط الاقتصادي المتميز لهذه الدول والتوقعات المستقبلية لها ايضاً». وكانت معلومات في العاصمة البحرينية قالت ان بنك فيصل البحريني يدرس زيادة راسماله خصوصاً بعدما تقرر زيادة راسمال بنك فيصل المصري من ١٠٠ مليون دولار الى ١٥٠ مليون دولار.

ويذكر ان «مجموعة دار المال الاسلامي» شركة مساهمة قابضة تتخذ من جنيف مقراً لها، وهي انشئت في تموز (يوليو) ١٩٨١ كمؤسسة اسلامية دولية براس مال مصرح به يبلغ بليون دولار وتتولى ادارتها شركة «دار المال الاسلامي» وهي شركة خدمات مملوكة للمجموعة التي تضم ٣٥ مؤسسة مالية على مستوى العالم تاتي في مقدمها بنوك فيصل الاسلامية.

ورحب الأمير من جانب آخر بتوسيع قاعدة البنوك الاسلامية سواء في دول العالم الاسلامي أو خارجه، وقال: «نحن في البنوك الاسلامية نرحب بتوسيع القاعدة وإقبال المصارف الدولية على فتح نوافذ للتعاملات الاسلامية ولا يضيرنا تزايد الاقبال». واضاف: «تجربة المصارف الاسلامية اثبتت نجاحها بالفعل، لكنها تحتاج ايضاً الى مزيد من الوقت قياساً الى عمر المصارف التقليدية».

وزاد ان «مجموعة دار المال الاسلامي اليوم تقدم خبراتها لبعض المصارف الدولية الذي بدأ او سيبدأ دراسته والعمل وفق مبادئ الشريعة الاسلامية في النظام المصرفي وهذا مصدر فخر لنا».

واستبعد الأمير محمد الفيصل مقارنة «مجموعة دار المال» بمثيلاتها من المؤسسات المالية الاسلامية وقال: «لا افضل المقارنات اذ ربما اخذ كلامي على غير ما أرمي اليه. إنما يمكن ان اقارن بين دار المال حالياً ودار المال قبل عشر سنوات عندما كانت مؤسسة مجهولة لا يعرف الآخرون أهدافها... مجموعة من الناس اقدمت على انشاء شركة قابضة تقول ان للاسلام نظرية مصرفية متكاملة، واليوم دار المال لها من الخبرة ما جعل المصارف الدولية العريقة تبحث عنها لتستقيها ولتقوم بعد ذلك بعمل ما يسمى «النوافذ الاسلامية» فيها او داخلها. نحن حالياً نبيع خبراتنا للآخرين خصوصاً المصارف الاجنبية، واظن ان هذا مقياس يكفي للرد على أي تساؤل حول دار المال أو المؤسسات التابعة لها. ولا اقصد هنا اننا بلغنا القمة بذلك بل نحن في أول الطريق ولم تبدأ بعد، ونحن نسعى حالياً الى التحول من مرحلة الدعوة والاعلام والنشر الى مرحلة تطوير الاداء».

"مركز تلفزيون الشرق الأوسط" يؤكد عدم تجديد العقد الاعلاني مع "تهامة"

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ أكد بيان مشترك أمس عن «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» (ام. بي. سي) وشركة «تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق» انه تم الاتفاق بين «ام. بي. سي» و«تهامة» على عدم تجديد عقد امتياز الاعلان المبرم بينهما والعمل خلال الفترة المقبلة لنقل مهمات الاعلان الخاصة بـ «ام. بي. سي» الى «شركة آرا لوسائل الاعلان» احدى الشركات الشقيقة التابعة لمجموعة «آرا» الدولية التي تملك بدورها «ام. بي. سي» و«ساره كيبل» الشركة المنفذة لأعمال الكيبل في السعودية والتي تملكها «الشركة الاعلامية القابضة» التي يملكها ابناء السيد ابراهيم الابراهيم.

وجاء في البيان انه «تم الاتفاق بين مركز تلفزيون الشرق الأوسط (ام. بي. سي) وشركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق على عدم تجديد العقد المبرم بين المؤسستين وهو العقد الذي تولت تهامة بمقتضاه امتياز الاعلان على قناة «ام. بي. سي» الفضائية منذ عام ١٩٩١ ولمدة خمسة اعوام هي مدة العقد والتي تنتهي في ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦».

واضاف البيان ان السيد وليد ابراهيم الابراهيم رئيس مجلس ادارة مجموعة «آرا» الدولية المالكة لمحطة «تلفزيون الشرق الأوسط» وجه خطاب شكر الى السيد محمد سعيد طيب العضو المنتدب لـ «تهامة» على الجهود المتميزة التي بذلتها «تهامة» في تسويق محطة «تلفزيون الشرق الأوسط» اعلانياً منذ بداية العقد. وتم تسليم الخطاب في الاجتماع الذي عقد في «تهامة» اخيراً وحضره من جانب «تهامة» العضو المنتدب للشركة ومديرها العام ومن جانب مجموعة «آرا» نائب الرئيس التنفيذي السيد منصور السحيمي ونائب الرئيس للتسويق والمبيعات السيد طلال ضليمي حيث نوقشت خطة العمل خلال المرحلة المتبقية للعقد، اذ ستنتقل مسؤولية الاعلان بعد انتهائه اي في ١٨ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل الى «شركة آرا لوسائل الاعلام». وكانت «الحياة» اشارت مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي الى ان «شركة آرا لوسائل الاعلان» ستتولى اعمال الاعلان في «ام. بي. سي» خلفاً لـ «تهامة»، الى جانب عملها الاعلاني لـ «ام. بي. سي اف. ام».

الى ذلك قال المدير العام لشركة «تهامة» السيد غازي جميل في اتصال مع «الحياة» ان «تهامة» تدرس بدائل اخرى حتى نهاية تعاقدها مع «ام. بي. سي» وتحتاج لبعض الوقت لبلورة اتجاهات البدائل ونوعيتها ايضاً. واضاف «ان العلاقة التعاونية بين الطرفين ستظل قائمة».

ومن جانبه امتدح ضليمي الدور الذي قامت به «تهامة» خلال الاعوام الماضية في الاعلان على قناة «ام. بي. سي» الفضائية.

واضاف ان الامتياز الاعلاني لـ «ام. بي. سي» يمثل بلا شك تحدياً لـ «شركة آرا لوسائل الاعلان» الامر الذي استلزم بدء خطط توسيع البرامج الاعلانية المتخصصة فيها وفق مراحل تنتهي باستلام الاعلان بصورة نهائية من «تهامة».

وقال «نعمل حالياً على استكمال بناء البنية التحتية للقيام بمهمة التحدي وان كنا بدأنا بعض الخطوات مع «ام. بي. سي – اف. ام» الأمر الذي لن نستغرق معه الكثير في سبيل الانجاز الذي نهدف له».

واشار الى ان المرحلة المقبلة ستشهد افتتاح مكاتب تمثيلية لـ «ام. بي. سي» في دول عدة. ورفض تقدير موازنة التجهيزات الأساسية لبدء اعلان «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» من خلال «شركة آرا – لوسائل الاعلان».

له ثمانية مراكز تنافس ٤٣ جمعية تعاونية

"مركز سلطان" الكويتي يخطط لزيادة مبيعاته الى بليون دولار

□ الكويت – «الحياة»:

■ يخطط «مركز سلطان» لتنفيذ خطة للتوسع في عدد من الدول العربية والاسلامية والوصول لزيادة قيمة مبيعاته الى بليون دولار عام ٢٠٠٠.

وذكر رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب للمركز السيد جميل سلطان ان خطة التوسع ستنفذ على مرحلتين: الاولى تستهدف اسواق عمان والامارات والسعودية وسورية خلال السنوات الخمس المقبلة، والثانية التركيز على تغطية مصر والمغرب العربي بالاضافة الى ايران.

واوضح السيد سلطان في تصريحات الى «الحياة» ان تكاليف عمليات التوسع في مرحلته الأولى ستبلغ حوالى ٨٠ مليون دينار كويتي (نحو ٢٦٥ مليون دولار)، وابلغ بان استراتيجية «مركز سلطان» ستركز على العمل في الدول الاقل منافسة، وانشاء مراكز للتوزيع والتخزين في كل بلد.

واعتبر ان دول مجلس التعاون الخليجي تعد سوقاً جيدة يمكن المنافسة فيها، مشيراً الى ان قيمة سوق الغذاء في دول المجلس تفوق ٥٠ بليون دولار.

وقال: «ليس من المستبعد ان نحقق مبيعات تصل الى بليون في هذه السوق خاصة في ظل خطة عمل تعتمد تقديم خدمات مميزة واسعار تنافسية».

ويمتلك «مركز سلطان» ثمانية فروع منتشرة في مناطق الكويت، ويعد منافساً قوياً للجمعيات التعاونية التي تبلغ مبيعاتها السنوية نحو بليون دولار.

ويسعى المركز في اطار خطته داخل الكويت الى زيادة عدد الفروع الى ٤٣ فرعاً ليوازي عدد الجمعيات التعاونية.

ويتبع «مركز سلطان» خطة تعتمد على تطوير الخدمات وانشاء مراكز تدريبية والعمل على تقديم خدمات مميزة للزبائن ومنح حوافز تشجيعية للعاملين لديه تشمل حوافز نقدية او اسهماً في «مركز سلطان» ستُدرج في سوق الكويت للأوراق المالية الشهر المقبل.

واعتبر ان عدم امكان تأسيس شركات مملوكة بالكامل لـ «مركز سلطان في الدول الخليجية والعربية يشكل عائقاً» الا انه أكد امكان التغلب عليه من خلال السعي للحصول على استثناءات وتأسيس شركات مع مستثمرين من كل دولة مضيفة للاستثمارات.

ارباح "بنك دبي التجاري" ارتفعت الى ٣٢ مليون دولار

الامارات تؤكد سيطرة الحكومة على عجز الموازنة عام ١٩٩٥

□ دبي – «الحياة»:

■ كشف احمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المال والصناعة ان الامارات تمكنت في العام الماضي من السيطرة على العجز في موازنتها الاتحادية نتيجة الاستمرار في اتباع سياسة ترشيد الانفاق الحكومي وتنمية موارد الموازنة من مصادر غير نفطية.

ولم يشر الطاير، الذي كان يتحدث امام اجتماع الجمعية العمومية لـ «بنك دبي التجاري» الذي يراس مجلس ادارته، الى حجم المبالغ التي تمكنت الحكومة من ترشيدها لتغطية العجز، لكنه قال ان اقتصاد الامارات حقق معدلات نمو مرتفعة وانجازات مهمة في مختلف القطاعات الاقتصادية خصوصاً غير النفطية منها، وذلك في اتجاه تقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل، وزيادة مساهمة تلك القطاعات في الناتج المحلي.

وكانت الموازنة الاتحادية للامارات بلغت في عام ١٩٩٥ نحو ١٧,٩ بليون درهم (خمسة بلايين دولار تقريباً) في حين بلغ العجز ١,٠٤٦ بليون درهم (٢٨٠ مليون دولار) وهو اقل من عجز موازنة ١٩٩٤ بنحو ١٠٠ مليون دولار.

وقال الطاير ان اسواق الامارات المحلية شهدت نشاطاً كبيراً، اذ شهد العام الماضي انشاء مناطق صناعية جديدة وتطوير المناطق القائمة. كذلك تعزز دور المنطقة الحرة في جبل علي، وتم استقطاب وتنظيم العديد من المعارض التجارية والمؤتمرات والندوات الدولية والاقليمية مستفيدة من التسهيلات التي توفرها الحكومة. واضاف ان الامارات اصبحت منطقة جذب سياحي بفضل التسهيلات والاستثمارات الكبيرة التي نمت في هذا القطاع، واستمر القطاع العقاري في تحقيق معدلات نمو ايجابية.

واكد الوزير الاماراتي ان الاداء الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي طرأ عليه تحسن، كما حققت القطاعات غير النفطية معدلات نمو جيدة وارتفعت القيمة المضافة في قطاع الصناعات التحويلية واستطاعت معظم دول المجلس تجاوز العجز في موازناتها السنوية.

وقال ان حجم التجارة البينية بين دول المجلس ارتفع في العام الماضي. وتم تطوير العمل المصرفي وقدرته على المنافسة محلياً وخارجياً وتمت الموافقة من حيث المبدأ للمصارف الوطنية لفتح فروع لها في دول مجلس التعاون وربط شبكات الصرف الآلي الوطنية فيما بينها.

واعلن الطاير ان «بنك دبي التجاري» الذي يعمل في الامارات من خلال ١٢ فرعاً حقق نتائج قياسية في العام الماضي، اذ ارتفعت ارباحه الصافية بنسبة ٥٦ في المئة من ٧٨ مليون درهم الى ١٢٢ مليون درهم (٣٢,٢ مليون دولار). وقال ان النتائج شملت معظم بنود الموازنة اذ زادت الموجودات لتصل الى ٣,٣٢ بليون درهم (٩٠٠ مليون دولار) اي بزيادة نسبتها ٢٦ في المئة على مستواها في عام ١٩٩٤.

وارتفع صافي القروض والسلف في نهاية العام ليصل الى ١,٨٧١ بليون درهم (٥١٠ ملايين دولار) اي بزيادة نسبتها ٣٠ في المئة على عام ١٩٩٤ مما يعكس اهتمام المصرف المتزايد في توسيع وتنويع محفظة الاقراض. وارتفعت الاستثمارات الى ٦٩ مليون درهم بزيادة نسبتها ٥٨ في المئة نتيجة مساهمة المصرف بنسب جيدة في رؤوس اموال الشركات الوطنية بالاضافة الى استثمارات اخرى. وفي جانب المطلوبات ارتفع اجمالي ودائع العملاء الى ٢,٤٥٣ بليون درهم (٦٧٠ مليون دولار) بنسبة نمو مقدارها ٤٢ في المئة على عام ١٩٩٤.

وارتفعت ارصدة الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان والكمبيالات المقبولة واخرى لتصل بنهاية عام ١٩٩٥ الى ١,٤٣٣ بليون درهم (٣٩٠ مليون دولار) اي بزيادة نسبتها ٦٢ في المئة على العام الذي سبقه مما يعكس ازدياد مساهمة المصرف ونشاطه في تمويل التجارة العامة والمشاريع المختلفة.

ووافقت الجمعية العمومية للمصرف على توزيع ٦١,٦ مليون درهم كارباح نقدية على المساهمين اي بنسبة ٢٠ في المئة من رأس المال مقابل ١٥ في المئة عن عام ١٩٩٤ وتحويل ٦٠ مليون درهم الى الاحتياط لدعم حقوق المساهمين لتصل في نهاية عام ١٩٩٥ الى ٦٦٢ مليون درهم.

وبلغ عائد صافي الربح الى رأس مال المصرف، الذي تساهم فيه الحكومة بنسبة ٢٠ في المئة والقطاع الخاص بنسبة ٨٠ في المئة، نحو ٤٠ في المئة وبلغ عائد صافي الربح الى حقوق المساهمين ١٨ في المئة بينما بلغت نسبة كفاية رأس المال ٢٥ في المئة، علماً ان الحد الأدنى لنسبة كفاية رأس المال وفقاً لمقررات لجنة بازل والمصرف المركزي في دولة الامارات هي ثمانية في المئة و١٠ في المئة على التوالي. وأكد الطاير خلال اجتماع الجمعية العمومية للمصرف ان انضمام الامارات لعضوية منظمة التجارة الدولية العام الماضي سيمكنها من المشاركة في صناعة الكثير من السياسات التجارية المستقبلية والحصول على وضع تنافسي افضل في زيادة حجم التبادل التجاري وتوفير فرص اكبر لعمليات التصدير وفتح اسواق تجارية جديدة. وقال ان السياسات النقدية التي مارسها المصرف المركزي في البلاد والعديد من الضوابط التي ارساها كان لها اثرها في التاكد من ان المؤسسات العاملة في السوق لديها رؤوس الاموال والموارد الكامنة، مشيراً الى قيام السلطات النقدية بتشجيع سوق الخدمات المالية عبر تحديثها وتنويع منتجاتها وخدماتها.

"بنك الجزيرة" السعودي يحقق أرباحاً

□ جدة – «الحياة»:

■ استطاع «بنك الجزيرة» السعودي تحقيق ارباح للمرة الأولى في تاريخه بعد السنوات العجاف التي مرت به والتي ارتفعت معها خسائره إلى حد تأزم فيه موقف المصرف أمام السلطات المصرفية، مما حدا بها إلى الاشتراط عليه عندما تقدم لزيادة راسماله وجود ضامن لذلك، حرصاً منها على مصلحة المصرف في الدرجة الأولى.

وقال المصرف لـ «الحياة» إن قائمة المركز المالي للمصرف سجلت ارباحاً مقدارها ١٢٢.١ الف دولار (٤٥٨ الف ريال) بالمقارنة مع خسائر سجلها العام الماضي بلغت ٧.٦٨٢ مليون دولار (٢٨.٨٨ مليون ريال). ومن المقرر أن يعلن المصرف خلال الأيام القليلة المقبلة موازنته للسنة الجارية.

واضاف ان «نتائج المصرف في طريقها إلى التحسن الشامل»، مشيراً إلى أن العمل جار لبناء مصرف المستقبل وفق خطط عمليات التطوير والتحديث والتقنية.

إلى ذلك، قال المدير العام للمصرف السيد مشاري المشاري في اتصال مع «الحياة»: «اتوقع استمرار وتنامي ربحية المصرف السنة الجارية»، مشيراً إلى تحقيق الارباح لا يعني توسيع نشاط المصرف خلال المرحلة المقبلة، بل التركيز على المنتجات وخدمة العملاء واستمرار السياسة التي رسمت للمصرف تجاه الربحية.

واضاف انه خلال شباط (فبراير) الجاري سيقوم المصرف بوضع أولى أجهزة الصرف الآلي لعملاءه فقط من موقعين في مدينة جدة بعد ان نجح جهاز الصرف الآلي الذي خصص للعاملين في المصرف في تحقيق اهدافه.

المجموعة تمول القسم الباقي من مواردها الذاتية

قرض لمجموعة "محمود سعيد" لتمويل نصف نفقات مصنع للزجاج في جبل علي

□ دبي – «الحياة»:

■ حصلت مجموعة شركات محمود سعيد التضامنية السعودية على قرض مشترك قيمته ٢٣ مليون دولار من ثلاث مؤسسات مالية ومصرفية بريطانية وخليجية لتمويل نصف تكاليف مشروع انشاء مصنع للعبوات الزجاجية المقرر اقامته في المنطقة الحرة في جبل علي بدولة الامارات تحت اسم «مصنع جبل علي للاواني الزجاجية».

وقاد القرض المشترك مصرف لويدز البريطاني في دبي وضم الشركة العربية للاستثمار في البحرين وبنك البحرين الوطني. وستقوم شركة محمود سعيد التضامنية بتمويل باقي تكاليف المشروع بصفتها الشركة المالكة لمصنع العبوات الزجاجية.

وتم التوقيع على عقد الاشراف والاستشارات الهندسية للمشروع مع شركة ستون اند وبستر الهندسية العالمية للاشراف على مختلف مراحل تنفيذ المشروع، كذلك تم التوقيع على عقد الانشاءات المدنية مع شركة خان صاحب للهندسة المدنية في الامارات لتبدأ الاعمال الانشائية مع مطلع الشهر الجاري.

وقال السيد عبدالخالق سعيد رئيس مجلس ادارة المجموعة خلال زيارته الى دبي للاحتفال بمراسم توقيع العقود والاشراف على بداية تنفيذ المشروع ان المشروع الخاص بانتاج العبوات الزجاجية يتفق مع سياسة سلطة المنطقة الحرة الهادفة الى جذب مشاريع ذات تقنية عالية.

وقال ان التجهيزات الخاصة بالمصنع تعتبر من الجيل المقبل وتحقق طاقة انتاجية تصل الى ٣٢٠ طناً يومياً بما يعادل ٤٢٥ مليون قارورة زجاجية سنوياً.

وفاز بعقد المقاول الرئيسي للمشروع شركة «امهارت» للزجاج السويسرية التي تُعتبر من الشركات العريقة عالمياً لتوريد خطوط انتاج العبوات الزجاجية، وفرع من شركة «بلاك اند ديكر» العالمية ومقرها الرئيسي الولايات المتحدة الاميركية وهي من ضمن الشركات الناشطة في المنطقة الحرة لجبل علي.

ومن المقرر ان تقوم شركة «فيترو باك» السويسرية بتوريد فرن صهر الزجاج وهي من الشركات الأوروبية العاملة في صناعة الزجاج وتوريد الأفران الخاصة بهذه الصناعة. ووقعت الشركة اتفاقية الاشراف الفني على مختلف مراحل انتاج مصنع جبل علي للعبوات الزجاجية لمدة عشر سنوات لضمان النوعية العالية من جودة المنتجات. وتغطي الطاقة الانتاجية لهذا المصنع سوق دولة الامارات العربية المتحدة والأسواق المجاورة.

واشار السيد عبدالخالق سعيد في بيان صحافي وُزع في دبي الى ان المجموعة تعتزم تنفيذ مرحلة ثانية مستقبلاً تقضي باضافة فرن آخر وفقاً لحاجة السوق، اذ يجري حالياً اعداد دراسات جدوى اقتصادية لتحديد الكمية المطلوب لانتاج انواع أخرى من الزجاج وصناعات تكميلية مرتبطة بهذه الصناعة.

واضاف أن هذا المصنع امتداد للتجربة الناجحة لمصنع محمود سعيد للزجاج بجدة الذي يعتبر من اكبر المصانع المنتجة لمختلف انواع المنتجات الزجاجية في الشرق الاوسط ويحتوي على ثلاثة افران ذات طاقة عالمية لانتاج مستلزمات المائدة الزجاجية، وقوارير خاصة بتعبئة المواد الغذائية، والقوارير الصيدلانية، وقوارير العطور ومستحضرات التجميل.

ومن المتوقع ان يبدأ المصنع الذي سيقام على مساحة ٦٨ الف متر مربع، الانتاج الفعلي بطاقة ٤٢٥ مليون عبوة زجاجية سنوياً بحلول نهاية السنة الحالية، وروعي في التصميم سهولة تدفق الانتاج وتفادي اي اختناقات في العملية الانتاجية.

وتملك المجموعة مصنعاً في المملكة العربية السعودية تبلغ طاقته الانتاجية ٧٠٠ مليون زجاجة انشئ بكلفة ١٣٥ مليون دولار وتدرس المجموعة حالياً جدوى انشاء مصنعين للزجاج في مصر ولبنان ليكون مصنع جبل علي ضمن سلسلة المصانع المتخصصة بالزجاج التي تسعى المجموعة الى اقامتها في اماكن مختلفة من العالم في اطار سياستها الاستثمارية كما تملك المجموعة عدداً كبيراً من الشركات السعودية. ولديها اكثر من ١٢ الف موظف في مؤسساتها التجارية المختلفة التي تشمل ثمانية مصانع لانتاج الاسفنج والعطور والمرطبات وغيرها.

واشارت المجموعة الى ان المصنع سيشغل ٢٠٠ عامل يستخدمون احدث اجهزة الكومبيوتر التي تتحكم بمعدات التصنيع المصممة لتعطي انتاجاً اكبر بكلفة اقل، وسيركز المصنع على تصنيع الزجاجات بالقياسات الحالية، لكن بكلفة اقل.

وكانت شركة سعودية – اميركية انشات في جبل علي العام ١٩٩٤ مصنعاً لانتاج العلب المعدنية المخصصة للمشروبات بلغت تكاليفه نحو ١١٠ ملايين درهم (٣٠ مليون دولار). وحصلت الشركة التي سميت «الامارات للعلب المحدودة» التي تملكها شركة القصيبي/ السعودية على قرض مشترك من بنك «الامارات الدولي المحدود» وبنك هولندا العام، بقيمة ٥٥ مليون درهم لتمويل المشروع.

وتملك الشركتان السعودية والاميركية مشروعاً اخر لتصنيع العلب في الدمام، وتتجهان الى اقامة مشروع ثالث في جدة.

ممثل البنك الدولي في مناطق الحكم الذاتي

المطلوب تكثيف الجهود في الضفة الغربية لتحقيق نتائج اقتصادية مماثلة لما انجز في غزة

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ بعد مرور عامين ونصف العام على بدء الجهود الدولية الهادفة الى دعم عملية السلام في الشرق الأوسط، وهي الجهود المفترض فيها ان تستمر خمس سنوات، لا يزال الاقتصاد الفلسطيني الناشئ «هشاً» وبحاجة الى دعم خارجي، على حد ما يقول ممثل البنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال اودين نودسن، رئيس بعثة البنك الدولي المقيمة في منطقتي الضفة الغربية وغزة، امام مؤتمر صحافي عُقد في اثناء زيارته للمقر العام للبنك الدولي في واشنطن: «لا يزال السلام هشاً ولا يزال التقدم في المجال الاقتصادي هشاً. والمطلوب في الاشهر الستة الى التسعة المقبلة بذل جهود مكثفة في المجال الاقتصادي بغية توليد النتائج التي تم توليدها في فترة الستة اشهر في غزة بغية تحقيق النتائج نفسها في الضفة الغربية وتعزيز ما تم تحقيقه في غزة لان غزة هي المفتاح وهي الفتيل».

واعرب نودسن عن قلقه من ان الازدهار العمراني الذي يستمر منذ خففت اسرائيل القيود على تحرك العمالة والسلع من المناطق الفلسطينية العام الماضي قد يتبدد ويزول.

واضاف «تنتهي فترات الازدهار العمراني والاسكاني كلها. ويمر الازدهار عادة في مراحل ولكن السؤال المحور حول مدى ديمومته وحول ما اذا كان بوسع الجهات المانحة ان تفعل المزيد».

واستطرد نودسن فقال «من البديهي ان على الجبهة السياسية ان تواصل تحقيق التقدم. ويواجه الفلسطينيون الآن تحدياً جديداً يتمثل في الديموقراطية وفي مسألة حقوق الانسان، وفي وجوب تحول المؤسسات الفلسطينية الى مؤسسات اكثر فعالية وكفاءة».

واضاف نودسن ان الانتخابات قد تساهم في جعل الاقتصاد الفلسطيني اكثر جاذبية بالنسبة الى المستثمرين الاجانب، مشيراً الى: «ان الانتخابات تعني ان العملية غير قابلة للعكس مما يعني ان بوسع الاقتصاد ان يجتذب مزيداً من استثمارات الشرق الأوسط. كما ان الانتخابات تمثل شوطاً كبيرة في سبيل تحسين نوعية الحكم، وهي النوعية التي تشكل جزءاً من التقدم الاقتصادي... فالانتخابات تعني المسؤولية امام الشعب».

ويذكر ان نودسن ادلى باقواله بعد انفضاض اجتماعات عقدتها الدول والجهات الدولية الرئيسية المانحة مساعدات في باريس في وقت سابق من كانون الثاني (يناير) الماضي حيث التزم المانحون اصرين بما تعويض ما فات في الماضي عن طريق سد النقص البالغ ٥٠٠ مليون دولار والذي نشأ العام الماضي بسبب الفرق بين مبلغ الـ ١,٤ بليون دولار الذي وعد المانحون بتقديمه لعام ١٩٩٥ وبين مبلغ الـ ٩٠٠ مليون دولار الذ يصرفه المانحون بالفعل في خلال هذه الفترة. وقال نودسن ان المانحين وافقوا على صرف او انفاق المال الموعود في السنة الجارية. كما ان الجهات المانحة وعدت بتقديم مبلغ اضافي يصل الى نحو ٨٧٠ مليون دولار لسنة ١٩٩٦. وتتضمن هذه الوعود الجديدة ٧٢ دولاراً لدعم متطلبات موازنة الادارة الفلسطينية الجديدة في سنة ١٩٩٦. كما تم التوقيع على اتفاق ثلاثي ثان بين الفلسطينيين والاسرائيليين والجهات المانحة مساعدات.

ووصف نودسن ما حققته الجهات المانحة في لقاءات باريس بانه «اظهار ملحوظ يلفت النظر لمدى الدعم الدولي للفلسطينيين»، لافتاً الى ان الحصول على مساعدات امر ليس سهلاً بالنظر الى ان عدداً كبيراً من الحكومات المانحة مساعدات يقلل من الموازنات المخصصة للمساعدات الدولية. وبالنظر الى ان البوسنة ستضاف الى قائمة الدول الساعية الى الحصول على مساعدات بعد اللقاءات التي ستعقدها الدول والجهات المانحة في آذار (مارس) المقبل بغية درس الطرق الآيلة الى مساعدة أهل البوسنة.

واضاف نودسن ان ما تم الوعد به في باريس هو اعتراف بان «المسالة الفلسطينية هي مسالة مركزية سياسياً واقتصادياً بالنسبة الى عملية السلام في الشرق الأوسط، وبان هذا الدعم الدولي ستكون له نتائج متعددة تذهب الى ابعد من منطقتي الضفة الغربية وغزة وتؤثر على المنطقة كلها».

واغتنم نودسن فرصة انعقاد المؤتمر الصحافي الذي حضره صحافيون عرب وغير عرب، لكي يدلي بارائه حول الجهود الدولية المبذولة لدعم عملية السلام في الشرق الأوسط التي بدات في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣، عندما وعدت الجهات الدولية المانحة بتقديم مساعدات قدرها ٢,٤ بليون دولار على مدار خمس سنوات. ووصف نودسن الفترة منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ بانها «فترة تعلّم فعلية» بالنسبة الى الجهات المانحة وبالنسبة الى البنك الدولي، وهي الهيئات التي اعتادت التعامل مع حكومات قادرة على اتخاذ القرارات بسرعة، لكنها وجدت نفسها مضطرة الى التكيف مع وضع جديد تكون فيه الوزارات غالباً «اجساماً فارغة».

واستطرد نودسن فقال: «كان عام ١٩٩٤، من وجهة نظر المانحين، عام الفشل فلم نتمكن من المضي قدماً. لكنني اعتقد اننا بدانا التحرك عام ١٩٩٥ وارسلنا مبالغ مالية كبيرة تقرب من ٩٠٠ مليون دولار».

وفيما تقترب فترة تقديم المساعدات المؤلفة من خمس سنوات من الانتصاف، قال نودسن انه «سيتعين على الفلسطينيين ان يحققوا مزيداً من الاكتفاء الذاتي».

ومما يطمئن الى ان الادارة الفلسطينية تتحرك في هذا الاتجاه بالذات، على حد ما قال نودسن، هو تمكن الفلسطينيين من خفض العجز في الموازنة الذي كانت الاوساط المعنية تنتظر ان يصل الى ٢٠٠ مليون دولار، بنسبة النصف.

وأضاف نودسن ان الاسرائيليين ايضاً اضطروا الى تعلّم الكثير بدء من تقبلهم الحقائق وهي انهم لا يستطيعون ان ينتظروا من الفلسطينيين ان يحبوا العائدات الخاصة بهم ما لم يكونوا متمكنين من ذلك مؤهلين له وان القيود التي يفرضونها على تحرك العمالة والسلع الى داخل منطقتي الضفة الغربية وغزة والى خارجهما تلحق ضرراً بالغاً جداً بالاقتصاد الفلسطيني.

وأشار نودسن الى ان الوضع تبدل، بفضل اتفاق ثلاثي بين الفلسطينيين والاسرائيليين والجهات المانحة مساعدات، على اول خطتين من ثلاث خطط تتناول جهوداً ثلاثية، وبفضل قرار الاسرائيليين ان يكونوا اكثر نشاطاً واندفاعاً في سبيل دعم الفلسطينيين. ومن المنتظر ان تستمد هذه المستجدات قوة اضافية بفضل التوقيع على اتفاق ثلاثي جديد عندما ينعقد مؤتمر وزاري فيما تعقد الدول والجهات المانحة لقاءات في باريس.

ولفت نودسن، فيما خص بالذكر المستقبل الاقتصادي المنظور لمنطقتي الضفة الغربية وغزة، الى ان افضل ما لدى الفلسطينيين من موارد هي الموارد البشرية، والمهارات ورؤوس الاموال التي لدى الفلسطينيين في الشتات. وفيما يتبدل الاقتصاد الاسرائيلي ويتحول، سيستغني عن بعض الصناعات وستكون الضفة وغزة الموضع المنطقي لهذه الصناعات، على حد ما قال نودسن. وبعد ذلك قال ان العملية تتناول «النمو المتبادل» المنتظر ان يفيد ايضاً الدول المجاورة.

واستطرد نودسن فقال ان الظاهر ان الاستثمارات الاجنبية «المنتجة» في منطقتي الضفة الغربية وغزة كانت حتى الآن قليلة. وفي تقدير البنك الدولي ان مقدار هذه الاستثمارات «يقل حتماً عن ١٠٠ مليون دولار». لكن هذا لا ينطبق على الاستثمار في العقارات الذي تقدره المصادر الفلسطينية بنحو ٥٠٠ مليون دولار على الأقل.

ومن جهة اخرى يبقى قلق المستثمرين المحتملين من الوضع الامني في منطقتي الضفة الغربية وغزة اكبر حائل دون حصول اي تحسن في الوضع الاقتصادي، وهو التحسن الذي يمكن ان تكون اداته عودة المستثمرين الفلسطينيين، على حد ما قال نودسن.

ويذكر ان البرنامج الاسكاني الذي رفعه البنك الدولي الى اجتماعات باريس لم يحظ بدعم تمويلي كامل من الجهات المانحة لان برنامجاً من هذا القبيل كان «سيمتص مبالغ ضخمة من المال، يمكن ان تستخدم في «سبل اخرى»، على حد ما قال نودسن. وبات البنك الدولي ينتظر الآن ان يتمكن من تقديم خطة اكثر تواضعاً تُبنى بموجبها عشرات الآلاف من الوحدات السكنية لذوي الدخل المتدني وتُنشا بموجبها ايضاً سوقاً للقروض العقارية في مشروع ينوي البنك الدولي رفعه الى مجلسه التنفيذي بغية الحصول على موافقته عليه في حزيران (يونيو) المقبل.

ومن الاغراض المفترض ان تحققها سوق القروض العقارية توليد المزيد من السيولة في المدى البعيد في اقتصاد متخم بالسيولة القريبة المدى ويفتقر الى ما يكفي من السيولة البعيدة المدى. وبالنظر الى المستقبل المنظور قال نودسن انه يتوقع ان تعقد الجهات المانحة اجتماعات اخرى اضافية في نيسان (ابريل) بغية النظر في مدى التقدم الذي احرزه الاتفاق الثلاثي، وفي الجهود التي يبذلها المانحون في سبيل تقديم المساعدات. كما يتوقع ان تعقد المجموعة الاستشارية اجتماعاً في أواخر السنة الجارية عندما يكون من المنتظر ان يقدم الفلسطينيون برنامجاً للاستثمارات الاساسية لسنة ١٩٩٧.

ولفت نودسن الى ان البنك الدولي اتخذ خطوات فريدة بالنسبة اليه كمؤسسة تعودت التعامل مع حكومات من مقره في واشنطن. ومما تضمنته هذه الخطوات «اثبات حضور مكثف في ميدان السلطة الفلسطينية وعلى أرض هذا الميدان، وهو ما لا يفعله البنك الدولي عادة فيما تبقى سلطته في واشنطن». ويذكر ان لدى البنك الدولي حالياً مكاتب في منطقتي الضفة الغربية وغزة تتولى الاشراف على تنفيذ برنامجه الخاص به، وتنسيق الجهود التي تبذلها الجهات المانحة مساعدات. وتتعاون هذه المكاتب في شكل وثيق مع تيرج لارسون، ممثل الامم المتحدة، كما تتعاون مع آلية محلية تتولى تنسيق تسلم او تقديم المساعدات. وهذه الآلية، التي يصفها نودسن بانها من اكثر الآليات مساهمة» في اتخاذ الخطوات الآيلة الى تفعيل الجهود التي تبذلها الجهات المانحة، تجمع الجهات المانحة كلها مرة في كل شهر برئاسة البنك الدولي والامم المتحدة والسفير النروجي. كما تنسق هذه الآلية جهود الجهات المانحة عن طريق تقسيمها او توزيعها على اثني عشر قطاعاً يعطى كل واحد منها الى جهة مانحة تكون «راعية» لهذا القطاع فالولايات المتحدة، على سبيل المثال، مسؤولة عن رعاية القطاع الخاص اما هولندا فتهتم برعاية البيئة، فيما تهتم المانيا بالبنى التحتية، وتهتم السويد بتوليد الوظائف والاعمال. وتعمل الآلية مع لجنة اتصال مشتركة تجمع ما بين ممثلي الفلسطينيين والاسرائيليين لكي يعالجوا المسائل الاقتصادية المستجدة.

جانب من الحملة الانتخابية الاخيرة في مناطق الحكم الذاتي. (ا ف ب)

"توتال" الفرنسية حققت أرباحاً صافية بلغت ٤٣٠ مليون دولار عام ١٩٩٥

□ باريس - «الحياة»:

■ اعلن رئيس مجلس ادارة شركة «توتال» النفطية الفرنسية تييري ديماريه امس أن شركته حققت عام ١٩٩٥ أرباحاً صافية بلغت ٢,٢ بليون فرنك فرنسي (٤٣٠ مليون دولار) مقابل ٣,٤ بليون فرنك (٦٦٥ مليون دولار) عام ١٩٩٤. واشار ديماريه في مؤتمر صحافي الى وجود تفاوت بين قطاع الانتاج الذي قال انه يشهد نمواً قوياً وقطاع التكرير والتوزيع، الذي تأثر من جراء ازمة التكرير.

واضاف ان النتائج العملية لقطاع الانتاج نمت بقوة بفضل توافر عوامل عدة منها ارتفاع سعر الخام، وارتفاع الانتاج في الشرق الاوسط بنسبة ١١ في المئة حيث وصل الى ٣٨٢ الف برميل يومياً عام ١٩٩٥، مقابل ٣٤٥ الف برميل يومياً عام ١٩٩٤، اضافة الى تدني كلفتي الاستخراج والاستغلال.

واشار ديماريه الى أن احتياط الشركة من المحروقات ارتفع من ٤٣٠٣ ملايين برميل عام ١٩٩٤ إلى ٤٤٦٦ مليون برميل عام ١٩٩٥، وأن حوالى ٨ في المئة من هذا الارتفاع مصدره من خارج الشرق الأوسط.

وفي ما يتعلق بالتوزيع والتكرير، قال ديماريه ان انخفاض نتائج هذا القطاع مرده الى عوامل عدة أبرزها الحرب على أسعار التوزيع في بريطانيا وخفض قيمة بعض العملات الافريقية.

وتوقع ان تشهد السنة الجارية نمواً متصاعداً في الانتاج بالمقارنة مع العام الماضي، مشيراً الى ان هدف الشركة التوصل الى انتاج بمستوى ٩٠٠ الف برميل يومياً بحلول سنة ٢٠٠٠. كما توقع تحولات هيكلية بحيث يفوق الانتاج الاجمالي للغاز والنفط مستوى التكرير.

ورداً على سؤال عن استعداد شركته لتقديم مساعدة تقنية للعراق في حال تطبيق القرار رقم ٩٨٦، اجاب ديماريه أن القرار ينص على تخويل العراق انتاج ٧٠٠ الف برميل يومياً، تضاف الى ٦٠٠ الف برميل تذهب حالياً للانتاج المحلي، وأنه لا يعتقد بالتالي ان الجانب العراقي بحاجة الى مساعدة تقنية لانتاج هذه الكمية بمفرده.

وذكر ان تطبيق هذا القرار لا يعني انه بات بوسع الشركات النفطية التوجه للعمل في العراق وان ذلك يفترض ان يسبقه تخفيف العقوبات الدولية.

وعن المشروع الذي عرض اخيراً على مجلس الشيوخ الأميركي وينص على حظر التعامل مع ايران وليبيا، قال ديماريه ان الحكومة الاميركية تفعل ما تريده مع الشركات الاميركية، وانه بالنسبة لـ «توتال» فانها وقعت اتفاقات مع ليبيا وايران استناداً الى احترام القوانين الدولية والفرنسية، وانها ماضية في هذا الاسلوب. واشار الى ان ما يقرره الأميركيون احياناً يكون مرده الى اسباب على صلة بالوضع السياسي الداخلي.

وذكر ديماريه ان مشروع حقل سيري في ايران يتقدم وان هناك مشاورات مع شركاء محتملين لاستثمار هذا الحقل، لن يكشف عنها قبل التوصل الى نتائج.

وفي ما يتعلق بمشروع الغاز المسيل في اليمن، رأى رئيس «توتال» ان تصاعد الطلب على الغاز، يتيح لمشاريع الغاز المسيل في المناطق كافة ومنها اندونيسيا والشرق الأوسط واستراليا وسواها، ان تجد مكانها في السوق في غضون سنوات.

الأمير سلطان يرأس الاجتماع الأول لمجلس إدارة "الخطوط الجوية السعودية"

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ عقد مجلس إدارة «الخطوط الجوية العربية السعودية» اجتماعاً مساء اول من امس الثلثاء برئاسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام رئيس المجلس.

وحضر الاجتماع الأمير فهد بن عبدالله بن محمد مساعد وزير الدفاع والطيران لشؤون الطيران المدني، ومدير عام «الخطوط السعودية» الدكتور خالد بن عبدالله بكر واعضاء مجلس الادارة.

وعقب الاجتماع قال الامير فهد بن عبدالله للصحافيين إن هذا الاجتماع الأول لمجلس الإدارة الجديد لـ «الخطوط الجوية العربية السعودية» برئاسة الامير سلطان بن عبدالعزيز. واوضح انه تم خلاله عرض موازنة الشركة وإقرارها والبحث في إعادة تنظيم هيكل الشركة الذي وافق عليه المجلس. وأضاف مساعد وزير الدفاع والطيران السعودي ان هناك بعض الأمور التي اتخذ في شانها عدد من الاجراءات سيتم عرضها على الجهات المسؤولة لإقرارها، وتتناول شخصية «الخطوط الجوية العربية السعودية» في المستقبل، خصوصاً لدى ادخال الطائرات الجديدة في اسطولها.

وفي ما يتعلق برمز «الخطوط السعودية» الجديد، اشار الامير فهد إلى انه سيتم الكشف عنه في الايام القليلة المقبلة بعد استكمال جميع الاجراءات. وتحدث عن الصعوبات في الحجز داخل المملكة او خارجها، خصوصاً في موسمي الحج والعمرة، فاشار إلى انه تجري الآن دراسة للتنسيق بين «الخطوط السعودية» ومكاتب الحجز وانه سيتم النظر في هذه الصعوبات. وتطرق إلى موضوع السعودة في الشركة، فاوضح انه في الجزء الاكبر فيها، اي الناحية الادارية، وصلت نسبة السعوديين إلى ١٠٠ في المئة، اما في الاقسام الفنية فقد وصلت إلى أكثر من ٧٥ في المئة. وبالنسبة للطيران والملاحين وصلت النسبة إلى اكثر من ٦٥ في المئة.

وبعدما اعرب عن امله في ان ترتفع نسبة السعودة في «الخطوط السعودية» في الاقسام الفنية، قال الامير فهد: «إن الخطوط السعودية بحكم صبغتها العالمية تستقطب جنسيات اخرى تعمل فيها، وهذا شيء طبيعي وموجود في كبريات الخطوط الجوية في العالم».

المجلس المصري - الأميركي يعقد اجتماعاً للتحضير لقمة القاهرة الاقتصادية

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ اجتمع السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري أمس مع اعضاء المجلس الرئاسي المصري - الاميركي وذلك للتحضير لمؤتمر قمة القاهرة الاقتصادية المقرر عقده خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واكد موسى خلال اللقاء على ضرورة قيام المجلس بدور مهم خلال المؤتمر في تحديد المشاريع الكبرى التي ستطرحها مصر والاعداد الجيد من خلال شرح مناخ الاستثمار في مصر امام المستثمرين العرب والاجانب.

من جانبه، قال الدكتور طاهر حلمي الناطق بلسان المجلس الرئاسي المصري - الاميركي ان لقاء موسى اعضاء المجلس ياتي ضمن الاجتماعات المتتالية التي تعقد للتحضير الجيد لمؤتمر قمة القاهرة الاقتصادية المقبل. واضاف ان المجلس يعتبر المؤتمر فرصة لمصر لتعرض للعالم المناخ الاستثماري في اراضيها، خصوصاً ان المؤتمر سيشارك فيه عدد من الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات في العالم اضافة الى رجال الاعمال والقطاع الخاص.

واشار حلمي الى ان وزير الخارجية المصري طالب بضرورة العمل المستمر لتحديد المشاريع المصرية التي ستعرض خلال الاجتماع المقبل لقمة القاهرة من خلال التنسيق بين القطاع الخاص وقطاع الاعمال والحكومة.

واوضح حلمي ان المجلس الرئاسي سيعقد اجتماعاً بعد غد ويليه اجتماعات مع الحكومة للتحضير للمؤتمر، لافتاً إلى ان المجلس يروج حالياً للمؤتمر في الولايات المتحدة الاميركية لتعريف المجتمع الاميركي بقيمة المؤتمر والاستثمارات المقرر الحديث عنها.

وذكر حلمي ان هناك مؤتمرات لمجلس الرئاسة ستعقد خلال اشهر شباط (فبراير) وآذار (مارس) وايار (مايو) المقبلة، في مصر واميركا للمساهمة في الدعم المطلوب للمؤتمر.

من جهة اخرى، قال السيد محمد ابو العينين عضو مجلس الرئاسي المصري - الاميركي ان الاجتماع بحث في دور الحكومة ورجال الاعمال خلال الاشهر المقبلة ووضع خطة مستقبلية لانجاح مؤتمر قمة القاهرة الاقتصادي.

الى ذلك، علمت «الحياة» ان الجانبين المصري والاميركي يعتزمان تاسيس شركة كبرى برأسمال ١,١ بليون دولار لمشروع تعمير منطقة خليج السويس كونه مشروعاً قومياً وسيتحمل القطاع الخاص كلفة البنية التحتية لاقامة منطقة تجارة حرة على مساحة ١٢٠٠ كيلومتر مربع في خليج السويس.

وينتظر ان تدار الشركة باسلوب يماثل شركة قناة السويس وسيطرح جزء من رأس المال للاكتتاب العام.

ويتضمن المشروع اقامة تجمعات عمرانية في المنطقة واقامة مجتمع متكامل وتوفير فرص عمل من دون ان تتحمل الدولة اي كلفة.

وكان الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري ابدى استعداده لتقديم التسهيلات لبدء تنفيذ المشروع قريباً، فيما التقى المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء المصري اخيراً ممثلي القطاع الخاص للتشاور حول اجراءات التاسيس واعداد قانون خاص لإدارة الشركة الجديدة.

ارتفاع قيمة الأسهم المتداولة في بورصة بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ بلغت قيمة الاسهم المتداولة في بورصة بيروت أمس الاربعاء ١٧٩٤٥ دولاراً اميركياً مقابل ١١٧٧٥ اول من امس وبذلك يصل الحجم في الايام الثلاثة الاولى من الاسبوع الى ٣١٨١٠ دولارات.

ويستفاد من نشرة بورصة بيروت الصادرة ظهر أمس ان سعر سهم «الترابة اللبنانية» سجل تراجعاً نسبته ٢,٧٠ في المئة عن اقفال اول من امس، اذ بلغ سعره ٤,٥ دولارات في مقابل ٤,٦٢٥ دولارات. فيما بلغ مجموع الاسهم المتداولة والمنفذة ١٤١٠ وكانت الكمية المعروضة ٧١٣٥ والمطلوبة بهذا السهم ٦٣٤٥ دولاراً.

وسجل سعر سهم «الاسمنت الابيض» (لحامله) تحسناً نسبته ١,٨٢ في المئة عن اقفال اول من امس وبلغ سعره ٧ دولارات مقابل ٦,٨٧٥ دولارات، وبلغت كمية الاسهم المتداولة والمنفذة ١٠٠٠ سهم والكمية المعروضة ١٥٩٠ والمطلوبة ١٩٠٠ سهم. وبلغ حجم التداول بهذا السهم ٧٠٠٠ دولار.

كما تحسن سعر سهم «الترنيت» بنسبة ٤,٥٤ في المئة عن اقفال اول من امس، وبلغ سعره ٢,٨٧٥ دولار مقابل ٢,٧٥ دولار، وبلغت كمية الاسهم المتداولة والمنفذة ١٦٠٠ سهم والكمية المعروضة ١٦٠٠ سهم والمطلوبة ٢٤٣٠ سهماً. وبلغ حجم التداول في هذا السهم ٤٦٠٠ دولار.

لجنة برلمانية مصرية تقر الاتفاق السلعي مع اميركا

● القاهرة - «الحياة» - وافقت لجنة الشؤون الاقتصادية في مجلس الشعب المصري على منحة مقدمة من برنامج الاستيراد السلعي للقطاع الخاص تحصل مصر بمقتضاها من الولايات المتحدة على مبلغ لا يتجاوز مئتي مليون دولار سنويا لمدة خمس سنوات لدعم الدور المتزايد للقطاع الخاص وتشجيعه على المشاركة في التنمية الاقتصادية. وقال عبدالرحمن بركة أمين سر اللجنة الاقتصادية عقب اجتماع اللجنة ان البرنامج يهدف لتقديم تمويل قصير ومتوسط الاجل بشروط ممتازة لشركات القطاع الخاص المصري لاستيراد المواد الخام والسلع الوسيطة والمعدات الراسمالية من الولايات المتحدة. واعتبر ان الغرض من البرنامج تشجيع القطاع الخاص المصري على المشاركة في التنمية في مصر بما يتوافق مع اولويات الحكومة.

اتجاهات اقتصادية عربية

"البنك السعودي الاميركي" يحقق زيادة طفيفة في الارباح عام ٩٥

● المنامة - رويتر - قال «البنك السعودي الاميركي» (سامبا) وهو اكبر مصرف مشترك في المملكة أن ارباحه الصافية في عام ١٩٩٥ زادت قليلا الى ١,٠٧ بليون ريال (٢٨٥,٣ مليون دولار) من ١,٠١ بليون ريال عام ١٩٩٤.

وقال بيان للمصرف أمس ان دخل العمليات ارتفع الى ١,٩٣ بليون ريال عام ١٩٩٥ من ١,٧٥ بليون ريال عام ١٩٩٤ في حين ارتفعت مصاريف العمليات الى ٧٢٩,٤ مليون ريال من ٦٦٦,٤ مليون ريال.

ويملك مصرف «سيتي بنك» الاميركي نسبة ٣٠ في المئة من «البنك السعودي الاميركي».

وقال المصرف انه خصص ١٣٧,٧ مليون ريال للديون المشكوك في تحصيلها عام ١٩٩٥ مقابل ٧٢,٤ مليون ريال عام ١٩٩٤.

ونمت اموال المساهمين الى ٤,٠٨ بليون ريال من ٣,٦٣ بليون ريال بينما هبطت موجودات العملاء الى ٣٠,٨٩ بليون ريال من ٣١,٦٢ بليون ريال وتراجعت الموجودات الى ٤٠,٨٥ بليون ريال من ٤٣,٦٠ بليون ريال.

اعمال الصيانة في مصفاة الجبيل تبدأ في تشرين الثاني المقبل

● دبي - رويتر - قالت مصادر رسمية ومصادر في صناعة النفط في السعودية أن مصفاة التصدير في الجبيل ستغلق لمدة ٣٠ يوما في نهاية السنة لاجراء اعمال صيانة مقررة.

وتقع مصفاة الجبيل التي يبلغ انتاجها ٣٠٥ الاف برميل يومياً في الجزء الشمالي من الخليج وتعتبر مصدراً رئيسياً لمنتجات التكرير للشرق الاقصى وشبه القارة الهندية.

وتتوقف عمليات التصدير من المصفاة خلال فترة الصيانة.

ومن المقرر ان تبدأ اعمال الصيانة وهي اكبر عملية صيانة للمصفاة منذ ثلاث سنوات في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وان تتركز على تبديل محفز لوحدة التكسير الهيدروجيني الرئيسية.

وقال مصدر نفطي في السعودية ان المصفاة ستغلق نحو ٣٠ يوماً بين تشرين الثاني وكانون الاول (ديسمبر).

ومصفاة الجبيل هي شركة مشتركة بين شركة «ارامكو السعودية» ومجموعة «رويال داتش شل».

وتصدر المصفاة في الغالب كيروسين ثنائي الاستخدام والنفتا وزيت الوقود الثقيل.

"نوفا" الكندية تتوقع الفوز بعقد مشروع بتروكيماويات في أبو ظبي

● كالغاري (كندا) - رويتر - قال مسؤولو شركة «نوفا كورب» ان فرص الشركة متوازنة للفوز بعقد تشييد مصنع بتروكيماويات في ابو ظبي كلفته بليون دولار.

وقال دان بويفين رئيس وحدة «نوفاكور كيميكالز ليمتد» التابعة لشركة «نوفا» في مؤتمر صحافي عبر التليفون لمناقشة النتائج الختامية للشركة «ما زلنا متفائلين في شأن هذه الفرصة وهي متوازنة في الوقت الحالي».

وكانت الشركة قالت الشهر الماضي انها تتنافس مع شركات بتروكيماويات دولية اخرى عديدة على الفوز بعقد تشييد مصنع البولي ايثلين.

وقال بويفين ان المناقصة باتت قاصرة على شركتين وانه يتوقع اصدار دولة الامارات العربية المتحدة قراراً في هذا الصدد قبل نهاية الربع الاول من السنة الجارية ولكن بعد نهاية شهر رمضان.

واعلنت الشركة في وقت سابق عن تحقيقها ارباحاً بلغت ٨٩ مليون دولار كندي (٦٤,٤٩ مليون دولار اميركي) او ما يعادل ٠,١٩ دولار كندي للسهم في الربع الاخير من العام الماضي بانخفاض عن ارباح الربع نفسه من ١٩٩٤ البالغة ٢٠٨ ملايين دولار كندي (١٥٠,٧٢ مليون دولار اميركي) او ٠,٤٢ دولار كندي للسهم.

وعزت «نوفا» انخفاض أرباحها الى اسعار الكيماويات التي هبطت خلال ١٩٩٥.

"كريديتبنك" البلجيكي يفتتح مكتباً تمثيلياً في تونس

● بروكسيل - رويتر - قال مصرف «كريديتبنك» البلجيكي امس الاربعاء انه فتح مكتبا تمثيليا في تونس الاسبوع الماضي.

وقال مارسيل كوكارتس المدير التنفيذي في البنك في بيان «اقامة هذا المكتب التمثيلي يتماشى تماماً مع اتفاقات الشراكة التي وقع عليها في الاونة الاخيرة الاتحاد الاوروبي مع تونس والمغرب على التوالي».

"الخدمات المالية العربية" ستطرح شيكات سياحية قريباً

● المنامة - رويتر - قالت «شركة الخدمات المالية العربية» امس انها ستعيد تنشيط خدمة الشيكات السياحية التي توقفت عام ١٩٩٤ بسبب الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على ليبيا بعد حادث تفجير الطائرة الاميركية فوق لوكربي.

وقال بيان للشركة التي تملكها ٥٥ مؤسسة مالية عربية «توجد لدينا مؤشرات قوية من اكثر من ٣٠ مؤسسة مالية في المنطقة على اعتزامها بيع الشيكات السياحية التي تصدرها شركتنا».

واضاف «هذا دليل طيب على الثقة في قدرتنا على تحدي المؤسسات الاخرى التي تصدر الشيكات السياحية في السوق».

وكانت الشركة اوقفت اصدار الشيكات السياحية بعد تجميد الولايات المتحدة ارصدة الشركة في الولايات المتحدة بهدف الضغط على طرابلس لتسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في حادث لوكربي.

وتملك ليبيا ٢٦ في المئة من اسهم شركة الخدمات المالية العربية.

وقال البيان ان الشركة بدأت استلام كميات مطبوعة من الشيكات السياحية «فيزا» استعدادا لطرحها في السوق خلال المقبلة القادمة.

مصر تنفذ ثلاثة مشاريع لانتاج الاسمدة

● القاهرة - «الحياة» - قال الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري العام والدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة إنه ليس من المقرر زيادة اسعار الاسمدة، مشيراً الى أن هناك فائضاً في مخازن «بنك التنمية والائتمان الزراعي» يقدر بنحو ٧٠٠ الف طن.

واضاف عبيد عقب اجتماعه اول أمس مع رؤساء الشركات العاملة في مجال انتاج الاسمدة ان هذه الشركات عرضت ان يظل «بنك التنمية والائتمان الزراعي» مشرفاً على عملية التوزيع وان يشترك القطاع الخاص في عمليات التسويق بالاتفاق مع «بنك التنمية»، مشيرا الى أن نظام التوزيع الجديد يهدف الى ضمان تدفق الانتاج بحيث يأخذ «بنك التنمية» كل حاجاته.

وأوضح ان انتاج مصر حاليا من الاسمدة يقدر بنحو ٦,٢ مليون طن سنوياً، مشيرا إلى أن هناك مشروعاً للتوسع في انتاج السماد في شركة «ابو قير للاسمدة» يضيف ٦٠٠ الف طن سنوياً للانتاج الحالي بكلفة قدرها نحو ٢٧٠ مليون دولار اضافة الى مشروعين آخرين لاعادة تأهيل مصانع السماد في طلخا والسويس بكلفة ١٠٠ مليون جنيه لكل منهما.

واضاف عبيد أن هناك مشروعا رابعا لانتاج مليون طن سنويا من الامونيا كعنصر اساسي في صناعة السماد سيقام في السويس ويجري درسه حاليا مع المستثمرين بحيث يخصص جزء كبير من انتاجه للتصدير.

ارتفاع سعر الدولار سيعزز الصادرات اليابانية الى دول الخليج

أبو ظبي - أ ف ب - اعلن مسؤول تجاري ياباني في الامارات العربية المتحدة أمس الاربعاء ان الصادرات اليابانية الى دول مجلس التعاون الخليجي ستستفيد من ارتفاع سعر صرف الدولار بعد ان شهدت تراجعا متواصلا منذ عام ١٩٩٢.

وقال شيغيرو كيمورا مدير مكتب منظمة التجارة الخارجية اليابانية في ابو ظبي ان «ارتفاع سعر صرف الدولار ازاء الين سيفيد صادراتنا لا سيما من السلع الاستهلاكية».

واضاف ان «تراجع سعر الدولار ادى خلال السنوات الماضية الى انخفاض الطلب على منتجاتنا وشهدت صادراتنا تراجعاً لكنني اعتقد انها ستتحسن هذه السنة».

وتابع في تصريح ادلى به لوكالة فرانس برس «ان سعر ١٠٥ الى ١١٠ ينات للدولار الواحد هو سعر معقول جداً للشركات اليابانية».

وتشهد الصادرات اليابانية الى دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات) تراجعاً متواصلا منذ ثلاث سنوات. وانخفضت قيمتها من ٩,٦٣ بليون دولار في العام ١٩٩٢ الى ٨,٨٣ بليون في العام ١٩٩٣ و٧,٣٧ بليون في العام ١٩٩٤ وفق ارقام مكتب منظمة التجارة الخارجية اليابانية.

واضاف كيمورا «لم أتلق بعد ارقام عام ١٩٩٥ لكن العام الفائت كان صعباً بالنسبة الى الشركات اليابانية».

وتبقى اليابان على رغم تراجع صادراتها الى الخليج اهم شريك لمجلس التعاون واهم مستورد للنفط وفي العام ١٩٩٤ تجاوزت الواردات اليابانية من النفط والغاز ٢٥ بليون دولار.

رأي شخصي من دوغلاس هيرد

التقيد بجدولٍ زمني للعملة الموحدة ليس مقياساً لنجاح الاتحاد الاوروبي

دوغلاس هيرد *

■ بوسع البعض منا، نحن الذين بذلنا ما استطعنا، لكي تتوحد او تتقارب شعوب اوروبا، ان يطالب الآن اولئك الذين يديرون شؤون القارة ان عليهم الا يجعلوا بعد اليوم موضوع دعم توحيد العملات الاوروبية وطرح عملة موحّدة الامتحان الاكبر والمقياس الاهم لدعم الوحدة الاوروبية والولاء لها.

كان أباء اسرة الدول الاوروبية او الاتحاد الاوروبي يؤمنون بمقولة «القفزة الكبيرة الى الامام». فلم يكن كافياً بالنسبة اليهم ان تحرز اسرة الدول الاوروبية (الاتحاد الاوروبي الآن) تقدماً تدريجياً سمته الخطى الحثيثة والدؤوبة، اذ كان في اعتقادهم ان هذا المبدأ سيوصلهم الى لا شيء في آخر المطاف.

وكانوا يعتقدون ان الاوروبيين لا يثيرهم ولا يحفز مخيلاتهم الا القرارات الدرامية الى الامام بين الحين والآخر على ان تكون جزءاً من جدول زمني بيّن واضح. هكذا وُلدت اسرة الدول الاوروبية ثم جاءت بعدها السوق الاوروبية الموحدة، وتم الاتفاق في ماستريخت على مبدأ الوحدة الاقتصادية والمالية الاوروبية وعلى معاييرها وعلى الجدول الزمني اللازم لها.

ولم يقل احد بشكل جدي، لدى انعقاد مؤتمر ماستريخت، واستناداً الى المسوغات الاقتصادية، ان السوق الواحدة يلزمها عملة واحد. بل ان فكرة العملة الاوروبية الواحدة نشأت بنيّة حسنة ولا غبار على صدقيتها على اعتبار انها، بحكم الضرورة، القفزة السياسية التالية الى الامام. ولم يتكرر الخطأ الذي تم ارتكابه في «مسينا» عام ١٩٥٥ عندما رفضت المملكة المتحدة اي مشاركة في الاعداد للسوق الاوروبية المشتركة. والآن اصبحت المملكة المتحدة جزءاً من الاعداد للمشروع لكن جون ميجور، رئيس وزراء بريطانيا الحالي طلب ان تعفى بلاده من المشاركة في العملة الواحدة، وقال انه لن يلتزم بتبني ما سينتهي اليه المشروع برمته.

وما نشهده حالياً هو دعوات، بل صرخات مكبوتة، تأتي من جهات لم يكن احد ينتظرها تطالب إمّا بتأجيل المواعيد المقررة في الجدول الزمني أو بالتخفيف من الشروط اللازمة لتحقيق الوحدة المالية الاوروبية. ومن الصعب التساهل بهذه الشروط ومتطلباتها ذلك ان الراي العام الالماني يخشى من ضعف التركيبة الاوروبية على رغم ان بعض كبار المفكرين الالمان قلقون من المغالاة في قوة المارك الالماني وانه يصعب التأجيل لأن الجدول الزمني موجود في صلب المعاهدة (معاهدة ماستريخت)، ولأن التواقيع عليها كانت نهائية.

وانا شخصياً لا اقلل ابداً من اهمية وقوة هذا التصميم المشرّف الجدير بالاحترام. وليس من دواعي المنطق السليم ان تطالب المملكة المتحدة بالتأجيل لأنها غير ملزمة بالمشاركة في العملة الموحدة أو في الوحدة المالية والاقتصادية. وهذا ليس أمراً سهلاً بالنسبة الى اولئك البريطانيين التواقين الى الوحدة ولكنهم قد لا يتمكنون من المطالبة بالتأجيل خوفاً من ان تبدو مطالبتهم وكأنها اعتراف منهم بالضعف. لكن يتعين على شخص ما ان يواجه الحقائق.

ويواجه الجميع صعوبات تكتيكية وسياسية متنوعة، لكن الالمان هم اقدر على اقتراح التأجيل من دون ان يشعروا بالمذلة. واسباب الصرخات والدعوات التي اشرت اليها واضحة لا لبس فيها. فمشروع الوحدة الاوروبية الاقتصادية والمالية يقسم الدول الاوروبية الخمس عشرة الى ثلاثة نواد بدلاً من ان يوحدها. فهناك دول ستكون «على الارجح قادرة، بحلول مطلع عام ١٩٩٨، على المشاركة في عملة اوروبية واحدة سنة ١٩٩٩ وراغبة في ذلك. وهناك دول ربما ستكون قادرة على هذه المشاركة لكنها قد لا تكون راغبة ان يتم ذلك في الموعد المعلن. وأخيراً، وهذا اكثر ما يؤلم، هناك دول تحرص حرصاً شديداً على المشاركة في العملة الاوروبية الموحدة لكنها لن تستطيع ان تستوفي الشروط اذا بقيت المعاهدة على ما هي عليه حالياً واذا فُسّرت بنودها ومتطلباتها على نحو صارم ومعقول في آن.

والسبب الثاني للصرخات المكبوتة هو ان الحاضر يتطلب التمعن في العلاقة بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي التي ستشارك في الوحدة المالية وبين الدول الاعضاء التي ستكون خارج نطاق هذه الوحدة. ولم يحدث ان نُظر في هذه العلاقة لدى انعقاد مؤتمر ماستريخت لأن الافتراض السائد وقتذاك كان ان دول الاتحاد الاوروبي الرئيسية او المهمة ستشارك في هذه الوحدة. وما لم يتم الاتفاق على درس العلاقة المذكورة وما لم يفلح هذا الدرس، سيكون ثمة خطر على السوق الموحدة نفسها اذ قد تبدأ بالانحلال. وسيصبح عندئذ الهدف منه تحقيق قفزة الى الامام في ميدان الوحدة تراجعاً خطيراً على طريق التشرذم والتفتت.

اما السبب الثالث للصرخات المكتومة فهو ان الجدول الزمني الخاص بالوحدة المالية يتزامن مع مرحلة صعبة غير ملائمة للدورة الاقتصادية الحالية. فالنمو الاقتصادي يتباطأ في طول اوروبا وعرضها وعادت البطالة لتكون هماً مقيماً في القارة.

ولا شك في ان كل الخير يتمثل في خفض العجز الحكومي والدين العام وابقاء التضخم تحت السيطرة. ومن المفارقات المضحكة ان يشهد المرء بعض المعلقين البريطانيين على الشأن الاقتصادي المعروفين بآرائهم اليمينية وبتمسكهم بها، وقد بدأ يحض فرنسا على ارتكاب الأسوأ اي تحمل العجز والدين والتعايش معهما وخفض قيمة العملة لا لسبب الا لان الفضيلة بالنسبة لهذا البعض اصبحت محصورة في المانيا وبمعاهدة ماستريخت. فالمحافظون البريطانيون المتعقّلون يرون في ما يحاول جوبيه فعله في فرنسا هو بعض مما يسرنا ان نفعله نحن هنا في المملكة المتحدة.

لكن هذه الاصلاحات المهمة والضرورية لا يمكن ان تُحقّق الا عن طريق اقناع كل دولة من الدول وبموجب جدول زمني خاص لكل منها. وهذه المرونة غير متوافرة للذين يعتبرون أهم أولوياتهم المشاركة في عملة واحدة بموجب الجدول الزمني الذي تنص عليه معاهدة ماستريخت.

والسبب الرابع للصرخات التي ذكرنا اعلاه هو ان معاهدة ماستريخت لا تتطرق الى ذكر الواجب اتباعه بعد تحقيق التقارب الاقتصادي بين دول الاتحاد الاوروبي. وقال لي ايطالي بارز الشهر الجاري ان من الممكن ان يبذل الايطاليون جهوداً جبارة في سبيل تكييف اوضاعهم لكي يتمكنوا في يوم من الايام من المشاركة في العملة الاوروبية الموحدة، لكن هذا الايطالي استطرد فقال ان الجميع يدرك ان الدول الاوروبية ستعود عن التزامها بهذه المعايير في اليوم التالي لتحقيق التقيد التام بها.

وتحسباً لهذا الخطر بالذات، ينشئ وزير المال الالماني، تيو ويغل، حالياً نادياً للاقوياء المتعافين يعمل على حمل الدول الاوروبية كلها على البقاء مقيدة بالمعايير المطلوبة في معاهدة ماستريخت والى الأبد. لكن المعاهدة لا تنص على وجود هذا النادي ولهذا فالفكرة الكامنة وراءه ستكون مدعاة للاستياء العميق والواسع النطاق.

واذا بقينا كلنا على ما نحن عليه، فسيواجه الاتحاد الاوروبي خطر الوقوع في ما كان يعتبر في ماستريخت الوهم الدانماركي. وانا اتذكر تماماً توبيخ الدانماركيين للمفاوضين البريطانيين في ماستريخت لأن هؤلاء البريطانيين كانوا متريثين بطيئين وأصروا على وجوب ادخال تعديلات وتبديلات متعددة على المعاهدة قبل ان تُصاغ في شكلها النهائي. وقيل للبريطانيين وقتها ان الدانماركيين تغلبوا على التردد والتذبذب والبطء. لكن الذي قال للبريطانيين ذلك كان مخطئاً بالنسبة الى عنصر اساسي واحد وهو ان الشعب الدانماركي اقترب رفضه الأولي للمعاهدة من اخراجها تماماً عن سكتها.

ونحن نسمع الاصوات نفسها هذه الأيام. وتوبخ هذه الاصوات احياناً بكل أدب ولطف اولئك الذين يترددون وتتهمهم بالافتقار الى الروح القيادية، بيد ان القيادة والزعامة في اي نظام ديموقراطي تعني ان يكون الزعيم متقدماً على اتباعه خطوة واحدة فقط لكن اذا بات متقدماً عليهم عشرين خطوة فلن يتبعه احد.

ويقال ان التأجيل سيعني ان مصير اوروبا سيكون الركود والجمود او حتى التفسخ والانهيار على مدار السنوات القليلة المقبلة. لكن هذا غير صحيح، فهذا الاعتقاد يستند الى خطأ اساسي مفاده ان النجاح الاوروبي لا يُقاس الا بمعيار واحد في اي وقت من الأوقات وبامتحان واحد.

والحقيقة عكس ذلك فالحكومات الاعضاء في الاتحاد الاوروبي تستطيع طرح جدول زمني لاوروبا ذي أهمية كبيرة جداً. اذ علينا توسيع رقعة الاتحاد الاوروبي شرقاً كما وعدنا بذلك. ولم يعد بوسعنا التظاهر ان نصف اوروبا هو اوروبا كلها او ان براغ ووارسو وبودابست هي ليست اوروبية كما حال روما وباريس ولندن. وثمة أمر آخر وراء الدول الاوروبية الشرقية، ففي الوقت الذي عقد فيه مؤتمر ماستريخت كان من الممكن ان يتصور المرء ان روسيا ستتطور بسلاسة ويسر وستصبح ليبرالية في المجالات السياسية والاقتصادية وفي مجال السياسة الخارجية. لكن ما نشهده حالياً هو ان من المحتمل ان يشكل اضطراب روسيا والفوضى فيها اكبر مشكلة تتحدى الزعامات الاوروبية خلال العقد المقبل.

وانا لا أجد مسوّغاً، متعلقاً بالمصالح العامة او نابعاً من الغريزة، يحول دون سن سياسة اوروبية مشتركة متفق عليها نحو روسيا. ونحن لسنا بحاجة الى معاهدة جديدة في هذا المجال، لكننا بحاجة الى الارادة والنباهة لكي نستخدم ما في المعاهدة الراهنة من بنود وحيثيات على نحو مهني ومنسجم وسنصبح بعد ذلك شركاء فعالين وفعليين للولايات المتحدة في التصدي لما يحتمل ان يتحول الى اكبر مشكلة مشتركة. ولم يكن هذا الهم كله بيّناً او ظاهراً لدى انعقاد مؤتمر ماستريخت لكنه بات الآن بيناً ويجب علينا ان نوجه اهتمامنا وأفعالنا اليه.

وفي داخل الاتحاد الاوروبي يتعين علينا اتمام توحيد السوق الواحدة واظهار اهميتها لمواطنينا. فنحن كلنا ملتزمون بـ «التقارب المطرد والأوثق بين الشعوب».

ولكن هذا كله لا يعني انشاء دولة فوق الدول او نقل السلطة الفعلية بالتدريج والى ما لا نهاية له الى بروكسل (المفوضية الاوروبية والبرلمان الاوروبي). بل يعني ربط حياة انشطة مواطنينا وربط مهننا وشركاتنا كافة عن طريق المنافسة الفعالة وتطبيق اتفاقات «غات» وتنفيذ التخصيص.

وثمة اعمال مفصّلة كثيرة جداً لم تنفّذ تماماً حتى الآن. ولهذا نحتاج الى مؤسسات عامة غير قومية قائمة حالياً مثل المفوضية الاوروبية والتصويت المشروط بالاكثرية في مجالات اهتمام المفوضية، والمحكمة الاوروبية، والبرلمان الاوروبي المنتخب مباشرة من الاوروبيين.

وكان الذين لا يزالون يؤمنون في اعماقهم وانا منهم، ان العملة الاوروبية الواحدة ستصبح بالتدريج الامتحان الخاطئ لنجاح الاتحاد الاوروبي وكنا الى عهد قريب صامتين في الغالب. وربما شعرنا اننا اذا رفعنا الصوت وتكلمنا صراحة وعلانية «سنخدم ونريح اولئك الذين يكنّون اهدافاً مغايرة لاهدافنا وهي ان يعكسوا عملية توحيد اوروبا ويكسبوا اصوات الخائفين والمتطيّرين من الاجانب ويضيّقوا الآفاق ويعيدونها الى ما كانت عليه عام ١٩٣٥ او عام ١٩٤٥.

لكن أعداء الاتحاد الاوروبي في دول اوروبية عدة سيكتسبون قوة، في المقام الأول، اذا جرت القفزة الكبرى الى العملة الواحدة على ارض رخوة في الطرف المقابل من الهوة. وكلنا يذكر كيف ان الأوضاع اجبرتنا في الماضي على تعديل القفزات السابقة التي كان منها نظام الدفاع الاوروبي المشترك في الخمسينات، وأول خطة وُضعت للوحدة الاقتصادية والمالية في مطلع السبعينات.

وربما كانت اوروبا حالياً من النضوج والتعقل لترى ان فكرة القفزات الكبيرة الى الامام ليست صحيحة بل ان فيها الكثير من الخلل. وعموماً تُصدر الاحكام على الحكومات القومية، عندما تجري انتخابات عامة، لا بالنظر الى ما تعد بتنفيذه في المستقبل، بل بالنظر الى ادائها في الوقت الراهن. وفي الوقت الراهن يفتقر الاتحاد الاوروبي الى أمر بوسعنا، لا بل علينا ان نوفره من الآن وحتى نهاية القرن الجاري وهو رباط يرحب به ويرتاح اليه كل مواطن اوروبي بين ما تفعله مؤسسات الاتحاد وبين حياته الخاصة اليومية، وشعور بان الازدهار والأمن اللذين وفرهما الاتحاد مكينان راسخان وبالامكان استمرارهما.

* وزير الخارجية البريطانية بين ١٩٨٩ و١٩٩٥ نائب رئيس مجلس ادارة مؤسسة ناتوست ماركتس حالياً، وخص بموضوعه هذا صحيفة «فاينانشال تايمز».



وزير الخارجية البريطاني السابق دوغلاس هيرد. (رويتر)

شوغرو – في الوسط – اثناء مؤتمر صحافي عقد امس في نيويورك. (رويتر)

بعدما رتبت تمويلا قدره ٣٠ مليون دولار

شركة «بان اميركان» تندمج مع «فروست هانا» وتعود الى الطيران من جديد

■ نيويورك – رويتر – ولدت شركة «بان اميركان وورلد ايروايز» للطيران من جديد، بعدما اجبرتها مشاكل مالية على اغلاق ابوابها قبل ٤ أعوام.

وقال مارتن شوغرو وهو مسؤول سابق في الشركة عين رئيساً لـ «بان اميركان» الجديدة، ان الشركة تعتزم بدء رحلاتها بين ساحلي الولايات المتحدة الصيف المقبل، وتنوي الدخول في تحالف مع شركة طيران دولية. وأشار الى ان الشركة ومقرها ميامي في ولاية فلوريدا تنوي الاعتماد على سمعتها السابقة وتطويرها. وأكد في مؤتمر صحافي «ان بان ام ستعتمد على اسلوبها الخاص الفريد منخفض التكاليف».

وقد رتبت الشركة توفير تمويل مقداره ٣٠ مليون دولار منه ٢٠ مليون دولار من مستثمرين في القطاع الخاص وعشرة ملايين دولار نقداً من شركة «فروست هانا ميرجرز غروب» ومقرها بوكا راتون في ولاية فلوريدا.

وكانت الشركة اتفقت مساء الاثنين على الاندماج مع «فروست هانا» لتاسيس شركة جديدة باسم «بان اميركان وورلد ايروايز».

وقال شوغرو ان الشركة تجري محادثات مع ست شركات طيران في اوروبا واميركا اللاتينية في شأن اقامة علاقة معها. ولم يكشف اسماء هذه الشركات. واتفقت الشركة على استئجار ثلاث طائرات من طراز «ايرباص اي – ٣٠٠»، وتنوي اضافة خمس طائرات اخرى على الاقل بنهاية اول عام تشغيل.

كلينتون يدعو الجمهوريين الى رفع سقف الديون تجنباً لأزمة مالية جديدة

■ واشنطن – أ ف ب، رويتر – دعا الرئيس الاميركي بيل كلينتون مجدداً الاكثرية الجمهورية في الكونغرس الى رفع سقف الديون العامة «فوراً» تجنباً لخطر التوقف عن الدفع في الأول من آذار (مارس) المقبل.

وقال كلينتون مساء أول من أمس الثلثاء قبل اجتماع عقده مع ١٥ نائباً ديموقراطياً للبحث في مسالة الموازنة: «انه من المهم جداً ان يرفع الكونغرس سقف الديون من دون شروط وفوراً كي تكون اوفياء لوعود الولايات المتحدة ومصداقيتها».

وكان وزير المال الاميركي روبرت روبين اعلن اخيراً انه لن يتمكن من تجنب الوصول الى مرحلة العجز عن الدفع بعد ٢٩ شباط (فبراير) اذا لم يعتمد الكونغرس قبل هذا التاريخ قانوناً ينص على رفع سقف الديون.

وفي حال عدم اعتماد هذا القانون ستصبح الولايات المتحدة للمرة الأولى في تاريخها عاجزة كلياً عن الدفع. الا ان القادة الجمهوريين في مجلس النواب يريدون ادخال بنود في اي قانون لرفع سقف الديون تتعلق بالموازنة قد يرفضها كلينتون كما فعل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

من جهة اخرى اعلن مسؤول في مكتب الموازنة في الكونغرس اول من امس انه يتوقع ان يكون العجز في الموازنة الاميركية في السنة المالية ١٩٩٦ اقل من ١٦٠ بليون دولار بالمقارنة مع ١٦٤ بليون دولار عام ١٩٩٥.

وقال جيمس بلوم نائب مدير المكتب: «يبدو ان العجز في الموازنة الاتحادية سيواصل اتجاهه النزولي». واضاف انه يتوقع ان يكون العجز سنة ١٩٩٦ بين ١٥٠ و١٦٠ بليون دولار.

لكنه اشار الى ان انخفاض العجز لا يعود الى تغييرات في برامج الانفاق بقدر ما يعود الى أزمة الموازنة ونظام الاعتمادات المؤقتة الذي تسير به الحكومة حالياً.

في الوقت نفسه اعلنت وزارة الخزانة ان الموازنة الاتحادية حققت فائضاً قدره ٥,٢٩ بليون في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ بالمقارنة ع عجز مقداره ٤,٨ بليون دولار في كانون الاول ١٩٩٤.

وبلغ العجز الشهري في الموازنة ٣٨,٤٥ بليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

المغامرات والأحلام الاستوائية على مدار السنة

جزيرة "أروبا" تقدم أجمل شواطئ الكاريبي للسياح الراغبين في عطلات الاستجمام

□ لندن - «الحياة»:

■ قال المسؤولون عن السياحة في جزيرة أروبا في البحر الكاريبي انهم يعتزمون شن حملة ترويج واسعة النطاق في الأسواق الرئيسية المورِّدة للسياح، بما فيها بلدان الشرق الأوسط لجذب المزيد من الزوار وتعزيز حركة السياحة التي تستحوذ على قسط كبير من النشاط الاقتصادي في البلاد.

وذكر تيم ويرلمان مدير التسويق السياحي في أروبا ان هناك اتصالات تجري مع بلدان أوروبية وشرق أوسطية عدة لرفع عدد السياح القادمين الى الجزيرة التي وصفها بأنها تتمتع «بأجمل الشواطئ العذراء في منطقة الكاريبي».

وتقع أروبا على بعد ٣٢ كيلومتراً من الساحل الفنزويلي وتتميز ببعدها عن حزام الأعاصير التي تهب على بعض بلدان الكاريبي وهي تتمتع بمناخ دافئ ومعتدل على مدار السنة وتمتلك بنية متكاملة من المنشآت والمرافق التي تقدم تشكيلة واسعة من الخدمات السياحية لمختلف الفئات والأعمار.

وقال ويرلمان ان الجزيرة تقدم امكانات كبيرة للترفيه والراحة للراغبين في الابتعاد عن ضوضاء المدن وحياة العمل المرهقة ممن يفضلون الارتماء في احضان الطبيعة والتمتع بالمناظر الخلابة التي تحفل بها ربوعها.

واضاف ان اللغة الشائعة في أروبا هي الـ «بابيمنتو» وهي لغة محلية مشتقة من مزيج من البرتغالية والاسبانية والهولندية وبعض الفرنسية والانكليزية واللغات الافريقية. وتستخدم اللغة الهولندية فضلاً عن الاسبانية والانكليزية على نطاق واسع في اروبا التي كانت فيما مضى جزءاً من جزر الانتيل الهولندية واصبحت منذ عام ١٩٨٦ كياناً منفصلاً داخل المملكة الهولندية.

وقال ويرلمان ان «الجزيرة تعتبر احدى افضل الوجهات السياحية في منطقة الكاريبي نظراً الى ما تتمتع به من تسهيلات تقدم للسياح بما في ذلك السياح من منطقة الشرق الأوسط والذين يجدون خدمات تتلاءم مع نمط السياحة العائلية فضلاً عن وسائل الترفيه والراحة التي يحتاجها رجل الأعمال».

وأضاف ان المناخ الهادئ والحرارة المعتدلة التي لا تتجاوز ٢٨ درجة مئوية على مدار السنة هما افضل العوامل التي جعلت من أروبا مقصداً سياحياً دولياً خصوصاً ان فترات هطول الأمطار تبقى محدودة وتتخللها هبوب نسائم باردة تضفي الكثير من الجاذبية والسحر على ربوعها.

وقال ان هناك تشابهاً في طبيعة تكوين الجزيرة وتضاريسها مع مناطق جنوب غرب الولايات المتحدة الا انها تتميز عنها بامتلاكها عشرات الكيلومترات من الشواطئ الفسيحة ذات الرمال البيضاء الناعمة التي تلقي عليها غابات النخيل بظلالها الوارفة والمنعشة.

وأفاد ان هناك اقبالاً متزايداً من قبل السياح على زيارة اروبا بحكم امتلاكها مرافق أساسية تقدم خدمات سياحية لكل أنماط السياح وبمختلف فئات الدخل التي ينتمون اليها. وقال ان الجزيرة تجمع خليطاً مدهشاً من الزوار الذين يقصدونها للاستجمام والسياحة وقضاء العطلات قادمين من الشرق الاوسط الى شمال اميركا ومن أوروبا الى اميركا الجنوبية.

ويستخدم الدولار كعملة رائجة في اغلب مرافق الجزيرة التي تتمتع بمستوى راقٍ يضاهي مثيلها في العواصم الأوروبية. ويعتبر التنوع الثقافي وتعدد النشاطات السياحية عاملاً من عوامل الجذب الرئيسية التي تحمل السياح على إطالة مدة اقامتهم فيها وخصوصاً في العاصمة اورانجستاد حيث الأسواق الحرة تلبي حاجة الراغبين في التسوق.

كما تضم الجزيرة مرابع ليلية وفنادق على الشاطئ من فئة الخمس نجوم، وفيها أيضاً ملعب «تييرا ديلصول» الدولي لممارسة لعبة الغولف.

وذكر ويرلمان ان الجزيرة تحرص على التميز بخصوصيتها من دون ان تكون غايتها اجتذاب سياحة النخبة وحدها. وفي النهار يستطيع السياح قضاء وقت ممتع على الشواطئ التي تمتد بمحاذاة الفنادق الفخمة المنتشرة عند السواحل او التوجه الى الاراضي الداخلية حيث تقوم منتجعات للترفيه تعرض انماط الحياة الطبيعية والحيوانات البرية التي تقطنها.

كما بوسع السياح التجول في المياه الساحلية للجزيرة في السفن ذات الغاطس العالي والتي بني قعرها من الزجاج للسماح للركاب بمتابعة الحياة المائية الغنية التي تصخب بآلاف الحيوانات البحرية النادرة، فضلاً عن امكان مزاولة الكثير من الأنشطة والرياضات المائية بما فيها رياضة الغطس والصيد في الأعماق او التجول في الغواصة «اطلنطس».

وتقام حفلات راقصة ساهرة تمتد حتى الصباح في أغلب الفنادق الفخمة مفتوحة لزوار الجزيرة ويمكن للراغبين في اطالة المغامرة ان يشاركوا في الرحلات البحرية التي تنظم أو متابعة سهرتهم بجولة هادئة على الشاطئ أو في ربوع الطبيعة التي تحفل بالنباتات والحدائق الاستوائية المتنوعة.

وقال ويرلمان ان أروبا تتمتع بشبكة واسعة من الرحلات الجوية التي تربطها بانحاء العالم والتي تؤمنها شركات الطيران الرئيسية بما في ذلك «كي. إل. ام» و«اميركان» و«الخطوط الكندية» مشيراً الى أن بوسع المسافرين الى فلوريدا أو اوروبا أن يدرجوا أروبا على خط رحلاتهم بكل سهولة.



باص يحمل السياح المختطفين (أ ف ب)

ضيافة "رجال القبائل" فريدة من نوعها

ظاهرة اختطاف السياح الأجانب لن تعيق حركة السياحة في اليمن

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ «عدنا محملين بهدايا من الخاطفين منها بنادق وخناجر تقليدية وحلي للنساء» قالها السائح الفرنسي جاك أباس مبتسماً لعدسة الكاميرا عقب الافراج عنه الاثنين الماضي مع ١٧ سائحاً فرنسياً اختطفوا لمدة خمسة أيام من قبل رجال قبائل يمنيين في منطقة مأرب (١٨٠ كم شرق صنعاء) ذات الآثار التاريخية المشهورة.

وكان أمراً غريباً ان يصرح المختطفون بانهم «عوملوا معاملة الضيوف ولم توجه اليهم آية اهانات بل رقص أمامهم رجال القبائل أثناء اختطافهم رقصات فولكلورية رائعة للترويح عنهم».

وتبدو ظاهرة اختطاف السياح الاجانب في اليمن ملفتة للانتباه منذ سنوات لكنها ذات خصوصية نادرة كما يقول أحد المسؤولين اليمنيين لـ «الحياة» وليس القصد منها مطلقاً الحاق الأذى بالسياح ولكن لاستخدامهم كورقة ضغط على الحكومة وابتزازها لتحقيق مطالب محلية. ويستدل على ذلك بمطالب الخاطفين في الحادث الأخير والمتمثلة في الافراج عن شخص يدعى زين الله دومان اتهم مع شخص أخر بخطف بيل سبنسر الموظف في شركة هنت الأميركية في أيلول (سبتمبر) الماضي.

ويؤكد المسؤول اليمني ان «الخطف لا ينطوي على عداوة للأجانب لان الشعب اليمني يتميز بطابع الضيافة والكرم ورحابة الصدر ولم يتعرض أحد ممن خطفوا سابقاً الى مضايقات أو عنف بل كان يسمح له بالتجول بحرية في نطاق المنطقة».

وقد تكررت حالات خطف الأجانب خلال سنوات ما بعد الوحدة اليمنية وكانت من نصيب السياح الاوروبيين والاميركيين في اطار مجاميع سياحية.

ومن أشهر عمليات الخطف تلك التي تعرض لها الملحق الاعلامي بالسفارة الاميركية بصنعاء هاتز ماهوني قبل نحو عام ونصف.

وثمة آراء سياسية تربط بين عمليات الخطف وبين مرام سياسية حزبية كانت تحاول اظهار الأمن والاستقرار اليمني في صورة مهزوزة لكن الطريف فيها انها تحل عن طريق العرف القبلي والتفاوض السلمي وغالباً ما تستجيب الدولة لمطالب الخاطفين الذين يغلب عليهم طابع الحاجة المباشرة الى المال أو الخدمات الأساسية لمنطقتهم أو بعض الأطماع في الثروة النفطية التي تفجرت لديهم حديثاً.

وتعتمد السياحة اليمنية في صورة جوهرية على الوافدين الأوروبيين الذين وصل عددهم عام ١٩٩٤ الى زهاء ٢٦٨٠٩ ناهز عدد الفرنسيين منهم ٤٠٠٢. وبلغ عدد الفرنسيين في الأعوام ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣ على التوالي ٧٠٩٠ و٣٨٨٣ و٧٨٤٩ و٨٣٤٣. ويتوقع مسؤولون في «هيئة السياحة» ان يزيد عدد السياح الأوروبيين بنسبة ٥٠ في المئة.

وسابتدع السيد محمد مطهر نائب رئيس «هيئة السياحة» في تصريحات الى «الحياة» ان تعيق عمليات الاختطاف مسار حركة السياحة وحجم التدفق والبرامج المتفق عليها مع اليمن. وقال: «ان الاجواء الامنية مستقرة وما يحدث هو حالات فردية يمكن ان تشهدها أي دولة وليست موجهة الى السياحة أو السياح والدولة اتخذت اجراءات حاسمة لتأمين سلامة السياح ولدينا تنسيق مع وزارة الداخلية لدعم شرطة السياحة وتطوير قدراتها خصوصاً في المناطق النائية».

ولم يرفض مطهر القول بأن السياحة قد تتأثر موقتاً بعمليات الخطف على الأقل على مستوى التفكير بالذهاب الى اليمن ولكنه قلل من حجم الخسائر المتوقعة وطمأن الراغبين بالسفر الى اليمن بأن كل الأجواء مواتية، مشيراً الى ان الاعلام «يبالغ كثيراً في تضخيم الظاهرة».

واكد ان «جهوداً تبذل لتطوير موارد السياحة كأحد مصادر الدخل القومي وتنشيط الجذب السياحي والاستفادة من المقومات الهائلة في اليمن».

من جانبه أوضح السيد عبدالناصر السنيدار المدير العام لوكالة السنيدار للسياحة والسفريات لـ «الحياة» ان حوادث خطف السياح قد تعرقل مسار التنمية السياحية ولكنه واثق من نجاح الجهود الحكومية لتحقيق الاستقرار واتخاذ تدابير لحماية السياح والحفاظ على صورة اليمن الخارجية.

واعتبر ان «مستقبل السياحة اليمنية مبشر بالخير وان الحركة السياحية ستتطور إذا وضعت ضوابط حاسمة في مجال منح تراخيص لمن يعملون في النشاط السياحي ترتكز على الكفاءة والمؤهل والخبرة».

وأشار الى أهمية اعادة تفعيل نشاط «نقابة وكلاء السفر والسياحة» كاطار ينظم القضايا المتعلقة بالسياحة. ويتوقع انتشار الفنادق السياحية في مختلف محافظات اليمن كاستجابة للكثافة المتوقعة في أعداد السياح خلال السنوات المقبلة.

تتجه الى تعزيز دور القطاع الخاص في ادارة منشآتها

"دائرة الاستثمارات السياحية" في الأردن حققت ربحاً مقداره ٥,٥ مليون دولار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ حققت «دائرة الاستثمارات السياحية» العام الماضي ارباحاً مقدارها ٣,٨ مليون دينار (نحو ٥,٥ مليون دولار)، مقابل ٢,٥ مليون دينار في العام ١٩٩٤.

وقال السيد سليمان البدور، مدير الدائرة ان الرقم المستهدف للعام المقبل هو ٤,٧ مليون دينار ستعمل الدائرة على تحقيقها كارباح من استثماراتها في الفنادق والاستراحات والاراضي مؤكداً ان هذه الأرقام جاءت ثمرة للسياسة الاستثمارية الجديدة التي تبنتها الدائرة قبل ثلاثة أعوام.

و«دائرة الاستثمارات السياحية» ذراع استثماري حكومي في حقل السياحة، وتتركز استثماراته في امتلاك وادارة وتأجير الفنادق والاستراحات السياحية التي تنتشر في ارجاء المملكة الهاشمية كافة. وكذلك من خلال الاستثمار في الاراضي والعقارات. وقال السيد البدور ان الأرباح المشار اليها جاءت كحصيلة لاستثمار مبلغ قدره بنحو ٢٠ مليون دينار في ٢٣ مشروعاً استثمارياً للدائرة تتضمن ادارة الفنادق والاستراحات واستغلال اراض قريبة من هذه الأماكن. وأوضح ان هذا المبلغ هو الجزء المستغل استثمارياً من أصل ٣٤,٢ مليون دينار ترصدها الدائرة لاستثماراتها مشيراً الى ان مردود المبلغ المستثمر وصل الى نحو ٢٠ في المئة في العام الماضي.

وحول خطط الدائرة الاستثمارية السنة الجارية قال السيد البدور ان الدائرة رصدت ما قيمته ٥,٢ مليون دينار لاجراء دراسات جدوى لمشاريع تنوي تنفيذها، اضافة الى صيانة وتحديث بعض المواقع السياحية وتوسيع مواقع اخرى مشيراً الى ان التركيز في ذلك يتم على مناطق الجذب السياحي الرئيسية في عمّان والعقبة والبتراء. وكشف عن النية لتحويل بناية تمتلكها الدائرة في العقبة الى فندق من فئة الثلاث نجوم تتسع لنحو ١٢٠ غرفة. وقال ان هذه البناية وتعرف باسم «بنايا راما» كانت أقيمت في الأساس لتكون فندقاً الا ان الدائرة استخدمتها كمكاتب لموظفيها مشيراً الى ان هذه البناية لا تحتاج الا الى القليل من التطوير لتعود فندقاً يخفف الضغط على الطلب السياحي الكبير على العقبة وخصوصاً في مرحلة السلام. وكان العام الماضي نقطة تحول في مجال السياحة حين زاد عدد السياح الذين زاروا الاردن على المليون سائح وذلك لأول مرة بعد أعوام من الكساد تلت حرب الخليج.

وتمثل العقبة والبتراء اضافة الى العاصمة عمّان نقاط الجذب الرئيسية للسياح الاجانب الذين زادت نسبتهم في صورة كبيرة في العام الماضي، وخصوصاً اولئك القادمين من الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية. اما الاسرائيليون فقد مثلوا ما نسبته ١٠ في المئة من اجمالي عدد السياح الذين زاروا المملكة الهاشمية العام الماضي.

وحول الاستراحات السياحية، وهي من اهم استثمارات الدائرة قال السيد البدور ان عدد الاستراحات ١٥ استراحة، والاستثمار فيها لا يمثل أكثر من ١٣ في المئة من اجمالي استثمارات الدائرة، مشيراً الى ان اثنتين منها فقط تديرهما الحكومة من خلال الدائرة في حين ان باقي هذه الاستراحات ضمنت للقطاع الخاص. والاستراحتان المشار اليهما هم «استراحة البحر الميت» واستراحة فندق العقبة وهما من انجح المشاريع الاستثمارية للدائرة.

وقال ان هذا لا يعني التمسك بهذين المشروعين كاستثمارات حكومية اذا ما وجدت الدائرة عروضاً أفضل من القطاع الخاص لاستثمارهما حيث من الممكن تضمينهما للقطاع الخاص اسوة ببقية الاستراحات.

"الخطوط الجوية السويسرية" نقلت ٨,٦ مليون راكب العام الماضي

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قالت «الخطوط الجوية السويسرية» انها نقلت ركاب وامتعة في العام الماضي بزيادة فاقت معدلاتها السابقة حيث سجلت ارتفاعاً قدره ٩,٣ في المئة في معدل نقل الركاب عن معدلات البريد والامتعة. واشارت الى زيادة الحركة بنسبة ٨,٣ في المئة بمقدار ٣,٥ بليون طن شكلت زيادة قدرها ٧,٦ في المئة في الكفاءة حيث ارتفع عامل الحمولة الى ٦٩,٤ في المئة.

وسجل العام الماضي زيادة في معدل الركاب الذين نقلتهم الشركة والذي وصل عددهم الى ٨,٦٣٧,٤٩٦ مليون راكب بارتفاع قدره ٣,٢ في المئة عن معدل العام السابق.

وقالت «السويسرية» ان الاقبال على رحلاتها ارتفع بنسبة ٩,٩ في المئة خصوصاً في منطقة الشرق الاقصى واليابان والخدمة الجوية الى اوساكا والتي سجلت زيادة جوهرية كبيرة بنسبة ١٣,٤ في المئة في حين انخفضت المعدلات في اوروبا بنسبة ٢,٣ في المئة. وذكر المدير الاقليمي للخطوط الجوية السويسرية في المنطقة الغربية من السعودية السيد ذاكر حسين صديق في تصريح الى «الحياة» ان التعديلات التي ادخلت على طائرات الايرباص الخاصة باسطول الشركة من خدمات تتعلق بالمقاعد الحديثة والمأكولات ذات الطابع الشرقي والموسيقى العربية لعبت دوراً في تعزيز حصة الشركة من سوق النقل الجوي في منطقة الشرق الاوسط. وكانت السويسرية قامت بتحديث لأسطولها البالغ ٦٢ طائرة شمل ادخال ٢٩ طائرة «ايرباص» جديدة تعمل لمسافات قصيرة وطويلة الى بيروت واثينا وعمان. وتؤمن «السويسرية» برامج عدة ومتنوعة منها عروض مغرية جداً في مدن سويسرية وفرنسية ونمسوية والمانية ورحلات ترفيهية في نهر الراين ومناطق مختلفة ومعلومات عن المدارس الخاصة والمخيمات الصيفية ورحلات رياضية واستكشافية.

البلتاجي: سياح مصر ثلاثة ملايين وتحول بعض الزوار العرب سببه سياسي

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ قال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي ان الحركة السياحية الوافدة الى مصر تجاوزت ثلاثة ملايين سائح في السنة وان الخطط المطبقة ترمي الى رفعها الى ٦,٣ مليون سائح بحلول عام ٢٠٠٠.

واضاف البلتاجي في كلمة القاها امام لجنة الثقافة في «مجلس الشعب» (البرلمان) ان السياحة المصرية تعرضت لأزمات عديدة الامر الذي جعلها لا تجتذب بعد عقد كامل من الزمن الا ٣,٢ مليون سائح في افضل احوالها وهو عام ١٩٩٢ والمسمى بعام الذروة مشيرا الى ان هذا الرقم لم يكن يمثل سوى ٠,٦٧ في المئة من مجمل الحركة السياحية العالمية. ووصف عام ١٩٩٣ بانه كان عام الازمة حيث انخفض عدد السائحين بنسبة ٢١,٨ في المئة وعدد الليالي السياحية بنسبة ٣٠,٩ في المئة.

واشار البلتاجي الى انه في عام ١٩٩٥ ونتيجة النشاط المكثف للوزارة والتخطيط العلمي المدروس تحقق شبه زيادة في عدد السائحين قدره ٢١,٤ في المئة مقارنة بما تحقق عام ١٩٩٤، حيث قدم لمصر اكثر من نصف مليون سائح اضافي، وكذلك تحققت زيادة في عدد الليالي السياحية نسبتها ٣٢,٥ في المئة ووصل متوسط نسب الاشغال الفندقي إلى ٥٨ في المئة وهو المتوسط نفسه المسجل في عام الذروة ١٩٩٢.

وبرر نقص عدد الوافدين من بعض الدول العربية العام الماضي باسباب سياسية لا علاقة لها بالأداء السياحي او بالتدفق السياحي الحقيقي.

واوضح ان الايرادات بلغت خلال عام ١٩٩٥/٩٤ من دون احتساب شهر حزيران (يونيو) الماضي ١,٦٧ بليون دولار بنسبة زيادة مقدارها ٣٢,٧ في المئة عما تحقق في العام المالي ١٩٩٤/٩٣.

وقال ان حجم الطفرة التي تحققت خلال العامين الاخيرين في التنمية السياحية تتضح من اجمالي ما تحقق خلال الفترة من ١٩٨٦ حتى نهاية ١٩٩٥ حيث تم اقرار ٢٤١ مشروعا سياحيا منها ٤١ مشروعا من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٢ و٢٠٠ مشروع من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٥ وتمت اقامة ١٠٥ آلاف غرفة فندقية منها ١٧ الف غرفة خلال الفترة من ١٩٨٦ - ١٩٩٢ و٨٧ الف غرفة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٥ بكلفة استثمارية قدرها ١٣,٥ بليون جنيه منها ١,٦٨٤ بليون من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٢ و١١,٨ بليونا من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٥.

واكد الدكتور البلتاجي ان عام ١٩٩٦ يمثل بداية مرحلة جديدة في العمل السياحي قائمة على تنفيذ حملات التسويق والاعلان ومتابعة الجداول الزمنية لتنفيذ مشاريع التنمية السياحية والسعي الى توسيع شبكة المكاتب السياحية الخارجية وتحسين جودة الخدمات السياحية واستخدام التقنيات الحديثة في التسويق والاتصال.

"طيران الخليج" تجتاز "عقبة" الخمسة ملايين مسافر عام ١٩٩٥

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تجاوز عدد المسافرين على متن طائرات شركة «طيران الخليج» بنهاية العام الماضي حاجز خمسة ملايين مسافر وذلك لأول مرة منذ انشاء الشركة قبل ٤٦ عاماً.

وقال مكتب الشركة في ابو ظبي ان عدد المسافرين على متن طائرات الشركة بلغ العام الماضي ٥,٠١٩ مليون مسافر مقارنة مع ٤,٨ مليون راكب عام ١٩٩٤ مسجلاً بذلك نسبة زيادة قدرها أربعة في المئة.

وأكدت مصادر في الشركة ان «طيران الخليج» وضعت برنامجاً لتحقيق قفزة جديدة في عدد المسافرين على متن خطوطها عام ١٩٩٦ وحتى سنة ٢٠٠٠.

وذكرت في هذا الصدد ان الرئيس التنفيذي الجديد لـ «طيران الخليج» الشيخ احمد بن سيف آل نهيان وضع خطة لتطوير الشركة تهدف الى زيادة حصتها من سوق الطيران في المنطقة وترتكز الى زيادة وتحسين الخدمات التي تقدم للمسافرين وتوسيع الشبكة الدولية لخطوط «طيران الخليج».

وكان الشيخ احمد بن سيف تسلم الرئاسة التنفيذية للشركة بداية كانون الثاني (يناير) الماضي ولمدة خمس سنوات خلفاً للرئيس التنفيذي السابق سالم بن علي السيابي الذي انتهت مهمته بنهاية ١٩٩٥.

وتعود ملكية «طيران الخليج» الى حكومات ابو ظبي والبحرين وسلطنة عمان وقطر، وتجري «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية» دراسة حول خطط لتخصيص الشركة وطرح جزء من اسهمها لمواطني الدول المالكة.

وقالت الشركة ان النمو المضطرد الذي حققته في عدد المسافرين يأتي نتيجة التوسعات في خطوطها العاملة وتحديث اسطولها والخدمات الاخرى. وتغطي «طيران الخليج» ٦٠ محطة عالمية تنتشر عبر القارات الخمس، وقد افتتحت العام الماضي أربع محطات جديدة في ثلاث قارات ووصلت الى سيبو في الفيليبين وجنيف في سويسرا وهيوستن في الولايات المتحدة الاميركية وكوالالمبور في ماليزيا، اضافة الى زيادة عدد رحلاتها الى محطاتها السابقة في آسيا واوروبا واميركا.

وقد استحدثت الشركة خدمة «الصقر الطائر» لاستقطاب وتشجيع المزيد من المستخدمين «لطيران الخليج». ويتم تطبيق هذه الخدمة حالياً في دول مجلس التعاون والشرق الأوسط وافريقيا واليونان وتركيا وباكستان وبنغلاديش وسريلانكا، وسيبدأ تطبيقها اعتباراً من شباط (فبراير) المقبل في مناطق اخرى من العالم.

وتشكل الزيادة الكبيرة في عدد المسافرين على متن خطوط «طيران الخليج» العام الماضي وتجاوز خمسة ملايين مسافر استمراراً للزيادة التي تحققت خلال السنوات الماضية، حيث بلغ عدد المسافرين على متن طائرات الشركة ثلاثة ملايين راكب عام ١٩٩١ و٣,٤ مليون راكب عام ١٩٩٢ و٣,٨ مليون راكب عام ١٩٩٣ و٤,٥ مليون راكب عام ١٩٩٤.

تتميز بجمال طبيعتها الهادئ وخدماتها الترفيهية والحسومات الضريبية على المشتريات

ماستشوستس: إسمها صعب لكنها تريد منافسة نيويورك على جذب السياح

☐ بوسطن - من إبراهيم خياط:

■ تضم ولاية ماستشوستس وعاصمتها بوسطن بعضا من اشهر المعالم التراثية والثقافية في القارة الأميركية. ويكسبها هذا الأمر هوية مميزة تجعل منها مقصدا خاصا للراغبين في الإطلاع على التنوع الفكري والفني الكبير، الذي تشهده الولايات المتحدة خارج إطار الحضارة المادية السريعة للهامبورغر والبوب كورن، فضلا عن كونها شاهدا على أول عمليات الإبادة التي تعرض لها سكان البلاد الأصليون من الهنود الحمر.

وتحتوي ولاية ماستشوستس أقدم أجزاء التاريخ الأميركي منذ بدء الإستيطان البريطاني لها وحتى يومنا هذا. وتنتشر في كل أرجاء الولاية المباني والصروح المعمارية والهندسية والحضارية التي بنيت مطلع القرن السابع عشر.

ويحاول المسؤولون عن الولاية إستقطاب المزيد من السياح والزوار الذين يفدون إلى الولايات المتحدة كل عام ويتوجهون بشكل تقليدي إلى الوجهات المعروفة مثل نيويورك وميامي ولوس إنجليس وواشنطن ولاس فيغاس.

وتساعد عوامل عدة - يراهن عليها العاملون في قطاع السياحة - على جذب المزيد من الزوار. ولعل ابرز هذه العوامل قرب بوسطن من نيويورك التي لا تبعد عنها اكثر من ٤٥ دقيقة بالطائرة وأربع ساعات بالسيارة.

وتقول ابي غودمان المديرة التنفيذية لمكتب السياحة في الولاية لـ «الحياة» إن بوسطن هي بدون جدال «بوابة دولية للولايات المتحدة» لانها تشكل محور حركة طيران مدني نشطة جدا «وتحط فيها يوميا رحلات جوية تربطها بابرز المطارات الدولية القريبة منها والبعيدة في أوروبا وآسيا وإفريقيا».

ويستقبل مطار بوسطن الدولي يوميا طائرات بعيدة المدى قادمة من كولن وباريس ولندن وفرانكفورت فضلا عن طائرات قادمة من آسيا وإفريقيا. ويقوم بعض الشركات أحيانا بتسيير رحلتين في اليوم إلى بوسطن ومنها إلى بقية المطارات الاميركية في الولايات المتحدة وخارجها.

ولا تقتصر شهرة ماستشوستس على المعالم الثقافية والفكرية والتاريخية بل تمتد أيضا لتشمل المعالم الترفيهية وقطاع الإستقبال والخدمات المتطور فيها حيث تزخر مدن الولاية بالمطاعم الفخمة والمتنوعة، وتغص المحال المنتشرة بالبضائع المستوردة من مختلف أنحاء العالم. وتحظى رحلات التسوق بإقبال شديد من قبل زوار الولاية لأن نسب الضرائب المجباة تبقى محدودة قياسا إلى باقي الولايات لا سيما بالنسبة إلى قطع الثياب التي يقل ثمنها عن ٢٥٠ دولارا.

ويستطيع الزائر، الذي يتجول في أرجاء بوسطن ذات التراث العمراني البريطاني القديم، أن يتحف نفسه بزيارة احياء تنتشر فيها باكملها المطاعم التي تقدم مختلف صنوف الأطعمة وفنون الطهي على يد خبراء وطهاة محترفين، قدموا من سائر أنحاء العالم واستقروا في بوسطن. وهناك مطاعم تقدم المأكولات الفرنسية والإيطالية والفرنسية واليابانية ومأكولات الشرق الأوسط بما فيها المأكولات اللبنانية والشامية والمصرية.

وعندما يخرج المرء من بوسطن تطالعه المشاهد الطبيعية المتنوعة التي إستلفت جمالها الهادئ والساحر المخرجين الهوليووديين ودفعهم إلى تصوير لقطات الكثير من افلامهم فيها. ويعتبر فيلم «نساء صغيرات» أبرز الأفلام المشهورة التي صورت اخيرا في الولاية. والفيلم مأخوذ عن قصة لونرا مي آلكوت التي تحظى باعجاب خاص من قبل تلاميذ المدارس. وتدور أحداث القصة في مدينة كونكرد التي تبعد ٣٠ دقيقة بالسيارة إلى الشمال الغربي من بوسطن.

وإلى الجنوب من بوسطن هناك ايضا مدينة بليموث التي حل فيها الحجيج البريطانيون عام ١٦٢٠ وذلك في طريقهم إلى فرجينيا التي اقيمت فيها أول مستعمرة بريطانية في الولايات المتحدة وإن كانت لم تستمر فترة طويلة. وتحتفل المدينة في شهر تموز (يوليو) من كل سنة بذكرى هبوط الحجيج الذين لم يكملوا رحلتهم إلى فرجينيا وهبطوا على سواحل بليموث لينشئوا ثاني مستعمرة اقامها البريطانيون في الولايات المتحدة.

وقد إحتفلت المدينة في تموز الماضي بالذكرى ٣٧٥ لتاريخ إنشاء المستعمرة التي تمتلك اهمية بالغة في التاريخ الاميركي. وهي أيضا ذات أهمية خاصة في وجدان سكان الولاية باكملها وليس فقط بالنسبة إلى سكان بليموث أنفسهم، الذين يفخر الكثيرون منهم بتحدرهم من الجيل الثلاثين، على سبيل المثال، من المهاجرين الأوائل، الذين اتوا إلى الولايات المتحدة، على متن سفينة «ماي فلاور».

ومعروف أن المهاجرين الأوائل إنتقلوا من بوسطن إلى باقي أنحاء الولايات المتحدة التي إستعمروها بالتدريج على مدى أكثر من ثلاثة قرون.

وتقول أبي غودمان إن الولاية تحفل ايضا بالشواطئ الجميلة التي تنتشر على طول الساحل خصوصا في منطقة «كيب كود» وجزيرتي «مارثاز فينيارد» و«نانتيكات».

وإلى الشمال من بوسطن هناك ايضا بعض المناطق الساحلية والشواطئ والمرافئ التي تتميز بطابعها العمراني القديم والتي كانت تمتلك أهمية كبيرة خلال فترة إزدهار التجارة الصينية حينما كانت ماستشوستس ومرافئها منطلقا لرحلات السفن التجارية المتوجهة إلى الشرق الأدنى.

وبوسع السائح أيضا إذا إختار قضاء يوم ممتع من نوع خاص إستقلال إحدى السفن السياحية لرؤية الحيتان التي تسبح بخفة وبراعة في مياه المحيط بحثا عن غذائها. وغالبا ما تسنح الفرصة للسائح لمشاهدة أسراب من الحيتان تسبح معا في إستعراضات تنقل المشاهد إلى عالم آخر بعيد عما تألفه عيناه في المدن الإسمنتية.

إلى الغرب من بوسطن هناك أيضا مدن جميلة مثل مدينة «ورسستر» التي تمتلك تراثا صناعيا لم تبقَ منه اليوم إلا بعض الصناعات التي تنتصب شاهدة على عراقة المدينة وتاريخها الصناعي. إلا أن أكثر ما تشتهر به ورسستر هو المجمع الذي يضم محالا خاصة للأزياء والتصاميم المستوردة من مختلف أنحاء العالم وبأسعار مخفضة وتشجيعية قياسا إلى باقي المدن الاميركية.

وباتجاه الغرب أيضا هناك منطقة «بلومرينغ فالي» التي تحفل بالمشاهد الرائعة، وبقربها أيضا تقع مدينة سبرينغفيلد التي إخترعت فيها لعبة كرة السلة في محيط عام ١٨٩٠. وبالقرب منهما هناك أيضا مدينة هولويك التي إخترعت فيها لعبة كرة اليد والتي صادفت السنة الماضية الذكرى المئوية لإختراع اللعبة فيها.

وعلى الساحل تقوم مدينة بليموث التي تحفل ايضا بالكثير من المشاهد الرائعة التي يمكن مشاهدتها للراغبين في التمتع بمرأى الطبيعة مثل مزارع بليموث التي تعتبر بحد ذاتها متحفا تاريخيا طبيعيا تضم المنشآت والأهراءات والمساكن التي اقامها المستعمرون الأوائل، والتي تمنح الجولة عليها الفرصة للإطلاع على شكل الحياة التي قامت في تلك الأرجاء والتي قد تكون مختلفة بعض الشيء عن الصور التي تقدمها افلام الكاوبوي والوسترن الاميركية.

وتقول غودمان ان الولاية حافلة بالنشاطات الثقافية المختلفة وفيها فرق اوركسترالية مشهورة وفرق اوبرا وباليه لا سيما في بوسطن التي تتميز بكونها المكان الأول الذي تُعرض فيه العروض الفنية والمسرحيات في الولايات المتحدة قبل انتقالها للعرض في برودواي في نيويورك.

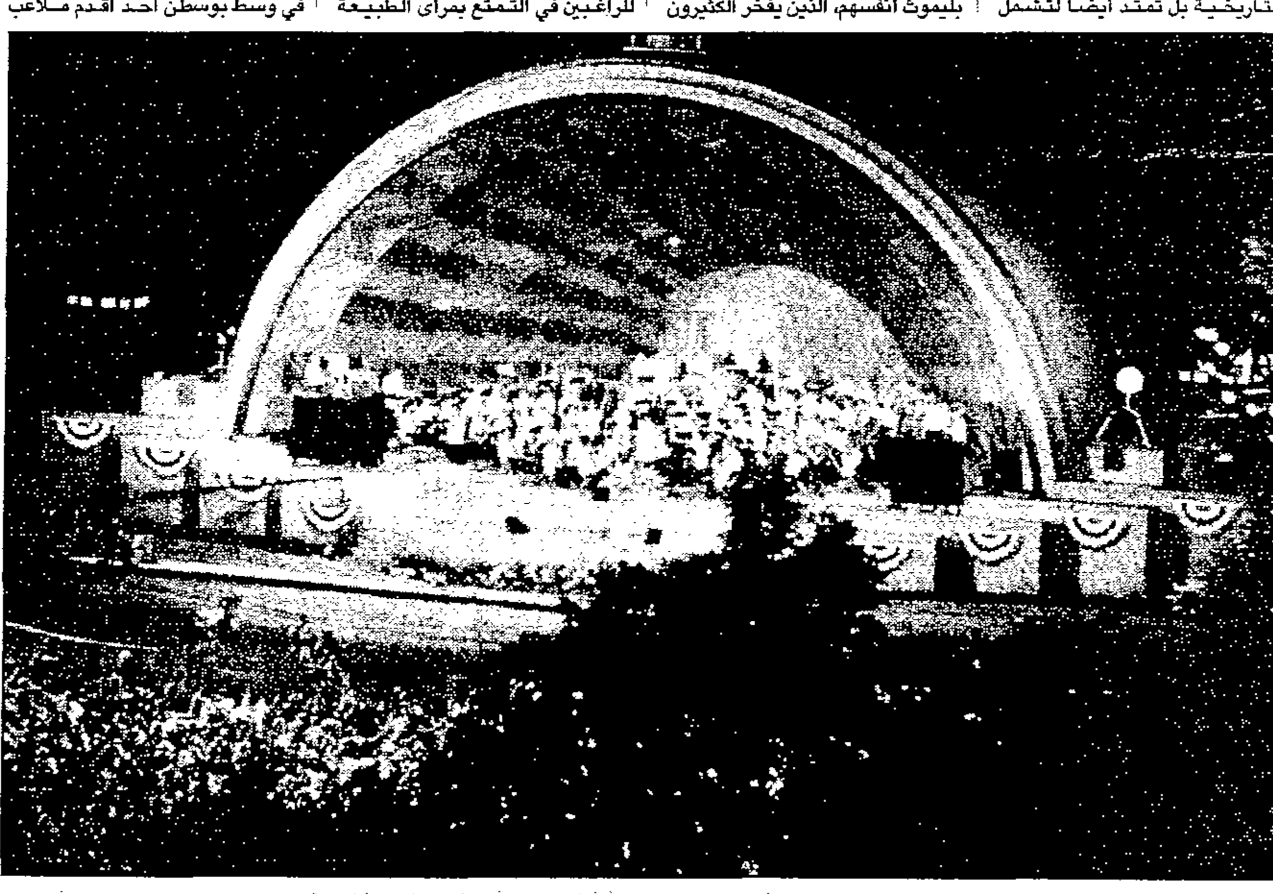
وتضيف ان سكان بوسطن مغرمون بالرياضات على اختلافها. وتضم المدينة أربعة فرق بيسبول رئيسية من فرق الدرجة الأولى هي «ريد سوكس» و«ذي كلتكس» و«ذي برونس» و«ذي باتريوت»، كما ينتصب في وسط بوسطن احد اقدم ملاعب البيسبول في الولايات المتحدة في حين افتتح اخيراً «مركز شوموت» وهو مركز جديد للرياضة يضم كل وسائل الترفيه والانشطة الرياضية على اختلافها.

وتحتوي بوسطن على الكثير من عوامل الجذب السياحي التي يقبل الزوار صغار السن على رؤيتها، وبينها «نيو انغلند اكواريوم» وهو اكبر حوض مائي يحتوي مياهاً بحرية في الولايات المتحدة. ويعيش في الحوض المفتوح للزوار نحو ٢٠٠٠ نوع من الاحياءات البحرية، وهو يحظى باقبال السياح بمختلف فئاتهم وينافسه على شعبيته «متحف العلوم» الذي يضم مسرحاً باربعة طوابق. ويقبل الأطفال أيضاً على زيارة «متحف الاطفال» الذي يستقبل الزوار على قاعدة «إلمس بنفسك» متيحاً رؤية المعروضات العلمية والفنية والألعاب بشكل مباشر للمتفرجين. وإضافة الى الرحلات التي يقوم بها الراغبون في مشاهدة عروض الحيتان الطبيعية هناك مراكب بشكل بجعات بيضاء يستطيع السياح ركوبها للتجول في أرجاء الحديقة العامة والتمتع برؤية زهورها.

ولا يفوت السائح اذا زار بوسطن ان يعبر نهر تشارلز الى كامبريدج للتجول في ساحة هارفرد بأنماط مقاهيها المختلفة والدخول الى اكثر من ٣٠ مخزناً كبيراً لبيع الكتب لينضم بذلك الى ملايين الطلاب والزوار الذين يحرصون على زيارة الحي كلما مروا بالولايات المتحدة. وتحفل الشوارع المجاورة للساحة خلال المساء بحشد كبير من الفنانين ولاعبي الخفة وآكلة النار. ويستطيع الزائر ان يجد في ساحة هارفرد كما في ساحتي سنترال وإينمان الأصناف المختلفة من الاطعمة التي تقدمها المطاعم المتنوعة.

وإذا كان هناك متسع من الوقت، تقول غودمان، فبوسع السائح ان يتوقف في كامبريدج في المنزل الكبير الذي اتخذه جورج واشنطن مقراً له خلال قيادته الثورة ضد البريطانيين وهو منزل كان فيما بعد المدار التي عاش فيها الشاعر هنري وادسوورث لونغفيللو.

وتحتاج ماستشوستس الى جولة مطولة وإلى العودة اليها مراراً لأنها تجمع، بعيداً عن صخب نيويورك جمال الطبيعة الهادئ والكثير من المميزات السياحية التي تؤهلها، في نظر مسؤولي السياحة في الولاية، لمنافسة نيويورك اكبر وجهة سياحية في الولايات المتحدة.



الشاشة الفضية حملت أحلام كتابها ومناظرها الطبيعية إلى العالم

الولاية التي تحوي ٧٠ جامعة ومعهدا أبرزهم «هارفرد»

☐ كامبريدج - «الحياة»:

■ يفضل الكثيرون من الكتاب والفنانين الأميركيين المشهورين السكن في ولاية ماستشوستس التي نبغ منها بعض من أشهر المؤلفين الذين عرفهم الأدب الأميركي، من بينهم هنري وادسوارث لونغفيلو ولويزا ماي آلكوت وروبرت فروست الذين إقترن إبداعهم الأدبي بحياتهم في ربوع الولاية.

وإذا كانت نيويورك لا تزال تعتبر عاصمة النشر في العالم فإن جذور الأدب الأميركي قد شقت طريقها إلى النور في ماستشوستس. وتشكل الجولة عبر مدنها وأحيائها رحلة يتعرف فيها السائح على المواقع المختلفة للأبطال والشخصيات والمنازل التي إستوحى منها الكتاب رواياتهم التي أصبحت معلماً من معالم الأدب الأميركي.

وتقول جاين بوراس المسؤولة في المكتب السياحي في الولاية عن النشاطات الفنية لـ «الحياة» إن العلاقة بين الكلمة والصورة والفكرة تتخذ في ماستشوستس معنى خاصا، لأن حياة الولاية تنبض بالمعرفة وتفرض على العاملين في صناعة السينما إعادة تصويرها لعكس التوهج الذي تنبجس فيه رؤى المؤلفين والكتاب على إختلافهم.

وتشير في هذا الصدد، على سبيل المثال، إلى أن فيلم «نساء صغيرات» الذي أخرجته هوليوود قد لفت الانتباه إلى شخصية لويزا ماي آلكوت مؤلفة القصة التي إستوحي منها سيناريو الفيلم وزاد الإقبال على زيارة منزلها في مدينة كونكورد الذي يحمل إسم «بيت الأوركيديا» والذي كتبت فيه القصة الذائعة الصيت، كما لفت الأنظار أيضا إلى مؤلفين آخرين عاشوا في المدينة نفسها ومنهم ناتانيال هاوثورن ومارغريت سيدني التي كانت إحدى ابرز مؤلفي قصص الأطفال في القرن التاسع عشر.



وتنعكس المشاهد الجميلة في الولاية على النصوص الرائعة التي تحفل بها المؤلفات التي كتبها مؤلفون إستوحوا من الطبيعة الساحرة التي أحاطت بهم الكثير من المعاني التي ضمنوها إنتاجهم الأدبي.

وتشتهر بوسطن أيضا، ومعها كامبريدج، على الضفة الأخرى لنهر تشارلز، بكثرة المتاحف التي تعتبر أحد أبرز المعالم التي يتعين على الزائر أن يطلع عليها خلال جولته في الولاية.

وتضم بوسطن «متحف الفن الراقي» الذي يحتوي على مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية اليابانية والمعاصرة، كما تضم المدينة أيضا «متحف إيزابيلا ستيوارت غاردنر».

وبين أبرز المعالم التي يفضل كل زائر التعرف إليها خلال زيارته كامبريدج «جامعة هارفرد» و«معهد ماستشوستس للتكنولوجيا» وهما من أشهر الصروح التعليمية في العالم أجمع، ويتخرج منهما نخبة المثقفين والخبراء الذين يديرون الحياة السياسية والإقتصادية في الولايات المتحدة وبعضا من كبرى الشركات المتعددة الجنسيات.

وتحتفل جامعة هارفرد، التي أنشئت بعد ١٦ عاما على قدوم أول المهاجرين البريطانيين إلى بليموث، بمرور ٣٦٠ عاما، السنة الجارية، على تأسيسها، وهي أقدم المؤسسات التربوية العليا في الولايات المتحدة.

وتقول سوزان غرين الناطقة باسم الجامعة لـ «الحياة» إن هارفرد قد كبرت من ١٢ طالبا في السنة الأولى مع شهادة ماجستير واحدة إلى إحتضان نحو ١٨.٨ الف طالب جامعي مسجلين في شهادات جامعية من كل المستويات ضمن ١٠ معاهد جامعية ومهنية يضاف اليهم ١٣ الف طالب للدراسات العليا يحضرون حصصاً جامعية في كلية هارفرد الفرعية.

وتضم هارفرد ما يفوق الألفي كلية، ويبلغ عدد الموظفين فيها ١٢ الف موظف والعاملين في مستشفياتها وفروعها الطبية ستة آلاف موظف.

وتقول غرين «تخرج من هارفرد ستة رؤساء حكموا الولايات المتحدة هم جون آدامس وجون كينسي آدامز وثيودور وفرانكلين ديلانو روزفلت وروذر فورد هايس وجون فيتسجيرالد كندي» فضلاً عن الرئيس الراحل هربرت هوفر الذي حاز على دكتوراه فخرية وتضيف «اما عدد الحائزين على جائزة نوبل في مختلف الفروع ممن تخرجوا من هارفرد فقد بلغ ٣٣ عالماً. وقد احصينا في دليل طلاب هارفرد عام ١٩٩٠ نحو ٢٤٩٢٤٨ رجلاً وامرأة من طلابها لا يزالون أحياء».

وقد اسست «جامعة هارفرد» عام ١٦٣٦ بعد تصويت مجلس مستعمرة خليج ماستشوستس على اقامتها. وأطلق عليها اسم المتبرع الأول الذي مدها بالمال وهو جون هارفرد. وكان هارفرد قساً شاباً من مدينة تشارلستون المجاورة. وعندما توفي عام ١٦٣٨ أوصى بمكتبته ونصف ما يملك للجامعة الجديدة.

وفي سنواتها الأولى قدمت الجامعة تعليماً تقليدياً محاكياً للنظام الجامعي الذي كان مطبقاً آنذاك في بريطانيا مع نزعة نحو الفلسفة المتزمتة التي ميزت المستعمرين الأوائل. الا ان انتخاب القس جون لوفيريت رئيساً لها عام ١٧٠٨ كان نقطة تحول في حياة المؤسسة الجامعية باتجاه الاستقلال الفكري عن النزعة الدينية المتزمتة. ونمت الجامعة خلال القرنين الماضيين بشكل كبير، ومع توسعها تم تعديل برامجها التعليمية لتأخذ بأصناف العلوم على اختلافها قبل ان تتحول في ظل رئاسة تشارلز إليوت من ١٨٦٩ الى ١٩٠٩ من جامعة اقليمية الى جامعة حديثة يفوق عدد طلابها الثلاثة آلاف طالب وتضم معاهدها جامعات الحقوق والطب والأعمال وطب الاسنان والفنون والعلوم.

ويعود الفضل الى إ. لورنس لويل رئيس الجامعة من ١٩٠٩ الى ١٩٣٩ في ادخال نظام التخصص في ٥١ قطاعاً لا تزال مطبقة الى اليوم، كما يعود اليه الفضل في بناء ١٣ مسكناً جامعياً تؤمن جواً متناسباً مع متطلبات الدراسة الجامعية وتخصصاتها.

ومنذ ١٩٥٣ وحتى ١٩٩١ عمدت الجامعة الى حملة واسعة اعتبرت الاكبر من نوعها في تاريخ المؤسسات الجامعية والتربوية في الولايات المتحدة لجمع تبرعات لتوسيع حجم السيولة لديها بما يكفي لتحسين اوضاع العاملين التربويين وأجواء الدراسة وخلق مناصب جديدة للمدرسين مع تطوير منشآت التربية البدنية. وقد نجحت هارفرد في هذه الحملة في جمع ٤٣٨,٥ مليون دولار مولت بموجبها عملية الاصلاحات التي ادخلتها للبقاء في طليعة المؤسسات التربوية من نوعها في العالم، وتعزيز فروع الابحاث والدراسات لديها.

وقالت غرين ان الجامعة تستقبل طلاباً من مختلف انحاء العالم بما فيها منطقة الشرق الأوسط التي يبلغ عدد الطلاب المسجلين في الدراسات الجامعية فيها ١٤٥ طالباً منهم ٥٥ طالباً من اسرائيل وحدها، مع العلم ان هناك عشرات الطلاب من الشرق الأوسط المسجلين في معاهد الدراسات العليا الاخرى في هارفرد.

ويبلغ قسط التسجيل الجامعي السنوي في هارفرد ٧٢,٥٧٥ الف دولار تشمل اكلاف الانتساب والاقامة. ولا يشكل هذا المبلغ عائقاً امام اقبال الطلاب على الدراسة فيها لادراكهم ان بوسعهم اللحاق بقطار الشهرة في المستقبل والافادة في شبكة العلاقات المفيدة التي يمكنهم نسجها خلال الدراسة.

وبين الشخصيات المشهورة التي تخرجت منها في قطاع التمثيل فاميلي جونز وجاك ليمون وكولن اوبراني وبيتر سيلرز، اما في عالم السياسة فهناك رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو ورئيسة النروج ثرو هارليم براتلين والآغا خان وزوجة ولي عهد اليابان نساكو اوادا وبعض القادة العرب والأفارقة.

ويتخذ اكثر من ٧٠ جامعة ومعهداً مركزاً لهم في بوسطن وكامبريدج التي يفصلها نهر تشارلز عن بوسطن. وتتحاذى في كامبريدج جامعة هارفرد مع «معهد ماستشوستس للتكنولوجيا» كما تتحاذى مكتباتهما الواسعة ومتاحفهما والاحداث الفنية والانشطة الثقافية التي تتوالى فيهما على مدار السنة.

ويبرز تأثير الهيئات والمؤسسات الاكاديمية واضحاً على تنوع الحياة الثقافية في بوسطن التي تعتبر الى جانب نيويورك العاصمة الثقافية للولايات المتحدة ومبعث الكثير من التيارات الفكرية والفنية التي طبعت حياتها الثقافية خلال القرون الثلاثة الماضية، كما ان نواديها الفنية والمسرحية قدمت للفن السابع بعضاً من ابرز وجوهه ومواهبه منذ مطلع القرن العشرين.

وبين الجامعات والمعاهد المعروفة التي يقبل عليها الطلاب القادمون من انحاء العالم ومنهم الطلاب العرب: «جامعة ماستشوستس» التي لديها فريق كرة سلة مشهور على مستوى الولايات المتحدة، و«جامعة بوسطن» و«جامعة «ايسترن نورث» و«جامعة «سميث» و«جامعة «ولزلي» و«جامعة «ملت هوليوك» و«جامعة «هولي كروس» و«جامعة «هولي كروك» و«معهد «ويتني» فضلاً عن معاهد تحضيرية للدراسات التي تسبق دخول الجامعة ومنها «معهد فيليس اند وفر» و«معهد «نورثفيلد مونتهورفن» الذي اعتاد الكثير من العائلات في منطقة الشرق الأوسط ارسال اولاده اليه ومنهم على سبيل المثال أولاد الشاه الراحل وأحد ابناء السادات.

وتضم الولاية أيضاً مدارس تحضيرية للبنات ومدارس داخلية ذات انظمة تقليدية محافظة، وتشكل هذه المعاهد والاجواء المصاحبة لها نوعاً خاصاً من الهوية المميزة التي تحمل الكثير من الزوار على العودة الى ماستشوستس لاستعادة نمط الحياة الفريد الذي ينمو في محيط مؤسساتها التربوية والجامعية.

جمعه الهنود الحمر وتفنن البيض في صنعه

القيقب شجر سحري تلفه طقوس قديمة من الحلوى والسكر

☐ بوسطن - «الحياة»:

■ منذ نهاية الشهر الجاري وحتى مطلع نيسان (ابريل) ينشغل منتجو القيقب في جمع النسغ من اشجار سكر القيقب ليحولوه بتقنيات بسيطة الى سكر القيقب (المابيل). وفي ظل اجواء الشتاء البارد ولفحات الهواء المثلجة تفتح مزارع تصنيع السكر ابوابها للسياح القادمين الى ربوع ولاية ماساشوستش لتمنحهم لمسة نفسه ملفعة بأجواء حلوة من السكر الطبيعي وعبقه الساخن المتصاعد في الهواء.

ويشكل تذوق سكر القيقب احد أبرز طقوس الضيافة في نيو إنغلند. ويتوافد السياح المتشوقون الى مشاهدة عملية جمع النسغ الى مستودعات التصنيع حيث تفوح في الهواء رائحة السكر الساخن وهو يتكثف ويتحول الى شكله النهائي.

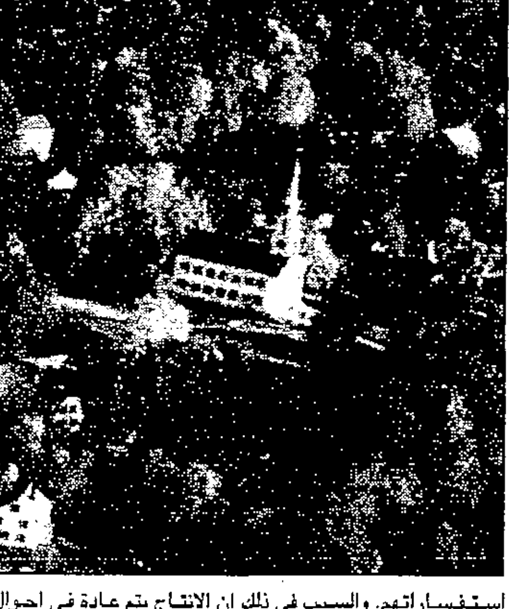
والقيقب منتج سكري تقل الكميات المنتجة منه في العالم عن كميات السكر المستخرج من الشمندر السكري (البنجر) وقصب السكر اللذين يعتبران نباتين أسهل في تكييف زراعتهما مع مواسم الانتاج مما هي عليه الحال في حقول القيقب الذي تحتاج زراعة اشجاره الى عناية اكبر وتمنح مرونة اقل للمزارع للتكيف مع دورات المواسم الزراعية ومسايرة متطلبات السوق.

وتتضمن لائحة المنتجات التي يتفنن صانعو القيقب في انتاجها في ماستشوستس: «قطر القيقب» وهو السائل اللزج ذو اللون الفاتح الذي يستخدم لتحلية الفطائر وعجائن الدقيق الممزوجة بالحليب والبيض، و«حليب القيقب» المحلى وهو ابتكار مشابه للحليب بالشوكولاته مع استخدام قطر القيقب بدلاً من الشوكولاته، و«كريمة القيقب» وهو مركب كثيف يدهن على الفطائر ويمتلك كثافة زبدة الفستق، و«حلوى القيقب» الصافية التي تصنع من خلال غلي عصير القيقب وتركه يبرد مع تحريكه باستمرار قبل سكبه في قوالب وتركه يجمد فيها. وهناك اخيراً «السكر الثلجي» وهو العصير الذي يتم غليه لتكثيفه قبل سكبه على قطعة معدودة من الثلج بما يكفي لصنع مزيج كثيف القوام.

ويحرص السياح الذين يزورون الولاية على شراء المنتجات المختلفة لعصير القيقب لاصطحابها معهم. وهم يجدونها بكثرة في مختلف انحاء الولاية في مزارع المنتجين وأماكن العرض الخاصة بالمزارع ومحال الغذاء المتخصصة كما يمكن الحصول عليها بالبريد.

وقد بلغ من أهمية اقبال السياح والزوار على متابعة تفاصيل انتاج القيقب ان «جمعية منتجي القيقب في ماستشوستس» وضعت خطاً هاتفياً ساخناً لتلقي مكالمات المهتمين (٣٩١٢ - ٦٢٨ - ٤١٣) منذ نهاية شباط (فبراير) وحتى مطلع نيسان والرد على استفساراتهم. والسبب في ذلك ان الانتاج يتم عادة في احوال الطقس العادية ولكن موجات الصقيع التي تحل بأنحاء «نيو انغلند» خلال الأسابيع الستة للموسم بعد غروب الشمس تحمل مفاجآت يتحتم معها على المنتجين تغيير برامجهم لجمع العصير من عروق الشجر يوماً بيوم.

ونظراً الى اختلاف الظروف المناخية من ناحية لاخرى في الولاية الشاسعة، يتعين على المسافرين الاتصال بكل واحدة من المئة مزرعة التي تعطي الجمعية معلوماتها للاستفسار عن كيفية الوصول اليها وعن حال الطقس قبل ان يحدد وجهته ليومه ذاك. الا ان الأمر الأكيد، كما يقول العاملون في هذا القطاع، ان متعة مشاهدة جني عصير القيقب وادخاله في المراجل الضخمة الساخنة تستحق عناء اجتياز المناطق التي يحل فيها الجليد وتعطي للرحلة طعم المغامرة في احضان الطبيعة.



وتنظم جمعيات عدة اخرى سواء في شستر او ملتون او تويسفيلد رحلات في اوقات محددة الشهر المقبل لتناول طعام الافطار في مزارع القيقب او القيام بجولات عائلية لمدة يومين او اكثر لرؤية كيفية الاعتناء بأشجار القيقب وجرح قشرتها للسماح للعصير بالخروج منها وكيفية جمعه ونقله الى المراجل فضلاً عن رحلات منظمة لرؤية كيف كان الهنود الحمر من سكان المنطقة يعمدون قبل قدوم البيض الى جمع المادة السكرية وتجهيزها.

كما تنظم رحلات برفقة مرشدين للأفراد والعائلات او جماعات الزوار المهتمين بالطبيعة تتخللها ندوات وحلقات نقاش لشرح تطور الصناعة التي يمتزج فيها التقليدي بالحديث، وسط شروحات اخرى عن تاريخ المنطقة الطبيعي وكيف استقر الهنود وأوائل المستعمرين في انحاء الولاية.

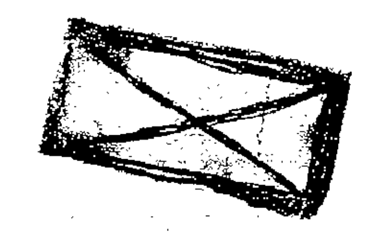
وقد لجأ بعض المزارع الى الابقاء على طريقة جمع عصير القيقب كما كانت عليه الحال في الثلاثينات من القرن الماضي لاتاحة الفرصة للسياح للمشاركة في جرح الاشجار وغرس عروق مجوفة من شجر السماق. وتنظم برامج من هذا القبيل في فترات العطل المدرسية حيث يعد للتلامذة جدول حافل من الالعاب الفولكلورية ودروس في الرقص المحافظ الذي كان سائداً منتصف القرن التاسع عشر. وتشتهر قرية «اولد ستربريدج» في وسط ماستشوستس بتقديمها هذا النوع من البرامج. وهي تمتد على مساحة ٥٠ هكتاراً وتضم ٤٠ منزلاً أعيد ترميمها مع حدائق ومدرسة محلية ومخزن للاشغال الحرفية بما في ذلك اعمال الحدادة والنجارة.

وقد تخصص بعض المزارع في تقديم انواع من المأكولات والحلويات التي تستخدم فيها مستحضرات القيقب على اختلافها. ويوجه هذا النوع من الخدمات الى السياح والزوار الذين يفضلون قضاء عطلة نهاية الأسبوع خلال موسم جني القيقب وهم يجولون على حقول الاشجار وأماكن خزن الأدوات التقليدية المستخدمة في جمع العصير وتجهيزه.

وتقدم مزرعة «ثاوث فايس فارم» في اشفيلد خدمات مطعم اعدته لهذا الغرض يقدم التوست المحضر في المزرعة مع انواع القيقب المختلفة فضلاً عن طعام افطار يتصدره القيقب بصنوفه المتنوعة.

وفي شلبورن تفتتح في الخامس من الشهر المقبل مزرعة «دافنبورت ميبل فارم» مع مطعمها الذي يقدم للزوار انواع الحلويات التي ترش بعصير القيقب من فطائر وعجائن فنلندية وبلجيكية، وتتبعها في هذه الخطوات مزارع اخرى كثيرة في الجوار.

وقد بلغ من شعبية محصول القيقب ان كتيبات ودراسات وصوراً مرفقة بشروح فضلاً عن دروس متخصصة مصورة على كاسيتات الفيديو قد جهزت لتوزيعها بالبريد وهي خدمة تؤمنها «جمعية منتجي القيقب في ماستشوستس» على مدار السنة.



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٥	,٤٥١٢	٤,٩٧٨	٣٥٧,٦	١٧,١٠	٤,٠٥٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٦٤٩	,٣٩٧٦	٢٨,٥٦	١,٣٦٦	,٣٢٤٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٣٢	,٤٠٦٠	٢٩,١٦	١,٣٩٥	,٣٣١١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٧٦	٣,٩٥٧	٢٨٤,٢	١٣,٥٩	٣,٢٢٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٧٩٩	٣,٨٧٣	٢٧٨,٢	١٣,٣٠	٣,١٥٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٨٢	,٤٠٩٧	٢٩,٤٣	١,٤٠٧	,٣٣٤١
الليرة اللبنانية	١٥٩٠,٥	٢٣٩٦,٠	١٠٦٦,٥	١٤,٨٤	٣١٠,٣	١٣٠٧,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,١١١	,٤٣٩٥	٣١,٥٧	١,٥١٠	,٣٥٨٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٦٦	٢,١٠٦	١٥١,٢	٧,٣٣٧	١,٧١٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٦٩٢	٤,٧٨٧	٣٤٣,٨	١٦,٤٥	٣,٩٠٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٤٥١	,٠٠٦١	,١٢٩٥	,٥٤٥٨
الدولار الاميركي	–	١,٥٠٦٥	,٦٧٠٥	,٠٠٩٣	,١٩٥١	,٨٢٣٣
الين الياباني	١٠٧,١٢	١٦١,٣	٧١,٨٢	–	٢٠,٩٠	٨٨,٠٩
المارك الالماني	١,٤٩١٣	٢,٢٤٦	–	,٠١٣٩	,٢٩١٠	١,٢٢٦
الفرنك الفرنسي	٥,١٢٤	٧,٧١٩	٣,٤٣٦	,٠٤٧٨	–	٤,٢١٣
الفرنك السويسري	١,٢١٦	١,٨٣١	,٨١٥٣	,٠١١٣	,٢٣٧٣	–
الليرة الايطالية	١٦٠٠	٢٤١٠,٤	١٠٧٢,٨	١٤,٩٣	٣١٢,٢	١٣١٥,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٦ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,٣٧	–	–	٤,٨١	٥,١٨
لـ ١٢ شهرا	٦,٦٢	٧,١٢	٤,٥٠	٥,٣٧	٥	٥,٣٧	–	–	٤,٦٨	٥,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٤,٩٣	٥,١٢
الجنيه الاسترليني	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٨	٦,٣١	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٥,٩٣	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٢٥	٤,٤٣	٤,٢٥	٤,٤٣	٤,٢٥	٤,٤٣	٤,٣١	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨١	١,٨١	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٦٨	٩,٩٣	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٦٢	٩,٧٥	٩,٥٠	٩,٦٢	٩,١٨	٩,٣١

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ١/٣١	١/٣٠	١/٢٩	١/٢٦	١/٢٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٤٠٤,٥٥	٤٠٦,٥٥	٤٠٤,٥٠	٤٠٦,٥٠	٤٠٦,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٥٤	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٨,٧٥	٤٢٠	٤١٧,٢٥	٤٢٤,٤٥	٤٢٢,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١/٣١	١/٣٠	١/٢٩	١/٢٦	١/٢٥	تسليم ٣ اشهر ١/٣١	١/٣٠	١/٢٩	١/٢٦	١/٢٥
نحاس (دولار)	٢٥٧١	٢٥٤٨	٢٥٠٣	٢٥٠٥	٢٥٥٧	٢٥١٧,٥	٢٤٩٧,٥	٢٤٧٢,٥	٢٤٦٢,٥	٢٥١٠,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٦٢,٥	١٥٤٢	١٥٣٣,٥	١٥٣١,٥	١٥٤٦,٥	١٥٩٠,٥	١٥٧٠,٥	١٥٦١,٥	١٥٦١,٥	١٥٧٥,٣
زنك (دولار)	١٠٤٨,٥	١٠٢٥,٥	١٠١٥	١٠٢٤,٥	١٠٤٧	١٠٦٧,٥	١٠٤٣,٥	١٠٣٥,٥	١٠٤٠,٥	١٠٦٦,٨
نيكل (دولار)	٨٤٧٠	٨١٢٥	٨٠٠١	٨١١٠	٨٢٣٥	٨٥٣٥,٥	٨٢٠٥	٨١١٥	٨٢٠٠	٨٣٣٢,٥

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٦ ١/٣١	١/٣٠	١/٢٩	١/٢٦	١/٢٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٥,٦٠	١٥,٦٠	١٥,٦٠	١٥,٤٥	١٦,٣٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٤٥	١٦,٤٠	١٦,٤٥	١٦,٢٥	١٦,٩٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٦٥	١٧,٦٠	١٧,٦٠	١٧,٤٠	١٨,٠٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣٧	٥,٢٦

(*) ليبور لندن

عائد سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٠٣	٩٩,٨٤	١٠٢	١١١,٥٩
العائد	٥,٠٩	٥,٢٩	٥,٦١	٦,٠٣

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١/٣١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٤	٣٧٤	آذار
بن (دولار)	٢١٤٥	٢١١٣	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٨	٩١١	آذار
قمح (جنيه)	١٢٤,٣	١٢٤,١	آذار
شعير (جنيه)	١١٥,٢٥	١١٥,٢٥	آذار
صويا (دولار)	٢٣٥,٢	٢٣٣,٢	آذار
بطاطا (جنيه)	١٧٩	١٧٧	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١/٣١	١/٣٠
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠,٠	٥٠,٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٥٦	,٩٧٥٦
الجزائر	دينار	٥٣,٧٦	٥٣,٧٦
المغرب	درهم	٨,٦٩٧	٨,٦٩٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٥,٥٠	٨٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤٢٠٨	١,٤١٩٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٥	٢٧,٤٥
تايلاند	بات	٢٥,٣٣	٢٥,٣٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٣٣	,٨١٢٤
اليونان	دراخما	٢٤٦,١	٢٤٦,٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٥٨	١٢٥,٩
الفرنك الافريقي	–	٥١٢,٠٤	٥١٢,٠٤
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥١٢,٠٤	٥١٢,٠٤
استراليا	دولار	١,٣٤٣٣	١,٣٤٧٩
كندا	دولار	١,٣٨٣١	١,٣٧٨٧
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٧٧	,٦٨٨٢
قبرص	جنيه	,٤٧٠٠	,٤٧٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونومكس» (لندن).

شركة لبنان المالية-سوق بيروت الثانوية*

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الاربعاء ١٩٩٦/١/٣١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٧٢٢٢	١٤٨١٤	٦٠٠	١١٤,٧٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٧٢٢٢	١٤٨١٤	٦٠٠	١١٤,٧٥
التداول العادي	٦٧٧٥	١٤٧٥	٥٠٥	١١٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٦٧٧٥	١٤٧٥	٥٠٥	١١٦
المجموع العام	١٣٩٩٧	١٦٢٨٩	١١٠٥	–

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ١/٣٠	متوسط السعر ١/٢٩	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٧٤	٦٦.٠١٠	٢٤٢	٢٣٨	٢٤٠	٢٣٧	١٧٥	١٦,٥	٥	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٨	١.٣١٦	١٦٣	١٦٣	١٦٣	١٦٥	٨٤	٣٤	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٣١	٥.٤٩٥	٤٣٧	٤٣٥	٤٣٦	٤٣٨	٢٩٥	١١,٢	٥,٧	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٩	٧٨٦	٥٣١	٥٢٩	٥٣٠	٥٢٨	٢٦٨	١٣,١	٥,٧	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٧٥	١٣٨	–	–	–
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٤	٥٥٠	٤١٠	٤٠٨	٤٠٨	٤٠٧	٢١٩	١١,٨	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٢٤	٤.٩١٥	٤٦٤	٤٥٩	٤٦٢	٤٦٢	١٥١	١٠,٩	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٢	٧٦٢	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٢	٣٠٥	٨,٧	–	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢.٥٩٤	٧٧٧	٧٧٤	٧٧٥	٧٧٥	٣٧٢	١٢,٤	٥,٥	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧٤	٣٤.٦٢١	٣٩٨	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٦	٢٠٠	٩,٨	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٢	٣٧.١٢١	٧٦٧	٧٦٤	٧٦٦	٧٦٣	٥٥٨	١٢,٣	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	–	٢١١	١١,٤	٥	٢٥
	صافولا	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٩٤	–	–	–
	التصنيع	٥٠	٥٠	٩	١.٩٩٠	٨٣	٨٢	٨٣	٨٢	٥٣	١٠٥,١	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢١	٣.٢٥٢	٢٠٥	٢٠١	٢٠٢	٢٠٤	٢١٠	٢٠,٦	٥	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٢	٣٣٠	١٢٨	١٢٧	١٢٧	–	١٢٦	١٨,١	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	١	٩٧	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	–	١١٨	١٠	٤,٦	١٥
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٩	١.٥٩٣	١٠٠	٩٩	٩٩	–	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٤	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٥	٧١٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	١٠٦	٢٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٤	٥٤٠	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٦٥	٩,٧	٧,٣	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٦	٤.٦٧٦	٢٨٥	٢٨٢	٢٨٤	٢٨٤	١٣٤	٦,٧	١٢,٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٤٠	١٩.٦٢٠	١٣٠	١٢٩	١٣٠	١٢٩	١٠٠	٦,٩	٩,٧	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١٣	٦.٧١٠	٢٦٨	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	١٧٠	٨,١	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٤٠	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٩	٢.٠١٦	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٤	١٠١	٢٥,٧	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٨	١١.٠١٠	٥٧	٥٦	٥٧	٥٧	٤٩	١٣	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	١٧٥	١٠,٦	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٢	٩.١٥٢	٧٣	٧٢	٧٢	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٢	٤٠٨	٩٦	٩٦	٩٦	–	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١١	١١.١٠٠	٥٤	٥٣	٥٣	٥٤	٦٣	٨٤,١	–	–
	المواشي	١٠٠	٢٤	١٤	٥.٤١٦	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٢١	١.٨٦٥	٨٤	٨٣	٨٣	–	١٠٣	١٠٠	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١	٥٠٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٢٨	٥٧,٤	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٦	٢.١٠٤	٨٨	٨٦	٨٧	٨٦	٩٢	–	٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٩	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٢.١٩٧	٨٢	٨١	٨٢	٨٣	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٩	٩.٦٦٣	٦٣	٥٨	٦٠	–	١١٤	٣١,٣	–	–
	بيشة للزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٥٤	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٤٢٨	٩٦/١/٣٠	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٢٨٧٧	١	٠,١٦٨	٠,١٦٩	٩٦/١/٣٠	-٠,٠٠١	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٦٠٧٧٠	٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٩٦/١/٣٠	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٦	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٤٥٠٠	١	–	٠,١١٨	٩٦/١/٣٠	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٧٤٥٦	١	–	٠,١٠٣	٩٦/١/٣٠	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١	٩٦/١/٢٩	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٠٥٢	٩٦/١/٧	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٩	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٢٤	٩٦/١/٢٣	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٢٨٥٥	١	٠,٦٥٥	٠,٦٥٥	٩٦/١/٢٩	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٥	٩٦/١/٣٠	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	٧٦٩٠	٢	٠,٤١	٠,٤١٢	٩٦/١/٢٣	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٨	٩٦/١/٣٠	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	١٦٢٠٠	١	٠,٢٠٦	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-٠,٠١٦	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٧	٩٦/١/٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٣٧	٩٦/١/٢٣	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٤٠	٢١٠٢٢٥٠٠	٣٩	٣٩٠٥٠٠٠٠	٥٤٠	١/٢٩
	بنك الخليج	٣٣٠	٢٦٤٠٠	٤	٨٠٠٠٠	٣٣٠	١/٢٩
	البنك التجاري	١٧٦	١٩٥٨٢٢٠	٧٣	١١٠٠٠٠٠٠	١٨٠	١/٢٩
	البنك الاهلي	١٧٨	٧١٢٠	٢	٤٠٠٠٠	١٧٦	١/٢٩
	البنك العقاري	٢٣٤	١٤٠٤٠	٢	٦٠٠٠٠	٢٣٤	١/٢٩
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٦	٦٣٦٢٠	٤	٢٦٠٠٠٠	٢٤٤	١/٢٩
	بنك برقان	١٨٨	٨٢٩٢٠	٧	٤٤٠٠٠٠	١٨٨	١/٢٩
	بيت التمويل الكويتي	٥٧٠	٣٦٦٠٠	٢	٦٥٠٠٠	٥٦٠	١/٢٩
استثمار	التسهيلات التجارية	٩١٠	٥٢٧٨٠٠	١٥	٥٨٠٠٠٠	٩٠٠	١/٢٩
	الساحل للتنمية	٨٨	٣٥٢٠٠	٧	٤٠٠٠٠٠	٨٨	١/٢٩
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٤٠	١/٢٤
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٠٥	١/٢٨
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٩٠	١/٢٩
العقار	عقارات الكويت	١٦٦	٦٥٩٦١٤٠	٤٨	٣٩٨٠٠٠٠٠	١٦٢	١/٢٩
	العقارات المتحدة	١٦٠	٨٠٠٧٦٠	٥٦	٥٠٠٠٠٠٠	١٦٠	١/٢٩
	الوطنية العقارية	٢١٠	١٠٩٤٠١٦٠	٦٦	٥٢٠٠٠٠٠٠	٢١٤	١/٢٩
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٣٠	١/٢٨
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٣	٢٩٣٣٦٠	٥	٥٦٠٠٠٠٠	٥٣	١/٢٩
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٦٠	٣٣٦١١٠٠	٢٠	٤٢٠٠٠٠٠	٩٤٠	١/٢٩
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٧٦	١/١٤
	اسمنت الكويت	٤٦٥	١٢٠٩٥٠	٧	٢٦٠٠٠٠	٤٦٥	١/٢٩
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	١٠٤٠	١/٢٩
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٢	١/٢٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١/١٨
	المخازن العمومية	٢١٢	٦٧٨٤٠	٦	٣٢٠٠٠٠	٢١٢	١/٢٨
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	١٧٧٠٠	٣	٦٠٠٠٠	٢٩٥	١/٢٩
	الهواتف المتنقلة	١٠٦٠	٧٤٩٣٠٠	٣٨	٧٢٠٠٠٠	١٠٤٠	١/٢٩
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٠	١/٢٤
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٠٠	١/٢٩
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	–	–	–	–	٢٤٨	١/٢٨
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٢	١/٢٤
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٨٠	١/٢٩
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨١	٣٢٤٠	١	٤٠٠٠٠	٨٠	١/٢٤
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢١	١٥١٢٠	٢	٧٢٠٠٠٠	٢١	١/٢٩
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	١٢٤	١/٢٨
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	٣٣٦	١/٢٧
	اسمنت ام القوين	٤٧	٧٤٤٠	٢	١٦٠٠٠٠	٤٦	١/٢٣

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ١/٣١	متوسط سعر ١/٣٠	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥,٠٠	٦٦٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٥٠	٤٢,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٨٠,٠٠	٧٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٤٠,٠٠	٩٤٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٠,٠٠	٣٩٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٣٥,٠٠	٧٣٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٣١	١/٣٠	١/٢٩	١/٢٦	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٨١٢,٧٤	٢٠٧٢٢,٤٤	٢٠٥٨٩,٢٠	٢٠٦٦٣,٨٤	٢٠٨١٢,٧٤	١٩٩٤٥,٦٨
نيويورك	داو جونز*	٥٣٧٦,٥٢	٥٣٨١,٢١	٥٣٠٤,٩٨	٥٢٧١,٧٥	٥٣٨١,٢١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٥٩,٣٠	٣٧٣٥,٣٠	٣٧٢٤,٦٠	٣٧٣٤,٧٠	٣٧٥٩,٣٠	٣١٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٧٠,١٤	٢٤٣٥,٧٩	٢٤٤٦,٠٥	٢٤٣١,٩٣	٢٤٧٠,١٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٢١,٠٣	٢٠٠٣,١٣	١٩٨٠,٦٨	١٩٦٦,٧٣	٢٠٢١,٠٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٢٢,١٥	٢١١٥,٣٥	٢٠٤٣,٧١	٢٠٩٠,٤٨	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٣٥٩,٧٠	١١٢٠١,٤٦	١١٠٥٨,٩٧	١١١١١,٨٧	١١٣٥٩,٧٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٤٩,١٥	٢٤٢٣,٦٩	٢٤٢٤,٠٧	٢٤٣٧,٣٤	٢٤٤٩,١٥	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٨٨,٥٠	٢٢٦٥,٨٠	٢٢٧٩,٣٠	عطلة	٢٢٨٨,٥٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك شهرا

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	603	8	666.5	424
ALLIED COLLOIDS	131	3	137	111
ALLIED DOMECQ	516	4	561	480.5
ANGLIAN WATER	565.5	-4.5	608	456
ARGOS	588	-4	613.5	331
ARGYLL GROUP	337.5	5.5	364	266
ARJO WIGGINS APL.	168.5	5.5	265	154.5
ASDA GROUP	105.75	0.25	114.5	65.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	377.5	7.5	386	264.5
ASSD.BRIT.PORTS	289	-1	319	262
BAA	486	-3	535	419
BANK OF SCOTLAND	295.5	-3.5	312	196.5
BARCLAYS	794	9	810	582.5
BASS	746.5	12.5	746.5	490
BAT INDS.	584.5	5.5	584.5	411
BBA GROUP	299	1	369	183
BET	132	1	143	102.5
BICC	289	4	346	250
BLUE CIRCLE IND.	344	7	350	256
BOC GROUP	917	-2.5	922	691
BOOKER	378	0	444	337
BOOTS	622.5	4.5	622.5	467
BOWTHORPE	409	0	435	295
BPB INDUSTRIES	309.5	10.5	340	268
BRIT.AEROSPACE	892	2	892	464.5
BRIT.PETROLEUM	528.5	1.5	549.5	394.5
BRIT.SKY BCAST.	425	21.5	434	243
BRITANNIC ASR.	751	-2	813	412
BRITISH AIRWAYS	529.5	-2.5	532	369.5
BRITISH BIOTECH	2123	-157	2350	425
BRITISH GAS	239	-1	315.5	226.5
BRITISH LAND	403	6.5	434	356
BRITISH STEEL	171.75	4.25	185.5	148
BRITISH TELECOM.	356.5	3	414	341
BTR	331.5	-4	346.5	304
BUNZL	199	6	217	164
BURMAH CASTROL	982	-8	996	817
BURTON GROUP	132.75	0.75	138.25	67.25
CABLE & WIRELESS	444.5	11.5	475	367
CADBURY SCHWEPPES	545	0.5	556	410
CAP.SHOP.CENTS.	232	5	232	192
CARADON	224	8	270	175
CARLTON COMMS.	1036	-1	1082	864
CHARTER	838	-4	947	745
CHUBB SECURITY	334	8	357	292
COATS VIYELLA	189	0	220	167
COMMERCIAL UNION	614	-2	653	493
COMPASS GROUP	480	1	492	307
COOKSON GROUP	294	9	314	188
COURTAULDS	432	-4	483	360
DAILY MAIL'A'	1405	45	1405	1023
DALGETY	419	-6	484	377
DANKA BUS.SYS.	600	-6	606	338
DE LA RUE	715	7.5	1052	632
DIXONS GP.	416	1	449	203
EAST MIDI.ELTY.	697	18	788.75	466.76
EASTERN GROUP DEAD -	975	0	978	560
ELECTROCOMP.	343	-1	367	239.5
EMAP	553	1	574	387
ENG.CHINA CLAYS	323	5	413	288
ENTERPRISE OIL	368	-13	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	79	-1	308	77
FARNELL ELTN.	646	9	729	540
FKI	154	-2	184	131.29
FORTE	346	4.5	402	226
GENERAL ACCIDENT	649	-5	656	513
GENERAL ELEC.	362.5	3	373.5	275
GKN	826	16	829	550
GLAXO WELLCOME	961.5	28.5	961.5	626
GLYNWED	351	14	377	293
GRANADA GROUP	715	10	715	494
GRAND MET.	444	-5.5	464	363
GREENALLS GP.	596	-12.5	612	403
GT.UNVL.STORES	690.5	-1.5	705	510
GUARDIAN RYL.EX.	264	3	292	169
GUINNESS	456	-7	532	405
HAMMERSON	338	1	393	316
HANSON	202.75	-8.75	241.94	184.5
HARRISONS &CROS.	154	4	161	136
HAYS	367	5	400.5	281
HEPWORTH	310	12	325	254
HILLSDOWN HDG.	179	-2	200	151
HSBC HOLDINGS	1117	6.5	1117	626
HSBC HOLDINGS (L)	1098	9	1098	622
IMI	314	2	342	290
IMP.CHM.INDS.	827	24	844	670
INCHCAPE	268	0	356	206.5
INVESCO	243	6	266	162.5
JOHNSON MATTHEY	541	5	612	501.12
KINGFISHER	535	2	554	406
KWIK SAVE GP.	508	2	731	490
LADBROKE GROUP	172	-3	186.5	123
LAND SECURITIES	624	3	645	553
LAPORTE	644	-7	849	610
LASMO	165	-4	184	146
LEGAL & GENERAL	714.5	2.5	718	432
LLOYDS ABBEY LF.	485	3	485	342
LLOYDS TSB GP.	322.5	4	347	309
LONDON ELTY.	724	2	882.86	534.75
LONRHO	209.5	-0.5	210.5	134.5
LUCAS INDUSTRIES	198.5	3.5	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1303	13	1353	962
MAI	353.5	7.5	353.5	225.5
MARKS & SPENCER	434.5	-1	453	372.5
MEDEVA	230	0	289	174.5
MEPC	401	3	417	360
MERCURY ASSET	894	-3	963	728
MFI FURNITURE	162.5	-1	165	110
MIDLANDS ELTY.	390	-1	407.03	240.26
MIRROR GP.	187.5	0.5	190	127
MORGAN CRUCIBLE	397	0	410	300
MORRISON(WM)SPMK	154	1	170	133
NAT.WSTM.BANK	664	3	692	476.5
NATIONAL GRID	201	-4.5	211	192
NATIONAL POWER	436	2	558	424
NEWS INTL. RV.	314	1	335	211
NEXT	458	4	468	254
NFC	164	5	185	131
NORTHERN FOODS	194	5	211	166
NTHUMB.WATER GP.	1170	0	1174	688
NYNEX CABLECOMMS UNI	92	6.5	147	85.5
PEARSON	666	7	684	543
PEN.&ORNTL.DFD.	548.5	-12.5	634.5	460
PILKINGTON	198.5	6.5	205.5	138.25
POWERGEN	514	-1	607	463
PROVIDENT FINL.	795	2	846	520
PRUDENTIAL CORP.	430	5	440	295
RACAL ELECTRONIC	309	-4	314	220
RANK ORG.	459	2	466	363
RECKITT & COLMAN	693	-4	723	611
REDLAND	399	14	467	326
REED INTL.	1036	5	1045	714
REFUGE GROUP	434	-8	486	264
RENTOKIL GROUP	348	0.5	348	216
REUTERS HOLDINGS	620	5	627	433
REXAM	360	1	517	328
RJB MINING	535	5	558	319
RMC GROUP	1026	30	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	204	1	204	148
ROYAL IN.HDG.	385	7	411.5	268
RTZ CORP.	917	13	953	721
RUGBY GROUP	112	3	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	558	-7	608	390
SAINSBURY (J)	394.5	1.5	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	271	2	290	229
SCHRODERS	1289	1	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	634	7	637	483.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	355	0	372	304
SCOTTISH POWER	380	1	388	310
SEARS	95.5	0.5	119	95
SECURICOR GP.'A'	865	10	1128	840
SECURITY SER.	863	10	1058	737
SEDGWICK GROUP	123	1	169	105
SEEBOARD	533	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	618	-3	688	481
SHELL TRANSPORT	850.5	1.5	877.5	692
SIEBE	793	11	799	507
SLOUGH ESTATES	215	0	241	189
SMITH & NEPHEW	178.75	-1.25	203	153
SMITH (DAVID S)	282	-3	337	242
SMITH(WH)GROUP	417	2	442	324
SMITHKLINE BHM.A	729.5	8.5	729.5	471
SMITHS INDS.	654	-3	669	424
SOUTH WEST WATER	500	1	543	465
SOUTH WLS.ELTY.	849	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	828	20	904	539.06
SOUTHERN WATER	688	13	728	518
STD.CHARTERED	635	-6	662.5	247.5
STOREHOUSE	299	1	348	212
SUN ALL.GP.	370	-7	406	298
T&N	163	1	196	120
TARMAC	123	5	128	81
TATE & LYLE	471	-4	479	417
TELEWEST	125	7	195	118
TESCO	298.5	5.5	338	243
THAMES WATER	543	3	570	463
THORN EMI	1683	11	1683	1016
TI GROUP	487	9	487	333
TOMKINS	276	-5	293	220
TRANSATLANTIC HD	342	1	368	303
UNIGATE	432	-1	439	347
UNILEVER	1356	11	1376	1163
UNITED BISCUITS	245	-4	365	245
UTD.NEWS & MEDIA	593	-2	595	486
UTD.UTILITIES	585	-9	658	488
VENDOME LUXURY U	565	1	598	426
VICKERS	255	-3	282	171
VODAFONE GP.	237.5	7	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	341	2	407	245
WELSH WATER	738	0	798	590.88
WESSEX WATER	335	-2	358.71	264.2
WHITBREAD	705	8	705	522
WILLIAMS HDG.	341	7	349	304
WILLIS CORROON	154	2	169	119
WOLSELEY	462	1	474	329
WPP GROUP	172	5	172	101
YORKSHIRE ELTY.	719	35	940.36	595.36
YORKSHIRE WATER	612	5	660	473
ZENECA	1289	19	1334	842

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	667	-3	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	144.9	-2	194.1	121.5
AIR LIQUIDE	922	13	922	729
ALCATEL ALSTHOM	466.4	9.9	534	387.5
ALCATEL CABLE	371.1	4.9	407.8	265
AXA	320	-4.4	327.82	214.77
BANCAIRE	519	15	611	412.63
BIC	570	27	570	334.5
BNP	215.9	4.9	264.7	182.5
BON MARCHE	1025	15	1103	820
BOUYGUES	517	-15	634	469
CANAL +	1033	12	1033	575
CARNAUDMETALBOX	218	-3	224.4	167
CARREFOUR	3286	11	3304	2060
CASINO GUIPCHN.	165	6	165	129.5
CASTORAMA DUBOIS	898	0	905	630
CCF	249	2	258.7	195.3
CEP COMM.	460	8.6	544	400.1
CETELEM	1049	16	1049	595.33
CHRISTIAN DIOR	574	21	580	397.9
COMPT. MODERNES	1755	17	1755	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	430	4.6	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	810	10	885	731
DOCKS DE FRANCE	869	17	869	688
EAUX (GEN.DES)	542	-14	591	408
ECCO	889	-8	898	576
ELF AQUITAINE	382.1	2.2	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	893	-6	899	710
EURO-DISNEY SCA	12.8	-0.2	19.4	10.6
FINAXA	280	-4	297	188.2
GAN	162	0.2	204	126.5
HAVAS	416	9.7	445	311.6
HERMES INTL.	1035	9	1039	545
IMETAL	682	1	682	451
L'OREAL	1448	19	1448	1088
LAFARGE	344.9	2.4	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	116.5	3.4	125.9	84
LEGRAND	911	31	911	634
LVMH	1139	11	1145	818
LYONNAISE DES EAUX	478.5	5.6	534	411.1
MATRA-HACHETTE	119.5	2	120	83.3
MICHELIN B R	217	-2	231.7	185.2
MOULINEX	87.1	0.4	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	672	2	1057	630
PARIBAS A	268.8	4	345	234.5
PECHINEY A	195	3	195	168
PERNOD-RICARD	311.5	1.5	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	746	14	774	601
PINAULT PRINTEMPS	1172	14	1172	907
POLIET	462	8	488.9	365
PRIMAGAZ	447	6	447	277.08
PROMODES	1366	27	1366	897
RENAULT	153.9	0.4	183.2	134.8
REXEL	1010	30	1010	677
RHONE POULENC A	119	4	136.2	96.1
ROUSSEL-UCLAF	948	44	948	620
SAGEM	2999	14	3005	2590
SAINT GOBAIN	639	13	682	527
SAINT-LOUIS	1490	1	1594	1290
SANOFI	339	-2.6	341.6	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	209	4.5	218.1	164
SEB	702	7	702	448
SEITA	196.5	-0.5	202.1	127.4
SIDEL	1530	54	1820	1018.18
SOCIETE GENERALE	600	5	623	469
SODEXHO	1645	62	1645	735
SUEZ (CIE.)	196.9	3.2	275.4	173
SYNTHELABO	348	13	348	228.2
THOMSON-CSF	128.6	0.6	148.5	93
TOTAL 'B'	349.7	3.4	358	257
TV.FSE.1 (TF1)	535	-1	548	423.5
UAP (CIE.)	119.4	0.1	150.1	110.3
USINOR SACILOR	74.9	2.4	90.6	58.2
VALEO	259	1.5	295	201.5
WORMS ET CIE R	251	2.5	264.1	200

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ALLIANZ HLDG.	2899	39	2908	2241.98
ALLIANZ LEBENS.	1205	5	1411.43	1120
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1130	95	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	650	-10	700	590
BANKGESELLSCHAFT BER	384	9.5	418	314
BASF	355.2	7.7	355.2	277
BAYER	445	10	445	333.3
BAYER HYPBK IBIS	39.09	0.63	39.09	36.15
BAYER IBIS	443	2.2	443	375.5
BAYER.HYPBK.	39.05	0.98	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	44.9	0.7	44.9	38.34
BAYERISCHE VBK. IBIS	44.88	0.33	44.88	41.61
BEIERSDORF	1135	30	1200	920
BMW	846	6	846	675
BMW IBIS	845.75	-0.95	846.7	736
COMMERZBANK	349.3	5.1	351.5	313.5
COMMERZBANK IBIS	347.9	0.9	351.3	334.5
DAIMLER-BENZ	819.5	-2.5	822	710
DAIMLER-BENZ	822.5	-2	824.5	607
DEGUSSA	549	14	549	389
DEGUSSA IBIS	550	10	550	462
DEUTSCHE BANK	74.3	0.95	74.3	61.95
DEUTSCHE BANK IBIS	74.19	0.62	74.19	67.2
DRESDNER BANK	39.85	0.52	41.72	36.6
DRESDNER BANK IBIS	39.8	0.25	39.8	37.46
DT.SB-KAUF	35.5	0	43.5	35.5
FORD-WERKE	820	0	875	745
FPB HOLDING	318	-2	328	290
FRI.KRUPP-HOFSCH KRU	193.5	3.5	237.5	174
GEHE	746.5	8.5	765.5	499.27
HEIDELB.ZEMENT.	949.5	19.5	1119.12	866
HEW	434	0	438	245
HOCHTIEF	672	18	850	547
HOECHST	439.5	8.5	439.5	279.2
HOECHST IBIS	439.05	2.05	440	372.5
ISAR AMPERWERKE	591	0	630	510
KARSTADT	589	6.5	678	551
KARSTADT IBIS	589	2	626.5	575
KAUFHOF	487.5	17	540	434
KAUFHOF IBIS	485.5	3.5	485.5	436.5
LEIFHEIT	66.5	0.5	71.2	59.8
LINDE	899	11	912	725
LINDE IBIS	899	6.4	901	837.1
LUFTHANSA	223.2	7.2	227.5	165
LUFTHANSA IBIS	223.8	5.8	223.8	196
MAN	439.9	4.9	439.9	326
MAN IBIS	438.3	0.3	438.3	390
MANNESMANN	516.5	6	519.5	354.5
MANNESMANN IBIS	521.9	6.9	521.9	454.3
MERCK KG&A	60.4	0.35	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	34.09	0.34	35	19.01
METALLGESELLSCHAFT I	35	0.01	35.15	31.5
MUNCH.RUCK.REGD.	3235	50	3235	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	410	4	418	384
PREUSSAG	440.5	7.5	471.5	387.5
PREUSSAG	442	3	442	400
RWE	583.5	11.1	583.5	423
RWE IBIS	583.5	6.3	583.5	511
RWE PREF.	442.5	7	446	341.5
RWE-DEA	400	6	413	375
SAP	228	3.2	266.5	115.5
SAP PREF.	227.6	2.6	260	100.5
SCHERING	108	1.5	113.8	92.3
SCHERING IBIS	107.3	-0.65	107.95	95.39
SIEMENS	844.7	5.9	844.7	635.5
SIEMENS IBIS	841.5	-3.3	844.8	761
THYSSEN	286.6	0.2	288.45	259.3
THYSSEN	286.7	1.7	305	245
VEBA	66.23	0.95	66.45	49.65
VEBA IBIS	66.18	0.58	66.18	59.78
VEW (B)	503	-6.5	529	390
VIAG	640.5	6.5	642	486.5
VIAG IBIS	641.9	2.9	641.9	576
VOLKSWAGEN	542.5	14	552	336.5
VOLKSWAGEN IBIS	542.7	8.2	551	468.9

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	850	10	870	560
ADIA B	208	0	246	161
ALUSUISSE B	942	6	968	605
ALUSUISSE R	942	5	970	602
ARES-SERONO B	870	20	870	584
BAER HOLDING B	1260	30	1460	1100
BALOISE R	2400	-10	2640	2200
BANQUE PARIBAS SA P	325	0	360	305
BK VISION B	1498	-2	1595	1140
BROWN BOVERI B	1395	5	1410	1023
BROWN BOVERI R	274	1	277	200
BUEHRLE R	109.5	0.5	123	84.5
CIBA-GEIGY B	1006	-5	1052	710
CIBA-GEIGY R	1009	-9	1059	709
CLARIANT	393	3	396	346
CS HOLDING R	113.5	1.5	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	424	3	442	280
EMS-CHEMIE B	5200	20	5560	3550
HOLDERBANK B	864	6	985	782
HOLDERBANK R	171	-2	206	154
LANDIS&GYR R	945	0	950	625
LLB B	372	4	372	295
MERKUR R	256	-6	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2150	0	2220	1670
NESTLE R	1275	13	1318	1087
NEUE AARG BANK R	380	0	380	340
PARGESA B	1470	0	1520	1230
PHARMA VISION B	6020	40	6420	4000
RICHEMONT B	2020	-80	2100	1150
ROCHE HOLDING B	16125	75	17000	11200
ROCHE HOLDING GSH.	8860	50	9325	6400
SANDOZ B	1060	0	1098	672
SANDOZ R	1051	1	1091	658
SCHINDLER R	1300	0	1560	990
SMH B	695	-2	830	550
SMH R	152.5	-2.5	175	124.5
STILLHALTER VIS.	566	0	590	441
SUEDELEKTRA B	1140	40	1345	645
SULZER R	768	12	813	646
SURVEILLANCE B	2305	-30	2420	1620
SURVEILLANCE R	445	6	445	319
SWISS BANK CO B	437	9	482	338
SWISS BANK CO R	218	3.5	241	166.5
SWISS RE. R	1243	6	1354	720
SWISSAIR R	998	13	1000	605
UNION BANK SWITZ. B	1258	-13	1344	1003
UNION BANK SWITZ. R	271	2	286.5	225
WINTERTHUR IN. B	772	5	837	622
WINTERTHUR IN. R	772	5	827	600
ZURICH IN. R	329	6	361	230

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	4150	20	4380	2018.18
ADVANTEST	5230	50	6300	2270
AISIN SEIKI	1490	-30	1560	913
AJINOMOTO	1250	30	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1070	-20	1100	902
AMWAY JAPAN	4820	-30	4950	2550
ASAHI BANK	1280	10	1410	890
ASAHI BREWERIES	1230	0	1230	942
ASAHI CHEMICAL	777	-3	804	551
ASAHI GLASS	1230	20	1230	928
ASHIKAGA BANK	642	0	707	571
AUTOBACS SEVEN	9300	-50	10600	7930
BANK OF TOKYO	1730	20	1860	1210
BRIDGESTONE	1650	10	1720	1230
CANON	2020	0	2170	1230
CANON SALES	2790	-10	2850	1885.72
CHIBA BANK	906	9	939	717
CHUBU ELEC.POWER	2490	10	2500	2217.78
CHUGOKU BANK	1800	-20	1860	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2410	-10	2499.98	2107.82
COSMO OIL	547	9	724	461
DAI NIPPON PRINTING	1830	10	1860	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2010	10	2090	1500
DAIEI	1270	10	1320	993
DAIICHI PHARM.	1550	30	1570	1220
DAINIPPON INK	509	5	509	356
DAIWA BANK	797	2	938	601
DAIWA HOUSE	1700	20	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1600	50	1680	878
DOI	786000	0	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	532000	-2000	534000	412000
EBARA	1540	10	1570	997
EISAI	1930	30	1930	1390
FAMILY MART	5100	250	5241.66	3710
FANUC	4670	20	4800	3420
FUJI BANK	2430	70	2430	1650
FUJI ELECTRIC	529	0	551	407
FUJI PHOTO FILM	3020	40	3190	1900
FUJITSU	1150	10	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	870	-10	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	526	2	610	395
GENERAL SEKIYU	974	0	984	860
GUNMA BANK	1100	10	1180	953
HACHIJUNI BANK	1160	-20	1210	1000
HANKYU	599	6	599	498
HIROSHIMA BANK	535	-13	605	491
HITACHI	1080	20	1130	785
HITACHI METALS	1260	10	1330	898
HITACHI ZOSEN	545	8	559	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2420	10	2470.57	2088.22
HOKURIKU BANK	625	1	694	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2420	0	2470.62	2068.65
HONDA MOTOR	2340	50	2430	1150
HONMA GOLF	2320	40	3250	2190
HOYA	3500	-30	3660	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2970	50	3180	1940
ISETAN	1410	10	1760	1070
ISHIKAWAJIMA	455	6	455	301
ISUZU MOTOR	506	6	511	298
ITO YOKADO	6090	170	7000	4140
ITOCHU CORPORATION	714	-3	755	469
JAPAN AIRLINES	714	9	714	556
JAPAN ASSD.FINANCE	11500	-200	12100	6350
JAPAN ENERGY	339	5	377	265
JAPAN PULP & PAPER	678	-2	680	457.15
JAPAN TELECOM	1950000	30000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	898000	5000	914000	720000
JOYO BANK	846	19	860	681
JUSCO	2750	60	2830	1560
KAJIMA	1130	30	1130	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2510	30	2520	2099
KAO	1350	20	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	485	10	465	288
KAWASAKI STEEL	379	14	385	275
KEIO TEITO ELEC.	611	-6	624	496
KEYENCE	11500	0	13100	8550
KINDEN (OK)	1820	10	1845.44	1510
KINKI NIPPON RAILWAY	810	10	830	713
KIRIN BREWERY	1300	60	1300	900
KOBE STEEL	335	18	350	196
KOKUSAI DENSHIN	8240	0	9090	6900
KOKUSAI SECURITIES	1650	50	1740	935
KOMATSU	902	8	902	574
KUBOTA	679	16	696	518
KURARAY	1130	-10	1150	914
KURITA WATER IND.	2770	-10	2970	1900
KYOCERA	7590	60	8860	6000
KYOWA HAKKO	994	4	1000	800
KYUSHU ELEC. POWER	2450	0	2564.39	2168.34
KYUSHU MATSUSHITA	1880	10	2190	1430
LONG-TERM CREDIT	782	9	1010	724
MARUBENI	565	6	579	415
MARUI	2090	-10	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2350	40	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1130	-10	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1780	20	1780	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2680	10	2840	1520
MAZDA MOTOR	459	5	510	298
MINEBEA	929	11	929	500
MITSUBISHI BANK	2320	0	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	550	20	550	360
MITSUBISHI CORP.	1320	30	1340	896
MITSUBISHI ELECTRIC	775	17	795	540
MITSUBISHI ESTATE	1300	20	1370	902
MITSUBISHI HEAVY	849	18	863	541
MITSUBISHI MATERIAL	575	0	582	364
MITSUBISHI MOTORS	860	10	896	688
MITSUBISHI OIL	923	8	943	772
MITSUBISHI TST & BKG	1660	-40	1820	1140
MITSUI & COMPANY	929	-4	955	618
MITSUI FUDOSAN	1270	0	1370	910
MITSUI MARINE	785	8	802	551
MITSUI O S K LINE	352	10	352	225
MITSUI TST.BANKING	1160	-10	1230	751
MITSUKOSHI	956	9	1020	606
MURATA MANUFACTURING	3730	60	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	542	7	542	430
NEC	1300	20	1500	859
NEW OJI PAPER	977	-2	987	811
NGK INSULATORS	1050	10	1100	751
NICHIDO FIRE&MARINE	841	12	851	644
NICHIEI	7460	-140	11900	4550
NICHII	1430	20	1480	880
NIKKO SECURITIES	1320	20	1420	680
NIKON CORPORATION	1290	-30	1590	680
NINTENDO	7900	120	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	425	3	561	380
NIPPON EXPRESS	1000	-10	1100	716
NIPPON FIRE	675	10	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1590	0	1600	1130
NIPPON OIL	629	21	660	524
NIPPON PAPER INDS.	760	14	760	545
NIPPON STEEL	368	8	369	276
NIPPON TELEVISION	30800	2000	31800	17800
NIPPON YUSEN	599	5	619	468
NIPPONDENSO	2070	0	2080	1470
NISHIMATSU	1240	20	1260	930
NISSAN MOTOR	845	9	856	485
NISSHIN STEEL	428	12	456	300
NISSHO IWAI	525	-7	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2590	60	2620	1930
NKK CORPORATION	305	8	305	192
NOMURA SECURITIES	2320	90	2400	1460
NSK CORPORATION	780	6	809	455
NTT	810000	-11000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3200000	0	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	868	15	880	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	719	2	745	602
OKI ELECTRIC	873	-3	1010	446
OMRON	2330	-30	2650	1450
ONO PHARM.	3930	100	4980	3550
OSAKA GAS	362	0	362	310
PIONEER ELECTRONICS	2160	60	2210	1440
PROMISE	4530	-150	5100	3175
RICOH	1140	-10	1180	650
ROHM	5860	40	6690	3060
SAKURA BANK	1230	20	1350	885
SANKYO (1ST)	2530	20	2550	1672.77
SANWA BANK	2020	10	2250	1570
SANYO ELECTRIC	630	5	667	400
SECOM	6960	40	7260	5010
SEGA ENTERPRISES	5520	110	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5190	50	5190	2750
SEKISUI CHEMICAL	1440	40	1580	950
SEKISUI HOUSE	1360	20	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7390	90	7500	5800
SEVENTY SEVEN BANK	973	28	1040	860
SHARP CORPORATION	1650	-20	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2640	10	2500.01	2088.25
SHIMIZU	1130	30	1140	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2160	-10	2190	1450
SHISEIDO	1160	-40	1270	950
SHIZUOKA BANK	1300	20	1400	942
SHOWA DENKO	345	12	345	235
SHOWA SHELL	965	-8	1086.97	764
SMC	7540	-40	7650	4050
SOFTBANK	21700	100	29900	5153.06
SONY	6550	120	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5520	90	5720	3280
SUMITOMO BANK	2050	10	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	520	4	531	332
SUMITOMO CORPORATION	1110	10	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1330	0	1340	944
SUMITOMO MARINE	901	13	901	645
SUMITOMO METAL	349	10	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1010	12	1040	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1440	0	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1300	10	1330	830
TAISEI	724	10	744	501
TAISHO PHARM.	2090	20	2110	1510
TAKASHIMAYA	1660	0	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1690	30	1770	1020
TDK	5330	120	5640	3470
TEIJIN	562	5	562	400
THK	2660	0	3180	1520
TOBU RAILWAY	645	1	680	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2560	60	2560	2207.92
TOKAI BANK	1460	60	1470	913
TOKIO MARINE & FIRE	1340	10	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2720	10	2811.92	2495.08
TOKYO ELECTRON	3960	50	4640	2330
TOKYO GAS	379	4	404	334
TOKYU	725	6	784	521
TONEN CORPORATION	1550	-30	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1430	0	1430	1050
TORAY	696	14	709	495
TOSHIBA	833	5	863	495
TOSTEM CORPORATION	3520	30	3610	2460
TOTO	1480	10	1730	1210
TOYO SEIKAN	3390	20	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	988	4	1010	691
TOYODA AUTO LOOM	2000	-40	2040	1410
TOYOTA MOTOR	2300	0	2320	1600
UBE INDUSTRIES	418	5	418	275
UNY	2000	20	2170	1310
VICTOR	1370	10	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1800	20	1800	1500
YAMAHA	1920	-30	1950	925
YAMAICHI SECURITIES	825	23	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2340	20	2350	1840
YAMATO TRANSPORT	1230	10	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1930	0	1990	1510
YASUDA FIRE	774	3	774	526
YASUDA TRUST	620	18	750	448
YOKOHAMA,BANK OF	819	-2	862	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HK$)	9.8	0.05	9.95	4.77
AMOY PROPERTIES	9.4	0.3	9.4	6.35
BANK OF EAST ASIA	33.1	0.3	33.1	19.37
CATHAY PACIFIC	14.35	0.2	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	57.5	0.75	57.5	27.3
CHINA LT.& POWER	37.5	0.5	42.5	32.3
CITIC PACIFIC	29.95	0.4	29.95	17.05
DAO HENG BANK GP.	33.4	1	33.4	17.05
GUANGDONG INV.	5.55	0.25	5.65	3.2
GUOCO GROUP	42.6	1.7	42.6	26.65
HANG LUNG DEV.	15.2	0.2	15.2	9.9
HANG SENG BANK	74.75	0.75	74.75	42.6
HEND.INV.	7.4	-0.05	7.45	4.17
HENDERSON LD.DEV.	58.75	1.25	58.75	34.1
HK.& CHINA GAS	13.9	0.05	13.95	9.67
HK.& SHAI. HOTEL	12.45	0.2	12.7	7.3
HK.TELECOM	14.7	0.15	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	26.25	-0.05	28.05	20.6
HOPEWELL HDG.	5.2	-0.05	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	128	2	128	75
HUTCHISON WHAMP.	50.25	0.85	51	27.45
HYSAN DEV.	23.65	0.25	23.65	13.9
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.8	0.4	7.8	4.42
NEW WORLD DEV.	39	1.3	39	17.2
NEW WORLD INFRASTRUC	15.3	0.6	15.3	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.55	0.2	10.95	7.5
SINO LAND CO.	8.3	0	8.5	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	73.5	1.25	73.5	42.5
SWIRE PAC.CL.B.	10.9	0.15	10.9	6.9
SWIRE PACIFIC A	67.5	1	67.5	42.1
TV.BROADCASTS	27.8	-0.9	32.5	26.2
WHARF HDG.	30.5	0.5	30.5	22.1
WHEELOCK	16.75	0.2	16.75	11.2

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	9	-0.1	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	11.8	0.2	12.1	7.8
CITY DEVELOPMENT	11.5	0.3	11.8	6.75
CYCLE & CARRIAGE	16.2	0.2	16.8	9.9
DBS LAND	5.6	0.2	5.6	3.48
DEV.BANK OF SING.	10.6	0	11	9.3
FRASER & NEAVE	19.8	0.6	19.8	14.4
GT.EASTERN LIFE	32.6	0.1	33.2	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.4	0.06	4.4	3.74
KEPPEL CORPORATION	13.3	0.3	13.3	10.8
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	0	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.2	0.1	7.2	6.15
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.65	0.05	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.3	0	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.25	-0.05	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	10.8	0.5	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	14.5	0	14.5	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.4	0.02	3.4	1.67
SINGAPORE TELECOM	3.54	-0.02	3.66	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.54	0.02	3.62	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	5.05	0.21	5.1	3.86
TAT LEE BANK	3.88	0	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.54	0.02	1.54	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	9.3	0.05	9.6	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.5	0.06	3.5	2.14

MALAYSIA

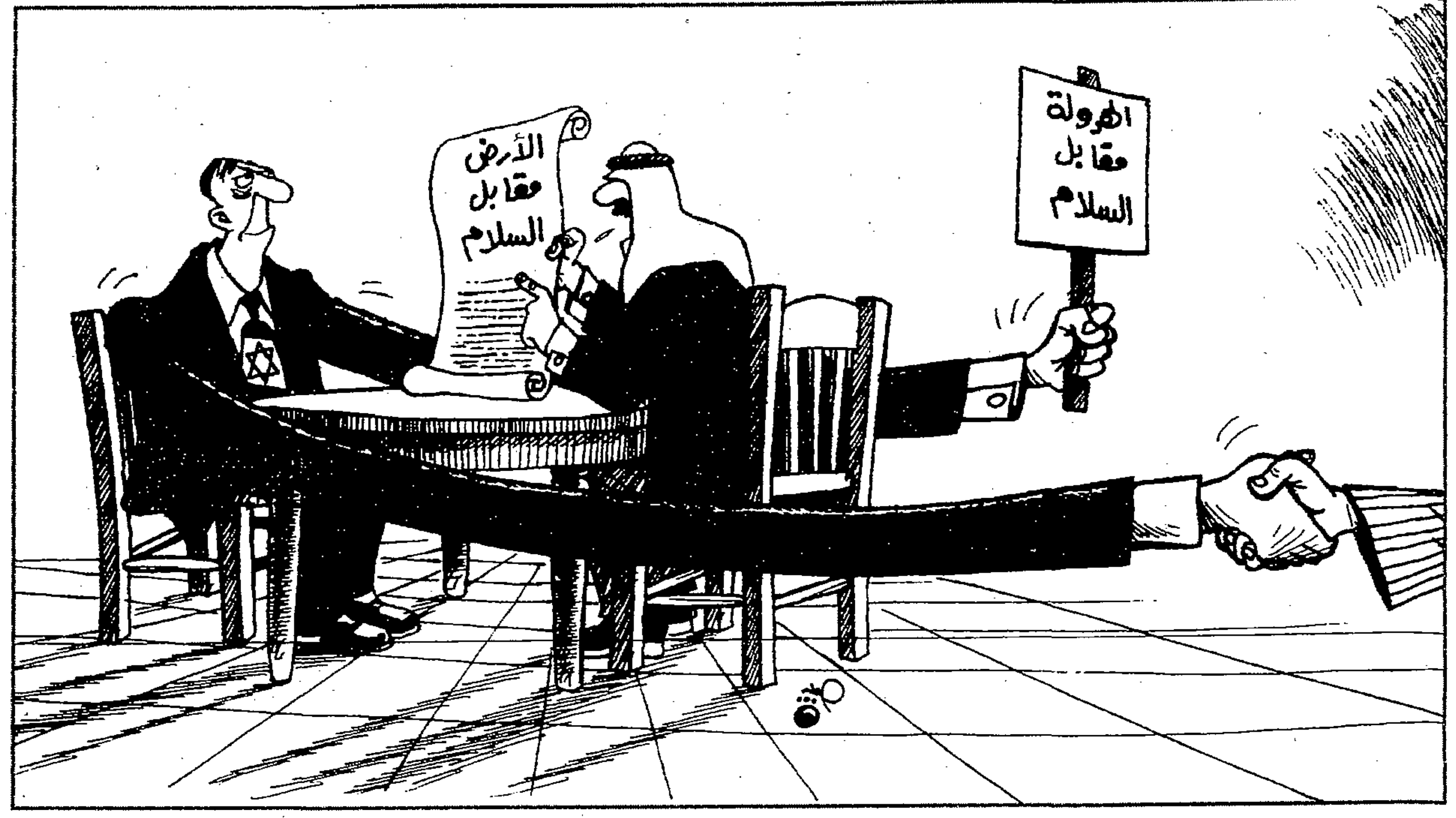
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	29	0	35.5	20.8
DCB HOLDINGS	7.55	0.05	8.1	5.05
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.7	0.2	25.25	16.5
FABER GROUP	2.38	0.01	2.69	1.74
GENTING	23.2	0.2	27.5	20.5
GOLDEN HOPE PLTN.	4.02	0.02	4.7	3.74
HICOM HOLDINGS	5.6	0.05	5.85	3.96
HONG LEONG CREDIT	11.3	0.4	13.6	8.95
KUMPULAN GUTHRIE	3.9	-0.02	4.06	3.56
MAGNUM CORPORATION	5.2	0.2	6	4
MALAYAN BANKING	22.9	-0.1	23.1	14.8
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.85	0.15	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.15	0.1	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	18.2	-0.6	19.4	15.6
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.6	-0.15	9.85	7.9
PUBLIC BANK	3.8	0.02	4	3.26
RENONG	3.94	-0.08	5.05	2.55
RESORT WORLD	13.6	-0.7	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	21.1	0.2	21.7	15.8
SIME DARBY	6.85	0.1	7.2	5.3
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.85	0.3	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	21.3	-0.3	21.6	16.8
TENAGA NASIONAL	9.5	-0.25	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	16.6	0.2	18.7	11.7
YTL CORP.	16.1	0.3	16.5	10.1

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR LTD.	10.06	0.06	10.88	8.93
ANZ BANK	6.81	0.08	6.83	4.38
BORAL	3.38	-0.02	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	15.85	0.25	15.85	11.48
BROKEN HILL PTY.	18.95	0.32	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	11.7	0.25	11.7	8.3
COCA-COLA AMATIL	12.65	0.47	12.65	7.52
COLES MYER	4.34	0.09	4.64	4
COMALCO	6.35	0.05	7.85	4.3
CSR	4.4	-0.03	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.25	-0.01	2.32	1.83
ICI AUSTRALIA	10.68	0.1	10.68	8.7
LEND LEASE	20.5	0.08	20.54	15.48
MIM HOLDINGS	1.66	-0.02	2.14	1.66
NAT.AUST.BANK	12.94	0.12	12.94	10.38
NEWS CORP.	7.25	0.08	8.38	5.18
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.47	0.09	7.41	4.74
NORTH LIMITED	3.71	0.07	3.97	2.77
PACIFIC DUNLOP	3.36	0.04	3.53	2.7
PIONEER INTL.	3.77	0.03	3.78	2.96
WESTFIELD TRUST	2.48	0	2.5	2.25
WESTPAC BANKING	6.43	0.09	6.43	4.6
WMC LIMITED	8.26	0.1	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	7.1	0.1	7.29	4.7
WOOLWORTHS	3.42	0.04	3.42	2.79

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	150.38	0.88	150.38	73.75
ABBOTT LABS.	42	1.88	44.63	34.13
AETNA LF.CLTY.	74.5	0	75.88	49
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.38	-0.38	34.63	25
ALBERTSONS	34.38	-0.38	35.13	27.63
ALLIED SIGNAL	50.13	1.13	50.5	35.38
ALLSTATE CORP.	43	0.25	43	24.38
ALUMINUM CO.AM.	56.25	2.25	59.75	37.25
AMER.BRANDS	45	0.25	46.38	36.58
AMER.ELEC.PWR.	44	0	44	31.63
AMER.EXPRESS	44.88	1.38	44.88	31.63
AMER.HOME PRDS.	101	2.63	101	69.38
AMER.INTL.GP.	93	1.13	94.88	67.09
AMERITECH	59.75	0.5	60.38	41
AMGEN	61.31	2.44	61.31	30.94
AMOCO	70	-0.75	72.13	57
AMP	38.5	0.63	45	35.19
ANHEUSER-BUSCH	70	0.13	70	53.75
ARCHER-DAN-MIDL.	19	0.25	19.41	15
AT&T CORP.	66.38	0.75	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	113.25	-1.25	117.5	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	39	0	40.94	29.5
BANC ONE	36.88	0.38	40	27.13
BANK OF NEW YORK	50.88	0.63	50.88	30.13
BANKAMERICA	65.13	0.75	68.5	43.88
BAXTER INTL.	46	1.5	46	26.88
BAY NETWORKS	42.75	1.75	48.42	19.92
BELL ATLANTIC	67.63	0.13	70.63	51.25
BELLSOUTH	41.25	0.38	45	28.37
BERKSHIRE HATHAWAY	32100	0	33300	21600
BOEING	77.63	0.5	80.25	45.5
BOSTON SCIENTIFIC	50.13	1.13	50.13	17.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	88.13	0.88	88.13	60.63
BURLINGTON NTHN.SANT	80.75	-0.63	83.88	48.75
CAMPBELL SOUP	62.88	1	62.88	42.63
CAPITAL CITIES ABC	127.75	1.63	127.75	82.13
CATERPILLAR	64.38	0.63	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	68.75	1	68.75	33
CHEMICAL BANKING	66.75	0.75	66.75	37.63
CHEVRON	51.75	-0.88	55.63	44.5
CHRYSLER	57.5	0	57.75	38.63
CHUBB	102.13	-1	104.25	77.5
CIGNA	118	0.63	119.25	67.75
CISCO SYSTEMS	82.25	1.13	87.88	32.94
CITICORP	72.63	0.88	73.63	40
COCA COLA	75.25	1	80.13	52.13
COLGATE-PALM.	72.88	1.13	77	61.88
COLUMBIA/HCA HEALTHC	55.75	-0.13	55.88	38.63
COMPAQ COMPUTERS	47.38	1.13	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	66.38	2.5	67.88	33.84
CONAGRA	46.38	0.88	46.38	30.75
CONS.EDISON NY.	33.5	-0.25	34	26.25
CPC INTL.	73.38	1.38	74	51.88
CSX	46.38	0.13	46.38	35.12
DEAN WITTER DISCOVER	51.88	1	57.88	38.25
DEERE	37.88	1.63	37.88	24
DIGITAL EQU.	72.38	0.5	73.13	31.63
DISNEY (WALT)	63.63	1.88	63.63	50.88
DOW CHEMICALS	74.5	2.75	77.88	62.38
DU PONT E I DE NEMOU	76.75	1.63	76.75	53.38
DUKE POWER	49.5	-0.13	49.63	37.75
DUN & BRADSTREET	65	-0.13	66	49
EASTMAN KODAK	72.88	1.75	72.88	47.63
EMERSON ELECTRIC	83.5	0.13	83.5	62
ENRON CORP	36.38	-0.25	39.13	29.5
EXXON	78.63	-0.63	85.75	61.75
FED.HM.LN.MGE.	84.38	0.25	84.38	54.13
FEDERAL NAT.MGE.	33.5	0.88	33.5	18.16
FIRST CHICAGO NBD	38.25	0.25	41.88	35.38
FIRST DATA	69.38	0.13	70.88	49.88
FIRST UNION	57	-0.13	58.88	42.75
FLEET FINL.GP	39.38	-0.13	43	30.38
FORD MOTOR	29.5	0.5	32.88	25.13
FPL GROUP	46	-0.38	46.88	34.38
GANNETT	62.88	-0.63	64.38	50.13
GEN.ELEC.	75.5	0.63	75.5	51.13
GEN.MILLS	56.5	1.88	58.88	46.34
GEN.MOTORS	53.63	1.38	53.63	38.75
GEN.MOTORS'E'	56	-0.38	56.38	37.63
GEN.RE	148	1.75	157.88	124.63
GILLETTE	53.38	0.25	55.25	36.06
GTE	46	0	46.38	32.13
HEINZ,H.J.	34.5	0.25	34.63	25.17
HEWLETT-PACKARD	84.25	0.88	96	50.56
HOME DEPOT	44.75	0.75	49.75	36.75
INTEL	54.13	-0.31	76.44	35.31
INTL.BUS.MACH.	108.63	2.13	113.63	73.63
INTL.PAPER	41.13	1.38	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	96.38	2.13	96.38	55.63
KELLOGG	76.88	0.63	79.13	54
KEYCORP	36.38	0.25	37.25	26.63
KIMBERLY-CLARK	79.5	-2	82.75	47.25
LILLY ELI	55.88	2.25	56.5	32.13
LOCKHEED MARTIN CORP	75.25	-0.25	80.25	51
LOEW'S	79.75	0.25	80.5	46.62
LORAL	46.63	-0.25	46.88	19.87
MAY DEPT.STORES	42.63	0.75	46.25	33.88
MCDONALDS	50.25	-0.13	50.38	32
MCDONN.DOUGLAS	88.25	0.63	95.75	51.88
MCI COMM.	29.25	0	29.25	18.75
MEDTRONIC	56.38	1.5	59.88	27.88
MERCK	70.13	1.25	70.13	39.75
MERRILL LYNCH	57	2.38	64.13	37.25
MICROSOFT	90.81	0.44	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.38	-0.75	69.75	51
MOBIL	109.88	-1.13	117.88	86.25
MONSANTO	129.38	1	129.38	72.63
MORGAN (JP)	81.13	0.5	82.25	59.13
MOTOROLA	54	1	81.75	45.63
NATIONSBANK	69	0.5	74.5	46.13
NORFOLK SOUTHERN	78.5	0.38	81.25	61.63
NORWEST	34	1.5	34.63	23.5
NYNEX	52.5	0.25	54	38.13
ORACLE CORP.	47.38	0.25	49.13	28.25
PACIFIC GAS & ELEC.	27.38	-0.25	30.5	24.5
PACIFIC TELESIS	29.13	0	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	46.13	-1	50	41.25
PEPSICO	59.75	-0.38	60.13	36.88
PFIZER	67.38	1.88	67.38	40
PHARMACIA UPJOHN COM	40.88	1.38	40.88	33
PHILIP MORRIS	95	2	95	57.88
PHILLIPS PTL.	32.63	-0.5	37	30.88
PNC BANK	29.63	0	32.25	23.5
PPG INDUSTRIES	46.63	0.25	47.75	35.25
PROCTER & GAMBLE	84.88	-0.5	89	63.88
PUB.SER.ENTER.GP.	30.63	-0.13	31.38	26.75
RAYTHEON	48.88	1.38	48.88	33.5
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.5	0.25	32.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	33.63	-0.38	34.38	25.88
ROCKWELL INTL.	59	0.25	59	37.75
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	24.13	0.63	24.13	20.75
SARA LEE CORP.	33.75	0.63	33.75	25.38
SBC COMMUNICATIONS	56.13	-0.13	59.25	39.88
SCECORP	18.5	0	18.63	15.13
SCHERING PLOUGH	54.13	0.5	60.63	36.75
SCHLUMBERGER	70.63	2.25	70.63	52.5
SOUTHERN	25.38	0.13	25.63	19.5
SPRINT CORP.	42.75	-0.38	43.13	27.75
STOLT NIELSEN	18.94	0.69	21.96	12.33
STOLT NIELSON SA SPN	18.5	0.13	19.38	18.25
SUNTRUST BANKS	68.5	0.63	69.63	51.88
TELE COMMUNICATIONS	20.69	0.44	22.13	13.35
TENNECO	51.38	2.88	51.38	42.13
TEXACO	80.13	0	81.5	60.75
TEXAS INSTS.	46.75	0	82.25	34.81
TEXAS UTILITIES	40.75	0.25	41.88	30.5
TIME WARNER	40.63	-0.13	45.38	35
TRAVELERS GP.	64.38	2.13	64.38	36.75
UNION PACIFIC	64.5	-0.25	69.88	49.75
UNITED HEALTHCARE	61.88	0	65.5	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	100.75	1.75	100.75	63.75
US WEST MEDIA GP	21	0	21	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	34.5	-0.13	36.13	22.18
VIACOM B	40.38	0.38	53.88	37.25
WACHOVIA CORP.	44.13	0.88	48.13	33.38
WAL-MART STORES	20.13	0.13	27.5	19.25
WALGREEN	34.25	1.13	34.25	22.81
WARNER LAMBERT	94.38	0.38	98.5	75.13
WELLS FARGO	229.5	2.38	229.5	148.5
WESTINGHOUSE ELEC	20.13	0.5	20.13	13
WEYERHAEUSER	45.5	1.38	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	29.13	-0.13	32.5	26
XEROX	122.63	2.75	143.25	107



الديبلوماسية الفرنسية المشرقية... او "العلاج" على طريقة الطبيب "كوويه"

وضاح شرارة *

■ يسمي الفرنسيون الطريقة التي تقوم على مبدأ: «تفاءلوا بالخير تجدوه» وهي الإيحاء الذاتي، طريقة كوويه. وكوويه هذا طبيب كان يطبب المرضى بالإهابة بهم على طلب الشفاء طلباً ملحاً. وكان هذا علاجه الوحيد. اذ كان على يقين من ان العلاج الناجع انما هو رغبة المريض في الشفاء، وليس الدواء الذي يصفه له الطبيب. ويصف الفرنسيون، او لغتهم المتداولة واليومية، كل علاج زاده الوحيد، ووسيلته، حض المريض، او المبتلي بمشكلة او ورطة، على الرغبة في الشفاء او في الخروج من الورطة، بأنه علاج على طريقة كوويه هذا.

وتبدو الديبلوماسية الفرنسية بإزاء لبنان واستطراداً بإزاء السياسة السورية في لبنان وهذا الشطر من السياسة السورية هو جلها ومعظمها، تبدو كأنها تتبع طريقة الطبيب العتيد. فزيارة وزير الخارجية الفرنسية السيد دوشاريت، في أعقاب زيارة رئيس المجلس النيابي (الوطني) السيد فيليب سيغان، وقبل زيارة رئيس الجمهورية نفسه السيد جاك شيراك المتوقعة في نيسان (ابريل) القادم، كررت دعوةً كان البادئ بها السيد شيراك في خريف ١٩٩٢ غداة ترئيس السيد رفيق الحريري على مجلس الوزراء، الى اللبنانيين «المقاطعين» الحكم بالمشاركة في الحياة السياسية، اي الإنتخابية، التي يتربع هذا الحكم في سدتها ويسوسها على النحو الذي يسوسها عليه.

ويقترح الدور الفرنسي، ويشدد وزير الخارجية على «جدته» وعلى «فاعليته»، على الحكم اللبناني، واللبنانيين المسيحيين، وعلى الحكم السوري، وساطة بين الأطراف الثلاثة عناصرها هي الأمور التالية (وبعضها من نسج التخمين):

– يشارك اللبنانيون المسيحيون في الإنتخابات العامة المزمعة في صيف ١٩٩٦، ويعودون عن مقاطعتهم.

– يقر اللبنانيون المسيحيون بما تقر به السياسة الفرنسية اليوم، أي بدور سوري راجح في رسم السياسات اللبنانية المختلفة، ويعتبرون العلاقات القائمة طبيعية.

– يقر اللبنانيون المسيحيون بان نهج السيد رفيق الحريري في إعداد لبنان لاستعادة سيادته واستقلاله الآتيين لا محالة هو نهج سليم.

– تعمل السياسة الفرنسية على إقناع الحكم اللبناني بإجراء انتخابات عامة لا يقطع تنظيمها الطريق سلفاً على فوز عدد قليل من المعارضين المسيحيين، والموارنة خصوصاً.

– تضطلع فرنسا ببعض الأعباء الأمنية والعسكرية على الحدود بين لبنان والدولة العبرية، خصوصاً منها الأعباء التي راج أن القوات السورية قد تتولاها في إطار اتفاق اسرائيلي – سوري.

– تعمل فرنسا على إقناع الحكم السوري بالتقيد تقيداً ادق واظهر بمظاهر السيادة اللبنانية والإستقلال اللبناني، وببعض بنود اتفاق الطائف المتروكة والمهملة.

– تراهن فرنسا، ومعها بعض أوروبا وبعض السياسة الأميركية وبعض السياسيين اللبنانيين، على أن استقرار السلام في المشرق، واستتباب علاقات طبيعية بين دول الشرق الأوسط كله – وشرطهما الأخير والمتبقي تسليم السياسة السورية بهما – أكثر مؤاتاة لاستعادة لبنان سيادته واستقلاله من دوام حال التوتر. فاستقرار السلام واستتباب العلاقات الطبيعية يتيحان فرص المعالجة على نحو افضل، وأكثر إيجاباً، لأنهما ييسران المزج بين الضغوط السياسية والترغيب الاقتصادي، فلا تبقى دولة، مهما انساها انتشاؤها بدورها حقيقة قدراتها، بمنأى من مزيج الأمرين.

وعلى هذا ناشد السيد سيغان كل اللبنانيين المشاركة في الإنتخابات، من غير تحفظ ولا شروط، ولا مقابل كذلك او «ضمانات»، وعليه تعاقبت آراؤه في العلاقات بين لبنان وسورية، «الطبيعية بين جارين»؛ وفي مهمة القوات السورية، «القليلة الظهور» في لبنان وغير المرئية تقريباً»... واذا جاءت تصريحات السيد دوشاريت ادق من تصريحات رئيس برلمانه، واقرب الى بعض الوقائع (فلم ينس لا ثقل الهجرة المزمنة ولا ضعف الثقة بالحكم ولا نسي أن معظم الأراضي اللبنانية ليست في عهدة قوات عسكرية لبنانية)، فهي بالغت في وصف الإعمار الذي تتعهده سياسة السيد الحريري وفي تعظيمه مبالغةً من العسير ان يكون مسوغها ما رآه وزير الخارجية بأم عينيه في وسط بيروت. وقد يكون مرد المبالغة الى علاقة الوزير بالرئيس الفرنسي ومتانتها، والى مهمة وزير الخارجية ووظيفته الإقتصادية في دولة صناعية كبيرة.

وعابت مواقف الوزير عليه، بخلاف مواقف رئيس المجلس النيابي، ردين من ضرب واحد. فرد السيد نبيه بري على الديبلوماسي الفرنسي بأنه، هو رأس السلطة التشريعية، لا يتلقى درساً من احد. ورد السيد فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري، بأن القوات السورية في لبنان ليست من شأن طرف ثالث. والردان قرينة على عجز مزمن عن تصور معايير سوية وعادية للعلاقات بين الدول المستقلة والجارة.

والحق أن ما تبني عليه السياسة الفرنسية إيحاءها وتمنيها، وهي تسمي الإيحاء والتمني «دوراً جديداً وفاعلاً»، يهمل من الأمور اكثر مما يعتبر به.

فالعلاقات الحالية بين سورية وبين لبنان، على نحو ما هي عليه وهذا النحو هو مثار اعتراض المعترضين، ليست علاقات بين دولتين. بل هي علاقات بين حكّام وبين موالين (لبنانيين) على السراء والضراء. وهذا الضرب من الولاء يتخطى اطر المؤسسات الدستورية، ويتجاوزها، وينتهي الى تعطيلها وإماتة روحها.

اما الوساطة التي يتعهدها الرئيس شيراك فتقايض مشاركة فعلية وحاسمة بوعود إما لا يملك أصحابها إيفاءها، إذا صح انهم وعدوها، او لم يعد بها احد. والغفلة عن محل لبنان من السياسة السورية، وعن احتياجها إليه مسرحاً سياسياً وموردا اقتصادياً لقاء تسليمها بالسلام والحدود المفتوحة، غفلة خطيرة. فشرط تلبية لبنان هذا الإحتياج، وهو شرط دوام هذه التلبية كذلك، إنما هو دمار الأبنية السياسية الوطنية، وإناطة الحياة السياسية وادوارها بموالين ممتثلين، لا ينتهي ولاؤهم عند اجل ولا يعرف حداً لا يتجاوزه.

فما يطلبه الساسة الفرنسيون من اللبنانيين هو الإقرار بصفة هذا الدمار النهائية، والتعويل على الهشاشة السورية في حال السلم، سبيلاً الى انبعاث اقتصادي وسياسي معاً. وهذا متناقض. وهو عينه ما يلوّح السيد رفيق الحريري به. فالعلاج، على طريقة كوويه ونهجه، هو الرغبة في الشفاء. ولا يشك ساسة فرنسا في رغبة اللبنانيين في الشفاء، لكنهم (اي ساسة فرنسا) نسوا ما يشكو اللبنانيون منه، وما يرغبون في شفائه.

* كاتب لبناني.

العلاقات السورية - التركية في طور جديد من أزمتها المزمنة

إفشاء خطط الحرب... رداً على مقايضة السياسة بالمياه

محمد نور الدين *

■ منذ اكثر من عشر سنوات، لم تتغير مفاصل الخلاف الاساسية في العلاقات التركية – السورية. المياه، حزب العمال الكردستاني ولواء الاسكندرون (هاتاي). لكن وتيرة التوتر بين البلدين ما فتئت ترتفع بصورة مطردة، حتى وصل في الاونة الاخرى، الى حد «فبركة» السيناريوات المختلفة لحرب محتملة في المستقبل، ومن جانب اعلى المصادر الامنية في تركيا.

وفي الواقع انه، منذ مطلع العام الماضي كانت العلاقات بين سورية وتركيا تشهد مؤشرات «نوعية»، نحو مزيد من التدهور، وان كان توقيع الحكومة التركية اتفاقاً في ١٩/١١/١٩٩٥ مع مؤسسات مالية عالمية لتمويل بناء سدّ بيريجيك (الرابع على نهر الفرات)، الشرارة التي فجرت علناً المرحلة الحالية من الخوف المزمن بين انقرة ودمشق. فالجميع يعرف، ان لواء الاسكندرون، الذي ضُمّ الى تركيا في العام ١٩٣٨، يظهر في الخرائط الجغرافية السورية الرسمية، جزءاً من الاراضي السورية، الامر الذي يسبب من وقت لآخر ازمات ديبلوماسية بين البلدين كان آخرها توزيع الجناح السوري في معرض ازمير الدولي في العام الماضي، منشورات تتضمن خرائط تشير الى الاسكندرون داخل الحدود السورية، ما دفع بالسلطات التركية الى مصادرة هذه المنشورات وتقديم احتجاج رسمي للسفير السوري في انقرة. وكانت حادثة سابقة قد اثارت دهشة الاتراك عندما اثار باحثون سوريون قضية لواء الاسكندرون في مؤتمر نظمه معهد السلام الاميركي في واشنطن، في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٤، وحضره باحثون وصحافيون من تركيا.

لكن الجديد والملفت للانتباه الذي طرا على هذه المسألة، هو شروع حزب العمال الكردستاني بزعامة عبد الله اوجالان، منذ مطلع ١٩٩٥، بالقيام بعمليات عسكرية، في منطقة لواء الاسكندرون، الامر الذي لم يكن سابقاً، واعتبر مؤشراً الى فتح «جبهة» جديدة في «المواجهة» الضمنية بين دمشق وانقرة. وقد تكثفت هذه العمليات في جبال امانوس وموسى واسفرت، حتى شهر ايلول (سبتمبر) من العام نفسه، عن مقتل ٣٦ من المواطنين الاتراك. واتهمت انقرة السلطات السورية بالوقوف وراء هذه الهجمات وايواء زعيم حزب العمال الكردستاني وعناصره، فضلاً عن تدريبهم وتسليحهم. وحدت هذه التطورات بمجلس الامن القومي التركي الى ايفاد لجنة خاصة الى محافظة هاتاي (الاسكندرون) عادت بتقرير في غاية الاهمية رفع مطلع العام الحالي (١٩٩٦) الى كبار المسؤولين الاتراك. واشار التقرير الى وجود محاولات سورية لتنظيم السكان العرب والاكراد في المنطقة، والى شيوع حالة من «التعاطف» بين الموظفين من اصل عربي وكردي مع حزب العمال الكردستاني. ودعا التقرير الى الاستقصاء عن الانتماء العرقي للاشخاص الذين قد يعينون في المستقبل في وظائف حساسة. ولاحظ التقرير انه اضافة الى حزب العمال الكردستاني، فإن جميع التنظيمات اليسارية المتطرفة، ناشطة في الاقليم.

ويعرض التقرير للخريطة العرقية والمذهبية في هاتاي فيشير الى وجود ٦٩٨ الف تركي و٣٤٠ الف عربي (اي بمعدل تركيين الى عربي واحد) و٣١ الف كردي واربعة آلاف شركسي و١٤ الف يوناني وحوالي الالف ارمني. ويتوزع هؤلاء مذهبياً الى علويين (٣٠ في المئة) وسنة (٦٨,٥ في المئة)، وغير مسلمين (١,٥ في المئة). واذ يلحظ التقرير وجود «تعاون» بين الشبان العرب والاتراك فإنه يحذر من ان نشوء حالة يظهر فيها عرب الاقليم جزءاً منها، سيتخطى حزب العمال الكردستاني، ويحدث ردود فعل خطيرة في انحاء العالم العربي. وبعد ان يشير الى ان تعيين اشخاص من اصل كردي في مناصب مهمة يسهّل التعاون الكردي – العربي في الاقليم، يدعو التقرير الى سدّ النقص في الاجهزة الامنية المحلية والى منح هاتاي «وضعاً خاصاً» بين المحافظات التركية.

وواكب التصعيد على جبهة الاسكندرون، تصعيدٌ آخر، كان ملموساً داخل تركيا اكثر منه في العالم العربي، في ما يتعلق بمسألة مياه نهر الفرات. وفي اثر توقيع انقرة، كما اسلفنا، لاتفاقية تشييد سد بيريجيك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تحركت سورية لدى العواصم العربية وجامعة الدول العربية، ولدى عواصم القرار الدولي وقدمت مذكرة تشكو فيها من انفراد تركيا في التصرف بمياه نهر الفرات، كما لو انه نهر تركي خالص فيما هو نهر دولي، ولسورية والعراق حق المشاركة في وضع الخطط الخاصة به. كما تشير المذكرة الى تقلص حجم كمية المياه الممرّرة عبر الحدود الى سورية، والى وصولها ملوثة ومضرّة بالزراعة بسبب السدود التركية المنشأة على النهر. ان حيثيات اختلاف وجهتي نظر كل من دمشق وانقرة معروفة للجميع. سورية تطالب تركيا بتوقيع اتفاقية تحدد «حصة» سورية والعراق من مياه الفرات بشكل نهائي وعادل وبنسبة تقارب الـ٧٠٠ م٣ في الثانية، فيما تدعو تركيا الى تحديد الحاجات المائية لكل بلد وفق استخدام متطور للتكنولوجيا، يحول دون الهدر مع الاخذ في الاعتبار وحدة حوض الفرات ودجلة بمياهه السطحية والجوفية. ويتهم كل طرف الطرف الآخر بالتهرب من الاجتماع لوضع حل نهائي لهذه القضية الشائكة. لكن النظر الى المسألة من «زاوية فنية» لا يخفي الجوهر السياسي لطبيعة الخلاف بين البلدين. ففي حين تؤكد تركيا ان سورية تحصل على ٧٠٠ م٣، وليس فقط ٥٠٠ م٣ في الثانية من مياه الفرات، فإن اعتراض دمشق الاساسي هو على امكانية استخدام تركيا للسدود التي تقيمها على الفرات، سلاحاً سياسياً لتعزيز نفوذها وهيمنتها في منطقة الشرق الاوسط عبر التهديد بقطع امدادات المياه عبر الحدود. ومع ان هذه المسألة مستحيلة من الناحية الفنية، الا ان سورية، بنظر تركيا، تتخذها ذريعة لدعم حزب العمال الكردستاني واثارة الاضطرابات داخل تركيا لإضعافها في انتظار الظرف المناسب للمطالبة باستعادة لواء الاسكندرون. ويرى البعض من الخبراء الاستراتيجيين الاتراك ان اثارة سورية لمسألة المياه من جديد وحملها الى المحافل الدولية، هو محاولة لإظهار عزلة تركيا في موقفها، وعلى صلة وثيقة بمحادثات السلام الجارية الآن بين سورية واسرائيل. فدمشق، برأي اولئك الخبراء، تتعرض، منذ استئناف المفاوضات مع تل ابيب في اواخر كانون الاول (ديسمبر) الفائت، لضغوط قوية جداً من جانب واشنطن للامتناع عن مساندة «الارهاب» المتمثل ليس فقط بحزب الله اللبناني، بل كذلك بحزب العمال الكردستاني. لكن سورية لا يمكن ان تتخلى بسهولة عن ورقة الحزب الكردستاني قبل الحصول على ثمن باهظ. وهنا يزعم احد الخبراء الاتراك، وهو ماهر قايناق، العامل سابقاً في الاستخبارات التركية، ان مسلسل العنف والاغتيالات الذي شهدته تركيا مع مطلع العام الجديد، لا يمكن ان يكون من تدبير منظمات تركية يسارية. لأن بعض هذه الاغتيالات، ومنها مقتل رجل الاعمال المعروف اوزده مير صابانجي في التاسع من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ لا يمكن ان ينفذه، بهذه الدقة، سوى جهاز استخبارات اجنبي (في اشارة الى سورية او اليونان او كليهما). من هنا كانت اثارة سورية لمسألة مياه الفرات، اثناء استئناف المفاوضات مع اسرائيل، محاولة لاستغلال الرغبة الاميركية في تقدم المحادثات، ولممارسة ضغوط، تشارك فيها واشنطن، لإلزام تركيا التوقيع على اتفاقية تضمن تمرير الكمية التي تريدها سورية من نهر الفرات، تدعمها في هذا الموقف اسرائيل التي تريد الحصول على حصة الاسد من مياه الجولان والاردن واليرموك بعد انسحابها من الهضبة المحتلة. وهذا لن يصبح متيسراً الا بتوفير موارد مياه اضافية لسورية، من نهر الفرات حصراً. وازاء هذا «التوقيت» السوري لمسألة المياه، كانت ردة الفعل التركية حادة جداً. فللمرة الاولى يتهم وزير خارجية تركي رسمياً، سورية بالاسم، بدعم «الارهاب الكردي» وبإيواء عبد الله اوجالان في دمشق. ففي السابع من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ اعلن وزير الخارجية التركي دنيز بايكال ان اللياقات الديبلوماسية في السابق، كانت تحول دون تسمية الاشياء باسمائها، اما اليوم «فبصفتي وزيراً للخارجية اقول بصراحة ان مقر قيادة التهديد (اي زعيم حزب العمال الكردستاني اوجالان) الموجه ضد تركيا هو في دمشق». وبموازاة ذلك، نشطت في تركيا حملة اعلامية واسعة ضد سورية، وتعددت سيناريوات الحرب «المحتملة» والمنسوبة الى «مصادر رفيعة المستوى» في المؤسسات العسكرية او الامنية، والمرفقة بخرائط او مشاهد متلفزة لساحة الحرب وكأنها على الابواب. ولعل اكثر هذه السيناريوات «الحربية» لفتاً للانتباه، ذلك المتصل بصورة وثيقة بمسألة المياه، الامر الذي يعزز المخاوف والهواجس السورية من مشاريع السلام التركية على نهر الفرات.

ففي تقرير لرئاسة اركان الجيش التركي حول العلاقات مع سورية واحتمالات الحرب، ان موازين القوى العسكرية بين البلدين متكافئة نسبياً، مع رجحان واضح من الناحية التكنولوجية لصالح تركيا. كما يذكر التقرير ان تركيا تتمتع بافضلية بالنسبة الى جغرافية الارض التي قد تكون «مسرحاً» للمعارك، وتشمل شمال سورية وجنوب شرق تركيا. فسورية، جغرافياً، في موقع ضعيف للدفاع بسبب الطبيعة السهلية لأراضيها فيما تمتاز الاراضي التركية الموازية للحدود مع سورية بطبيعتها الجبلية ذات الممرات الضيقة. ويتطرق التقرير الى مسألة بالغة الخطورة، وهي ان سلسلة السدود التي بنتها تركيا على نهر الفرات، في اطار مشروع «غاب» لتنمية جنوب شرق الاناضول، ستكون عاملاً حاسماً لمنع اي تقدم بري للقوات السورية في المناطق السهلية من جنوب شرق الاناضول. اذ ان اقنية الري المتصلة بالسدود المذكورة والممتدة آلاف الكيلومترات في طول السهول وعرضها، ومئات البحيرات الصغيرة، ستكون عاملاً حاسماً في تغيير «البنية الجغرافية» للمنطقة. ففي حال نشوب حرب مع سورية، ستعمد تركيا الى ضخ كميات اضافية من مياه السدود الى الاقنية المنشأة فتغرق سهول شانلي اورفه وحرّان وغازي عينتاب وماردين في المياه، ما يعيق تحرك الدبابات والمدرعات السورية. واذ ينسحب هذا العائق على الدبابات التركية نفسها، فإن العامل الحاسم في تقرير نتيجة الحرب سيكون لسلاح الجو والصواريخ الذي تتمتع فيه تركيا، في ظل موازين القوى الحالية، بتفوق على سورية.

تحاول تركيا، من خلال نشر هذه السيناريوات، اظهار تصميمها على عدم «التنازل» لسورية في مسألة المياه، حتى لو وصلت الامور الى حد نشوب حرب، وهي على وشك بدء حملة مضادة اعلامية وديبلوماسية، ليس فقط ضد سورية، بل ضد كل الدول العربية التي تدعمها. وفي مقدمة «الاسلحة» السياسية التي ستستخدمها انقرة، تقديم الدعم للاقليات التركية في الموصل وكركوك في العراق؛ واثارة مسألتي الديموقراطية وحقوق الانسان في بعض الدول العربية في اشارة الى الاعدامات التي طاولت عدداً من الاتراك في آب (اغسطس) الماضي في المملكة العربية السعودية، التي تقف مع دول اعلان دمشق الى جانب سورية في خلافها مع تركيا. كذلك ستوفر انقرة الظروف والامكانات لتنشيط بعض قوى المعارضة العربية التي تتخذ من تركيا مقراً لإقامتها. ايضاً ستجدد تركيا مطالبتها بحقوقها من مياه نهر العاصي الذي تحصل منه الآن على ٤,٥ م٣ في الثانية فيما كانت هذه الكمية في السابق ٥٠ م٣ في الثانية.

على رغم كل المحادثات التي جرت في السابق بين سورية وتركيا، والوعود التي قطعت من جانبيهما بشأن المياه و«الارهاب»، فإن التوتر بين البلدين، مع كل يوم يمر، يشهد مزيداً من التفاقم. والمناخ الذي يحيط بالتدهور الحالي للعلاقات الثنائية، خصوصاً في تركيا، ينذر بعواقب وخيمة ويسهم في دفع الامور الى مزيد من التعقيد. وما من شك في ان جانباً (مهماً) من عوامل التوتر الحالية على صلة وثيقة بمفاوضات السلام بين سورية واسرائيل، الا ان جوانب اخرى، مهمة كذلك، من هذه العوامل يفتقد مثل هذه الصلة. وسيكون من الخطأ محاولة نزع فتيل الخلافات السورية (والعربية) مع تركيا من دون لحظ ذلك في الاعتبار.

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

العراق... واللعبة الوحيدة

● ليس سراً ان الوضع في العراق قابل للانفجار من داخل في اي لحظة وان الانتفاضة التي شهدها البلد عام ١٩٩١ يمكن ان تتكرر. وحتى اذا افترضنا ان ما يحصل في الجنوب العراقي طبيعي في ضوء السيطرة النسبية للسلطة المركزية على تلك المنطقة، وهي سيطرة لا تتجاوز نطاق التجمعات السكانية الكبيرة، نظراً الى ان الارياف فيه باتت اشبه بمناطق «محررة» لا تخضع لبغداد، فان ما يدعو الى طرح تساؤلات اساسية هو الوضع داخل العاصمة العراقية نفسها. فالحادث الذي تعرض له نجل محافظ تكريت، وهو ضابط طيار برتبة نقيب، داخل احد الاحياء التي يفترض ان تكون من الاحياء الراقية ويقيم فيها مسؤولون عراقيون كبار، يدعو الى طرح غير سؤال حول مدى تحكم النظام بما يجري داخل بغداد نفسها.

ونجل محافظ تكريت ليس اياً كان، ذلك ان والده ينتمي الى العائلة الحاكمة، وهو وجد مقتولاً في ظروف غامضة داخل سيارته في حي يفترض انه في حماية العين الساهرة للنظام. فاذا كان هناك اختراق للمعارضة لهذا الحي، معنى ذلك ان الوضع في العاصمة خطير. واذا كانت هناك تصفية حسابات داخل الاوساط الحاكمة فان الأمر أخطر. وبكل بساطة يمكن القول ان مثل هذه الجريمة تعكس حالاً من التفكك سيكون من الصعب معالجته في ضوء الرفض المستمر للاعتراف بأن المسألة ليست مسألة الغاء هذا الشخص او ذاك بقدر ما هي مسألة انقاذ البلد من حرب اهلية يمكن ان تؤدي فعلاً الى تقسيم العراق.

في هذا الاطار، يبدو اكيداً ان الدعوات الى مصالحة مع دمشق مفيدة نظراً الى ان لدمشق مصلحة حقيقية في المحافظة على وحدة العراق. وليس صدفة ان يكون الرئيس حافظ الأسد وجه قبل بدء حرب تحرير الكويت اكثر من نداء الى الرئيس صدام حسين من اجل تفادي الحرب والانسحاب من الكويت قبل فوات الأوان. والسؤال الذي يصح طرحه الآن هو هل ان توقيت الدعوات العراقية الى مصالحة مع سورية في محله أم ان المحاولة العراقية للانفتاح على سورية تأتي متأخرة مثلها مثل كل الخطوات التي يقدم عليها النظام العراقي منذ صدور اول قرار لمجلس الأمن بعد مغامرة غزو الكويت؟ كذلك الأمر بالنسبة الى الحملة على ايران. هل ارتكابه اعتقدت بغداد في اي لحظة من اللحظات منذ يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ان في استطاعتها لعب ورقة طهران. ألم تتعلم شيئاً من الدور الذي لعبته ايران في جنوب العراق في الأيام التي تلت تحرير الكويت فيما كان الجيش العراقي يتراجع الى الداخل؟

من هنا يفترض في النظام العراقي ان يدرك، خصوصاً في ظل الأوضاع الداخلية القائمة، ان اللعبة الوحيدة المتاحة له الآن هي لعبة القرار ٩٨٦. عليه ان ينفذ هذا القرار بكل روح طيبة ونية صادقة. فلا تصفية الحسابات الداخلية تفيد ولا محاولة لعب الورقة السورية تفيد ولا اكتشاف السياسة الايرانية، أو على الاصح اعادة اكتشافها يمكن ان يؤدي الى نتيجة. ليس امام النظام سوى ان يجرب حظه مع القرار ٩٨٦ وان يحاول تجاوز العراقيل التي قد تضعها الادارة الاميركية لمنعه حتى من الظهور بمظهر القابل لتنفيذ القرار. الوضع لا يتحمل اي نوع من المناورات او الاعتقاد ان هناك هامشاً آخر غير الذي يوفره القرار ٩٨٦ الذي سيكون تنفيذه خدمة للشعب العراقي اولاً ورأفة به ليس إلا... وخدمة للمحافظة على وحدة العراق حتى ولو بدا ان القرار يتضمن شروطاً لا تصب في مصلحة وحدة البلد. فالبلد مقسم، شاء النظام ام لم يشأ وقرار «النفط من اجل الغذاء» هو خطوة عملية اولى لتمكينه من استعادة وحدته. وطريق الالف ميل تبدأ بخطوة، حتى ولو بدت هذه الخطوة «ظالمة» من وجهة نظر النظام!

خيرالله خيرالله

رهان مدمر آخر

■ سمت بغداد اعضاء وفدها لاجراء محادثات الاسبوع الجاري مع الامم المتحدة في شأن القرار ٩٨٦. لكن اليست مفارقة قاسية ان يضطر صدام حسين، في ذكرى مرور خمس سنوات على هزيمته المهينة في حرب الخليج وفرض العقوبات الاقتصادية الدولية على العراق، الى استجداء الامم المتحدة الموافقة على بيع كمية محدودة من النفط بمبلغ لا يتجاوز بليوني دولار في سنة ولو بشروط تنتهك سيادة العراق كدولة، بعدما كان دخل العراق من صادراته النفطية يبلغ في آخر سنة قبل عدوانه على الكويت نحو ١٢ بليون دولار سنوياً؟

لكن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه هو هل سيؤدي استجداؤه الامم المتحدة الى حل يساعد في تخفيف معاناة العراقيين؟

عارفو عقلية صدام يشيرون الى انه مستعد، عادة، لاتخاذ أي قرار وتغيير رأيه بين عشية وضحاها اذا اعتقد ان ذلك سيفيده ولو الى حين، خصوصاً عندما يحاصره اليأس ولا يبقى امامه سوى خيار واحد. طبعاً لو كانت الظروف ملائمة لتصرف صدام بالطريقة التي كما فعل في تموز (يوليو) ١٩٨٠ بأن هاجم ايران واحتل اراضيها في خرمشهر ... عربستان ومحررها»، او في آب (اغسطس) ١٩٩٠ بأن استولى على دولة الكويت واعلن انها «محافظة» عراقية واستعادها.

ولا ينفي هؤلاء العارفون وجود عوامل ضغط على صدام لجبرته على مراجعة حساباته. هناك عاملان رئيسيان بين هذه العوامل اولهما قرار مجلس الامن بارسال بعثة لتقصي الحقائق في شأن الاوضاع الانسانية للعراقيين، بما في ذلك تحديد مسؤولية نظام صدام عنها، الامر الذي دفعه الى محاولة لحباط ارسال البعثة التي لا يشك في أنها ستتوصل الى حقيقة ان النظام هو السبب الرئيسي للمأساة. العامل الثاني هو التغير الدراماتيكي في علاقات الاردن مع العراق ونظامه ومعارضته.

يجوز الافتراض ان حسابات صدام، وهي عادة غريبة وتعتمد منطقاً غير عقلاني لا وجود له الا في رأسه، تقوم على اساس انه قد ينجح في انتزاع صفقة جيدة من بيروقراطيي بطرس غالي لانه «اشطر» منهم جميعاً. هذا صحيح لكن يبدو ان هذا الهدف صعب مناله، خصوصاً في ظل تأكيدات اميركية لموسكو بأن واشنطن عازمة على الوقوف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه محاولة تقديم اي تنازل في شأن التطبيق الصارم للقرار ٩٨٦ بما في ذلك على صعيد آليات التنفيذ.

هذه الصرامة الاميركية جعلت متعاملين مع الملف العراقي في موسكو يعتبرون ان نسبة النجاح في حصول صدام على صفقة يقبلها تكاد تبلغ الصفر. ويبدو ان هذه الصرامة جسدت موقف موسكو، التي كان لاختيار يفغيني بريماكوف مسؤولاً جديداً لديبلوماسيتها ابهج صدر صدام وادخله عاملاً في حساباته، في السير على سكة واشنطن. وفي هذا السياق تطابقت رغبة الكرملين، الذي يجهد في الحصول على قروض دولية تتطلب ضوءاً اخضر من واشنطن، في ابقاء مسافة بينها وبغداد مع الرغبة الشخصية لبريماكوف في الاّ يلدغ من جحر صدام مرة اخرى.

من هنا استغراب الروس من اقدام صدام على فتح مخازن الاحتياط الغذائي الامني وضخ مواد غذائية الى الاسواق ما ادى الى انخفاض كبير في اسعارها بعد انخفاض سعر الدولار نتيجة موافقة بغداد على المحادثات مع الامم المتحدة. (صدام، خصوصاً ابنه عدي، سيستفيد في النهاية لأنه سيشتري الدولارات المنخفضة بالدنانير المطبوعة).

بعبارة اخرى يمكن تصور ماذا سيحدث للدينار والوضع الاقتصادي بعد ان يفشل صدام في الحصول على ما يريد ويعود وفده بيدين فارغتين من نيويورك؟ انه رهان مدمر آخر من رهانات صدام.

كامران قره داغي



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية المحدودة
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مقتل رابين و«هوية» اسرائيل (١ من ٢)

اغتيال رئيس الوزراء فتح ملف هوية الدولة العبرية ومستقبلها

عبدالله عبدالدائم *

■ لا شك اننا نستنكر العنف (وهو غير النضال المشروع والواجب من اجل حق سليب او ضد محتل غاصب) سبيلاً لعلاج المشاكل في أي زمان ومكان. ونستنكر بالتالي «قتلة» رابين. على الرغم من ان الكيان الصهيوني قد مارس، قبل فرض دولة اسرائيل وبعد ذلك، اشرس الوان العنف وأبشع انواع الاغتيال والقتل والمذابح على اهل فلسطين وعلى العرب بوجه عام، بل حتى على بعض اليهود والصهاينة انفسهم،(١) وعلى الرغم ان رابين نفسه (ومثله بيريز وشامير وبيغن وسواهم من قادة الصهاينة) كان ارهابياً (في عصابة «بالماخ» Palmach التي كانت وحدة تضم الصفوة من عصابة «هاغانا» Haganah الشهيرة)، وانه طرد ببندقيته عام ١٩٤٨، كما يعترف في مذكراته، خمسين الف عربي من قراهم، وكان «حاسر عظام» ايام الانتفاضة. بل على الرغم من ان يهود الشتات قد اتخذوا العنف (الى جانب المال) عبر تاريخهم الطويل - القديم والحديث - سلماً لاغراضهم (ولا سيما من اجل اقامة الكيان الصهيوني)، وعلى الرغم من ان «بروتوكولات حكماء صهيون» قد أوصت باصطناع القتل والدمار في الحرب مع الغرباء.

على ان الذي يعنينا اكثر من «القتلة» دلالتها المضمرة وما تحمله من معان اساسية تتصل بطبيعة الكيان الصهيوني.

مقتل رابين وهوية اسرائيل

يكشف مقتل رابين على نحو فاضح مشكلة عميقة، حاولت اسرائيل تجاهلها واجتناب طرحها، قوامها التساؤل عن هوية دولة اسرائيل. اما الآن، بعد مقتل رابين الذي عبر عن عمق القلق والاضطراب اللذين يخيمان على المجتمع الاسرائيلي، فلا بد ان تسقط «التعمية»، ويسقط «التمويه»، ولا بد من تسمية الأشياء بأسمائها، وطرح المشكلات طرحاً واضحاً حاسماً.

لقد حاول القادة الاسرائيليون حتى الآن اجتناب طرح تلك المشكلة التي كان لا بد من طرحها عملياً منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ على أقل تقدير، تلك الحرب التي قادها رابين نفسه، وهي مشكلة اخذت تؤرق الكثير من الاسرائيليين منذ الثمانينات بوجه خاص، وبدأت بالتفجر على نحو ظاهر او مضمر بعد مفاوضات السلام. ونعني بتلك المشكلة التساؤل عن «هوية دولة اسرائيل»: هل هي، كما جاء في حيثيات اعلان قيامها عام ١٩٤٨ دولة للشعب اليهودي كله، أم هي مجرد دولة مواطنين؟ هل هي، بتعبير آخر، دولة صهيونية دينية، تدعي حق السيطرة على أرض اسرائيل المزعومة كلها، حرباً او سلماً، وتقيم من نفسها المهيمن على منطقة الشرق الاوسط وما وراءها وما امامها، أم انها (في حدود عام ١٩٤٨) دولة كسائر دول المنطقة، تريد ان تعيش مع جيرانها آمنة مطمئنة، غير عادية ولا مستعدية ولا مسيطرة؟

حرب حزيران وهوية اسرائيل

لقد كان الجواب على هذا التساؤل وما يزال، كما ذكرنا، بالهروب منه غالباً، او باصطناع لغة مزدوجة في معظم الاحيان. ولقد طرح هذا السؤال نفسه بعد معركة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ بوجه خاص، وبعد ان تم احتلال الضفة الغربية وسيناء والجولان. فقد رأى القليل من الاسرائيليين في هذا الحدث الذي تم فيه احتلال أراض جديدة تفوق ما تم احتلاله من قبل اضعافاً مضاعفة، مجرد نصر عسكري. بينما اعتبره معظم اليهود في اسرائيل والعالم نصراً من الله ورسالة من السماء وبداية عملية لتحقيق حلم «أسرائيل الكبرى». وبعد ان تقلصت المشاعر الصهيونية بعد قيام اسرائيل، بل بعد ان يئس بعض اليهود من قدرة دولة اسرائيل على البقاء، ادى ظفر اسرائيل في معركة الخامس من حزيران الى دعوة المعادين للصهيونية انفسهم الى ربط هويتهم بدولة اسرائيل، والى اشتداد المنازع الصهيونية، وانتشار التأويلات الدينية، والى عودة رأس المال اليهودي العالمي للاستثمار في مشروعات اسرائيلية او مشتركة مع اسرائيل. ولقد كانت هذه النتيجة من اهم اسباب اعداد اسرائيل لايقاع العرب في حرب حزيران ١٩٦٧، وجرهم اليها خدعة ومن وراء ستار، كما بينته دراسات كثيرة بعد الحرب، بل وقبلها.

وقد غذى هذا التفسير الاسطوري الديني قادة اسرائيل على اختلاف منازعهم واصحاب المال داخل اسرائيل وخارجها، كما غذته الكثرة الكاثرة من الكتاب والمحللين والمنظرين.

وهكذا رأى معظم اليهود المتدينين ان ما تم من «استرجاع أرض اسرائيل» حدث الهي مقدس لا رجعة عنه. وعلى هذا النحو اخذ الحزب الديني الصهيوني الصغير (الذي كان حتى ذلك الحين معتدلاً بعض الشيء، ومعنياً بالتربية الدينية للشبيبة، وحليفاً مخلصاً لحزب العمل) ينزلق شيئاً بعد شيء نحو المواقف الصهيونية المتطرفة. وحل تدريجياً محل السياسيين الدينيين الذين كانوا من اصدقاء بن غوريون سياسيون شبان متطرفون يؤمنون بالاحتلال الأبدي للأراضي العربية. وقد رفض هؤلاء الزعماء الجدد أي حل وسط، وانضموا الى اليمين وزعيمه مناحيم بيغن. وعادوا حليفهم القديم، نعني حزب العمل. وما لبث هؤلاء المتدينون الشبان الذين اذكى تعصبهم بعض الحاخامات، ان ابدوا القول بالعمل، فمضوا الى الاراضي العربية المحتلة يذبحون ابناءها، ويقيمون فيها، ويبنون المستوطنات اليهودية، تساعدهم في مهمتهم هذه الحكومات اليمينية في اسرائيل والمساعدات الخارجية، المالية والعسكرية وسواها.

هوية اسرائيل واليسار الاسرائيلي في التسعينات

مع ذلك، وبعد تطور العقول بعض الشيء بفعل الواقع العملي خلال التسعينات في العالم واسرائيل، وبتأثير «الانتفاضة الفلسطينية» بوجه خاص، بدأ طرح مسألة «هوية اسرائيل» من جديد، واخذ طرف من اليسار الاسرائيلي ومن الوسط الليبرالي يجنح الى القول - بصوت هامس - ان على اسرائيل (في حدود عام ١٩٤٨) ان تصبح دولة لمواطنيها، بصرف النظر عن انتماءاتهم العرقية او الدينية، وان تكف عن ان تدعي انها دولة لليهود انى كانوا، وان تخلف وراءها ظهرياً حلم «اسرائيل الكبرى» وما وراءه من معتقدات دينية مزيفة، وان تغدو بالتالي دولة ديموقراطية حقاً كسائر الديموقراطيات الحديثة في العالم.

ويمكننا ان نطلق على هذا المنزع الجديد الذي أخذ في الظهور لدى قلة من ابناء اسرائيل اسم «نزعة ما بعد الصهيونية». وما تزال هذه النزعة هامشية حتى اليوم لانها تناقض، في رأي معظم الاسرائيليين، المنطلقات والأسس التي قامت عليها دولة اسرائيل.

النزعات الدينية المتطرفة بعد محادثات السلام

في مقابل ذلك اشتد ساعد النزعات الدينية والصهيونية المتطرفة، ولا سيما بعد مرحلة محادثات السلام واتفاقي «اوسلو» بوجه خاص، على ان هذه الاتجاهات الدينية «المسيحانية»، ان صح التعبير، بدأت بالنشاط والحركة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ كما ذكرنا، وبدأت تمارس العنف على نطاق متزايد في الأراضي المحتلة وسواها. مدعومة من قبل الجيش الاسرائيلي ومن منظمات يهودية عديدة داخل اسرائيل وخارجها. وهكذا ولدت وتكاثرت حركات يمينية متطرفة، يأخذ اصحابها بأعنف اشكال العمل السياسي، من بينها حركات كالآتية: «صوليديت»، «تيحيا»، «تسوميت»، وحركة «كاخ» الشهيرة وعلى رأسها الحاخام مائير كاهانا - ملحن ومغني التعصب ضد العرب - الذي انتخب عضواً في الكنيست عام ١٩٨٤ قبل ان يقتل في نيويورك بتاريخ ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٠، دون ان ننسى حركة «غوش ايمونيم» الشهيرة والخطيرة وسواها من الحركات الأخرى التي اخذت تتوالد. وقد اشتد ساعد هذه الحركات المتطرفة في الولايات المتحدة وفي فرنسا، بوجه خاص، وفي تيار الشتات اليهودي بوجه عام. وحسبنا ان نذكر في الولايات المتحدة «كاهانا حي» (أي كاهانا لا يزال حياً) التي تحمل اسم الحاخام المتطرف الشهير مائير كاهانا الذي قتل في نيويورك (في الشهر واليوم نفسه تقريباً الذي قتل فيه رابين - الذي سقط في الساعة التاسعة والدقيقة الخمسين من مساء الرابع من تشرين الثاني، وان نذكر ان رئيس يهود فرنسا جاك كوبفر (Jacques Kupfer) أسس «صندوقاً خاصاً لانقاذ ارض اسرائيل (الكبرى)»، وذلك بعد التوقيع على اتفاق أوسلو مباشرة، في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣.

ازدواجية موقف اليسار الاسرائيلي

وبين طرفي العصا، بين «نزعة ما بعد الصهيونية»، ونزعات اليمين الديني والصهيوني المتطرف، وقف الزعماء الاسرائيليون الذين قادوا عملية السلام من امثال رابين وبيريز. وقد تبنوا منهجاً قوامه الازدواجية والغموض، ولئن كان بعضهم قد وصف تلك الازدواجية بانها ازدواجية «بناءة»، فإن مقتل رابين والتأزم الفكري والسياسي الذي عرفته اسرائيل في السنوات الأخيرة، يكشفان عن مخاطرها وحدودها. لا سيما اذا ذكرنا ان بنية الجيش الاسرائيلي، وبنية قياداته بوجه خاص، قد تغيرت، وان صفوة وحدات هذا الجيش قد اخترقتها في السنوات الأخيرة - وعلى نحو متصاعد - عناصر قريبة من الاتجاهات القومية والدينية المتطرفة، بعد ان كانت من قبل مكونة من ابناء «الكيبوتزات» بوجه خاص.

مخاطر النزعة «الملفقة» التي يتبناها اليسار الحاكم

لا أدل على خطر هذا الموقف «الملفق» الذي تبناه ساسة اليسار الاسرائيلي في السنوات الأخيرة، من مقتل رابين نفسه. فمقتل رابين، كما استبان من التحقيق، وليد جو الحقد والكراهية الذي خلقه الاتجاه الديني الصهيوني، على مختلف الوانه، بل وليد «اللعنة» التي اطلقها بعض حاخامات اسرائيل، والفتوى المباشرة (داموموتا، على حد التعبير اليهودي) التي صدرت سراً عن حاخامين (احدهما دوق تيور من مستوطنات كريات أربع قرب الخليل، وثانيهما حاييم رابينوفتش من مستوطنة معالي أدوميم في ضواحي القدس الشرقية). ولا بد ان نذكر ان اللعنات والفتاوى - فضلاً عن الشتائم والاتهامات - التي تناولت رابين قبل مقتله جاءت على نحو أشد بعد خطابه الأخير الشهير امام تجمع للقادة اليهود في الولايات المتحدة. قال فيه: «ان التوراة ليست ادارة حصر وتحديد للأراضي Cadastre ولا هي خارطة جغرافية»، واضاف: «لو كنا نود ان نكون أمناء على ما رسمته الحدود التوراتية، لكان علينا ان نغادر عسقلون واشدود، لأنهما كانتا تنتسبان في عصر التوراة الى الفلسطينيين الأقدمين (Philistins)».

ولا ننسى كذلك ان قاتل رابين، نعني ييغال أمير قد صرح بانه تلقى تعليماته من الله، وان اباه حاخام، وانه تلقى تعليمه في مدرسة «تلمودية» قبل انخراطه في فرقة المشاة المسماة «جولاني» وهي وحدة مختارة من صفوة الجيش الاسرائيلي، وانه كان طالباً في السنة الثالثة يدرس الحقوق والمعلوماتية في جامعة «بار - ايلان» الواقعة في احدى ضواحي تل ابيب، وهي جامعة يقصدها بوجه خاص الطلاب ذوو الاتجاه الديني ويتم فيها غالباً توزيع المنشورات الجهنمية التي تصدرها الجماعة الدينية المتطرفة «ايال Eyal»، وهي احدى شعاب حركة «كاخ». وقد وجد رجال الشرطة في صدر مكتبته كتاباً عن باروخ غولدشتاين المستوطن ذي الأصل الاميركي الذي ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في شباط (فبراير) من عام ١٩٩٤، التي ذهب ضحيتها تسعة وعشرون من الفلسطينيين الذين كانوا يصلون في الحرم.

وبقول موجز، التهمة التي اباحت دم رابين في نظر طائفة كبيرة من الاسرائيليين ومن يهود الشتات، تهمة تتصل اتصالاً مباشراً بالمعضلة الأساسية التي واجهت وتواجه دولة اسرائيل. معضلة «هوية دولة اسرائيل». فقد رأى اصحاب النزعات الدينية المتطرفة، ودعاة التوسع الصهيوني، وكثير من يهود الشتات، ولا سيما في الولايات المتحدة حيث يقيم معظمهم (حوالى خمسة ملايين ونصف مقابل ٣,٢ مليون في اسرائيل) وفي فرنسا، انه «خان المثل العليا للصهيونية».

ومن هنا فلا سبيل اليوم الى انكار هذه المعضلة او اهمالها، او التلفيق بشأنها. ولزام ان تشهد اسرائيل، في رأينا، عاجلاً او آجلاً، طرحاً جلياً وواضحاً لهذه المشكلة، مهما يحاول بعضهم الهروب منها، والا كان البديل - على مر الأيام - الاقتتال الأعمى بين ابناء الشعب اليهودي في داخل اسرائيل وخارجها، والتطويح بالسلام وسواه.(٢)

وليس من دليل على اهمية طرح هذه المسألة طرحاً واضحاً ابلغ مما قادت اليه التعبئة الكاذبة والمزيفة للشعب اليهودي من قبل زعمائه، منذ قيام الحركة الصهيونية ثم نشوء دولة اسرائيل. فزعماء اسرائيل والصهيونية يحصدون اليوم ما زرعوا. لقد أدت الدعاوى الكاذبة التي لفقها زعماء الصهيونية، والحجج الدينية المزيفة التي قدموها لشعبهم وبرروا بها قيام كيان صهيوني على حساب ملايين الفلسطينيين وملايين العرب، بل سوغوا بها اقامة اسرائيل الكبرى، الى تعبئة ايديولوجية خطيرة ومخيفة، كانت نتائجها المريعة تصيب الفلسطينيين والعرب في البداية، وها هي ذي تصيب قلب اسرائيل، وسوف تحرق بنارها أولئك الذين اوروها وانكوها، ان لم يقم جهد عقلاني وايديولوجي واع وسليم لاجتناب المحنة.(٣)

دور دعاة السلام في اسرائيل

ينطلق هذا الجهد في نظرنا من المسلمة الآتية: لا بد لدعاة السلام في اسرائيل - ان صدقوا - من ان يقوموا بتعبئة مضادة اذا ارادوا حقاً ان يواجهوا الآثار المدمرة لتلك التعبئة الايديولوجية الخطيرة التي ولدتها اكذوبة «اسرائيل الكبرى» والتي روج لها دعاة الصهيونية، لاسباب كثيرة، على رأسها اخفاء اغراضهم الاستعمارية ومطامعهم الاقتصادية واهدافهم السياسية.

ونعني بالتعبئة المضادة ان يملك دعاة السلام الحق في اسرائيل (ولا سيما المفكرون والكتاب والمؤمنون بالديموقراطية السلمية) الجرأة على كشف الحقائق ومحو الزيف، فيبينوا لمواطنيهم وللعالم (باللغة التي يرتضونها وبالاسلوب الذي يؤثرونه) ان اسرائيل لا تملك اي حجة تاريخية او دينية او دولية تبرر احتلال الأراضي العربية، وان دولة اسرائيل ولدتها دعوة صهيونية استعمارية شرسة ساعدتها على ترويج اكذوبتها وتحقيقها دول كبرى رغبة أو رهبة. ولا بد لهذه التعبئة المضادة ان تبين ان الفلسطينيين والعرب يجبرون كارهين، أمام الواقع العالمي الظالم وأمام عجز الكيان العربي، على الاعتراف باسرائيل ضمن حدود عام ١٩٤٨.(٤) وانهم بذلك لا يكرهون على تقديم اقصى التنازلات فحسب بل يطلب اليهم ان ينكروا ذاتهم وان يفعلوا ما لم يفعله اي شعب في العالم، مهما تكن منزلته، نعني انكار جزء من أرضه.

دور العرب في التعبئة المضادة

من المفارقات التي قد تبدو غريبة ان في وسع العرب انفسهم بل من واجبهم ان يسهموا في هذه التعبئة المضادة. ويتم ذلك في نظرنا عن طريق وقوفهم موقفاً صلباً رافضاً لأي مساومة على الأراضي العربية المحتلة وعلى حقوق الشعب الفلسطيني. وعن طريق هذا الموقف الرافض الحاسم يستطيعون ان يبينوا لمواطني اسرائيل المعنى الحقيقي للسلام، دون ما لبس وغموض، وان يدفعوهم الى ان يدركوا ادراكاً صحيحاً وفعالاً وحاسماً سبيل السلام الصادق والعملي والمثمر، وان يتخلوا عن الأوهام التي تخلقها الدعاية المضللة. وكل وهن عربي في المطالبة بالاراضي العربية المحتلة بكاملها وبحقوق الشعب الفلسطيني، لا بد ان يخلق لدى الاسرائيليين آمالاً مغلوطة وكاذبة، وان يقود الى «مساومات» مسمومة محملة بالمخاطر وان يولد في قلب اسرائيل قلقاً واضطراباً وحيرة، ما تلبث آثارها المخربة حتى تصيب اسرائيل والعرب في آن واحد.

القابلون بالمساومة على الحق العربي يسيئون الى العرب والى الاسرائيليين في آن واحد: ومن هنا لم يكن من الغلو ان نقول ان الذين يقبلون بالمساومة على الأراضي العربية المحتلة وعلى حقوق الشعب الفلسطيني لا يسيئون الى الحق العربي وحده، بل يسيئون الى اسرائيل نفسها والى السلام نفسه في معناه العميق والصادق. فالسلام المبني على الزيف والخداع والظلم وفرض الأمر الواقع لن يكون الا سلاماً كاذباً موقتاً.

وعلى رأس ما ينبغي ان يبينه دعاة السلام هؤلاء لمواطني اسرائيل ان الاكثرية الساحقة من ابناء الشعب العربي من أقصى الوطن العربي الى ادناه ترفض اي مساومة مع اسرائيل حول الأراضي المحتلة وحول حقوق الشعب الفلسطيني، وانها ترفض في اعماقها الاعتراف باسرائيل في حدود عام ١٩٤٨ وترى ان هذا الاعتراف المهين تم انتزاعه بسبب الظروف الدولية والعربية الشاذة والقاهرة.

* وزير الاعلام في سورية سابقاً.

هوامش

١- نذكر على سبيل المثال ما تم عبر تاريخ الصهيونية ثم عبر تاريخ اسرائيل من بعض الاغتيالات البارزة التي قام بها الصهاينة لقادة من اليهود انفسهم:

مقتل يعقوب دي هان (Yacob Di Haan) وهو من ابرز زعماء الصهيونية المتطرفين، عام ١٩٢٤ - ومقتل «حاييم ارلوسوروف Haim Arlosoroff» الرجل الثاني في «الوكالة اليهودية» عام ١٩٣٣ - والاغراق الدموي لباخرة «التالينا Altalena» من قبل الجيش الاسرائيلي، وهي باخرة كانت تحمل اسلحة لعصابة «الارغون» التي كان يتزعمها مناحيم بيغن - ومقتل اسرائيل كاستنر (Israil Kastner) عام ١٩٥٧، على يد متعصب من اقصى اليمين - ومقتل اميل غرينزفايغ (Emile Grunzveig)، عام ١٩٨٣، وهو مناضل من اجل السلام أصابته قنبلة اثناء تظاهرة كان يقوم بها اليسار الاسرائيلي. هذا اذا اغفلنا مقتل بعض السياسيين الاجانب من غير اليهود، على يد العصابات الصهيونية، وعلى رأسهم وسيط هيئة الامم المتحدة الكونت برنادوت، عام ١٩٤٨ الذي اقترح خطة تقسيم جديدة لفلسطين.

أما قتل العرب والفلسطينيين واغتيال قادتهم، وخطفهم وتعذيبهم فالامثلة عليها تند عن الحصر وتملأ مجلدات بكاملها، وتشهد عليها مذابح دير ياسين وصبرا والمسجد الاقصى والحرم الابراهيمي، وشوارع بيروت وتونس وعمان وسواها.

٢- من الامثلة على المخاطر التي تتعرض لها اسرائيل، اذا لم يحارب قادتها وابناؤها مزاعم اليمين الصهيوني الديني المتطرف، الحديث الذي نقلته احدى مراسلات مجلة فرنسية قبل مقتل رابين بقليل (واسمها نيقول ليبوفتس)، والذي جرى بينها وبين احد المتطرفين اليهود. وقد جاء على لسان هذا المتطرف ما يأتي: «ان رابين وبيريز سوف يقتلان. وسترين ذلك بعينيك. اننا ندخل الآن في حرب أهلية. اننا لم نأت الى اسرائيل لنقبل بالتطويح بها... ان رسالتنا سوف تتحقق عندما يأتي جميع يهود العالم للعيش في اسرائيل».

يذكر ان سبراً للرأي العام الاسرائيلي جرى منذ عام ١٩٨٩ كشف عن ان ٥٨ في المئة من الاسرائيليين كانوا يخشون ان يؤدي تصلب المتطرفين الدينيين الى حرب بين اليهود (ذكر ذلك شالوم كوهين Shalom Cohen في كتابه العامر بالنبوءات الصحيحة: «الله برميل بارود Dieu est Poudre، un Baril de» من منشورات دار «كالمان ليفي» في باريس، عام ١٩٨٩).

٣- مما يخيف اليهود ان زوال دولتهم التي يدعون قيامها في القرن الاول للميلاد حدث في الدرجة الاولى نتيجة «الحقد المجاني» في ما بين اليهود انفسهم، ولم يحدث فقط بسبب قوة الجيوش الرومانية. وهم اليوم يخشون بالتالي ان تتكرر المأساة على الشاكلة نفسها.

٤- صرح رابين لمجلة «اوبسرفاتور» الفرنسية قبل أسابيع قليلة من مقتله، انه يهزأ بهذا الاعتراف وليس في حاجة اليه.

وزير الخارجية الروسي الجديد يفغيني بريماكوف واستقالة اندريه كوزيريف



قسطنطين ماتفييف *

□ «السياسة الخارجية لروسيا تصبح مناهضة للغرب بشكل اكثر ثباتاً» - الصحافي الاميركي بي. هولو



■ مضى حوالي شهر ونصف شهر منذ ان تحدث الرئيس الروسي بوريس يلتسن عن نيته عزل وزير خارجيته اندريه كوزيريف. وخلال تلك الفترة الطويلة عاشت وزارة الخارجية جوا من القلق وتدني نشاطها، وعجز كوزيريف نفسه عن اتخاذ خطوات مهمة وانتشرت وسط موظفي مكتبه تكهنات عن هوية خليفته المحتمل.

وحسب رأيي، لم تعكس كل الاسماء المرشحة لهذا المنصب الاهمية التي تحتلها وزارة الخارجية الروسية على صعيد السياستين الخارجية والداخلية للبلاد، باستثناء شخصية واحدة هي الباحث والاكاديمي الكبير والخبير في شؤون الشرق الاوسط والعالم الثالث يفغيني بريماكوف.

ويعرف بريماكوف كخبير مخضرم في مجال اختصاصه ومؤلف لمقالات وكتب كثيرة كرسها لتاريخ واقتصاد العالم الثالث وشؤونه الخارجية. وبين مؤلفاته أشير تحديدا الى كتاب «تشريح ازمة الشرق الاوسط» الذي لا يزال حتى الان موضع اهتمام كبير لدى الخبراء في شؤون العالم العربي ونال تقويما ايجابيا في الصحافة الروسية والاجنبية. وتنبأ بريماكوف في كتابه بسبل حل ازمة الشرق الاوسط وبالاحداث التي تشهدها حاليا هذه المنطقة من العالم.

تعرفت على بريماكوف شخصيا، واتذكر كيف بدأ يعمل كبروفسور في تاريخ البلدان العربية في معهد الشؤون الدولية وكانت محاضراته تلقى ترحيبا حارا من جانب الطلبة. وقرأت كثيرا من مقالاته التي نشرتها صحيفة «برافدا» الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي و«الجريدة الادبية». وتميزت تلك المقالات باهميتها وواقعيتها لانه زار كل بلدان الشرق الاوسط والتقى كل زعمائها وعشرات من مواطنيها العاديين.

ولد بريماكوف الروسي الاصل في تبليسي عاصمة جورجيا وتزوج فتاة روسية اسمها لورا من الجمهورية ذاتها. وانتقل الى موسكو حيث دخل معهد اللغات الشرقية (القسم العربي) وانهى دراسته بنجاح. وحصل على شهادة الماجستير في العلوم التاريخية ثم الدكتوراه في العلوم الاقتصادية. واصبح خبيرا في الشؤون الاقتصادية للشرق الاوسط والشرق الادنى، خصوصا اقتصاد البلدان العربية.

وحضرت دفاعه عن اطروحة الدكتوراه الذي تزامن مع مناقشة اطروحة ايغور بيلاييف، وهو مستعرب آخر معروف ايضا في روسيا والبلدان العربية وعمل في صحيفتي «برافدا» و«الجريدة الادبية». وعين بريماكوف بعدئذ نائبا لمدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية. واصبح في وقت لاحق مدير المعهد وعضوا في الاكاديمية، وهي اعلى مرتبة ودرجة علمية في روسيا.

يحظى بريماكوف بتقدير ميخائيل غورباتشوف والكسندر ياكوفليف وبوريس يلتسن وكثير من الشخصيات البارزة الاخرى. وعندما اصبح منصب وزير الخارجية شاغرا اجمعوا على اختيار اكثر المرشحين خبرة.

ولم يغير اعلان تعيين بريماكوف وزيرا للخارجية في ٩ كانون الثاني (يناير) الماضي شيئا من مكانته، فقد كان رئيسا لجهاز الاستخبارات الخارجية. ويبدو ان الامر لا يتعدى استبدال منصب بآخر. لكن هذا التغيير قد يؤدي في الواقع، الى احداث تحول في مجمل السياسة الخارجية لروسيا، ويمكن ان توجه الى العالم الثالث - آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية - بدلا من تركيزها على الغرب وحده.

ويمكن ان نتوقع في الوقت نفسه ان يدافع السيد بريماكوف، خبير الشرق الاوسط عن علاقات موسكو التقليدية مع ايران والعراق. عدا ذلك، سيتبنى مواقف الرئيس يلتسن على صعيد السياسة الخارجية. وكان يلتسن اكد خلال السنتين الماضيتين معارضته القوية لتوسيع حلف الاطلسي ليشمل اوروبا الشرقية. كما بدأ يطلق تصريحات متشددة في شأن الروس البالغ عددهم ٢٥ مليونا الذين يعيشون في ارجاء الاتحاد السوفياتي السابق، واكد على حق موسكو في بيع تكنولوجيا نووية لايران.

ويمكن الاعتماد على بريماكوف لاعطاء وجه متشدد لسياسات متشددة. ويظهر تعيينه ان يلتسن قرر ان يعتمد على ابناء جيله اكثر من اعتماده على الاصلاحيين الشباب الذين اعتاد ان يحيط نفسه بهم. لكن المسالة لا تكمن في تحديد من يمكن الاعتماد عليه بل من سيتمكن من ادارة سياسة خارجية اكثر نفعا لروسيا، اما الاختيار بين الغرب والشرق او اتباع طريق وسط بينهما.

وكلمات الصحافي الاميركي بي. هولو بان «السياسة الخارجية لروسيا تصبح مناهضة للغرب بشكل اكثر ثباتا» قد تفسر الاسباب وراء «عزل» كوزيريف من منصبه. فخلال الفترة التي امضاها وزيرا للخارجية تغير موقفه بالكامل من سياسي موال للغرب الى مؤيد لاتباع سياسة موالية للشرق. ويوجد سببان وراء هذا التحول. الاول، انه اصيب بخيبة امل من الغرب الذي وعد بتقديم الكثير للاصلاحات الديموقراطية في روسيا ولم يفعل، في الواقع، الا القليل. والسبب الثاني هو الانتقادات القوية التي وجهها في البرلمان لنهجه الموالي للغرب الشيوعيون بزعامة غينادي زيوغانوف والديموقراطيون الليبراليون (الحزب الروسي المتطرف) بزعامة فلاديمير جيرينوفسكي. وكي يحافظ كوزيريف على مستقبله السياسي بدأ يتجه اكثر فاكثر الى اتباع سياسة «شرقية»، اي اقامة تعاون اوثق بين روسيا والعالم الثالث (اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية). واثار هذا التحول امتعاض الغرب، ووجد ذلك تعبيره في تصريحات ومواقف عدة شملت يوغوسلافيا السابقة وتوسيع نطاق حلف الاطلسي الى اوروبا الشرقية، وغير ذلك.

في هذا الوضع اقدم الرئيس يلتسن على خطوة خاطئة، حسب تقديري، فاستجاب للموقف الغربي و«عزل» وزير خارجيته المخلص. وفعل ذلك بشكل فج كعادته دائما عندما تنتهي حاجته لشخص ما. فاعلن قرار «العزل» مباشرة قبل سفره لاجراء مفاوضات في باريس ونيويورك في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥. وعاد في اليوم التالي في مطار موسكو ليلمح بشكل ساخر ومرتجل الى انه غير رأيه وعدل عن عزله «في الوقت الحاضر على الاقل». وكانت خطوة مهينة لا يمكن ان يتحملها سوى ديبلوماسي كبير مثل كوزيريف.

وكان تحول كوزيريف الى الشرق اصبح مصدر لاحراج ليلتسن الذي كان اختار طريقا آخر للديبلوماسية الروسية يقضي ان تتجه بانظارها الى الشرق اضافة الى الغرب، واكد نيته القيام بزيارة الى الصين في آذار (مارس) المقبل. وقال يلتسن: «سنطور علاقات جيدة ليس مع الغرب وحده بل مع الشرق ايضا. وهذا سيوازن سياستنا الخارجية».

واظهر الرئيس الروسي استياءه مرة اخرى من كوزيريف عندما عين نائبا جديدا لمساعدة وزير الخارجية هو فاسيلي سيدوروف النائب السابق لرئيس بعثة روسيا لدى الامم المتحدة. لكن موقف يلتسن اتسم بالتردد، ما دفع كوزيريف، وهو الديبلوماسي المحنك، الى التريث وعدم الاستقالة فورا من منصبه. وعندما اصيب يلتسن لاحقا بنوبة قلبية برر كوزيريف عدم استقالته بالحرص على مصلحة الدولة.

لكن كوزيريف ادرك ان مكانته المهددة لا يمكن ان تستمر لفترة طويلة، لذا شارك في الانتخابات الاشتراعية كمرشح مستقل عن مدينة مرمانسك في اقصى شمال البلاد في شبه جزيرة كولا. وردا على سؤال عن التهمة التي توجه اليه في روسيا بانه يهودي وموال للغرب، قال انه يعتبر ذلك بمثابة مديح له وليس انتقاصا منه.

وبقي قرار يلتسن «عزل» كوزيريف معلقاً الى مطلع كانون الثاني ١٩٩٦. لكن تلك الخطوة لم تحطم شعبية وزير الخارجية وسط الشعب الروسي فحسب بل ايضا وسط موظفي وزارته الذين كانوا ينتظرون استقالته بفارغ الصبر.

وكان اختيار خليفة كوزيريف موضع نقاش داخل حكومة فيكتور تشيرنوميردين. واقترحت اسماء شخصيات عدة كان بينها، اضافة الى بريماكوف، اناتولي اداميشين سفير روسيا لدى بريطانيا، وسيرغي لافروف ممثل روسيا لدى الامم المتحدة، وفيتالي تشوركين سفير روسيا لدى بلجيكا، والكسندر ايفانوف النائب الاول لوزير الخارجية.

ويمكن بالتأكيد العثور على مرشحين محتملين آخرين لهذا المنصب المهم والمتنفذ في روسيا. لكن الحياة قد تقلب كل الخطط بطريقتها الخاصة، لتضع كل شخص في مكانه المناسب. فقوى اليسار التي فازت في الانتخابات الاخيرة يمكن ان تتولى رئاسة لجنة العلاقات الخارجية في الدوما (البرلمان) وتعين مرشحها لمنصب وزير الخارجية او ان تصوت ضد وزير الخارجية الجديد بريماكوف. وهي الان تستطيع القيام بذلك، فقد اختارها الشعب ولا بد ان يؤخذ موقفها بالحسبان.

* مستعرب روسي مقيم في بريطانيا.

الانتخابات الرئاسية الفرنسية والتشريعية المصرية نموذجاً:

بعد تجليات عصر «ما بعد الايديولوجيا» شمالاً وجنوباً

عمرو الشوبكي *

■ رغم اختلاف الخبرة التاريخية والثقافية بين الواقعين المصري والفرنسي، فقد يكون مثيرا للجدل كما هو مثير للاهتمام معرفة تجليات هذا العصر «اللا ايديولوجي» كما يطلق عليه البعض، او عصر «ما بعد الايديولوجيات» كما يطلق عليه البعض الآخر، على مجتمع شمالي متقدم مثل فرنسا وعلى مجتمع آخر نامي مثل مصر. فاللافت ان الجدل حول هذه القضية تصاعد في فرنسا قبل واثناء وبعد معركة انتخابات الرئاسة الاخيرة. وطرح بصورة اخرى في مصر عقب الهزيمة الساحقة التي عرفها «المرشحون الايديولوجيون» لصالح مرشحي «الخدمات اليومية» في الانتخابات التشريعية الاخيرة.

لقد استمر الانقسام في الغرب حول ما اذا كنا امام اعادة تعريف لدور الايديولوجيا، أم هو اختفاء شبه كامل لدورها حتى الآن، ومالت اغلب الادبيات السياسية الفرنسية، بل بعض انتاج المدرسة الانغلوساكسونية (البريطاني في اغلبه لا الاميركي) الى التاكيد على إعادة التعريف اكثر من الاختفاء. وفي كل الاحوال فإننا امام ميلاد جديد «للايديولوجيا» يتجاوز المعنى الضيق الذي عرفته طوال القرن، ويتجسد في الدور الهائل للآلة الحزبية، وهو ما ادى، خاصة مع صعود الاحزاب الشيوعية الاوروبية في اعقاب الحرب الثانية، الى طغيان ما يمكن ان نسميه بمناضل «النص الايديولوجي» الذي اختزل كل مهاراته السياسية في ترديد نصوص الحزب، وحفظ عن ظهر قلب كل شعاراته السياسية بل احياناً احلامه الوردية.

وقد توازى مع تواري هذا المفهوم تصاعد في دور مؤسسات اخرى، وتحديداً الإعلام الذي لعب دورا فاصلا في حسم اختيارات الناخبين، بل ساعد، ضمن اسباب اخرى بالطبع، على تفريغ الاحزاب من اعضائها لصالح نموذج سياسي اكثر «إعلاموية» من النموذج السابق، كما ادى الى غياب هذا الربط التلقائي بين الحزب والتعبئة الجماهيرية. فمشاهدة الزعيم عبر شاشة التلفزيون ربما كانت اهم لدى كثيرين من حضور المؤتمرات الجماهيرية للأحزاب!

وهكذا سنجد انه في هذا «العصر الجديد» وتحديداً منذ نهايات العقد الماضي، تم اعادة تعريف الايديولوجيا على اسس جديدة تماماً تجسدت في مسألتين اساسيتين: الاولى هي المعنى – الدور الجديد للايديولوجيا، الذي يتجاوز ذلك النسق المتكامل من الافكار الذي كان يتيح لأغلب الناخبين التمييز بين المرشحين من التيارات السياسية المختلفة. وقد ارتبط بروز هذا المعنى الجديد بتغيير آخر في الوسائل الحاملة له، وتحديدا في الوسيلة الحزبية. والمسألة الثانية: تجسدت في الدور الجديد للإعلام خاصة مع ثورة الاتصالات «والعولمة الجزئية» للكرة الارضية، إذ اصبح هناك دور جديد للمؤسسات الإعلامية عموما و للمرئي منها خصوصا. كيف اذن يتجلى «جناحا» هذا العصر الجديد «ما بعد الايديولوجي» في معركتين لم تكن لاي منهما في حد ذاتها ادنى علاقة بالاخرى.

لقد شكلت انتخابات الرئاسة الفرنسية التي جرت في ايار (مايو) الماضي بلا ادنى شك حدا فاصلا بين حقبتين في تاريخ فرنسا المعاصرة: الاولى جسدتها انتخابات ١٩٨١ والتي مثلت الفصل الاخير من مرحلة زمنية كاملة، وجاء انتخاب شيراك في منتصف العام الماضي ليمثل الفصل الاول من حقبة جديدة. ولقد تجسد الفارق بين المرحلتين في اكثر من مظهر، يتمثل اولها في طبيعة رد الفعل الذي عبر عنه الفرنسيون عقب انتخاب ميتران عام ١٩٨١، وشيراك عام ١٩٩٥. فالحالة الميترانية الاولى نجحت عبر الايديولوجية التعبوية الاشتراكية في حشد مئات الآلاف من ابناء الشعب الفرنسي – مع قطاع كبير من ابناء المهاجرين – حول حلقات للجدل السياسي في اغلب الساحات الفرنسية، وخاصة ميدان الباستيل الشهير. وهذا على عكس ما جرى في ١٩٩٠ حيث لم تختلف كثيرا ردود افعال الآلاف التي حضرت الاحتفال بفوز جاك شيراك في ساحة الكونكورد عن افراح مشجعي الكرة في مارسيليا، او في قاهرة المعز. وكان من الصعب على من حضر تلك الاحتفال ان يستمع الى حوار «ايديولوجي» واحد في خطاب هذه الجماهير التي بدت وكانها تحتفل بانتصار «نجم كبير» وليس زعيم حزب سياسي.

ثاني الفروقات تجسد في تراجع الخلاف البيّن بين برنامجي المرشح الاشتراكي فرانسوا ميتران، والمرشح اليميني جيسكار ديستان عام ١٩٨١، حيث شكل كلا «النصين الايديولوجيين» لا فقط اساس التعبئة السياسية والاستقطاب الايديولوجي، انما ايضا المعيار الذي على اساسه صوت القطاع الغالب من الفرنسيين لصالح كلا المرشحين.

لكن الصورة اختلفت تماما عام ١٩٩٥ حيث تراجعت قدرة الخطاب الايديولوجي اليساري على التعبئة الانتخابية، واحتاج الفارق السياسي والاقتصادي بين برنامج المرشح الديغولي شيراك والاشتراكي جوسبان الى عدسة مكبرة لاكتشافه. في مقابل ذلك فقد حاول كل طرف ان يُدخل «ثنائيات» جديدة محل ثنائية النص الايديولوجي الشهيرة في فرنسا والقائمة على خلاف اليمين واليسار. فالمرشح الاشتراكي جوسبان ركز على ثنائية القديم – الجديد المعتمدة على مفهوم الصراع الجيلي واعتبر انه مرشح «الجيل الجديد» قبل ان يكون مرشح اليسار بالمعنى الايديولوجي التقليدي. كذلك شيراك اعتبر نفسه رجل الخبرة الواسعة قبل ان يكون المرشح اليميني الديغولي. وفي الوقت نفسه مال كلا المرشحين الى الدفاع عن شعارات اجتماعية ذات صدى ملموس وسط الجماهير وذلك على حساب الاحلام الوردية التي بشرت بها «النصوص الايديولوجية» وخاصة اليسارية لتغيير المجتمع والبشر عام ١٩٨١. فقد ربط شيراك فكره الديغولي بالواقع الاجتماعي والسياسي الجديد الذي تعيشه فرنسا، وليس بصورة ديغول الذي لم يكن له ملصق واحد في شوارع فرنسا «لدعم» شيراك اثناء معركته الانتخابية. وقد ركز الرجل على مفاهيم من نوع «التضامن الاجتماعي» و«الميثاق الجمهوري» وتحدث في مواجهة العنصرية والاستغلال الطبقي عن «فرنسا للجميع». وفي المقابل ركز جوسبان في برنامجه على الشباب و«الديناميكية الجيلية» ومشكلات البيئة. هكذا امتلك كل مرشح لغة جديدة وخطاباً جديداً على حساب التصنيفات النصية القديمة التي عرفتها فرنسا من قبل. وبدا واضحاً ان هذا الخطاب متداخل مع الواقع الاجتماعي الجديد الذي تعيشه البلاد حتى لو جاء على حساب او في مواجهة «النص الايديولوجي» لهذا التيار او ذلك الحزب.

ولم يكن غريباً ان يتزامن تراجع دور «كادر النص الايديولوجي» في العملية السياسية بشكل عام والعملية التعبوية بشكل خاص، مع تصاعد تأثير الإعلام على مجمل العملية السياسية والانتخابية على السواء. ورغم ان هذا الدور الجديد للإعلام كان محل نقد كثير من المثقفين في داخل فرنسا وخارجها، الا ان هذا لم يمنع ظهور ما يمكن ان نسميه بـ «كادر المؤسسات الاعلامية» الذي تميز بقدرته على امتلاك مهارات اخرى جديدة تتجاوز باليقين مهارات «كادر النص الايديولوجي». فالصور الدائمة التي نجح شيراك في نسجها اعلاميا حوله تجسدت اساسا في بساطته وفي قدرته على الاتصال السهل والمسلس مع الجماهير. فلم يظهر الرجل مرة واحدة على شاشة التلفزيون إلا وهو يقبل طفلاً او يصافح عجوزاً او يربّت على كتف امراة، وهذا على عكس ادوارد بالادور الذي كان قد ذكر اثناء الانتخابات وبصراحة تستشف الاحترام، انه لا يتصور كيف يمكنه ان يقبل طفلا لا يعرفه وهو متأكد انه لن يعرفه. وقد اخذت صورة بالادور اعلاميا شكل المحافظ بل احياناً المتعالي، وذلك بسبب شخصيته الاعلامية التي ربما لا تعبر بدقة عن «شخصيته الحقيقية». كما تجسدت الرسالة الإعلامية الجديدة في نجاح الاعلام عموماً، والمرئي خصوصاً، في ترسيخ صور واجواء التنافس بين المرشحين حتى لو كانت فروقات النصوص الايديولوجية بينهم ليست عميقة. فقد نجح الإعلام الفرنسي في تعويض ذلك بإقدامه على التمييز بين شخصياتهم واساليبهم اكثر من مفاهيمهم النظرية وبرامجهم الانتخابية.

الشيء نفسه ينسحب على الدور الذي لعبه الإعلام في ترسيخ قيمة ودلالة «المناظرة» – اجتماعيا وسياسيا وثقافيا – بين المرشحين والناخبين على السواء بحيث اصبح من الصعب على اي سياسي ان يدعي امتلاك «الحقيقة المطلقة». وغاب تقريبا «خطاب المطلقات» السائد على الساحة المصرية والعربية عموما، عن رؤى التيارات السياسية الرئيسية داخل المجتمع الفرنسي.

ففي فرنسا وجدنا انفسنا امام «عملية احلال» لظواهر جديدة محل القديمة، وامام «ملء دائم للفراغات» سواء التي تنتج عن انسحاب الدولة عن اداء بعض وظائفها، او تلك التي تنشأ عن تحول في طبيعة بعض مؤسسات المجتمع. ولعل الخلل الحقيقي الذي شهدناه في الانتخابات المصرية الاخيرة يكمن في البدائل التي قدمت لملء تلك الفراغات التي حدثت نتيجة انسحاب الدولة من جانب وتحول في قيم الناخبين واهتماماتهم – لم تحاول الاحزاب المصرية ان تستوعبه – من جانب آخر. فقد استبعدت الحكومة المصرية «الاخوان المسلمين» من المعركة الانتخابية، سواء بتحويل عشرات منهم الى محاكم عسكرية، او باعتقال عدد كبير من مندوبي مرشحيهم في الانتخابات. وحدث ذلك رغم ان النموذج الذي قدمه كادر «الإخوان» كان اقرب في اغلبه الى النموذج «المعاصر» للكادر السياسي – الاجتماعي، حيث نجح الجزء الاكبر منهم في نسج علاقة بين المرجعية الايديولوجية – الدينية – وبين الواقع المعاش، عن طريق ابتكار وسائل متعددة من الخدمات الاجتماعية. ولذلك جاء استبعاد «الإخوان» تحديدا ليعيق فرص اختبار جدية وفاعلية هذا النسق الايديولوجي «الإخواني» في التأثير ايجاباً او سلباً، في الحياة السياسية في مصر. وفي المقابل سنجد ان كل الرموز السياسية التي اعتمدت اساسا في هذه الانتخابات على «النص الايديولوجي» وتعالت على الواقع الاجتماعي والثقافي المعاش عرفت هزيمة ساحقة. والمثال الواضح هنا هو حزب العمل، الذي انهمك طوال السنوات الماضية في معاركه الايديولوجية مع الدولة ومع القوى العلمانية، وتبنى خطاباً كلياً ومطلقاً فاق في حدته خطاب الإخوان المسلمين. وبدت صورة الحزب وجريدته الناطقة باسمه «الشعب» اقرب الى صحف المبشرين «بالجنة الموعودة» التي عرفها ثوار «النص الايديولوجي» في اوروبا طوال العقود التي اعقبت الحرب العالمية الثانية. وقد عبرت غالبية مرشحي حزب العمل، الذين لم ينجح منهم احد، عن هذا المفهوم الحرفي لمناضل او «كادر النص الايديولوجي»، كما عبر اغلب مرشحي الحزب الناصري عن هذا المفهوم بصورة مختلفة واقل حدة. فقد ترشح اكثر من عضو من اعضاء المكتب السياسي للحزب تحت «صورة عبد الناصر» وقام بتكرار حرفي لشعارات طرحت منذ ربع قرن دون اي جهد حقيقي لايجاد صيغة للتفاعل بين «النص الايديولوجي» والمشكلات الاجتماعية اليومية، وكانت المحصلة النهائية لهذا النسق الفكري «كارثية» بكل معنى الكلمة فاغلب القيادات الناصرية التي خاضت المعركة الانتخابية على اساس «النص الايديولوجي» و«الميثاق الوطني» عرفت هزائم منكرة لا علاقة لها بتدخلات الحكومة.

وفي المقابل نجح كل من حزبي الوفد والتجمع في التفاعل بدرجة ما مع الواقع الاجتماعي والثقافي للبلاد دون ان يتخلا كليا عن مرجعيتهما السياسية وانساقهما الايديولوجية. ومع ذلك لم تكن نتائجهما افضل كثيرا مما حققه العمل والناصري. وهكذا فاذا كانت الانتخابات المصرية اسفرت عن هزيمة ساحقة لمرشحي «النصوص الايديولوجية»، الا انها لم تؤد الى نجاح مرشحي «الايديولوجيات الاجتماعية» إن جاز التعبير، اي هؤلاء المتفاعلين مع الواقع والتغيرات الاجتماعية والسياسية، وبعبارة اخرى هي لم تسفر فقط عن هزيمة المرشح «اللا ايديولوجي» وانما اسفرت عن فوز المرشح «اللا سياسي واللا اجتماعي» على السواء.

فرغم ان الانهيار الذي عرفته الايديولوجيات النصية في العالم كله بدت تجلياته اخيرا في الساحة السياسية المصرية، الا ان محاولات خلق بدائل لهذا الانهيار باءت بالفشل الى حد كبير. فمحاولة ايجاد صيغة مبتكرة معاصرة تدمج بين الاطار الايديولوجي والواقع الاجتماعي، بما يعني تطوير الاثنين معا، لم يكتب لها النجاح. واسهم في ذلك قطع الطريق على المحاولة «الاخوانية» الوليدة في هذا الاتجاه والتي اعتمدت اقل من غيرها – وبكثير – على «العصبيات العائلية»، ومارست تعبئة سياسية – اجتماعية بشكل حديث، فيما ظلت باقي المحاولات لخلق هذا الدمج بين الايديولوجي والاجتماعي غير مؤثرة الى حد كبير. كما لا ننسى ان الدولة كفت عن لعب ادوار سياسية – وايديولوجية كانت تلعبها من قبل، الامر الذي ترك فراغات هائلة في قلب الحياة السياسية المصرية قام بملئها هذا «الجيش الجرار» الذي عُرف في الانتخابات الاخيرة باسم المستقلين. وقد طرق هؤلاء «المستقلون» كل الابواب من اجل الحصول على مقعد تحت قبة البرلمان، ولم يكن لغالبيتهم الساحقة تكوين سياسي ولانشاط اجتماعي يذكر، فضلا عن لجوء الكثيرين منهم الى اساليب في الدعاية تعبر عن قيم رديئة اقرب الى ما ساد في العصور الوسطى. كما تعاطى الإعلام المصري الرسمي المكتوب والمرئي على السواء مع المعركة الانتخابية بسلبية شديدة. وادى ذلك الى تبديد فرص التعامل مع المعركة الانتخابية باعتبارها صراعاً بين اكثر من خطاب سياسي – اجتماعي يستدعي فيه كل مرشح مهاراته السياسية وخبراته الاجتماعية، في مواجهة خطابات او انساق اخرى يكون الحكم بينها هو «الجمهور»، مما يجعل العملية الانتخابية بمثابة مختبر لطرح منظومة نسبية من الافكار بدلا من خطاب المطلقات السائد في الحياة السياسية المصرية. وقد سمح التلفزيون المصري بتقديم «حصص في الاملاء» قدمها زعماء الاحزاب السياسية المصرية على مدار ٤٠ دقيقة طرح فيها زعيم كل حزب برنامجه الانتخابي. وظلت العلاقة القائمة بين المرشح – المرسل – والناخب – المستقبل – قائمة على التلقين الاحادي وغابت تماما فكرة المناظرة والجدل السياسي بين المرشحين. ولعل المفارقة في هذا الموقف كانت في تسامح الحكومة مع زعماء احزاب المعارضة الذين تركت لهم الحق في انتقاد سياساتها واحيانا بشدة– على شاشات التلفزيون، ولكن فقط في اطار «درس الاملاء» اليومي. ولم تستثمر الدولة التي استغرقت سنوات في حربها مع تيار العنف الاصولي– الاحادي – هذه المعركة في تقديم رسالة اعلامية قائمة على الجدل والحوار والنسبية.

فلم يُشاهد مرشح واحد – حتى المأمون اتجاهه السياسي – في مناظرة مع آخر، وبدا الامر وكان من المفروض ان يعبر عضو البرلمان فقط عن عدة آلاف ممن يعرفونه بشكل شخصي او يعرفون عائلته او يتفاعلون بثرائه. ورغم انه للمرة الاولى منذ انتخابات ١٩٧٦ تخوض الحكومة معركة انتخابية وهي تمتلك هذا الرصيد الهائل من المرشحين الموالين لها، فهي لم تبذل اي جهد في فرز هؤلاء المرشحين على اسس اكثر عصرية وديموقراطية، الامر الذي يعكس بعض اهم مظاهر الخلل في الانتخابات المصرية. فنحن امام تحولات اجتماعية وثقافية وسياسية ساهمت اختيارات النظام السياسي المصري في وضع اغلب قواعدها منذ ما يزيد على عقدين، وظلت مسار جدل ايديولوجي بين فرقاء الساحة السياسية. ورغم ما اتضح في السنوات الاخيرة من نجاح جانب من الاختيارات الاساسية للنظام المصري سياسياً وترسخها على المستوى الدولي والاقليمي مثل التحول نحو نظام السوق والعلاقة مع الغرب، الا ان هذا الوضع كان له تداعيات كثيرة على المستوى الداخلي. فـ«الفراغات» التي نتجت عن انسحاب جزئي للدولة من كثير من مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي لم يتم ملؤها بدور اكبر لمؤسسات المجتمع المدني. وفي الوقت نفسه فإن «الدولة المنسحبة»، من بعض المجالات ظلت مهيمنة على مجالات اخرى. ولذا لم تنجح في تحديث كوادرها السياسية وتجديدها.

ولعله هنا يكمن الفارق الحقيقي بين الخبرة الشمالية الفرنسية والخبرة الجنوبية المصرية في التفاعل مع المتغيرات الجديدة. فالاولى نجحت في التعامل بديناميكية واضحة مع مجمل المتغيرات التي شهدتها البلاد، والثانية تعاملت بسكونية شديدة معها. ولا يعني هذا ان التغيرات في الخبرتين واحدة، لكنه لا يعني ايضاً، وكما يتصور البعض، انه لا توجد بعض القضايا والهموم المشتركة بين الجنوب والشمال بشكل عام، وبين الخبرتين بشكل خاص. ولئن وجدت ادوات التجديد ووسائله تتفاوت من واقع الى آخر ومن مرحلة الى ثانية، فإننا لا نقوّم ايقاع التجربة المصرية وفق إيقاع المجتمع الفرنسي الذي يعرف تراكماً ديموقراطياً يزيد على ثلاثة قرون، وانما نقوّم هذه التجربة على ضوء الامكانات الكامنة في خبرة التحديث المصرية. وفي هذا السياق، كان بإمكان تجربة الانتخابات التشريعية الاخيرة ان تتيح فرصة تاريخية لصياغة مشروع ثقافي جديد يقوم على التنوع والتعددية وقبول الآخر، ويطرح بدائل سياسية اكثر رشادة في ظل الاطار القائم، بما يعني في النهاية وضع مصر على اعتاب القرن القادم بدلاً من ان تظل في بدايات القرن العشرين.

* كاتب سياسي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

١ شباط (فبراير) ١٩٦٠

قوات المظليين، وحكمة ديغول تنهي تمرداً للمتطرفين

■ يتوقف الفرنسيون، كثيراً في العادة عند التمرد العسكري الذي حصل في الجزائر خلال شهر ايار (مايو) ١٩٥٨ من قبل جنرالات في الجيش وقفوا يعارضون اي توجه ينحو الى منح الجزائر استقلالها، ولكن الفرنسيين يميلون في الوقت نفسه الى نسيان تمرد آخر، حصل بعد ذلك بنحو عام ونصف العام، وكاد بدوره ان يؤدي الى اشتعال حرب أهلية طاحنة بين الفرنسيين والفرنسيين والسبب هذه المرة هو ايضاً عزم السياسيين الفرنسيين وعلى رأسهم الجنرال ديغول على الوصول الى حل مشرف للمسألة الجزائرية.

هذا التمرد الثاني لم يكن بحجم الأول، بالطبع، لكنه لم يكن أقل منه خطورة على أي حال. وهو حين انتهى يوم الاول من شباط (فبراير) ١٩٦٠، دفع ملايين الفرنسيين الى تنفس الصعداء وهم موقنون من ان حكمة الجنرال وعزيمته عرفتا كيف تنقذان فرنسا من كارثة محققة.

اذن في مثل هذا اليوم من ذاك العام انتهى التمرد، وذلك اثر بيان وجهه الجنرال ديغول الى «وطني العزيز العريق»، ولقد كان لذلك البيان اثر السحر في القوات المسلحة الفرنسية، تماماً كما حصل بالنسبة للخطاب المتلفز الذي القاه حاكم الجزائر، يومها، بول ديلوتربيه، الذي شاء في خطابه ان يطمئن المستوطنين من اهل الجزائر العاصمة، بعد ان كانوا هم عماد التمرد ومقيمي المتاريس في شوارع العاصمة. وكان من اثر ذلك كله ان هرب جو أورتيز أحد اخطر قادة التمرد الى اسبانيا، فيما تمكنت قوات الجيش الموالية للجنرال ديغول من القبض على القائد الفعلي للانقلاب بيار لاغايارد (نراه في الصورة الى جانب وحدته خلال استسلامها لقوات الشرعية). وهكذا ما ان قبض على هذا الاخير حتى اقتيد الى فرنسا حيث أودع سجن الصحة في وسط العاصمة باريس. وعلى ذلك النحو كانت نهاية تلك المغامرة التي قامت بها حفنة من العسكريين والنشطاء الذين لم يرقهم ان يروا الجزائر وهي وشك ان تعود الى اصحابها الشرعيين الجزائريين.

«وكانت المغامرة، التي استمرت اكثر من اسبوع، بدأت يوم ٢٤ كانون الثاني (يناير) السابق، حين انتفض ألوف العسكريين والمدنيين الفرنسيين من سكان الجزائر العاصمة، وكلهم أمل في ان يكرروا، بنجاح هذه المرة، تجربة أيار (مايو) ١٩٥٨، فسارعوا الى اقفال الشوارع واقامة المتاريس. وبدا ان ثمة قطيعة تامة بين السياسيين في باريس والعسكريين في الجزائر. في البداية لم يبد ان الحكومة في باريس عازمة على ان تتخذ المسألة مأخذ الجدية. كل ما في الامر ان ديغول كان قبل ذلك بيومين قد اتخذ قراره بمعاقبة الجنرال ماسو (بطل فصول تعذيب الوطنيين، واحد المشاركين في تمرد أيار ١٩٥٨) بعد ان أدلى هذا بتصريحات ينتقد فيها سياسة ديغول الجزائرية. وهكذا أعلن امام معاونيه ان ماسو سوف لن يعود الى مركز قيادته في الجزائر. قال له المعاونون يومها ان هذا سيكون امراً خطيراً، وقد ينتج عنه تمرد ودم كثير. فأصر ديغول على موقفه بعناده المألوف. وما ان وصل خبر ذلك كله الى الجزائر العاصمة حتى ادرك انصار «الجزائر فرنسية» هناك ان رحيل ماسو سوف يفقدهم آخر ضمانة عسكرية لا يزال في امكانهم الاعتماد عليها.

وهنا ادرك جو أورتيز، رئيس تنظيم «الجبهة الوطنية الفرنسية» ان الفرصة قد سنحت له أخيراً لصب الزيت على النار (حسب تعبير صحافة ذلك الزمن). خاصة وان من بين رجاله عدداً من المسلحين من أفراد «الحرس الوطني» الذين يخوضون صراعات دامية ضد ثوار جبهة التحرير واشتهروا بقسوتهم وعنفهم. وهكذا تحركت قوات تلك الحرس، بقيادة برنار حامي، الذي راح ينظم عملية اقامة المتاريس. أما النائب بيار لاغايارد الذي سرعان ما تبيّن انه القائد الفعلي للتمرد، فقد توجه مع انصاره الى الجامعة حيث سيطر عليها: هنا احس الجنرال ديغول ان الصمت والصبر لم يعودا ممكنين فأمر قوات الجيش الموالية له بأن تخلي وسط المدينة من المتمردين مهما كلف الامر، وألا تتردد في اطلاق النار ان تبدى ذلك ضرورياً. وتوجهت القوات العسكرية الى حيث يرابط المتمردون، موجهة اليهم الانذار تلو الآخر بمكبرات الصوت، لكن اولئك ردوا بسيل من القنابل اليدوية القوها على قوات الشرعية. وكانت نتيجة ذلك الاحتكاك الأول ٦ قتلى و٢٦ جريحاً في صفوف المتمردين، و١٤ قتيلاً ومئة وثلاثة وعشرين جريحاً في صفوف قوات الأمن. وهنا، اذ راحت الدماء تسيل لم يعد ثمة مفر من الاستعانة بقوات المظليين التي وصلت وراحت تسيطر على الوضع تدريجياً. ولكن السيطرة عليه نهائياً استغرقت اسبوعاً عاشت فيه الجزائر وباريس أياماً مجنونة: رصاص وقتال في الجزائر، وضجيج سياسي واعتقالات في باريس طاولت العديد من السياسيين الذين حاولوا تأليب الباريسيين على المشاركة في التحرك، وكان من بين هؤلاء نائب شاب من انصار «الجزائر فرنسية» يدعى جان ماري لوبن.

ابراهيم العريس

التحولات الدولية والعودة الى الفكرة العربية (٣ من ٣)

المتغيرات في نطاق الافكار والايديولوجيات والنظر الى الذات والعالم

ايليا حريق *

■ بعد ان تناولت حلقة الامس اعادة النظر في مفاهيم الدور والشراكة والتعاون، هنا التتمة الاخيرة:

لقد بينا قبلا ان العمل العربي الاتجاه والمشترك لم يتفكك او يتراخ بل ما زال على الوتيرة السابقة من حيث انه يشكل دوراً مساعداً في الحلول الاقليمية وليس دوراً فاصلاً، وانه لم يتحول الى دور اكثر فاعلية على اثر زوال الحرب الباردة لأسباب تتعلق بالمواقع الحساسة دولياً في هذه المنطقة. ثم اشرنا الى انه مرشح ان يلعب دوراً اكبر في المستقبل لأسباب دولية وسوف نبين الاسباب الاخرى في هذه الحلقة.

العودة الى التوجه العربي: تحملنا التطورات الدولية والاقليمية منها على ترقب سلوك عربي مشترك اقوى مما كان عليه سابقاً وتحويل الدور المساعد الى قاعدة نشيطة وفاعلة. التصور هذا مبني على تطورات يمكن ان يستشفها المراقب من المستجدات الدولية اولاً ومن ملامح التفكير العربي الجديد ومن التحولات الاقتصادية دولياً واقليمياً.

رغم التفكك العربي والنكسات الكبرى والتشاؤم السائد في الاوساط الفكرية، لا بد للمراقب المتجرد ان يلاحظ تقدماً ما وان كان دون المستوى المرجو. اولاً، هناك التقدم في مفهوم العروبة التقليدي وفي العلاقات العربية السائدة، وثانياً، التطورات الاقتصادية العربية والدولية المحيطة بها، وثالثاً، التقدم في نسبة التفاعل العربي – العربي على صعيد المواطنين والمؤسسات المدنية غير الحكومية. وسوف نقتصر في التعليق على البند الاول والثاني بسبب عدم توفر الاحصائيات اللازمة في ما يتعلق بالتفاعلات على المستوى المدني.

انه من الواضح عند الكثيرين من العرب اليوم ان الصيغة الكلاسيكية القومية العربية لم تقدم السبل السليمة لتكوين سياسات ايجابية وبناءة في تحقيق التقدم الانساني ولا في حقل التماسك العربي أو الأمن القومي. فالقومية العربية هي ايديولوجية الهوية الواحدة المهيمنة، الغرض منها تعظيم شأن الدولة الموحدة بدعوى رفع شأن العرب بين الدول وتحقيق مناعة عسكرية كبرى لهم. وهذا تفكير ان دل على شيء فعلى قصور عن فهم المجتمعات العربية وظروفها وعن فهم طبيعة المرحلة الذي يجتازها العالم في هذا العصر. وما التراجع والهزائم التي منيت بها الامة العربية بامر منعزل عن ذلك التصور المختل. انما التراجع في ايديولوجية ما شيء واحتضار الشعور بهوية اساسية امر آخر. فالعرب قد تحولوا عن ايديولوجيا قومية ولم يتخلوا عن هويتهم وروابطهم.

لقد بدأ المفكرون العرب في الادراك ان من الحكمة تصويب التصور الخاطئ لا مغادرة ارض المعركة. وتظهر تلك البوادر الفكرية في التخلي العفوي حيناً وعن سابق تصور وتصميم حيناً آخر عن مقولات قومية لا جدوى منها. فالمراقب يلاحظ سقوط المقولات الكلاسيكية التالية:

١- فكرة الوحدة الاندماجية. نلاحظ تراجعاً يكاد يكون مطلقاً لفكرة الوحدة في دولة مركزية واحدة متجانسة، وذلك على المستوى الفكري والسياسي معاً. وهذا يدل على تفهم أعمق وأشمل لأوضاع الدول العربية سياسياً واقتصادياً وامنياً.

٢- الاسترشاد والانصياع للافكار الايديولوجية. هناك شبه اجماع على ان الايديولوجية القومية لا تعبر عن فهم سليم للواقع ولا تقدم الحلول المجدية، كما وانها لم تقدم الا كغطاء شفاف للاطماع والنزوات السياسية للقيادات الداعية لها. يرافق هذا الاتجاه احساس بان الايديولوجيات السياسية المتكاملة عامة ليست سوى تصور مبسط لأمور شديدة التعقيد غير قابلة للحلول بواسطة الشعارات المثيرة.

٣- الاسترشاد بالتاريخ. هناك اهتمام اكبر بمعطيات الحاضر ومتطلبات المستقبل يرافقه تخل عن القراءات الخاطئة للتاريخ. فقد دحضت مثلا الدراسات الحديثة دعوة القوميين ان تعدد الدول العربية في عصرنا هي صنيعة المستعمر. ولم يعد هناك من تعلق ملحوظ بفكرة التاريخ الواحد الوهمية. ولا يقتصر هذا الاتجاه على ان فكرة التاريخ الواحد هي وهم وتضليل بل اصبح الزعم بأن الماضي يكيف الحاضر موضع تساؤل وتشكيك.

٤- فكرة كيان الامة الموضوعي، لم يعد الهوس بضرورة اثبات الهوية وكيان الأمة اثباتاً علمياً شاغلاً من مشاغل الفكر العربي. فهناك تنبه الى ان فكرة الأمة لا تتعدى كونها تصور ذهني، وهي من حيث انها تشكل طرحاً ايديولوجياً لا تخضع لأحكام الصواب والخطأ، انما هي كمطلب سياسي الطابع تسبب من المشاكل اكثر مما تقدم نتائج مجدية. وهي على كل حال لا تصلح ان تكون اساساً للمطالبة بدولة واحدة.

٥- تحقيق الوحدة بالقوة العسكرية. لم تعد الوسيلة البسماركية من الاساليب المقبولة وما كان منها قد تبقى زال مع مغامرة صدام حسين المأسوية. وسقط مع هذه الاطروحة الاتجاه نحو ربط الفكرة العربية وتحقيقها بدولة قطرية معينة ونظامها، خاصة بعد هزيمة العراق في الكويت، ومن شأن هذا الاتجاه عودة جزء هام من الثقة المفقودة بين الدول العربية المختلفة وزوال سوء الظن في بعضها بعضاً. ولا يشذ عن هذا القول الهيمنة السياسية السورية في لبنان اليوم كون الدافع السوري امنياً لا قومياً مما يعني انه مرحلياً.

٦- وضع الاقليات. لقد تراجع الاتجاه السائد باعتبار الاقليات في المجتمعات العربية لا تخالف اتجاه الاكثرية في العروبة ونظام الحكم وانها ليست بمشكلة ذات اهمية. فهناك ادراك اعمق واشمل لوجود الاقليات المختلفة في المشرق والمغرب العربيين. واخيراً هناك تحول ملحوظ عن تعظيم دور الدولة والايمان بقدرتها على اعادة تكوين المجتمع بواسطة سيطرة بيروقراطية مطلقة في جميع المجالات.

في مقابل هذه الاتجاهات المهمة، نجد بوادر افكار جديدة ومشجعة يحتمل ان تشكل تياراً في المستقبل القريب نذكر هنا عدداً وجيزاً منها.

نلاحظ اولاً الاهتمام الزائد بحقوق الانسان واعطاء اولوية لما فيه خير الانسان العربي في العمل السياسي والتنموي، لا خير بطاش يشيد بالفكرة العربية كمطية لأطماعه. هذا الاتجاه يجعل الوحدة السياسية مشروطة بخدمة الانسان العربي لا ان يكون الانسان العربي في خدمة الوحدة.

ثانياً، التوجه الديموقراطي على الصعيد الفكري والرسمي. ففي ما يتعلق بالاتجاه الرسمي نحو الديموقراطية نذكر التطورات التي حصلت في هذا المضمار في السنوات الاخيرة في الكويت والمملكة المغربية والاردن وقبلها مصر كما ان الديموقراطية قد عادت الى لبنان بعد ان استعاد عافيته. الا انه لا بد من الاشارة الى ان ما حصل هو الخطوة الاولى ولا بد ان يستمر المسار حتى تبلغ تلك البلدان المستوى الديموقراطي المتكامل، كما وان اهل الفكر مدعوون الى تعميق تفهمهم للفكرة الديموقراطية وابداء التزام بها اشد مما نراه بينهم حالياً.

ثالثاً، هناك اتجاه واضح للنظر الواقعي نحو الهوية العربية من حيث هي هوية مشتركة وليست الهوية المهيمنة والشرعية الوحيدة التي تنفي سائر الهويات. فالهوية المشتركة تتجسد في شعور التعاطف والتكافل بين العرب. يتمتع المواطن في اي دولة كان بهويات متعددة تعلو في الاهمية الواحدة منها على الاخرى، انما لا تزيلها او تلغيها. فمن الهويات المتعددة في العالم العربي الهوية الاسلامية مثلا وهي تتخطى الكيانات السياسية العربية، ثم هناك الهوية القطرية التي تظل دونها في الاتساع. تتلاءم تلك الهويات كما وانها تتعارض حسب الظروف المحركة، انما تعايشها امر لا نقاش فيه ان في البلدان العربية او غيرها.

فالهوية المعنية هنا هي عبارة عن انتساب الى حضارة اللغة العربية وهي بذلك تشكل الحافز العاطفي للتقارب السياسي العربي بمختلف اشكاله. ولا يعني هذا القول التقيد والانقياد لفحوى التراث لأن الانتساب قائم على الاستقاء من تراث اللغة الشديد التنوع قديماً وحديثاً والمشاركة به لا تأخذ طابعاً واحداً ولا هي محاولة لاعادة بعث التراث حياً لحاضر لا يتلاءم معه. فالتراث الحضاري يقرب الناس لبعضها بعضاً ولكن لا يلزم سياسياً احداً.

رابعاً، نلاحظ ظاهرة جديدة هي الاستعداد لاضفاء الشرعية على الدولة القطرية من قبل المفكرين والاتجاه الى اعتبار سلامتها وتقدمها كأساس لأي تقارب عربي عام. وهذا يعني اننا لم نعد نعتبر التقدم محصوراً في ما يتم في مجال العمل العربي المشترك فقط، اي تحقيق الوحدة، بل هو كل ما يتم على اي صعيد في حياة الانسان العربي والمؤسسات التي ينتمي اليها. فالتقدم على الصعيد القطري هو تقدم عربي ايضاً لا جدال فيه.

خامساً، نلاحظ اتجاهاً نحو الاقتصاد الحر ومرافقة التطورات الاقتصادية الدولية التي تقوم على سرعة واشتداد وتيرة التبادل الاقتصادي. ان اشتراك عدد كبير من الدول العربية في منظمة التجارة الدولية التي قامت مؤخراً مكان الغات مؤشر قاطع على استعداد تلك الدول للانفتاح الاقتصادي الدولي الذي لا سبيل الى تجنبه باي صورة من الصور. ففي التزام الدول العربية للاقتصاد الحر تحقيق للتبادل الاقتصادي بين الدول العربية التي ما تزال تقيم الحواجز في طريق التعامل عبر حدودها. وهكذا يكون الاتجاه الدولي هو السبب الرئيسي في تحقيق تعامل اقتصادي طبيعي بين البلدان العربية.

ان هذه العوامل مجتمعة تبشر بمستقبل عربي اسلم مما سبق وبعيداً عن الاستبداد ونتائجه المأسوية المتمثلة في اكبر الكوارث السياسية العربية التي حلت حديثاً في العالم العربي. ولكن هل يعني استمرار الفكرة العربية وروابطها الحضارية والنفسية العودة الى القومية العربية وفروسية العهد الناصري ورومنطيقية الاربعينات والخمسينات؟ كلا، لن تعود القومية العربية لا بزيها القديم الكلاسيكي ولا بحلة جديدة. ان النمط الكلاسيكي لم يؤد الى الاطمئنان او اشاعة الثقة المتبادلة والتعاضد. فالدعوة الى عروبة بيسمركية تتحقق بالقوة العسكرية، والتبجح بتفوق العرب، واحتواء الاقليات الاثنية، والعمل على اعلاء شأن الحكومة على حساب المواطن والمجتمع المدني والتنكر للفروقات الاجتماعية وللدولة القطرية جميعها ظواهر تعود الى عصر غابر لم يعد له علاقة بالواقع ولا فاعلية له. كذلك نرى ان التغيير في السلوك العربي المتجه نحو التقارب او التكتل العربي لن يأخذ شكل الفدرالية او الكونفدرالية، فهذه مشاريع سابقة لأوانها. لا يزال هناك بعض الشعور بان الكونفدرالية والفدرالية طروح معقولة ومرغوبة، كما جاء في اقتراح السيد كمال شاتيلا وهو زعيم قديم لحركة ناصرية في بيروت («الحياة»، ١٣ تشرين الأول – اكتوبر ١٩٩٥) الا ان العودة الى التفكير بالفدرالية او الكونفدرالية الآن لن يكون فيه استجابة للظروف التي تمر بها الأمة العربية. ان صانعي القرار في الدول العربية لن يجدوا في تلك المشاريع الجواب الامني ما دام دور العرب دوراً مساعداً فقط، ولن يجدوا فيها الجواب لضغط ملح من الجماهير العربية، فهو غير قائم. والأهم من ذلك ان كثيراً من الانظمة السياسية العربية اليوم لا يمكن التعامل معها او الركون الى التزامها بشيء. الاجدر في الظروف العربية الحالية ان تأخذ خطوات جزئية وعملية تتراكم مع الزمن ويكون من شأنها ان تؤدي في النهاية الى نوع من التحالف. فما لم يكن الفرقاء ذوي خصائص سياسية متقاربة تأتمن بعضها بعضاً فليس في الكلام عن الكونفدرالية والفدرالية سوى مضيعة للوقت والثقة. ان السبيل الاجدى لاتحاد عربي يكون في عملية التشابك المتراكم، اي انجاز الاتفاقيات المحدودة والخاصة في مواضيع معينة بين دولتين قطريتين او اكثر في ان وفي مجالات قابلة للتحقيق والافادة المتبادلة لا من اجل المظاهر الزائفة. ومن هنا نتوقع ان يظهر مع الوقت مؤسسات عليا مشتركة تنظم الاتفاقيات الجزئية التي تتراكم وتتكامل فتكون قد ادت في مجملها الى ترابط عربي وثيق. ولا بد من التنبيه هنا الى ان القيادات العربية على مستوى رؤساء الدول والوزراء خاصة بحاجة الى تثقيف بواسطة الدراسات التي تبين لهم ان القطيعة لا تغير السياسات وان لجوءهم المتكرر لابطال العمل بالاتفاقيات المعقودة كجزاء للدول العربية التي يختلفون معها سياسياً لا يحقق الغرض المطلوب، فان لم تغير تلك الاجراءات شيئاً فهي غير ذي جدوى. بوادر التوجه الاقتصادي العربي الجديد. هناك مؤشرات تدل على ان التبادل الاقتصادي العربي العربي سوف يتقدم بسرعة في السنين القادمة دون ان يقيم سوقاً عربية، ولا يبدو ان السوق الشرق اوسطية سوف تتخطى الاتجاه القائم اي انفتاح اقتصاد دول المنطقة على بعضها البعض، وبصورة خاصة انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل.

سوف نعرض هنا قائمة باهم تلك المؤشرات. اولاً، التحول في اقتصاد الدول العربية من اقتصاد الدولة الى اقتصاد السوق والقطاع الخاص. فالسياسة الجديدة تعد بتقوية القطاع العربي الخاص وبارتفاع الدخل القومي الذي ظل عقوداً من الزمن مضغوطاً الى تحت من جراء سيطرة القطاع العام. ان سقوط جدران سياسة بدائل الاستيراد سوف تؤدي حتماً الى التخلي عن السياسة الضيقة والتي كانت تسمى في مصر بتصدير الفائض، والتحول الى التبادل التجاري الحر مما يزيد قيمة التجارة العربية – العربية تلقائياً.

ثانياً، سوف تهبط الحواجز العربية الجمركية والكمية وغيرها هبوطاً بالغاً عما كانت عليه للاسباب التالية. ان دولا عربية كبرى مثل مصر واربعة دول عربية اخرى قد وقعت اتفاقية الغات في اليوروغوي ودخلت منظمة التجارة الدولية التي تمنح دول العالم الثالث مدة حوالى تسع سنوات لتخفيض الحواجز في طريق التبادل الاقتصادي الحر. ولن تستطع الدول العربية الاخرى ان تبقى طويلا خارج منظمة التجارة الدولية. وبالتالي سوف تفتح البلدان العربية اسواقها لبعضها بعضاً لأسباب لا تتعلق بالحضارة او الهوية بشيء. اضف الى ذلك الضغوط الداخلية لتحرير التبادل التجاري العربي، اولاً من قطاع اعمال خاص يتزايد اهمية ونفوذاً، وثانياً من دولة تدفع في اتجاه التصدير تفادياً للعجز الذي سوف تمر به في ميزان المدفوعات والتجارة. لخيراً لا آخر، سوف تحاول حكومات بعض الدول العربية الكبرى المتجهة في طريق التصنيع ان تعمل على فتح ابواب التبادل العربي – العربي لتسويق منتجاتها. ان دولاً عربية مثل مصر والعربية السعودية قد قطعا شوطاً كبيراً في طريق الصناعة واصبح في مصالحهم ان تنفتح الاسواق العربية لبضائعهم. ولما كانت تلك الدول كبيرة ونافذة في اسرة الدول العربية فانه سيكون لاتجاهها هذا مفعولاً ملحوظاً. هناك طبعاً، مسألة الانفتاح على الآخرين وبينهم اسرائيل، ولن تسمح هذه العجالة ان نخوض في موضوع واسع كهذا بل سوف نقتصر على كلمة عن اسرائيل. كثيراً ما نسمع صيحات الويل والثبور من مصادر عربية مختلفة خوفاً مما سيحل بالاقتصاد العربي في حالة تطبيع العلاقات او قيام سوق شرق اوسطية. واللافت للنظر في هذا الصدد ان الصيحات تلك تأتي من الانتلجنسيا العربية وليس من الحكومات التي بينها من ينتظر ذلك بروح ايجابية واملاً في الاستفادة. وقد تكون هذه المفارقة دليلا على ان تخوف الانتلجنسيا العربية لا يخلو من عامل ايديولوجي. ان ردود الفعل النفسية تجاه اسرائيل لا شك معقدة وشرعية، انما منها ما يجب التخلي عنه مهما كانت مواقفنا السياسية مختلفة، ومن ذلك الخوف الشديد من اسرائيل او الاستخفاف الشديد بها. علاقاتنا الاقتصادية يجب ان ترتكز على وقائع سليمة. الاقتصاد الاسرائيلي طبعاً قوي انما يجب ان نتذكر انه ليس بخارق وقد ظل حتى السنوات العشر الاخيرة على وتيرة شبيهة بتلك التي نعهدها في البلدان العربية ولا يزال على مستوى دول اوروبا الجنوبية كاليونان واسبانيا والبرتغال.

ويصعب على المراقب ان يفهم كيف سيقوم اقتصاد بلد صغير ومستواه دون مستوى معظم الدول المتقدمة صناعياً على خطف الاسواق العربية من اشداق الدول الصناعية الكبرى التي درجنا على التعامل معها منذ اكثر من قرن. وفي حال انفتاح اقتصادي معها فانها سوف تستفيد ان هي استطاعت ان تفيد بالمثل والا اتجه رجل الاعمال العربي نحو غيرها. الا انه لا بد ان نعترف ان ارتباط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي سوف يكون قوياً جداً الى درجة ان فرص اختياراته سوف تكون ضعيفة، الا ان ذلك لن يكون اكثر ضعفاً او تبعية عما هو عليه الآن. كذلك سوف يكون الاقتصاد الاردني وثيق العلاقة، ولعل ذلك سيكون برغبة اردنية لما تتوقعه من توظيف أموال اسرائيلية وغيرها من اموال اصدقاء اسرائيل. ان العرب والاسرائيليين سائرون في طريق السلام، وبالتالي لم يعد النقاش حول السلم او اللاسلم ذا جدوى، فهو الآن من تحصيل الحاصل. المهم ان ندرك بان اسرائيل ليست بعبعاً اقتصادياً ولا يتوقف ازدهارها او خرابها الاقتصادي على علاقاتها مع الدول العربية وكذلك اننا لسنا اقزاماً سريعة العطب. فاسرائيل على علاقة طبيعية مع مصر منذ ١٩٧٩ ولا نلاحظ في علاقة البلدين الاقتصادية اي ظاهرة تدعو للقلق، لا بل تتميز تلك العلاقات بمستوى تبادل اقتصادي متدن جداً. فاسرائيل بدورها تفضل التعامل مع اسواقها التقليدية في البلدان المتقدمة صناعياً، مثلها في ذلك مثل الدول العربية.

المهم في الموضوع ان لا ندخل مرحلة من التشنج والشعور العصبي تجاه أمر الخيار بين سوق عربية وشرق أوسطية، (راجع ابراهيم نوار مثلا في «الحياة»، ١٢ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٩٥ ورغيد الصلح ايضاً في «الحياة»، ٧ تشرين الثاني ١٩٩٥). فهذا خيار وهمي اولاً لأن السوق الشرق اوسطية مسألة رمزية اكثر منها ذات فحوى مؤسساتية، ثم ان الفكرتين دون منظمة التجارة الدولية أهمية وفاعلية. المستقبل الاقتصادي في منطقتنا مرتبط بالسوق الدولية، وأملنا ان تجلب فلسفتها الانفتاحية تبادلا اكبر بين البلدان العربية. ولن يقف احد في تحقيق تبادل اضافي بين الدول العربية ان هي شاءت، انما ما يظل موثوقاً فيه هو انه لن يسمح للدول الاعضاء بالاستمرار في رفع الحواجز ضد بعضها بعضاً. من المتوقع اذن ان نحصد في حقل التعاون الدولي تعاوناً عربياً غير متوفر حالياً.

خلاصة الكلام ان هناك تباشير مشجعة على تقدم ما في حقل الترابط والتعاون العربي على أسس اسلم مما كانت عليه من قبل وان لا بد لنا من ان نتيقظ لتلك المستجدات ونحضر انفسنا على التفكير بصورة جديدة تتلاءم مع روح العصر العالمية الطابع ومع روابطنا الحضارية والمصلحية.

* كاتب وجامعي لبناني مقيم في الولايات المتحدة.

رواية جديدة لخوان غويتيسولو عن ساراييفو

«أماكن الحصارات» أوراق من جماليات الألم

□ مدريد – من نجم والي:

■ بعد «دفتر ساراييفو» وبعد سلسلة من المقالات والتحقيقات والأفلام التي انجزها الكاتب الاسباني خوان غويتيسولو عن مدينة ساراييفو، يعتقد الروائي المقيم في مراكش ان التخيل فقط يستطيع ان يشفيه من تجربته: «كان عليه ان يصل الى الخيال لكي يهرب ويشفي نفسه من الصور التي كانت تحاصره» (ص ١٨٣). ان هدفه «طرد الكابوس» كما صرح هو للصحافة في مناسبة صدور روايته El sitio de los sitios اخيراً عن دار الفاغوارا Alfaguara. من الصعب ايجاد معادل صالح يتطابق مع عنوان الرواية في العربية، فـ Sitio في الاسبانية، مكان، ضيعة، موضع، حصار، ما يسمح لنا بترجمته الى «أماكن الحصارات».

اي كتاب هذا عن ساراييفو؟

مرة اخرى يحار النقاد الاسبان في تصنيف عمل غويتيسولو لانهم ينتظرون «الروائي». لكن المشكلة ان غويتيسولو لم يعد يروي منذ زمن طويل، لانه لا يكتب للقارئ العادي انما للقارئ الذي يعيد القراءة relector. طبقاً لهذا التصور فإن من يقرأ الكتاب، يجد اشارات كافية ليس لفهمه فقط بل للتمتع به. من خلال انجازه جماليات ومسافات للحقيقة المرعبة. وعلى رغم ذلك تبقى «اماكن الحصارات» رواية معقدة وصعبة. ولكنها رواية تضامن تجمعها اشياء كثيرة مع نتاجات الكاتب الاخيرة، منذ «مقبرة» أو «فضائل الطير الوحيد» الى «حقول ما بعد الموقعة». ربما يمكن اختصار هذه العلاقة بالقول، انها كلها تنتمي الى انتسابه السرفانتي، الذي يعرفه الكاتب قائلاً: «الكتابة هي فقدان نفسك ككاتب وجعل القارئ يفقد نفسه أيضاً في أرض الشك». هكذا يدخل قارئ الرواية، على حد تعبير غويتيسولو الى ارض مغطاة بالرمال المتحركة، حيث تاتي المواضيع متناقضة: مؤلفون جدد يظهرون، وما قيل يُكذب تباعاً من خلال تأويل جديد، انه ادب الشك.

ولا يخفي غويتيسولو في تقديمه الرواية الى الصحافة استشهاده بأدب ناتالي ساروت الذي يجبر القارئ على المشاركة. «بغض النظر عن مغامرة الكتابة، المغامرة مطلوبة في النص أيضاً». لا يفعل غويتيسولو ذلك من أجل لعبة ادبية فارغة، انما ياتي ذلك، وفق ما يدعيه الكاتب، من إحكام النص ذاته، لأن بهاليز قضية البوسنة وحصار ساراييفو الطويل، تستدعي بالتأكيد معالجة روائية غير عساديية، لكي لا يقع الكاتب في التقريرية والتسجيلية التي كان يمارسها من خلال ريبورتاجاته. ويبدو ان غويتيسولو كان على وعي لهذا الالتباس، لذا وزع نشاطه في البوسنة على مستويات مختلفة، لكنها متوازية فليس من العجب ان تتداخل مواضيعه بعض الاحيان وتتقاطع مع طرقه التعبيرية.

ذهب غويتيسولو للمرة الاولى الى البوسنة في حزيران (يونيو) ١٩٩٣، ومن تلك المرحلة نشأ «دفتر ساراييفو» الذي حاول ان يعبر من خلاله عن رعبه وسخطه أمام ما كان يحدث. «نتج عندي انطباع مرعب، اعتقدت انني أطرد شروره من خلال دفتر ساراييفو». بعد الـ «دفتر» كتب عن البوسنة، كما ألقى مداخلة في برلمان الكتاب، وحاول مع سوزانا سونتاغ اعلان ساراييفو عاصمة ثقافية اوروبية (كل سنة تسمي المجموعة الأوروبية احدى المدن الأوروبية كعاصمة ثقافية). ولكن وزيري خارجية بريطانيا وفرنسا اعترضا. في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ ذهب غويتيسولو مرة اخرى الى البوسنة ضمن منظمة «صحافيون بلا حدود» حينها انجز فيلماً قصيراً عن البوسنة الى احدى قنوات التلفزيون. كانت تلك الزيارة اكثر رعباً له من الاولى «كان الشتاء يحوي على صورة مخيفة من الحطام»، يصرح غويتيسولو. «الفندق كان فارغاً، وعشت مشاهد مرعبة، بغض النظر عن حصاد الموت اليومي ومعرض الجثث. اثر علي واحد من تلك المشاهد ودخل في العمق». وهذا المشهد سيفتح رواية غويتيسولو ويغلقها: امرأة تعبر الشارع زاحفة امام الحاجز، أمام الخطر وعند «شارع القناصة». هذا المشهد رآه الكاتب من خلال ثقب في فندق الهوليداي ان الذي كان فاحلاً تقريباً. كان مشهد هذه المرأة بالنسبة اليه اكثر رعباً من كل الجثث حتى انه حمله معه مثل كابوس. وحينها عرف انه من غير المجدي الاستمرار بكتابة المقالات فقط، ان ما يحتاجه للتحرر من الكابوس هو كتابة رواية، مبنية على «خيال متطرف» لا غير، لأن غويتيسولو يؤمن بأن الخيال وحده يستطيع ان يعدي القارئ، بالطريقة التي أعدى سرفانتيس بها قراءه.

بهذا الشكل تكون «أماكن الحصارات» هي بناء لأمكان حصار متراكزة، مثل جحيم دانتي، حيث عندما يهم القارئ بالخروج من حصار يجد نفسه امام باب موصد في حصار جديد، وهكذا تتعاقب بين جحيم ساراييفو، فالرواية تصور لنا المدينة من خلال حصارات متعددة.

الحصار الأول هو حصار المتطرفين اليمينيين الصرب بأسلحتهم وقناصيهم.

الحصار الثاني هو قوى الأمم المتحدة، التي تقدم نفسها مثل حكم، من دون التفريق بين المعتدي والمعتدى عليه، بين الجلاد والضحية، في الوقت الذي وفق غويتيسولو، كل العالم يعرف من يمثل من. والرواية تبين سلبية هذه القوة الدولية «المحكمة»، من خلال تصويرها للمصيدة التي وقع في حصارها ٢٥٠ الف شخص فعزلوا عن العالم الخارجي. هناك فقط تليفون ساتيليت، دقيقة المكالمة عن طريقه تكلف ٥٠ دولاراً. التليفون يتصل بالبلدان الاوروبية فقط مع ذلك أمر احدهم بقطعه. ليس التليفون فقط إنما البريد ايضاً. هنا يروي الكاتب كيف انه حمل معه ذات مرة ست رسائل ليسلمها خارج البوسنة، وفي احدى قواعد الناتو، فتشوه، افرغوا حقيبته وعاملوه معاملة المجرمين بسبب الرسائل.

الحصار الثالث هو الراي العام العالمي، الذي يشاهد كل هذه الفظاعة من دون تأثر.

الحصار الرابع هو حصار الشهود، حصار الصحافيين الذين رأوا اشياء كثيرة، لكنهم لم يروا الحقيقة.

هكذا يتحول غويتيسولو الى روائي يروي عن الحرب من داخلها، يضع نفسه بين التقاليد الروائية لأندريه مالرو وارنست همنغواي، اللذين قاتلا على جبهات المعتدى عليهم، سواء اثناء الحرب الأهلية الاسبانية، أو في غمار الثورة الصينية كما في حالة مارلو، وبين تقاليد الكاتب الذي يكتفي بالمعاينة ومعايشة الحالة من دون الانخراط في ميليشياتها المسلحة.

تأتي رواية غويتيسولو مثل عجينة «وجع رأس» كما يعلن الكتاب ذاته (ص ١٧٩)، حيث تتغير الاصوات الروائية: صوت الرواية المفترض، الجنرال الاسباني الذي ياتي الى ساراييفو بسبب قصة عائلية، بسبب احلام وخيالات تسكن رأسه أو هي في احسن الاحوال بسبب اسقاطات المؤلف ذاته. هناك أصوات أخرى: صوت شخص اسباني، بوسني، صديق للرواية، شخصية متصوفة مسلمة، وغيرها. خليط متمرد خاص بعجينة غويتيسولو، تمجيد الاسلام والدعوة الى التسامح، ونقد مجتمع الاستهلاك، والتضامن مع الأقليات المضطهدة (بسبب وقوفه الى جانب الاقليات حصل الكاتب عام ١٩٩٥ على «جائزة الغجر في اسبانيا»، التي منحها له مجلس السينتي – روما، وهو يعتبرها اهم تكريم حصل عليه في حياته).

الكتاب يتكون من خمسة أجزاء مع ملحق بالقصائد. هناك ايضاً خمسة احلام جنسية، صرخات ضد العجز عن تغيير الأوضاع، وتقريع للعالم، في المقابل نقرأ خمسة تقارير من الجنرال الاسباني، الذي سيجد في الفندق جثة رجل يرمز له الكاتب JG (وهما الحرفان الأولان من اسم المؤلف في الاسبانية)، والذي وقع صريعاً اثر وقوع شظية في الفندق. جوازه متلف بحيث تصعب قراءته. الجنرال يحاول سبر أغوار المخطوطة التي تركها الرجل الميت، يتساءل أيضاً ما اذا كانت بالفعل عمل مؤلف واحد.

في نهاية الحلم الأخير يعرض الناشر على المؤلف ان يجمع كل هذه الأصوات، كل الشهود، كل الوثائق، كل التقارير وكل القصائد في كتاب واحد. إنه كمن يجمع مزق ساراييفو ليصنع منها كتاب نثر وشعر الحصار.

الرواية تثير من جديد النقاش حول طريقة كتابة غويتيسولو الروائية. فمع كل عمل جديد له، يتعمق ميله اكثر الى تحطيم البناء الروائي المتعارف عليه، فليس هناك حدث يسير بشكل مستقيم، بل ليس هناك أمكنة ثابتة ومستقرة، هناك خطاب روائي واحد يؤطر نتاجاته، ولا يهم الموضوع الذي يكتب عنه. لأنه مجرد ذريعة للكاتب المتمرد سواء على المستوى الحياتي او على المستوى الأدبي. لكن اسلوب غويتيسولو يقع بعض الاحيان في وعظية اخلاقية، لا ندري ما اذا كانت تدخل عمل الكاتب من دون وعيه لها ونتيجة لحماسه، أم انه يعتبرها ايضاً جزءاً من خيال الرواية.

اخيراً، فإن اتفاق دايتون لا يستطيع ان يصادر تأثيرات جماليات الألم هذه التي ستصاحبنا بلا شك زمناً طويلاً.

لوحتان لبيكار (الحياة)

حسين بيكار وألحانه الوردية

اللوحة مساحة للفعل والصدى وفضاء للتأمّل

□ القاهرة –
من محمود بقشيش:

■ وجهنا الى الفنان حسين بيكار سؤالاً كنا نردده رفضاً ناعماً، مثل فنه. غير انه ابلغنا صريحاً: هل تأثرت بما في طراز الـ "ART NOUVEAU" من ميل إلى التبسيل والتزيين والتلاثلة؟

تلقى السؤال بابتسامته الودود التي لا تكاد تفارق وجهه، وأجاب بما يعني الموافقة. وفسرها بأن اللحظة التي يلتقي فيها الفنان والمتلقي عبر عمله الفني هي لحظة فريدة. فالفنان اشبه بالمضيف، ولهذا لا يستطيع ان يلتقي ضيفه وهو في هيئة منفرة، بل يستعد له بالمظهر اللائق، ويدعوه الى الجلوس في المكان المناسب. ولا يستطيع أن يجابه ضيفه بالعيوب، بل ينتقي من الالفاظ ما قد يحرك فيه السرور. لكل هذا وغيره فإن المكان النموذجي للوحة هو الصالون، حيث يتيح لها ان تقوم برسالتها على خير وجه، وهي ان تكون مصدرا لمسرات لا تنقطع للأسرة، او – على الاقل – تكون مسكناً للجراح، تدعو مشاهديها، برفق، الى التغني بما في الحياة من جمال، ولا تصرفهم بغنائها العذب عن احتمالات التأمل في الوجود، واستخلاص الحكمة.

وفن بيكار يكشف بوضوح عن صفاته الوراثية – ان صحت الاستعارة – ويقنعنا بانه موصول بالموروث الفني المصري القديم وموصول ايضاً بصلة الدرس والفهم والاعجاب – بمدارس وأساليب الفن الأوروبي حتى ختام القرن التاسع عشر. فرسومه تستلهم ما في الانجاز النحتي والتصويري المصري من حرص على البناء، وتمسك بوضوح معالم الاشكال، ونقاء الكتلة، ومحافظة على ما يمكن وصفه بالعفة والوقار. وهو ينتخب من الانجاز الاوروبي ما ينسق مع تلك الخصائص، وما يتسق مع طبيعته الفريدة في آن واحد.

اختار بيكار مفردة «المرأة» لتحتل صدارة لوحاته، ولم يثقلها بالرموز كما فعل محمود مختار عندما رمز بها الى الوطن، او كما فعل كل من محمود سعيد وجمال السجيني عندما رمزا بها الى الخصوبة والعطاء. كانت المرأة ولا تزال عند بيكار رمزاً للجمال الخالص. يعيد تشكيلها لتكون في رشاقة راقصة الباليه ودقة تكوينها، مع حرص على الافصاح عن عطايا الانوثة، وحرص مضاد، حارس، يتمثل في جهاز انذار في عينيها الساحرتين، تلزم بهما المشاهد بعدم تجاوز الخط الاحمر! لا فرق هنا بين «النقل» عن نموذج، أو التأليف بالخيال، إلا من حيث درجة الحرية في التعامل مع حركة الجسد. ففي المواضيع المؤلفة يعطي الفنان لنفسه مساحة أكبر من الحرية في التعبير عن أنوثة المرأة، وإن التزم بحدود لا يتجاوزها، ولا يرضى لمشاهده ان يتوقف عندها. ففي لوحة «رقصة نوبية» اضطر – في ما يبدو لنا – إلى رسم منطقة العفة بشيء من التوكيد، وحتى لا تتوقف العين الفضولية بأسئلتها الجارحة، لجأ إلى حيلة فنية لتشتيتها، تمثلت في شكل دف كبير، غطى جزءاً كبيراً من منطقة الاشتعال، وجعل ذراعها الايمن الطويل باخفاء ما تبقى، وبالغ في حركة طيات القماش فوق راسها، وحولها، وكأنه يقول للمشاهد: انتبه، ليس أمامك إلا الحركة الرشيقة، الجميلة، فاستغرق فيها!

وعندما اضطر الى ابراز اعضاء الراقصة، كما في لوحة «الفستان الوردي»، فإنه رقق منها الى درجة لا تنتبه فيها العين إلى ارتفاع دقيق للصدر، أو انخفاض دقيق لمنطقة العفة.

يحتل «الرجل» المرتبة الثانية في دنيا لوحات حسين بيكار. ولم يأت هذا الحكم بناء على إحصاء رقمي، بل جاء عن طريق درجة الفاعلية التعبيرية للمرأة في اللوحات التي جمعتها بالرجل. فمجموعة لوحات «النوبة» يمنحها «بيكار» أكبر قدر من الحركة تسمح بها ضوابطه الاخلاقية والجمالية، بينما لا يسمح للرجل إلا «بالسكون» المتامل تارة، و«الصدى» لما تقوم به المرأة في معظم الاحوال. تقوم المرأة – التي انتزعت في الغالب من عالم الليالي – بالرقص الصريح، او الرقص المستور الذي يتبدى في فعل التبختر، وكلاهما: «الصريح والمستور» من أجل رجل واحد، يشاركها صحة الجسد وشبابه، ويشاركها ملابس الريف. ورشاقة راقصي الباليه. كما يشاركها اللطافة والتحشم – لم يسمح بيكار للرجل في مجموعة النوبة، إلا بالتصفيق المؤيد، او الدق على الدف، لاشعال حمية الفتاة الجميلة في الرقص. وعلى الرغم من ترجيحه كفة المرأة فإنه يقسو على الرجل، بل يكلفه بمهام ذهنية قد لا تستطيعها المرأة. وهو يساوي بينهما في النظافة، بل لعل النظافة تتبدى بصورة اوضح عند الرجل الذي يلبسه الفنان، دائماً، ملابس ساطعة البياض. تبدو وكأن المكواة قد تركتها منذ لحظات. وتقوم مكواة بيكار بدور اكبر مع عناصر «الاكسسوار» المحيطة ببطلي المشهد، ففي لوحة «الفستان الوردي» تظهر طيّات القماش في خلفية اللوحة طائرة، مصاحبة الراقصة السمراء. هذه الكتلة القماشية التي ترتبط ارتباط الصوت بالصدى، بالخطوط الحركية للجسد الراقص، يستطيع المشاهد بخياله ان يعزلها عن سياق المشهد الحكائي ليراها حواراً نحتياً مجرداً بين الساكن والمتحرك. أو يتركها ليراها صدى موازياً لجسد السمراء المتحرك وجسد الشاب الساكن. وتنتقل ثنائية «الفعل والصدى» و«الحركة والسكون» من لوحة إلى أخرى، وفي انتقالها تتبدل الاصداء، فعندما يختفي فعل الرقص المباشر – كما في لوحة البخور – فإنه يوظف الدخان للقيام بدور القماش الطائر، ويستلهم تداخلات الدخان الغبشية في تداخلات زخرفية جذابة.

ويميل بيكار إلى إقامة حدود مميزة بين بطليه، فيحيط الرجل باشكال معمارية صارمة الخطوط، مستعارة من عمارة النوبة، وغايتها تاكيد ذكورة الرجل، بينما يحيط أنثاه بالخطوط اللينة، والقوسية. وفي الوقت الذي يكلف المرأة بالقيام باعمال تبهج المشاهد، من دون أن تتركه فريسة لأحلام الجنس، فإنه يكلف الرجل – كما قلت – بمهام ذهنية، مثل: التامل أو استخلاص الحكم. وعندما يضطر الى الاحتجاج بواسطته، فإنه يهدئ، قدر ما يستطيع، من نبرته وحرارته، وينقل قضيته الى منطقة المجرد، والذهني، كما في لوحة «الاشجار تموت واقفة»، نفوراً من التحريض الزاعق الذي حفلت به لوحات الستينات في الفن المصري.

يعبر بيكار بلوحته عن جريمة أحدثت دوياً، وراح ضحيتها العشرات، وهي جريمة قطع الاشجار التي تسبب بترها في ازهاق عشرات الأرواح، سقط بهم «الترولّلي باص» في النيل. يسجل بيكار على لوحته الرمزية عناصر مشهد درامي، رمز له بثلاثة أطراف: الطرف الاول تمثله أشجار عارية الاغصان، منتصبة في شموخ على رغم عريها. والطرف النقيض تمثله أجساد شجر مبتور. والطرف الثالث يمثله ثلاثة رجال يقومون بتجميع الاجساد.

منذ لقاء الوهلة الاولى باللوحة تدرك أن الفنان يريد لنا أن نفرق بين العناصر الدرامية الفنية ونظائرها في الواقع الحي، وانها، بالضرورة، مختلفة اختلافاً يتناسب مع منهج الفنان. وفي لوحة بيكار يمثل الجمال القيمة الرئيسية الاولى، ويضحي بمحركات الأحزان من أجل المتعة، لهذا تحول رجالها الثلاثة الى شباب رياضي. وتدل ملامحهم، واشكال ثيابهم، وبنياتهم الجسمانية على انه قد جيء بهم من المتحف المصري الى مسرح اللوحة. وتظهر النباتات الشجرية مهذبة وانيقة كما لو كانت من فعل نحات قديم. ويتعرض للموضوع نفسه في صياغة أخرى، وبدلاً من ان يحرك فينا نوازع الغضب يحرك نوازع الخلق وعواطف الحب: ففي لوحة «العصفور المغرد» – والعنوان من عندنا – يظهر شاب نوبي شديد السمرة، رأسه كرأس دمية جميلة. تغزو جلبابه الأبيض دفقة قوية من إضاءة كاشفة، ترسم حدود الرأس من أعلى، والصدر، والذراعين، وحجر الجلباب. وبنظرة خاطفة يستطيع المشاهد، المتخصص وغير المتخصص، اكتشاف أبعاد الحكاية المرئية. ففي المقدمة توجد قطع من الأشجار، ملقاة بشكل هندسي محسوب بشكل قاعدة لبقية عناصر المشهد. ويطرح بيكار علينا سؤلاً جميلاً، يوحي به عبر عناصر تكوينه، يمكن صياغته لغوياً على النحو التالي: أليس من حق الطائر المغرد ان يغرد على غصن او فنن من الأفنان؟ ويجيب على سؤاله المفترض بجعل الشاب النوبي يحمل على كتفيه غصناً طويلاً يتيح للطائر أن يغني.

تشارك مفردات بيكار اللونية في حرصه على الاعتدال والتحقق في البوح. وهو ينفي من نظامه اللوني اي بهرج مثل الذي نطالعه في الاسلوب الثائري، او انفعال «ميلودرامي» مثل الاسلوب التعبيري. ويقترب، هذا النظام اللوني من نظام المدرسة الكلاسيكية الجديدة، حيث تتدخل الدرجات الرمادية لتهدئة او تحييد الألوان الصريحة. غير انه يفاجئ – احياناً – نسيجه اللوني المتجانس، بمساحة لونية تتميز بالصراحة والمغايرة، مثلما في لوحة «في صحبة القمر» عندما لوّن موضع الوسادة في ركن اللوحة بلون فيروزي، يتناقض مع «هارمونية» الدرجات الظليّة التي سادت اللوحة. ويتحاور به أيضاً مع دائرة القمر المحلّق. وفي لوحة «الطائر المغرد» لوّن عصفوراً باللون الاحمر ليمنحه تفرداً في نسيج اللوحة التي يغلب عليها اللون الرمادي المصفر، ويربط بينه (أي الطائر) وبين الضوء الابيض المتالق في مواضع الجلباب الابيض للفتى النوبي، في المبنى والمعنى. ولأن بيكار بارع في النقل الوصفي الدقيق، فهو قادر، بالدرجة نفسها، على أن يتخلص من التفاصيل التي يتقنها، واستطاع ان يقدم لمشاهديه ملامح من تاليفه، تتبدى في شكل أطراف الاصابع، وبنيات أجساد تثير إعجاب العامة والخاصة.

دماء الكتابة

احمد الشهاوي *

■ العشق أكبر من اللغة.

وحقيقة داخلي أسمى من الكلام.

لا تستطيع مفرداتي أن تقارب نفسي.

أنت تساوين صمتي. وفي صمتي صعود بك إليك وبلاغة السائر في الارض. كل ما كتبت وما سأكتب محاولة لجمع الماء في يد الزمن، واختصار الوقت في سحابة.

السكين التي كانت نائمة قبل ثوان في جسد الخشب صحت لتقتل الورق: الكتابة منفية في النسيان. وأنا في الكون وحدي، ذاكرتي اسمها، وتاريخي دمها ولون مائي لونُ إنائها.

أين ذهب نصف الليل. هل انضافت ساعاته إلى العمر المنقضي توقفت الموسيقى، أسمع صوت الهواء خفيفاً. ما لون الهواء، ما لون عينيها، لماذا افكر في كتابة شيء الآن. قبل قليل كان كل شيء أمامي، السماء بين يدي، والأرض مسافرة في روحي.

لا افكر في الكتابة قبل أن أكتب. أنا شاعر «أحصاد» سواد الليل من نور قلب السماء، وأرش البحر بماء الخيال. العشق طائري يصهر روحي، العشق لجلاب الارض القديمة الذي التف حول شجرة روح العاشق أنا. لمّا اتحدت بها، بنداها صار لوننا واحداً.

الآن، ومنذ سنوات، أنشغلُ بالكتابة والقراءة والعشق والسفر والزمن والموت. الكتابة أنا. لدمي طعم بها وحياتي تبدأ من ألفها. أخاف الموت يأتي قبل أن أكتب كل ما أحمل. هل يجيء زمان أرى فيه العالمين وكتاباتي واحداً. منذ أشهر لم أكتب سطراً شعرياً. هذا الأمر لا يقلقني ولا يخيفني، لا أستطيع كتابة الشعر طالما أن لي ديواناً شعرياً سيخرج للناس، هكذا وجدتني، هكذا عرفت نفسي، من المؤكد أني سأكتب بعد صدور الديوان بأيام أو بأسابيع.

القراءة أنا.

ما جدوى أن يكون لديّ آلاف الكتب، وكثيرها لا ينفع. بدأت أتخلص من الكتب، كل ما لا يفيد لا أحتفظ به. هناك كتب تقرأ مرة واحدة فقط.

(وهل لديّ عمر لأعيد قراءة كتب مهمة مرة ثانية)، قررت أن تكون أمام عينيّ الكتب الاساسية فقط، وما عداها فمصيرها خارج البيت. هكذا أفعل مع الكتب، هكذا افعل مع الشعر. الزمن ضدي، والموت – ايضاً – ضدي، ولن يبقيني سوى كتابتي. عليّ أن اقرأ نفسي والعالم وما انتجته صفوة عقول الارض، فنهاية العشق بداية المعرفة.

والمعرفة قهوة النساء الأبدية، وكلما دخلت بحرك أدركت جهلي، فاللهم علمني قراءة الجسد، ففيه مهبط الاسرار.

العشق أنا.

سرها، ما زال يملأ المدينة شمساً، تأتي من اقرب لتبتعد، أم تأتي من البعد لتقترب، مسافة سفرها قريبة إلى نفسي، تطير في الهواء، وتمشي فوق البحر، وتأكل النار، وتنسى أن زمن حضورها اقوى من النسيان. هنأت نفسي بخيانة الطريق وانسحاب السحاب من سمائي، شجرها زيّن الارض في المواسم لكنه لم يعمر، أصله لم يكن ثابتاً، في نهايات اشارات الوقت، تصحو الروح، وتشف لنفس واستعيد سفري الى قلبي، ومن قلبي الى روحي، ومن روحي الى سري ومن سري الى وجهها حيث المنتهى.

نلت، إلا قليلاً، لم أر كنسي قبلاً. طُفت العالم لأحصل عليها، لم اقعد يوماً ولم انم ليلة، هل كان للسماوات سقف؟ رأيت العالم في مرآة كنسي، شربت، ونقت مائك، ينبوع ماء حياتي هو العشق، إن في قلبي إليك ظمأ لا يرويه إلا التلاقي. جسدا طرنا، صعدنا وبلغنا مقاماً: هذه حال العاشق، هذه حال المعشوق.

من وردتها رأيت الاكوان وانخلعت عنها. الطريق إلى بيتها يمر عبر الشعر. وكلت آمري كله إليها، احترقت الآفاق باشراق عشقي، من حشائش طريق الوردة السابحة في الماء الدافئ في الغربة عرفت نفسي. تحت حافر فرس عشقي تلاشى كونها، وذابت ثلوج الولايات، وظهرت شمسي في الليل، الحشائش بنت الماء، والماء بدء إنتشاء سينها.

إن شئت احييتني وإن شئت اتلفتني: هل أضاع محيطك ماء حبري.

أتنفس نيراناً، فارسلي للنهر ماء وردك. فلم تكن المدينة وعاء لغريب أتى، بل حضارتي حلت لنكتشف العالم معاً.

تعاليت، وعلا اسمك.

قلت لي: دع نفسك وتعال يا أحمد

قلت: إن أردت فاقتليني بالوصال أو الفراق.

أعدت ما كتبته في الحلم، في اللذة: «حبيبي منذ أن كلمتك وأنا ممتلئة بك لدرجة الحرقة. مشتعلة بك كغابة تدور حول جنونها بفرح. ذلك اليوم كان بنفسجي الدخان، لم أهدأ حتى سمعت صوتك. ليلتها لم أنم، بقيت أدور وأتقلب وكان الشوك في لحمي. أردتك بشدة. أردتك داخلي. هل تفهم؟ في الصباح، ذهبت الى الطريق، لم أقرأ ولم أكتب كلمة واحدة، لم أقل أو أسمع شيئاً. عدت، ملأت البانيو ماء ساخناً وجعلت تشايكوفسكي يهز الجدران والاشجار. بعد ذلك، هدأت وبصحبة كأس، ملتفة بعري جسدي، كتبتك.

في بر العشق

كل شيء يبدأ من وردتك

المآذن تزين بندى صباحي وليلي

والبيت البعيد عن العين قريب من دمي العاشق.

* شاعر مصري، والنص من كتاب جديد له يصدر قريباً تحت عنوان «أحوال العاشق».

خمس قصائد

نبيل ياسين *

١- متاعب

لقد اتعبتني بلادي

واتعبني البحث

عن بلد وسماء

أحدق في ظلمة

كي أرى النور خلفَ الظلام

وأسدل فوق السرايا ستائر

كي اختفي خلفها

٢- الشاعر والقيصر

في كل مرة

أضطر أن أضعَ اليدَ اليمنى على الكتفِ اليسار

وأقولُ مبتسماً:

– ها أنت تكتهل

فتحلّ بالصبر الجميل،

بحكمة

أو دَعْ لقيصرَ ما لقيصر

إذ دائماً

في كلِّ أرضٍ قيصرٌ

يعلو ويستولي ويَطغى

ثمَّ انكَ شاعر

ولديكَ مملكةٌ من الكلمات،

تستولي وتطغى في أراضيها وحيدا

ماذا تقول؟

إسمع كلامي

وتَحلّ بالصبرِ الجميلِ

بحكمة

أو دَعْ لقيصرَ ما لقيصر

واكتب نشيدك

٣- طبيعة

في مقهىً

أو في بيتْ

في نادٍ أو شارعْ

نتبادلُ في صخبٍ أو صمت

كلاماً وشجوناً وتحياتْ

نتجادلُ في أفكارٍ ومصائب

نخرجُ من مقهىً للبيت

نخرج من بيت للمقهى

أو نخرجُ للشارعْ

لمكاتب رسمية

لمتاجر أو شركات

بعد سنين حينَ تجيء الشيخوخة

نتذكّرُ ان الحاجةَ تقضي

ان نملأ رئتينا

بهواءٍ طلق

٤- تماثل

أيُّ نهرينِ

مثل جرحينِ

في جسد

مثلما

دجلةُ والفرات

٥- النسر الجريح

كيفَ ظلَّ هناك

على قمته

واقفاً على قدمينِ مُتعبتيْن

طاوياً فوق جسمهِ

جناحيه

منكسرَ النظرات

وحيداً

جريحاً

يحدقُ في افق مستحيلٍ

يقطّر فوق الحصى دمَهُ

كيف ظل هناك

على قمته

طاوياً نفسَه بين جنحيهِ

منتظراً أن يطير

* شاعر عراقي مقيم في لندن.

أمين ألبرت الريحاني: كتاب في النقد

● «أقاليم النفس المتمادية – في نقد الأدب والثقافة» عنوان الكتاب الجديد لأمين ألبرت الريحاني الصادر حديثاً عن دار الجديد في بيروت، ويضم فصولاً في نقد الشعر والرواية وفي قضايا ثقافية لبنانية وعربية.

وكان صدر للمؤلف، في الشعر المنثور: لمع شرقية (بيروت ١٩٦٦)، على ضفاف الأرجوان (بيروت ١٩٧٠)، قراءات على وجهها والرحيل (بيروت ١٩٨١). وفي الأدب واللغة: قلم يفك الرصد أو عمر فاخوري (بيروت، القاهرة ١٩٧٧)، مدار الكلمة (بيروت، القاهرة ١٩٨٠)، فيلسوف الفريكة صاحب المدينة العظمى (بيروت ١٩٨٧)، لغات عربية (بيروت ١٩٩٤). وفي النقد: مرايا متعاكسة (بيروت ١٩٨٢). وفي المسرح: ويسقط العمر عن دراجة (بيروت ١٩٨٧). وفي الترجمة: العهد الجديد (بيروت ١٩٨٠ ثم بومباي ١٩٨٢)، الخصم الحبيب (نيويورك، تورونتو ١٩٨٣).

ترجمة مختارات من الأدب النمسوي

● أصدر المكتب الثقافي النمسوي في القاهرة كتاباً يضم مختارات من الأدب النمسوي المعاصر تحت عنوان «الجسر الذهبي» من اعداد وتقديم أدولف أوبل وترجمة مصطفى ماهر.

يتضمن الكتاب اثنتين وثلاثين قصة قصيرة واثنتي عشرة قصيدة لكتّاب وكاتبات من النمسا ينتمون لأجيال وتيارات ومدارس فنية مختلفة، وكما يقول معد الكتاب فالهدف من المختارات ان تقدم للقارئ قطاعاً عرضياً يمثل الاساليب والمضامين على اختلافها، بل ان تعطي القارئ العربي صورة عن الانسان النمسوي من خلال أدبه. ولهذا اختيرت المواد إما لأنها تتناول موقفاً نمسوياً تاريخياً كان أو سياسياً أو اجتماعياً أو نفسياً، أو لأنها تتناول خبرة بموقف عربي إسلامي انعكست في عمل من أعمال هذا أو ذاك الكاتب النمسوي.

يذكر ان الرئيس النمسوي توماس كليستل كتب مقدمة خاصة للقراء العرب في صدر المختارات.

«لسانيات الاختلاف» عن شعر الحداثة المصري

● صدر في سلسلة كتابات نقدية – هيئة قصور الثقافة في القاهرة – كتاب «لسانيات الاختلاف» لمحمد فكري الجزار يتناول فيه شعر الحداثة في مصر بعد أن بلغ مداه الزمني قرابة عشرين عاماً واستقر كظاهرة فنية صالحة للدرس والتحليل من ناحية، وبناء منهج علمي قادر على الاحاطة بهذه الظاهرة المعقدة من ناحية أخرى.

قسم الكاتب دراسته إلى أربعة عناصر: الاول: البنيات الايقاعية، حيث سعى لمعاملة «التفعيلة» معاملة «الكلمة» وتفكيكها الى مكوناتها الصوتية الاولى كمعيار تصنيفي للأعمال الشعرية.

والثاني: بنيات التشكيل اللغوي وانماطها ودلالاتها من خلال ثلاثة انماط اساسية هي الوظيفي والتجاوزي والاغرابي. والثالث: النص والبنيات النصية، والرابع والأخير: التناص والخطاب النصي.

يذكر أن الدراسات التي تعاملت مع شعر الحداثة في مصر باعتباره ظاهرة مستقرة بالغة الندرة، لذلك تكتسب هذه الدراسة الاكاديمية أهمية تعود لطابعها الريادي.

«موسوعة جائزة نوبل» لمحمود قاسم

● صدرت عن دار مدبولي في القاهرة «موسوعة جائزة نوبل ١٩٠١ – ١٩٩٥» من إعداد محمود قاسم، متضمنة البيانات عن الأدباء الذين فازوا بالجائزة.. كما تتضمن قوائم الفائزين بالجائزة في المجالات الاخرى: السلام، الفيزياء، الطب، الكيمياء، الاقتصاد.

هناك اشارات الى الاعمال الادبية المترجمة الى اللغة العربية للفائزين بجائزة نوبل. وتقع الموسوعة في ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير، وهي تضم صورة لكل فائز بالجائزة.

«مطر فوق رسائل أمي»

● مجموعة شعرية للعراقي شموئيل شمعون صدرت عن دار جلجامش في باريس وعنوانها «مطر فوق رسائل أمي»، وعلى الغلاف كتابة باليابانية للعنوان.

من الكتاب هذا المقطع المهدى إلى رونالد ريغان:

«يا ريح الشتاء الباردة

موجي دموع العين

كي يبحر الآشوري الحزين

ويا حصان زقاقنا الضيق

أغمض عينيك

إن من صديقي الخائن».

«أضواء على العلاقات الدولية والنظام الدولي»

● عن دار البيارق في بيروت صدر في جزءين كتاب محمد موسى «أضواء على العلاقات الدولية والنظام الدولي».

يقدم المؤلف لكتابه بالقول انه يضمنه بعض ما يحتاجه المراقب السياسي: «قد يقع الانسان العادي في خطأ الاعتقاد بأنه إن التزم بمتابعة سماع الأخبار وقراءة الصحف فقد أصبح مراقباً أو متتبعاً سياسياً، والحقيقة أنه ليس أكثر من ناقل أخبار. فالمراقب السياسي هو الذي يحكم على فحوى الأعمال السياسية من حيث الدافع لها والغاية منها...».

الاسلام البريطاني بين الواقع والمرتجى

رنا قباني*

■ السنوات الاخيرة وما اتت به من ضغوط مختلفة تدفعني، مثل غيري من المسلمين، الى التفكير طويلا ويعمق في هويتي الدينية.

ولدت في دمشق لعائلة مسلمة اتصفت، اضافة الى تقواها، بالانفتاح على الافكار الجديدة. لكن عند استقراري في بريطانيا اصبحت مسلمة اوروبية... اذا كان لجواز السفر الاحمر الذي حصلت عليه اخيرا ان يعني شيئا وهكذا فانني أنتمي الى اقلية دينية اغنت بوجودها – منذ قرون – الحياة الاوروبية، وفي الوقت نفسه اثارت قلق الاوروبيين.

عندما هرب عبدالرحمن الداخل من دمشق، مسقط راسي، الى اوروبا قبل قرون، اصبحت قرطبة، المدينة التي أسس هناك، رمزا لكل الصفات الواعدة في الاسلام: التسامح الديني، الانفتاح الثقافي، تشجيع التجارة الدولية، وحماية السلام بين الاقوام والامم. وهي كلها الصفات التي ترى اوروبا اليوم انها تحملها. كان لمسلمي اسبانيا دور رئيسي في خلق اوروبا التي نراها الآن. لكن مساهمتهم تستمر منسية من قبل الاوروبيين الحاليين الذين اصبحوا اكثر كرها للغرباء واقل تسامحا في هذا الوقت الذي تسوده البطالة. والواقع ان نسبة البطالة بين المسلمين تبلغ ضعفي او حتى ثلاثة اضعاف نسبة البطالة لدى عموم السكان في بلدان اوروبا الغربية الرئيسية.

اذا كان مسلمو اوروبا هم المشكلين الاصليين للقيم الاوروبية، فما هي حال مسلمي اوروبا اليوم؟ السؤال يعنيني شخصيا لانني احاول تنشئة اطفالي الاوروبيين كمسلمين. وهو يعني ايضاً كل المسلمين من الناحية السياسية.

من الصعب على كل من تتبع الانباء خلال السنوات القليلة الماضية ان يتجاهل المخاطر التي يواجهها المسلمون الاوروبيون: المعيار المزدوج الذي تستمر بريطانيا في استعماله في التعامل مع المسلمين في مجالي القانون والتعليم، والهجمات العنصرية عليهم في بلدان مثل فرنسا وبلجيكا واسبانيا، والحرائق المتعمدة التي تؤدي الى القتل في مدن المانيا، وكانت الشرطة متورطة فيها احياناً، والمجازر الحقيقية في البوسنة.

يبلغ تعداد المسلمين في بريطانيا اليوم حوالى مليون نسمة، اكثرهم ولد هنا من ابوين هاجرا من شبه القارة الهندية والعالم العربي. ويعني هذا ان الاقلية المسلمة تبلغ ضعفي الاقلية اليهودية. لكن المسلمين يبقون من دون اي تمثيل حقيقي في المجتمع البريطاني. وليس هناك نائب واحد في مجلس العموم من خلفية اسلامية، او معلق صحافي مسلم في اية صحيفة بريطانية... اذا اكتفينا بهذين المثالين دون غيرهما. تعطي الحكومة البريطانية بانتظام مساعدات مالية للمدارس الكاثوليكية واليهودية لتمكينها من الاستمرار والتقدم. الا انها ترفض باصرار تقديم مساعدات مشابهة الى المسلمين تمكنهم من دعم مدارسهم واستمرارها. ويواصل وزراء في الحكومات المحافظة الاخيرة الدفاع عن هذا الازدواج في المعايير، ويكررون دوما وابدا ان على دافع الضرائب البريطاني ان لا يمول المدارس المسلمة لأن الاسلام يسيء معاملة النساء!

لماذا لا يوجه هؤلاء الوزراء التهمة نفسها الى المذهب الكاثوليكي، عندما يستمر البابا في اعلان آرائه التي تتساوى، في تمييزها ضد النساء، وآراء اي من رجال الدين المتشددين المسلمين؟ ولماذا لا يوجهونها الى الديانة اليهودية، حيث نجد تمسك المحافظين من اتباعها وكذلك تمسك مدارسهم بالمبدأ الابوي الذكوري في شكل لا يختلف عما يمكن ان تقوم به مؤسسة تعليمية مسلمة؟

عندما اعلن احد اصحاب المصانع في شمال انكلترا قبل سنوات عن حاجته الى عامل، ووضع في الاعلان عبارة «لا حاجة لمراجعة من اي مسلم»، تمكن من الافلات من عقاب القانون، لان القانون البريطاني في شكله الحالي لا يعتبر المسلمين «مجموعة عنصرية»، وبالتالي فانه لا يتناول احتمال تعرضهم الى التمييز العنصري. كما ان هذا لا يعني انهم لا يتمتعون بحقوق كافية كمجموعة دينية.

ولو كان صاحب المصنع نفسه وضع في الاعلان عبارة «لا حاجة لمراجعة من اي يهودي»، او حتى «اي أسود»، لكان ذلك احدث ضجة كبرى في وسائل الاعلام والبرلمان والمحاكم، وكان بالتاكيد تعرض لعقوبة التغريم او السجن. لكن المواطنين المسلمين، اذا استعرنا عبارة جورج اورويل في كتابه «مزرعة الحيوانات»، «اقل تساويا من الآخرين» في بريطانيا، حتى لو كانوا يحملون جواز السفر البريطاني نفسه.

ولا يمكن ان يتغير وضع كهذا من دون تحرك مناسب. ويعاني المسلمون في حالات كثيرة اما من الشعور بالعجز أو من فردية هدامة تمنعهم من ممارسة الضغط سوية كمجموعة.

ووجدت، للاسف، ان مسلمي لندن، وهم عادة الاعلى تعليما والاغنى، يرفضون اعتبار انفسهم من المجموعة نفسها التي ينتمي اليها المسلمون الفقراء في مدن بريطانية اخرى مثل بيرمنغهام او برادفورد. أنهم لا يشعرون بأن هناك هدفاً مشتركاً يربط ما بينهم.

لكن ماذا كان سيكون وضع اليهود اليوم لو لم يدافع اثرياء مثل موزيس مونتيفيوري وعوائل مثل سيباغ وروتشيلد عن قضية ابناء جلدتهم الفقراء، ويوظفون ثراءهم ونفوذهم لخدمة القضية؟

هذه الافكار كانت امامي خلال الاسابيع القليلة الماضية اثناء تجوالي في انحاء بريطانيا للتحادث مع مسلميها. وكان السبب في رحلتي ان هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) عرضت علي قبل اسابيع من شهر رمضان الحالي العمل على مسلسل ديني تلفزيوني عن المسلمين البريطانيين. وكان في العرض ما يدعو الى الارتياح. اذ ارادت الـ «بي بي سي»، نظريا على الاقل، ان تبدو بمظهر الانصاف تجاه الاقليات البريطانية... بغض النظر عن ان المبلغ المخصص لاربعة تقارير لم يكن يكفي لعمل تقرير واحد جيد، وبصرف النظر عن ان الوقت المخصص كان اقل من ثلث الوقت الذي نحتاجه بالفعل، وبصرف النظر عن أن وقت العرض متأخر الى درجة ان مشاهديه على الارجح سيكونون من اقليتين: تلك التي تعاني من الارق، والاقلية المسلمة! هكذا انجزنا المسلسل. وقمت بكتابته وتقديمه، معطية غيري من مسلمي بريطانيا فرصة نادرة للتحدث بانفسهم الى مواطنيهم.

أمل أن تحظى هذه الافلام بالكثير من المشاهدين. كما أمل، وهو الاهم، ان المسلمين الذين يعجبون بها سيكتبون الى الـ «بي بي سي»، كما يفعل اليهود بانتظام عن الافلام التي تتناول قضاياهم، للمطالبة بالمزيد من برامج مثل هذه وان تعرض اثناء فترة المشاهدة الرئيسية وليس في وقت متأخر!

الاسلام البريطاني موجود بالفعل. وهو ظاهرة متعددة الاثنيات والاجناس تشكل اغناء لمفهوم «البريطاني». كما ان الاسلام يقدم الامل ويضفي بعدا روحيا على الحياة في المناطق المحرومة في بريطانيا، مثلما في ضواحي مدن مثل ليفربول، حيث الحياة بمثابة جهنم لولاه.

ويعطي الاسلام البريطاني اعدادا متزايدة من البريطانيين السود احتراما للذات وشعورا بالكرامة ضمن جالية متفهمة عطوفة، وهو ما يفشل المجتمع عموما في توفيره. ولهذا على الرأي العام البريطاني ان يرحب بالاسلام والمسلمين، وان يبذل جهودا ثقافية وسياسية حقيقية لضمه الى نسيج حياة هذا البلد.

الشخصية البريطانية المرموقة الوحيدة التي تتفهم ذلك وتقوم بما يمكن ازاءه هي ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، الذي يستمر في تذكير مواطنيه كلما سنحت الفرصة بان المسلمين أقلية ذات قيمة يجب تشجيعها على المساهمة الكاملة في صوغ مستقبل بريطانيا.

* باحثة بريطانية مسلمة. برنامج «الجوع الى الايمان» (Hunger for Faith) على اربع حلقات ابتداء من اليوم الخميس ثم كل يوم خميس في الساعة ١١.٤٥ مساء على تلفزيون BBC-1.

مع القرآن الكريم (٢)

الجن والملائكة في القرآن الكريم

أحمد شلبي

■ الجن والجان غير الإنس، والطائفة من الجن تسمى الجنة، قال تعالى: «والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم». ووردت كلمة الجن في القرآن الكريم ٢٢ مرة، ووردت كلمة الجان خمس مرات.

والجن مخلوقات مجردة من المادة تمثل عالما قائما بذاته يختلف عن عالم الإنس، والجن مخلوقات مريدة منهم المؤمنون ومنهم الفاسقون، وبالتالي يثابون ويعاقبون، ولهم قدرة على التشكيل. وكان لسليمان سلطان عليهم، وكانت الجن خاضعة بالإكراه له، ولذلك عملت له حتى عرفت موته ففرحت بذلك وتوقفت عن العمل.

ومحمد صلى الله عليه وسلم رسول للإنس والجن، وسمع نفر من الجن آيات القرآن الكريم فأعجبوا بها ودخلوا الإسلام كما تحكي سورة «الجن»، قال تعالى: «إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به» (الجن ١-٢). وأرسل الله الرسل للإنس والجن قال تعالى: «يا معشر الجن والإنس ألم تاتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي» (الأنعام ١٣٠).

ومن الجن المهتدي والفاجر، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، قال تعالى على لسانهم: «وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا» (الجن ١١). والذي يستسلم للشيطان يتبعه قال تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين» (الزخرف ٣٦).

واتضح من قوله تعالى: «والجان خلقناه من قبل» (الحجر ٢٧)، أن الجن وجدوا في العالم قبل الإنس، فلما خلق الله سبحانه وتعالى الانسان ضاق به ابليس أبو الجن، واعتقد انه ينافسه في هذا الكون وبخاصة عندما طلب منه أن يسجد له، وتوعد ابليس بني آدم بأن يوسوس لهم بالشر وأنه يجنبهم إلى ما لا يرضي الله جل وعلا.

وليس للشيطان على الإنسان إلا الوسوسة، وتتجه الشياطين وهم كفرة الجن الى الذي يستكين لهم وتخدعه وسوستهم، ولكن لا سلطان لهم على الاتقياء الورعين قال تعالى: «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان»، ويوم القيامة يتبرأ الشيطان من تابعيه، ويقول ما ذكره القرآن الكريم: «وما كان لي عليكم من سلطان إلا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم» (ابراهيم ٢٢).

وكثيرون من محدودي الثقافة يقولون كلاما عن اتصال الجن بالإنس في غير الوسوسة، فبعضهم يتحدث عن زواج تم بين انسي وجنية، وهو شيء من الخرافات فلا توجد علاقة من هذا النوع بين الإنس والجن، فكل منهما يمثل عالما مختلفا، والقرآن الكريم حسم هذه الفكرة بقوله: «ومن اياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة». فقوله تعالى من انفسكم يدل على أن الزوجة من نفس نوع الزوج، ولا تتحقق الرحمة والمودة بين إنس وجنية لاختلاف الطبائع، ولعدم امكان التآلف بين الزوجين.

ومن الادعاءات المرتبطة بالعلاقات بين الجن والإنس في غير الوسوسة ما يشاع عن أن هذه المرأة أو تلك عليها شيطان أو «مسكونة». ونريد ان نكرر في هذا المجال الآية الكريمة: «وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي».

تلك هي العلاقة بين الإنس والجن وهي واضحة من صياغة الآية بما يسمى «الحصر»، فكل العلاقة والسلطان هي في الوسوسة. والمرأة التي تدعي أن عليها شيطانا وانها تحتاج إلى حفل «زار» هي امرأة مكلومة «مضغوط عليها» لها اطماع لا تستطيع تحقيقها فتريد أن تذهب لحفلات الزار للترويح عن نفسها والتخلص من الضغط الذي تعانيه.

الملائكة

وردت كلمة الملائكة في القرآن الكريم أكثر من سبعين مرة، والملائكة ذوات نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وكان الملائكة والجن هم سكان الكون قبل خلق الانسان، وعند بدء خلق آدم، قال الله سبحانه وتعالى لملائكته: «إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة ٣٠) أي من يخلف الملائكة. ودهش الملائكة لخلق جنس آخر غيرهم في الأرض، وتوقعوا أن هذا الجنس لن يكون مثلهم في الطاعة والخضوع والامتثال الكامل لله، ولذلك قالوا: «أتجعل فيها من يفسد فيها» (البقرة ٣٠) أي اتخلق من يمكن أن يعصي مكان من يطيعون دائما. وكان الملائكة يعرفون مما علمهم الله أن الاجناس الاخرى غيرهم تحسن وتسيء، ولذلك عجبوا أن يحل البشر محلهم أو معهم في الأرض، ولم يكن سؤالهم سؤال احتجاج، إنما كان سؤال من يريد معرفة ما يخفى عليه.

ويلاحظ أن الملائكة تحدثوا عن جانب الشر في الانسان وغفلوا عن جوانب الخير فيه، وبخاصة اذا استقام واستجاب لأمر الله وللعقل السليم. وأجابهم الله سبحانه وتعالى: بأنه يعلم ما لا يعلمون، وأن من البشر من سيكونون انبياء وأولياء لله وعلماء، وأن منهم من سيكدحون في الأرض ويعملون الخير.

هذا هو موقف الملائكة من خلق البشر، أما موقف الملائكة عندما خلق الله آدم وأمرهم بالسجود له فكان موقف طاعة وامتثال «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس» (البقرة ٣٤).

واقتباساً من القرآن الكريم نذكر بعض معارفنا عن الملائكة وبعض أعمال الملائكة، ففي سورة «النازعات» قال تعالى: «والنازعات غرقا» ومعنى النازعات غرقا قسم بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعا شديدا مؤلما. «والناشطات نشطا» أي الملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين برفق ولين. «فالسابحات سبحا» أي الملائكة التي تنزل مسرعة لتلبية ما أمرت به. «فالسابقات سبقا» الملائكة تسبق بالأرواح الى مستقرها في نار أو جنة. «فالمدبرات أمراً» الملائكة تنزل بالتدبير المامور من عند الله.

وأما عن أسماء الملائكة فمنهم: جبريل وميكال: «من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين» (البقرة ٩٨). مالك خازن النار: «ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك، قال إنكم ماكثون» (الزخرف ٧٧).

صفاتهم ووظائفهم:

الأمانة: «وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين» (الشعراء ١٩٢، ١٩٣).

عبادتهم لله: «إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون» (الأعراف ٢٠٦).

نزولهم لمباركة الطائعين: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» (فصلت ٣٠).

يتوفون الأنفس بامر الله: «إن الذين توفاهم الملائكة...» (النساء ٩٤).

كتابة أعمال بني آدم: «إن رسلنا يكتبون ما تمكرون» (يونس ٢١).

شفاعتهم بامر الله: «وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن ياذن الله لمن يشاء ويرضى» (النجم ٢٦).

إغاثتهم المؤمنين: «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين» (الأنفال ٩).

ملائكة الرحمة: «جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» (الرعد ٢٣-٢٤).

ملائكة العذاب: «وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة» (المدثر ٣١).

والملائكة لا تعمد إلى سكير في حانة لتدعو له وتلتمس له المغفرة، بل تدعو لامرىء يريد ان يتزكى فتساعده الملائكة في سعيه. ولا تعمد الملائكة لرجل يفر من المعركة لتثبته، بل تعمد الى صامد لتزيده قوة وبأسا، قال تعالى: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» (فصلت ٢٩).

رسل الله الى الأنبياء: «الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع» (فاطر ١). ويقول تعالى: «ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن انذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون» (النحل ٢) تتنزل الملائكة مع المؤمنين لتاييدهم.

والملائكة قادرون على التشكل قال تعالى: «فأرسلنا روحنا فتمثل لها بشرا سويا» (مريم ١٦). وقد جاءت الملائكة قرية لوط وهم في صورة شباب حسان.

والملائكة يقاتلون في سبيل الله كما حدث في غزوة بدر، قال تعالى: «الن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين» (آل عمران ١٢٤).

والملائكة يموتون كما يموت البشر أخذا بالآية الكريمة: «ونفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض إلا من شاء ربك، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون» (الزمر ٦٨).

وهم لا يوصفون بذكورة أو أنوثة، ولا يأكلون ولا يشربون ولا يملون ولا يتعبون.

من الحياة

محطات فلسطينية

■ حتى لا ننسى تاريخنا، لا بد من وضع موسوعة عربية مبسطة تحكي قصة مسلسل التنازلات العربية بالنسبة إلى قضية فلسطين في وجه مؤامرة صهيونية – دولية خطيرة تعود إلى القرن الماضي لمعرفة الحقائق والاستعداد لمواجهة المرحلة الأخطر التي نشهد فيها قيام سلطة الأمر الواقع والسلام المفروض.

ومثل هذا العمل المطلوب يحتاج إلى وقفة مع محطات تاريخية وأحداث لم نستطع تفسيرها، أو اسدل عليها ستار من الدخان للتعتيم والتضليل. وقرأت قبل أيام مقتطفات من كتاب يربط بين اغتيال الرئيس الأميركي الأسبق جون كينيدي والضغوط التي مارسها على ديفيد بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل الراحل في الستينات لوقف بناء القوة النووية الإسرائيلية والتي وصلت إلى مرحلة توجيه انذار نهائي بأن تختار إسرائيل بين القنبلة النووية والدعم الأميركي. وقد وجه الانذار في صيف العام ١٩٦٣، وقتل كينيدي في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ليخلفه ليندون جونسون الذي كان معروفاً بتعاطفه مع إسرائيل ودعمه لها من دون قيد ولا شرط.

ومسلسل الاغتيالات في التاريخ الصهيوني قديم مثله مثل الانتقام والتآمر على كل من يرفض الامتثال لإرادة الصهيونية العالمية. وهناك من يربط بين سقوط الامبراطورية العثمانية ورفض السلطان عبدالحميد السماح لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين عندما قال كلمته المشهورة رداً على الترهيب والترغيب: «اقطع يدي ولا أسلم فلسطين والقدس لليهود»!

ومن يقرأ التاريخ الخفي لقيام الحركة الصهيونية في القرن الماضي يجد الكثير من الوقائع الغامضة التي أدت إلى تبني فكرة انشاء الوطن القومي اليهودي. ففي آذار (مارس) ١٨٨١ مثلاً اغتيل الكسندر الثاني قيصر روسيا ليخلفه القيصر الكسندر الثالث الذي سرت في عهده موجة معادية لليهود دفعتهم للتخلي عن دعوات الاندماج في المجتمع الروسي وتبني اقامة حركة صهيونية تطالب بوطن قومي في فلسطين. ومرت الأيام ليسهم اليهود في الثورة البلشفية حيث كانت أكثرية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي منهم في الوقت الذي كانت تطبخ مؤامرة الهجرة إلى فلسطين استعداداً لاعلان الدولة التي كان الاتحاد السوفياتي أول من اعترف بها على رغم مزاعمه الثورية!!

وحدث الأمر نفسه في المانيا عندما قامت الحركة النازية باضطهاد اليهود، ثم امتدت إلى بولندا التي كانت المصدر الأول والرئيسي للمهاجرين اليهود إلى فلسطين. وتشكلت الحركة الصهيونية العام ١٨٨٢ وعقد المؤتمر الصهيوني الأول العام ١٨٨٤ في مقاطعة سيليزيا في المانيا ثم توالت الأحداث بعدها من الحربين العالميتين الأولى والثانية وما تخللهما من أحداث وصدور وعد بلفور المشؤوم والانتداب البريطاني على فلسطين، ثم تخلي بريطانيا عنها لصالح الصهاينة الذين أعلنوا قيام دولتهم بين عامي ١٩١٧ و١٩٤٨ فانفسح المجال أمام دفن قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين. وتستمر فصول المؤامرة الكبرى التي لم تتوقف حتى يومنا هذا.

●●●

● **دعاء اليوم**

اللهم اجعلني ذكّاراً لك، شكّاراً لك، مطواعاً لك، مخبتاً إليك، أواهاً منيباً، رب تقبل توبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدد لساني، واسلل سخيمة صدري.

عرفان نظام الدين

قواعد في أدب الاختلاف (٣)

عمر عبدالله كامل*

■ نتناول هنا بعض القواعد العلمية في التعاطي مع المسائل الخلافية.

القاعدة الأولى: رد الأمر عند الاختلاف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله». وقال سبحانه وتعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول». فالكتاب والسنة هما المعيار الذي يحاكم إليهما كل رأي أو قول أو مذهب. وحينئذ تصبح المرجعية العليا للوحي المنزل من الله سبحانه وتعالى، وحين يرجع المسلمون إلى هذه الحقيقة ويحكمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في حياتهم، وينتهون إلى قول الله ورسوله، سمعاً وطاعة وإذعاناً وانقياداً، فإن أكثر الخلافات بين العاملين لهذا الدين سيزول. اما حين تقرر الآراء، او بالأحرى الأهواء، وتكون مقدمة على كتاب الله وسنة رسوله، ثم يبحث لها عن المبررات في النصوص الشرعية اعتسافاً... فهذا عمل غير مشكور ولا مبرور وصاحبه مازور غير ماجور. بل الأصل والواجب أن تكون الآراء والاجتهادات تابعة من الكتاب والسنة، تابعة لهما.

القاعدة الثانية: اتباع المنهج الوسط وتركي التنطع في الدين.

مما ينبغي عليه لتوحيد صف الدعاة إلى الإسلام، وتقريب الشقة، وإزالة الجفوة، اتباع المنهج الوسط الذي يتجلى فيه التوازن والاعتدال بعيداً عن الإفراط والتفريط. ومن اهم أسباب الوفاق والتقارب بين العاملين للاسلام: تجنب التنطع في الدين، وتقديم التخفيف والتيسير على التشديد والتعسير. ودلت نصوص القرآن والسنة على ان التيسير والتخفيف أحب إلى الله تعالى وإلى رسوله. يقول سبحانه وتعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة: ١٨٥). ويقول سبحانه وتعالى: «يريد ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً» (النساء: ٢٨). ويقول عز وجل: «ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج» (المائدة: ٦). ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «خير دينكم أيسره» رواه أحمد والبخاري في «الأدب المفرد».

واتباع المنهج النبوي في التبشير بالدعوة والتيسير بالفتوى مما يساعد في تآلف القلوب وتقارب الآراء، قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى عندما بعثهما إلى اليمن: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا».

وهذا العصر اكثر من غيره حاجة إلى اشاعة التيسير على الناس بدل التعسير، والتبشير بدل التنفير، لا سيما لمن كان حديث عهد بإسلام، او كان حديث عهد بتوبة. وإن من أسباب التفرق والهلاك: التشديد والغلو في الدين، وهو ما انذر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهلاك حيث قال: «هلك المتنطعون» ثلاثاً والمتنطعون: هم الغالون المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم. ولا ريب في أن التنطع والغلو في الدين يدفعان إلى التشديد في الأمور الصغيرة، والضيق بكل مخالف فيها، على حين تكون السماحة واليسر من أسباب التقارب والوفاق. وهذه الروح هي التي جعلت الصحابة ومن تبعهم باحسان يتسامحون في الفروع الجزئية، ولا تضيق صدورهم بالخلاف فيها.

ومن التيسير المطلوب الاعتراف بالضرورات التي تطرأ في حياة الناس، ومراعاة سنة التدرج بالإعداد والتهيئة الفكرية والنفسية والاخلاقية والاجتماعية، وايجاد البدائل الشرعية للأوضاع المحرمة التي قامت عليها مؤسسات عدة لأزمنة طويلة. ومن التيسير المطلوب كذلك الاعتراف بالتغير الذي يطرأ على الناس، ومن ثم اجازة الفقهاء تغير الفتوى بتغير الأزمان والامكنة والأحوال.

القاعدة الثالثة: التفريق بين القطعي والظني والتركيز على المحكمات لا المتشابهات.

من المقرر لدى أهل العلم ان ما ثبت بالاجتهاد غير ما ثبت بالنص، وان ما ثبت بالنص وأيده الاجماع، غير ما ثبت بالنص واختلف فيه. والاختلاف فيه دليل على أنه أمر اجتهادي، والأمور الاجتهادية لا ينكر فيها عالم على آخر، لكن يناقش بعضهم بعضاً فيها بالاحترام المتبادل.

كما أن ما ثبت بالنص يختلف كثيراً من حيث قطعيته وظنيته. فمن النصوص ما هو ظني الثبوت ظني الدلالة معاً. ومنها ما هو ظني الثبوت قطعي الدلالة. ومنها ما هو قطعي الثبوت ظني الدلالة. ومنها ما هو قطعي الثبوت قطعي الدلالة معاً.

وظنية الثبوت تختص بالسنة غير المتواترة، ويلحق بالمتواتر احاديث احتفت بها القرائن، مثل تلقي الأمة لها بالقبول، وظنية الدلالة تشمل السنة والقرآن جميعاً، بمعظم النصوص فيها تحتمل تعدد الأفهام والتفسيرات، لأن الفاظ اللغة بطبيعتها فيها: الحقيقة والمجاز والكناية، والخاص والعام، والمطلق والمقيد، وتحتمل الدلالة المطابقية، والدلالة التضمنية، والدلالة الالتزامية. وكثيراً ما تخضع الأفهام لعقول الناس وظروفهم واتجاهاتهم النفسية والعقلية. فالمشدد يفهم من النص غير ما يفهمه الميسر، والمقاصدي الذي يعنى بفحوى النص وروحه، يفهم منه غير ما يفهمه الظاهري الحرفي. وفي قضية الأمر لصلاة العصر في بني قريظة أبلغ دليل على ذلك.

ولله حكمة في أن جعل النصوص قابلة لمثل هذا التعدد، لتسع الناس جميعاً، باتجاهاتهم المتباينة، ولهذا انزل كتابه الخالد، منه آيات محكمات هن ام الكتاب، وأخر متشابهات. ولو شاء الله أن يجمع الناس على فهم واحد، ورأي واحد، لأنزل كتابه كله آيات محكمات، وجعل النصوص كلها قاطعات. والقرآن كله قطعي الثبوت من غير شك، ولكن أكثر اياته – في جزئياتها – ظني الدلالة، ولذا اختلف وأمهات الاخلاق، وأحكام الأسرة الاساسية، والميراث، والحدود، والقصاص ونحو ذلك، قد بينتها آيات محكمات تقطع النزاع وتجمع الكل على كلمة سواء.

القاعدة الرابعة: تجنب القطع في المسائل الاجتهادية.

ومما يقرب المسافة بين الدعاة إلى الإسلام في الأمور الخلافية تجنب القطع في المسائل الاجتهادية التي تحتمل رأيين او اكثر، وكذلك تجنب الانكار فيها على الآخرين. ولهذا قرر علماؤنا أنه لا إنكار من احد على احد في المسائل الاجتهادية، فالمجتهد لا ينكر على مجتهد مثله، والمقلد لا ينكر على مقلد مثله. فلا بد من التفريق بين مواضع الاجماع ومواضع الخلاف، والتفريق من جانب آخر بين موطن الخلاف السائغ والخلاف الذي لا يسوغ ولا يجوز. واكثر المسائل التي وقع فيها الخلاف خارجة عن موطن الاجماع، وهي من نوع الخلاف السائغ المحمود، فالامر فيه سعة، والمختلفون بين صاحب اجر وصاحب اجرين بإذن الله. وليس الأمر على ما يظنه بعض الناس الذين بمجرد اختلافهم مع الآخرين، ينبزونهم بمخالفة السلف وأهل السنة، والفرقة الناجية والطائفة المنصورة – التي احتكروها لانفسهم غروراً وادعاء – بل من خالفهم فهو مبتدع ضال، فهم الحق والحق هم، ولا حق وراء ذلك!

القاعدة الخامسة: ضرور الاطلاع على خلاف العلماء.

مما يساعد في التسامح وتبادل العذر في ما اختلف فيه الأطلاع على اختلاف العلماء، ليعرف منه تعدد المذاهب، وتنوع المآخذ والمشارب، وأن لكل منهم وجهته وأدلته التي يستند إليها ويعول عليها. وآفة كثير من «المتعالمين» انهم لا يعرفون إلا رأياً واحداً ووجهة واحدة، وأخذوا من شيخ واحد وقرأوا في كتاب واحد، أو انحصروا في مدرسة واحدة، ولم يتيحوا لانفسهم أن يسمعوا رأياً آخر، او يناقشوا وجهة نظر مخالفة. والعجيب في أمر هؤلاء انهم ينهون عن التقليد، وهم في الواقع مقلدون، رفضوا تقليد الأئمة القدامى، وقلدوا بعض المعاصرين. وأنهم ينكرون المذاهب، وجعلوا من آرائهم مذهباً خامساً يقاتلون دونه وينكرون على من خالفه. وانهم ينكرون علم الكلام القديم وما فيه من جدليات. وانشأوا باقاويلهم علم كلام جديداً لا يهتم بغرس اليقين في القلوب، بقدر ما يغرس في العقول حب الجدل في أمور العقيدة. وان هؤلاء لو وسعوا آفاقهم لعلموا أن الأمر يتسع لأكثر من رأي، وان الآراء المتعددة يمكن أن تتعايش وإن اختلفت وتعارضت.

القاعدة السادسة: تحديد المفاهيم والمصطلحات

من الأمور المهمة لتقريب شقة الخلاف بين المسلمين تحديد (المفاهيم) التي يقع فيها النزاع، وبيان مدلولها بدقة ووضوح مما يرفع عنها الغموض والاشتباه. فكثيراً ما يحتد النزاع حول معنى أو مفهوم معين، لو حدد بدقة وشرح بجلاء لأمكن للطرفين أن يلتقيا عند حد وسط. ومن ثم كان علماؤنا يحرصون على «تحرير موضع النزاع» في المناظرات والخلافيات، حتى لا تنشب معركة على غير شيء. وكثيراً ما يشتد الخلاف بين فريقين، ثم يتبين في النهاية أن الخلاف كان لفظياً، وأن لا ثمرة عملية تجنى من ورائه.

القاعدة السابعة: الابتعاد عن الجزئية في التعامل مع نصوص الشريعة أو اقوال أهل العلم والدعوة.

لا بد من جمع كل النصوص الشرعية الواردة في قضية من القضايا للخروج بحكم شرعي صحيح عن تلك القضية، فيحمل العام على الخاص، والمطلق على المقيد، والمجمل على المبين، والكناية على التصريح، والمنسوخ على الناسخ. ولا بد أن يكون الناظر في المسائل الخلافية على دراية بعلم أصول الفقه وقواعد الاستنباط ولا بد أيضاً من معرفة أسباب نزول الآيات وأسباب ورود الحديث الشريف، والاطلاع على أقوال أهل العلم في المسألة. أما أن يتعامل الانسان بنصوص الشرع من دون دراية بهذه العلوم، أو يستقيها من كتب عالم واحد أو عدة من مشرب واحد، فإنه سيزل ويخطئ، وأكثر ما ينتشر من أقوال شاذة وآراء غريبة وفتاوى عجيبة إنما جاءت من قبل قوم لا معرفة لهم بأصول الفقه وقواعد الاستنباط.

القاعدة الثامنة: النظر في المقاصد واعتبار المآلات.

من القواعد الأساسية في أدب الخلاف اعتبار المآلات والنظر في المقاصد، ذلك أن من طلب الحق فأخطأه ليس كمن تعمد الباطل فأصابه. ولذلك رتب الشرع على القصد والارادة كثيراً من الآثار، فمن حسن قصده ليس كمن ساء قصده وخبث.

ولذلك رتب الفقهاء كثيراً من الأحكام على المقاصد، وقالوا القاعدة الفقهية المشهورة: «الأمور بمقاصدها». ولهذا لا يمكن شرعاً وعقلاً أن تساوي في الأحكام بين من حسن قصده وبذل الجهد في نصرة الدين والعمل له، وبين من خبث قصده وساء غرضه. فالعاقل المنصف من راعى هذا الأمر عند بحثه في مسائل العلم وقضايا الخلاف، وعلم أن الأصل في المسلم الخير والبراءة.

القاعدة التاسعة: أولوية عمل القلوب على عمل الجوارح.

من القواعد المهمة التي يجب التركيز عليها والاهتمام بها أعمال القلوب الباطنة وأولوياتها على أعمال الجوارح الظاهرة. إن الأعمال الظاهرة لا تقبل عند الله ما لم تصحبها النية الخالصة لله تعالى، المجردة عن الرغبات الدنيوية كما قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (البينة: ٥). وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغي به وجهه» (رواه النسائي عن أبي أمامة).

فالتركيز على هذه الحقائق الايمانية والاهتمام بها مما يساعد على وحدة الهدف، وتآلف الصف، ويهذب النفوس من كثير من الآفات والرعونات التي تسبب النزاع والخلافات. ولهذا فإننا نعجب من كثير من الدعاة الذين يجعلون محور اهتمامهم وتركيزهم على بعض الأعمال والآداب التي تتعلق بالظاهر اكثر من الباطن، وبالشكل اكثر من الجوهر، وهي أمور لا تقلل من شأنها وأهميتها ولا نسميها قشوراً ولكنها ليست في أهمية أعمال القلوب التي سبقت الاشارة إليها.

القاعدة العاشرة: الاهتمام بهموم المسلمين.

من أكثر ما يوقع الناس في الاختلاف وينأى بهم عن الاجتماع والائتلاف فراغ نفوسهم من الهموم الكبيرة والآمال العظيمة. وإذا فرغت الأنفس من الهموم الكبيرة، اعتركت على المسائل الصغيرة، واقتتلت – أحياناً – في ما بينها على غير شيء. وإذا لم ينتبه الاسلاميون لخطر التمزق الذي يعيشونه، فسيؤكلون جميعاً وتفترسهم المخالب والأنياب الحادة للقوى المعادية للإسلام وأمته، وسيضربون تياراً بعد تيار، ومجموعة بعد مجموعة، حتى يقضى عليهم جميعاً.

وإذا كنا لا تملك اليوم القدرة على تجميع قوى أمتنا الكبرى، فلنجتهد – على الأقل – في تجميع قوى الفصائل الكبرى في الصحوة الإسلامية، القابلة للحوار والتفاهم، وذلك بإزالة النتوءات، وتقليص التطرفات، وتقريب المفاهيم، وتنسيق المواقف، والوقوف صفاً واحداً في القضايا المصيرية، فإذا لم تجمعنا الفكرة الواحدة، فلتجمعنا المحنة المشتركة. لهذا كان من الواجب على الدعاة والمفكرين الإسلاميين أن يشغلوا جماهير المسلمين بهموم أمتهم الكبرى، ويلفتوا انظارهم وعقولهم وقلوبهم إلى ضرورة التركيز عليها والتنبيه لها، والسعي الجاد إلى أن يحمل كل فرد جزءاً منها.

* باحث سعودي.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٩	٦.٥٥	١٢.٣٥	١٥.٤٨	١٨.١١	١٩.٤١
المدينة المنورة	٥.٤٢	٦.٥٩	١٢.٣٥	١٥.٤٣	١٨.٠٧	١٩.٣٧
القدس المحتلة	٥.٠٦	٦.٣٠	١١.٥٤	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٣
أبوظبي	٥.٤٣	٧.٠٠	١٢.٣٥	١٥.٤٥	١٨.٠٧	١٩.٢١
المنامة	٥.٠٠	٦.١٨	١١.٥٢	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٣٦
الجزائر	٦.١٨	٧.٤٦	١٣.٠٣	١٥.٥٢	١٨.١٤	١٩.٣٧
الخرطوم	٥.٠٢	٦.١٥	١٢.٠٣	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٨.٥٧
الكويت	٥.٢٥	٦.٣٦	١٢.٠٥	١٥.٠٧	١٧.٢٩	١٨.٤٥
الرباط	٥.٥٦	٧.٢٠	١٢.٤١	١٥.٣٥	١٧.٥٧	١٩.١٨
الرياض	٥.١٥	٦.٣١	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
الدوحة	٤.٥٦	٦.١٤	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٣٣
القاهرة	٥.١٤	٦.٤٢	١٢.٠٩	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٥٣
بيروت	٥.٠٦	٦.٣١	١١.٥٢	١٤.٤٨	١٧.١٠	١٨.٣٠
بغداد	٥.٣٠	٦.٥٥	١٢.١٦	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٥٣
تونس	٥.٥٠	٧.١٨	١٢.٣٣	١٥.٢٢	١٧.٤٥	١٩.٠٧
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٤١	١٨.١١	١٩.١٩
دمشق	٥.٠٣	٦.٢٨	١١.٥٠	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٢٦
دبي	٥.٤١	٦.٥٩	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.٠٣	١٩.١٨
صنعاء	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.١١
طرابلس الغرب	٥.٣٥	٧.٠٠	١٢.٢٢	١٥.١٨	١٧.٤٠	١٩.١٠
عمان	٥.٠٣	٦.٢٧	١١.٥٠	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٣٠
مسقط	٥.٢٦	٦.٤٣	١٢.٢٠	١٥.٣٠	١٧.٥٣	١٩.٠٦
مقديشو	٤.٥٦	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٨	٧.٣٣	١٣.١٨	١٦.٣٣	١٩.٠٠	٢٠.٠٨
انقرة	٥.٢١	٦.٥٤	١٢.٠٣	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٤
طهران	٥.٣٢	٦.٥٩	١٢.١٦	١٥.٠٧	١٧.٣٠	١٨.٥٢
اثينا	٥.٥٧	٧.٢٧	١٢.٣٩	١٥.٢٦	١٧.٤٨	١٩.١٢
برلين	٦.٠٠	٧.٤٦	١٢.٢٠	١٤.٢٦	١٦.٥٢	١٨.٣٢
بروكسيل	٦.٣١	٨.١٦	١٢.٥٦	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٩.١١
باريس	٦.٣٥	٨.١٨	١٣.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٤٨	١٩.٢٥
جنيف	٦.١٥	٧.٥٦	١٢.٥٠	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١٥
روما	٥.٤٥	٧.١٩	١٢.٢٤	١٥.٠٣	١٧.٣٦	١٨.٥٥
ساراييفو	٥.٢٣	٧.٠٠	١٢.٠١	١٤.٣٣	١٦.٥٦	١٨.٣٠
ستوكهولم	٦.٠٣	٧.٥٦	١٢.٠٣	١٣.٣٩	١٦.٠٤	١٧.٥١
كوبنهاغن	٦.١٣	٨.٠١	١٢.٢٤	١٤.١٨	١٦.٤٤	١٨.٢٦
لندن	٥.٥١	٧.٣٥	١٢.١٥	١٤.٢٤	١٦.٤٩	١٨.٢٧
مدريد	٦.٤٨	٨.٢٠	١٣.٢٨	١٦.١١	١٨.٣٣	٢٠.٠٠
نيقوسيا	٥.١٥	٦.٤٣	١٢.٠١	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٧
واشنطن	٥.٤١	٧.١٢	١٢.٢٢	١٥.٠٧	١٧.٣٠	١٨.٥٦
أوتاوا	٥.٤١	٧.٢٠	١٢.١٨	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٤٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

لقطة مقربة الى السينمائي المصري الراحل

عاطف الطيب مخرج المجتمع وقضاياه المعقدة المتشابكة



عاطف الطيب وراء الكاميرا

□ القاهرة - من طارق هاشم:

■ يرى أروين بانوفسكي مؤرخ الفنون والآداب في جامعة برنستون الاميركية ان السينما، سواء أحببنا او لم نحب، هي القوة الكبرى التي تستطيع ان تصوغ العالم. ونحن نتناول هنا سينما عاطف الطيب الذي كان يمتلك كاميرا يقظة تتحرك في دأب ووعي كاملين واستطاع من خلالها ان يصوغ الام الطبقة المتوسطة في اغلب اعماله. وكان يفعله هذا الأمر دائماً كما كان يفعل الاديب الكبير نجيب محفوظ في اغلب كتاباته ايضاً. استطاع عاطف الطيب من خلال تلك التفاصيل الصغيرة التي دائما ما يهملها الآخرون، مع انها تساهم في اثراء الحدث الكلي - توصيل هذا الضمير الواقف خلف الكاميرا الى جمهور المتلقين، كما انه لم يكن من هؤلاء الذين حاصرتهم المفاهيم الرومانتيكية القديمة كانشودة الحلم والتي من خلالها يحيا الاطراف في الجنة على رغد وجودهم على ارض الواقع.

عاطف الطيب واحد من رواد الواقعية الجديدة في السينما الحديثة التي غالباً ما تتكئ على الموضوع بشكل قاطع، واحياناً يكون هذا على حساب التكنيك. ولكنه كان لا يغفل مسألة كهذه. لذا تشابكت اعماله مع بعضها للبحث في فكرة ما. وفي قدرة بالغة استطاع ان يكون واحداً من ابناء هذه السينما. وكان يجسد دائماً دور الاب في العائلة المصرية، ليس الاب بالمفهوم المباشر للكلمة بل بمعناها. هذا الاب الذي يحمل على عاتقه هموم العائلة. فالمتأمل لشخصية حسن (نور الشريف) في «سواق الأوتوبيس» يراه الشخص الوحيد الذي يحمل على عاتقه هموم الجماعة ولا يجني دائماً سوى طمع الآخرين في دماثة خلقه بينما يختزل في داخله قيمة روحية تساعده على العطاء بلا مقابل، الى ان يشتد مرض الأب (عماد حمدي) وهنا يلجأ الى كل اقاربه طلباً للمساعدة التي لا تعتبر مساعدة أكثر منها رداً للجميل القديم. وهنا سيمدد له القدر صفعة كبرى حين يواجه بهذا التخلي العنيف من اقاربه. ويحيلنا عاطف الطيب الى هذا الخلل الذي أصاب البنية الاجتماعية والجمود المعنوي الذي لحق بالعائلة العربية ايام ما بعد الانفتاح. فيموت الأب كمداً، ولم يعد امام الابن سوى ان يصرخ صرخته القاطعة في نهاية الفيلم «يا أولاد الكلب» كما لو انه يريد ان تسمعها الدنيا باسرها (!).

كان هذا الفيلم علامة بارزة في مسيرة الواقعية الجديدة وبصمة لا تنسى لعاطف الطيب. وأصبح الهم الوطني هو ما يسعى اليه مخرج فنان كعاطف، وجاء الاساس الذي اقيمت عليه سينما تلك الفترة. فإذا تأملنا معاً شخصية الدكتور سناء كامل نور الحسن (نور الشريف) في فيلم «سماء على الأسفلت»، فهو عاد من الخارج بعد قراءته في احدى الجرائد المصرية خبراً عن اتهام والده كامل نور الحسن (حسن حسني) الذي يعمل في وزارة العدل بسرقة ملف مهم. وفي القاهرة يلتقي بسهام (ايمان الطوخي) حبيبته القديمة ويحاول ان يسألها عما حدث، ويبحثان في هذه القضية الى ان يكتشفا انحرافات اخرى كبيرة لا تتعلق بكامل نور الحسن فقط أو ولاء نور الحسن (حنان شوقي)، فتتحول القضية من كامل الأب وولاء الابنة وعلاء الابن الى هذا الوطن بأكمله بما ان هؤلاء الأفراد يساوون مصر.

هكذا كان هم عاطف الطيب الوحيد هو الوطن الذي ظل يعاني من تزييف وعي مواطنيه ومحاولة التشويش على عقولهم واقناعهم باشياء غير حقيقية كما جاء في شخصية احمد سبع الليل الفولي (احمد زكي) في فيلم «البريء» الذي تم اختياره من احد النجوع المترامية في الجنوب لتكون خدمته في احد المعتقلات السياسية. وهناك يتم اقناعه بان هؤلاء السياسيين هم اعداء الوطن. وبما انه كان محباً للوطن راح يتفانى في تعذيبهم والدفاع عن هذا الوطن باعنف الطرق. ولعل ابرز المشاهد الدالة على ذلك مشهد مطاردة جندي الأمن المركزي احمد سبع الليل الفولي للمؤلف رشاد عويس (صلاح قابيل) اثناء محاولاته المتكررة في الهرب كما جاء على لسان قائد الوحدة (محمود عبدالعزيز) الذي يعاني من ازدواج في الشخصية، ففي عيد ميلاد صديقه ابنته يرفض ان يأتي لها بهدية «عسكر وحرامية» التي عرضتها عليه البائعة وفضل ان يأتي بهدية رقيقة كالغيتار وكان يعامل ابنته بمنتهى الرقة في حين انه كان يجسد شخصية عكسية تماماً في المعتقل، فهو قاس الى اقصى حدود القسوة وظالم الى ابعد حدود الظلم.

وتسير احداث الفيلم في إيقاع صاخب على الانغام السحرية التي ابدعتها يدا الفنان عمار الشريعي، ويستمر الصراع بين قوى الشر المتمثلة في قائد الوحدة وعساكر الامن المركزي وبين هؤلاء الذين يضحون بكل ما يملكون حتى انفسهم، الى ان تحدث المفارقة التي صنعها المخرج بتقنية عالية الأداء فتأتي افواج جديدة الى المعتقل وتظهر في الصورة جموع افراد الامن وهي تنهال بسياطها على اجسام بعض الأفراد من طلبة الجامعة الذين قاموا بمسيرة احتجاج على وفاة المؤلف رشاد عويس خلف اسوار المعتقل. وهنا تحدث المفاجأة يرى احمد سبع الليل الفولي ابن قريته وصديق صباه بين هؤلاء المحكوم عليهم بالتعذيب بحجة انهم من أعداء الوطن، وهو يعلم جيداً بان هذا الشخص هو نفسه الذي كان يعلمه معنى المفاهيم الحقيقية للحب والفداء والتضحية والوطن. وتتغير ملامح احمد سبع الليل الفولي ويصرخ في وجه هذه القوى الظالمة: «يا ناس دانا عارفه كويس ده مش من أعداء الوطن ده هو اللي علمني يعني إيه وطن». ولكن قائد الوحدة يوقفه ويأمره بضرب ابن قريته فيأبى، فيرميه بتهمة عصيان الاوامر ويدخل هو ايضاً في حسبة اعداء الوطن ويحكم عليهما بالسجن في زنزانة واحدة. في السجن يموت ابن قرية احمد سبع الليل الفولي الذي يخرج شاهراً بندقيته في وجه هذا القائد وهؤلاء العساكر. وبنهاية هذا الفيلم تحققت نبوءة عاطف الطيب، وما زلنا نذكر ان احداث انتفاضة الامن المركزي التي اثارت ضجة في مصر والعالم العربي حدثت بعد ذلك بقليل.

وعاطف الطيب، بهذا الفيلم، قدم اسهاماً كبيراً في إثراء السينما المصرية الى ان جاءت تحفته الفنية «ناجي العلي» فواجه ظلماً كبيراً من النقاد والصحافيين وعلى راسهم الصحافي ابراهيم سعده الذي وصل به الامر الى حد اتهام كل من نور الشريف (قام بدور ناجي العلي) وعاطف الطيب مخرج الفيلم بالخيانة والتآمر على رغم ان «ناجي العلي» واحد من افضل افلام السينما المصرية في تلك الفترة.

تعرض عاطف الطيب لحياة فنان من أبناء هذا الوطن، فنان تؤرقه الدماء ويدميه القتل، في تكنيك سينمائي عال وفنية بالغة الأداء. فالمدهش ان عاطف الطيب لم يلجأ الى خبير اجنبي في تصميم الحروب وانما قام هو وحده بتصميمها بحنكة ومهارة وذوق مبهر، ومن خلال عدسة مدير التصوير محسن احمد استطاع ان يجسد حالة باكملها في فترة من الفترات المظلمة والفاسدة في التاريخ العربي.

هكذا كان عاطف الطيب مخرجاً كبيراً وفناناً متميزاً استطاع ان يعبّر بحرفية خاصة عن الام ابناء طبقته، ابناء الطبقة المتوسطة، فكان ثاقباً ومحقاً في اختيار شتى مواضيعه.

واصبح بهذا كله واحداً من رواد الواقعية الجديدة على رغم ان هذه السينما تتمثل في الموضوع وتشغل به على حساب التكنيك الفني، إلا ان عاطف كان مخرجاً مختلفاً لم يغفل مجتمعه وقضاياه.

من فيلم «ناجي العلي»

استعادت أصالتها الساحرة

«رحلات أوليفر» في مسلسل تلفزيوني

□ لندن - «الحياة»:

■ يبدو ان القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني استطاعت ان تسبق شركة «والت ديزني» السينمائية في تحويل كتاب «رحلات غوليفر» الى فيلم طويل سيعرض على حلقتين في محطة التلفزيون الاميركية N.B.C. في وقت متأخر من الشهر المقبل، في حين ان مشروع «ديزني» ما زال على نار هادئة حتى الآن.

ويقول عدد من النقاد ان الفيلم التلفزيوني البريطاني عن «رحلات غوليفر» يعتبر تحفة فنية ممتازة من المتوقع ان تحصد النجاح الشعبي الواسع والجوائز المتنوعة عند عرضها في المهرجانات السينمائية والتلفزيونية القادمة. والظاهر ان محطة N.B.C. مقتنعة جداً بالفيلم الى حد انها خصصت مبلغ عشرين مليون دولار للحملة الدعائية التي بدأت قبل أيام وتستمر حتى موعد عرض الفيلم.

منتج الفيلم دونكان كينورثي الذي سبق ان قدم فيلم «اربع زيجات وجنازة واحدة»، واستخدم في عمله الخدع البصرية المذهلة التي تتناسب مع القصة الأصلية وتتضمن رحلات غوليفر الى أرض الأقزام من جهة والى ارض العمالقة من جهة اخرى. ويقول احد المسؤولين في N.B.C. ان المؤثرات البصرية في الفيلم هي من افضل ما قدم في السينما حتى الآن.

ولم يكتف المخرج بالحيل التلفزيونية هذه، وانما استعان بطاقم من الممثلين العالميين بينهم: تيد دانسون وسير جون جيلغود وعمر الشريف وجيرالدين شابلين وبيتر أوتول وروبرت هاردي ونيد بيتي وريتشارد ويلسون وادوارد وود ورد ونيكولاس ليندهيرست وماري ستينبورغن. وكلفت شركة متخصصة بصناعة الدمى بانتاج الديكورات التي كلفت أكثر من ١٨ مليون دولار، وجرى التصوير الخارجي في مواقع مختلفة من البرتغال.

وهذه هي المرة الأولى التي تقدم «رحلات غوليفر» في اجزائها الاربعة كاملة سواء في التلفزيون أو السينما. والشيء الجديد هنا أيضاً ان الكتاب الذي وضعه الروائي الساخر الايرلندي جوناثان سويفت العام ١٧٢٦ لنقد المجتمع البريطاني في مطلع القرن الثامن عشر أعيد الى اصله الأساسي بوصفه موجهاً للكبار وليس للصغار فقط كما جرت العادة خلال العقود القليلة الماضية.

وكانت دور النشر عمدت منذ مطلع القرن الى تحويل اقسام من «رحلات غوليفر»، خصوصاً مغامراته مع الأقزام والعمالقة، الى كتب ومجلات وأفلام موجهة الى الصغار... حتى ان الجيل الجديد من القراء لم يعد قادراً على اكتشاف اوجه السخرية المرة التي ضمنها سويفت قصصه الخيالية هذه ووجهها الى المجتمع الارستقراطي البريطاني في مطلع القرن الثامن عشر.

ويعتقد المسؤولون عن المسلسل التلفزيوني هذا ان «نسخة البالغين» من «رحلات غوليفر» (وهي النسخة الأصلية على اية حال) ستظل قادرة على اجتذاب قطاعات واسعة من الكبار والصغار نظراً الى ما تتضمنه من مغامرات مذهلة من جهة وكوميديا عميقة من جهة اخرى. طبعاً من دون ان ننسى الخدع السينمائية والمؤثرات البصرية التي طبعاً وظفت بقوة وشمول في نقل الرواية من حيز الكتاب الى رحاب الرؤية.

وليست هذه المحاولة الفنية الأولى لتحويل «رحلات غوليفر» الى عمل فني، فقبل اسابيع قليلة بثت الاذاعة البريطانية الثالثة على مدى ثلاثة اسابيع كاملة حلقات من الجزء الاول من «رحلات غوليفر». وهناك كذلك مسلسل تلفزيوني من انتاج محطة التلفزيون البريطانية B.B.C... لكن يبدو ان الفيلم الذي تعده «والت ديزني» حالياً هو الأكثر اثارة للجدل، كما معظم أفلام «ديزني» الأخيرة ومنها «علاء الدين» و«بوكاهونتاس».

ومع ان «ديزني» ترفض اعطاء اية معلومات عن الفيلم الذي تعده عن «رحلات غوليفر» بحجة انه ليس من سياسة الشركة التحدث عن برامجها وهي قيد التنفيذ، الا ان صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية التي حصلت على نسخة من سيناريو الفيلم ابدت امتعاضها من التغيير الجذري الذي ادخل على احداث الرواية بحيث تحولت الى قصة عاطفية ذات خاتمة سعيدة، على نقيض ما اراده سويفت في الأساس.

ولكن من الصعب اصدار الحكم النهائي الآن اللهم الا بالنسبة للفيلم الذي تنتجه القناة الرابعة بعد ان بدأ عرضه في بعض الفعاليات الفنية. وبانتظار العرض الواسع على شاشة التلفزيون، سواء في بريطانيا او اميركا، فان الانطباع العام يؤكد اننا مقبلون على انتاج فني رفيع المستوى يشكل علامة فارقة ليس للانتاج التلفزيوني فحسب وانما كذلك لكتاب «رحلات غوليفر» الذي سيستعيد رسالته الاجتماعية الساخرة بعد اكثر من ٢٥٠ سنة على اصداره.

حكايات وراء الكاميرا

«مغادرة لاس فيغاس»... مدينة الحلم الأميركي الميت!

□ لندن - من محمد رضا:

■ ميشيل فايفر هي افضل ما وقع لفيلم «عقول خطرة». لولاها - يستطيع المرء ان يحسب - لما كان هناك فيلم يسترعي المشاهدة. ولولاها ايضاً لما حقق النجاح التجاري الذي حققه. اسمها جلب نحو ٨٠ مليون دولار، اي اكثر من ضعفي التكلفة بقليل.

في اكثر من مجال، «عقول خطرة» (** من خمسة) هو المقابل الاميركي لتوليفة «مدرسة المشاغبين»، لكن في حين ان المسرحية والفيلم المصريين تعاملا مع الكوميديا التي هي كل شيء ارادا التعامل معه، على اي حال، فإن فيلم جون ن. سميث (مخرج كندي غير معروف خارج وسطه) يعالج مفهوم شغب الطلاب على نحو جاد وشائف. ما يريد طرحه هنا هو ان هذه المجموعة من الطلاب تستطيع ان تتقدم وتتعلم إذا ما توافر لها الاستاذ (أو الاستاذة) الذي يحمل على عاتقه المهمة بعناء ويعرف كيف يسبر غور تلامذته ويكسب ثقتهم.

ميشيل فايفر هي ذلك النوع (النادر؟) من المعلمين كما كان روبن ويليامز بالنسبة إلى فيلم «مجتمع الشعراء الموتى» (ولو ان تلامذته من طينة مختلفة) وسيدني بواتييه بالنسبة إلى فيلم «إلى الاستاذ مع حبي»، وداني ديفيتو في «رجل النهضة». الاختلاف الأساسي هو ان ميشيل فايفر امرأة.

لكن في انثويتها يكمن مفتاح مهم. انها مجندة سابقة في المارينز، وكما تقول في احد المشاهد «مارينز مرة... مارينز إلى الأبد». هنا أوجد الفيلم الوسيلة التي يعوض بها مسألة اسناد البطولة إلى انثى في مثل هذه البيئة العنيفة: انها مجندة تجيد الدفاع عن النفس، وبالتالي قوية لا يخشى عليها. ولإحداث قبول منطقي عند المشاهد تم تقريبها إلى الرجولة قدر الإمكان من دون محو انثويتها. ولا ننسى ايضاً انها وحيدة لا صديق ولا زوج ولا علاقة.

والتوليفة معالجة جيداً لكنها تبقى معهودة: المعلمة تدخل العنف الذي اسند إليها وتجد طلابه أبعد ما يكون عن الاستعداد النفسي أو البيئي أو الفكري لتعلم أي شيء. مجموعة من السود والبيض واللاتينيين الذين يشتركون - صبياناً وبناتاً - بتخلفهم التعليمي واستعدادهم للبقاء هكذا.

إثر ذلك تأتي مرحلة اقتحام المعلمة لقناعات هؤلاء الطلاب. هناك من يستجيب سريعاً وهناك من يستجيب متأخراً، لكن مع مرور وقت ليس بالطويل يستجيب الجميع.

ثالثاً، وحسب التقسيم التقليدي للسيناريو، هناك مرحلة تتم فيها بلورة مشاكل فردية تجد المعلمة لزاماً عليها أن تحلها. في هذا الفيلم معركة بين بعض الطلاب يفصل على اثرها اثنان منهم، وطالبة حامل تترك المدرسة فلا يكترث المدير بالأمر، وشاب تفرض عليه امه البقاء في البيت حتى يساعدها في تدبير المصاريف. المعلمة في هذا الوضع تريد أن ترى كل هؤلاء وقد عادوا إلى صفوف الدراسة، وهذا ما يحدث مع نهاية الفيلم.

إلى ذلك، فإن احد الطلاب المشاكسين واقع في مشكلة: مالت إليه صديقة تلميذ اخر كان فصل وارسل إلى الاصلاحية لجريمة ارتكبها. الآن خرج الطالب المفصول، وقرر استعادة فتاته مهدداً صديقها بالقتل، حينما يحاول الصديق - بناء على نصيحة المعلمة - لفت نظر المدير، لا يلقى اذاناً صاغية ويسقط قتيلاً بالفعل.

الحادثة هذه تنقل السيناريو إلى المرحلة الرابعة حيث وجوب وقوع حدث ما يشكل رد فعل قويا في ذات الشخصية الرئيسية (المعلمة) التي نراها هنا تقرر - عن ضعف - ترك الدراسة، إنما - كمكافأة لها على جهدها وتأثيرها الايجابي بين طلابها - تواجه بتلامذتها وهم يطالبونها بالبقاء مذكرينها بالتقدم الذي لم يكن من الممكن تحقيقه لولاها.

جون ن. سميث يسير وفقاً لهذه الصيغة لكنه ينجح في ابقائها مثيرة للمتابعة على رغم هضمها المسبق. وينجح كذلك في إدارة مجموعة من الممثلين الجدد في الأدوار المراهقة. ميشيل فايفر تجد نفسها في البداية حبيسة انفعالات سطحية محدودة، لكنها تتجاوزها حالما يبدأ الفيلم التعامل معها خارج اطار المدرسة باحثاً عن منافذ انسانية أو شخصية. «عقول خطرة» فيلم بسيط التركيب، ساذج في مواقف كثيرة، وصانعو الفيلم يتركونه كذلك. الأحداث تقع في المدرسة أو في البيئة المجاورة (الأماكن محدودة) ولا رغبة لدى الفيلم في ملاحقة خيط يبتعد كثيراً عن الخط الرئيسي، بل هو يضن على المعلمة برقعة خاصة وشخصية تتحرك فيها بعيداً عن محور ما يدور ولو قليلاً. وهذا ما يتركنا امام فيلم متواضع الايحاءات والقدرات، لكنه يخدم رغبة صانعي الفيلم في الاكتفاء بحكاية محدودة الطروحات والتفرعات.

المخرج مايك فيغيس («مستر جونس»، «طبعة براونينغ» الخ...) يتحدث في لقاء قصير بيننا عن فيلمه الجديد «مغادرة لاس فيغاس». يقول خلال تواجدنا في مهرجان روتردام: «أردت ان أضع حالة مدمن على الكحول أمام المشاهد لا ليحكم له أو عليه. تلاحظ ان بالامكان وصف فيلمي بنعوت كثيرة: فيلم عاطفي، فيلم شخصي، فيلم له ملامح فنية بارزة ومضمون جاد، لكنك لا تستطيع ان تصفه بانه فيلم اخلاقي يحثك بالتوقف عن الشرب أو يدعوك إليه».

ويضيف: «غاية الفيلم هي الدراما التي ينسجها حول هاتين الشخصيتين. المدمن الذي يدرك ان ادمانه سيقضي عليه فيستدير صوب ادمانه مواجهاً اياه بهجوم مضاد: سيقبل على الخمر اختياراً حتى يموت. انه انتحار. الشخصية الثانية هي المرأة التي تعمل عاهرة وتجد نفسها منجذبة إلى هذا الرجل، ونستطيع ان نقرأ على وجهها التمزق ما بين رغبتها الدفينة في حثه على التوقف عن الادمان وادراكها بانه تجاوز ذلك الحد الذي يستطيع التوقف عنده».

ويقول: «كمخرج يتابع ما تعرضه صالات السينما من افلام محاولاً انتقاء الافضل لمشاهدتها، استرعى انتباهي ان الممثل نيكولاس كايج موجود في العديد منها. راقبته وهو يحاول تجسيد شخصيات متباينة بكل اندفاع وثقة وقررت انه هو الممثل الذي اريده لهذا الدور. طبعاً هناك القصة الشهيرة للصرصار الذي اكله اثناء تصويره فيلم «قبلة مصاص الدماء» هذه حقيقة. كم ممثلاً تعتقد بانه كان سيقبل اكل صرصار حقيقي؟».

«مغادرة لاس فيغاس» (**** من خمسة) يدور حول شخصيتين مجهدتين بالذنوب والاخفاقات والاحباطات: رجل اضطره الادمان على الشرب لخسارة زوجته وولدهما ووظيفته واصدقاؤه وحتى سيارته وساعته، وامرأة ليل لا مستقبل لها حتى وإن استمرت في مهنتها. وربما حتى لو تركتها. يلتقيان، كل منهما بحاجة إلى مرآة يحملها الآخر في قلبه. العلاقة خاصة قوامها رجل قليلاً ما يفيق وامرأة قليلاً ما تنسى.

إذا كانت الشخصيات الهامشية في الأفلام المصرية تعني - غالباً - شخصيات محطمة اقتصادياً، فإن الشخصيات الهامشية في الأفلام الأميركية هي تلك المحطمة على كل صعيد آخر، وبطل «مغادرة لاس فيغاس» نموذج لذلك، وبطلته نموذج آخر. يقرر بعدما خسر كيانه الاجتماعي (العائلة، الوظيفة، الاصدقاء) ان يأتي إلى لاس فيغاس ليموت فيها شرباً. لماذا لاس فيغاس؟ سألت مايك فيغيس فذكر ما كانت مشاهدة الفيلم رمزت إليه وبل جسدته: «لأنه إذا كانت هناك من مدينة اميركية تعكس كافة مظاهر الحلم الأميركي في نجاحاته واخفاقاته فهي لاس فيغاس، كونها مدينة القمار بت لبطل الفيلم المحطة الأخيرة لأنه راهن بدوره على كل شيء وخسره في آن».

إلى ذلك، يمكن لمشاهد الفيلم ان يضيف ان المدينة (وهي الحلم والكابوس معاً) هي اكثر مدن اميركا «صنعة». شيء مزروع في صحراء نيفادا ازدهر على تبديد الثروة والخروج منه باقل ما يمكن من تلك الأحلام التي دفعت الزائر إليها. والأفلام الاميركية التي تناولت ذلك «الشيء» المجسد للمحرمات كافة لم تكترث لرسم حالات جميلة عنها أو للدعاية لها. إنها المدينة التي اسسها يهودي من رجال عصابات العشرينات في «بغزي»، والمدينة التي تحدث شرخاً بين زوجين شابين متيمين في «عرض غير اخلاقي»، والتي تأوي إليها الهاربات من الماضي والباحثات عن الشهرة في مرابعها الرخيصة في «فتيات الاستعراض»، ثم هي مدينة الخيانة والقتل والمادة البشعة في الفيلم المقبل «كازينو».

لا يوجد في الفيلم مشهد يحتوي على شخصية حية منتعشة ورابحة. القواد الروسي (جوليان ساندس) يصل إليها على بساط من الوهم الكبير، لكنه سرعان ما يدرك بانها مصيدة. وفي مشهد في منتصف الفيلم يصل مطاردوه الروس القادمون إليه من ماضيه لتصفيته. كايج يأتي إليها ميتاً بدوره، مع الفارق بانه كان يدرك ذلك قبل وصوله وعلى عكس المرأة التي تعرف إليها وآوته. ربما حملتها بضعة أحلام تحولت سريعاً إلى شبكة العنكبوت، عالقة فيها إلى أن تذبل تماماً وتلفظ الروح على نحو أو آخر. لا عجب إذن كيف تجد نفسها مجذوبة إلى ذلك الرجل الذي (ومن دون وعي كامل) منحها احتراماً وطلب منها الصداقة عوض الجنس.

فيلم مايك فيغيس مؤلم طوال الوقت. دراما عن أرواح ملتوية، وفي التوائها مدعاة للألم القارص. لا ينتقد ولا يحبذ أو يدعو، لكن موقفه من القوة بحيث ان كل مدمن سيفكر بعد مشاهدته الفيلم عشر مرات قبل أن تمتد شفتاه إلى تلك الكاس اللعينة!



ميشيل فايفر

كأس الأمم الافريقية:

بعد انتظار ٣٠ سنة... تونس الى مباراة القمة

CAF

■ ديربان (جنوب افريقيا) - أ ف ب - فازت تونس على زامبيا ٢/٤ يوم امس في ديربان امام ٧ آلاف متفرج وبلغت المباراة النهائية لكاس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم في افضل انجاز تحققه في هذه المسابقة منذ خسارتها امام غانا ٣/٢ العام ١٩٦٥ في العاصمة التونسية بعد تمديد الوقت.

سجل عادل السليمي (١٥ و٨٦ من ركلة جزاء) وزبير بية (٢٨) وقيس الغضبان (٤٦) اهداف تونس ودينيس لوتا (٦٩) وماكاسا (٩٣) هدفي زامبيا.

وتلعب تونس ضد جنوب افريقيا او غانا في المباراة النهائية السبت المقبل على ملعب فيرست ناشيونال بنك في جوهانسبورغ.

وهذه هي اقسى خسارة لزامبيا في النهائيات منذ سقوطها امام مصر ٣/١ العام ١٩٧٤، وقد ثارت تونس لخسارتها امام زامبيا صفر/٢ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ودياً في لوساكا واعادت الاعتبار الى الكرة في شمال افريقيا بعد خسارة مصر امام زامبيا ٣/١ في ربع النهائي.

ويعتبر هذا الفوز تعويضاً لتونس التي فشلت فشلاً ذريعاً عندما استضافت بطولة ١٩٩٤ وخرجت من الدور الاول لخسارتها امام مالي صفر/٢ وتعادلها مع زائير ١/١.

واثبت مدرب تونس البولندي الاصل الفرنسي الجنسية انه يملك حنكة تكتيكية كبيرة جناها من خلال تدريبه اندية فرنسية قبل ان يقود منتخب ساحل العاج الى المركز الثالث في بطولة ١٩٩٤.

وقد عرف كاسبرزاك كيف يعطل خطورة كالوشا بواليا هداف البطولة حتى الآن برصيد ٥ اهداف وكيف يوقع مهاجمي زامبيا في مصيدة التسلل غير مرة.

وفرض المهاجم الناشئ مهدي بن سليمان نفسه نجماً للمباراة فاقلق راحة المدافعين الزامبيين وكان وراء الهدف الاول والاخير.

وبعد فترة جس نبض دامت نحو ١٠ دقائق تبادل لوتا الكرة مع كالوشا بواليا وسدد الاول لكن الحارس التونسي شكري الواعر تصدى للكرة ببراعة.

وبعد دقيقة واحدة قام بن سليمان بخداع احد مدافعي زامبيا ومرر كرة عرضية كان لها عادل السليمي فاودعها الزاوية البعيدة للحارس جيمس فيري.

وكاد سفيان فقيه يعزز الهدف لكنه لم يحسن استغلال كرة بينية رائعة مررها له زبير بية (١٧).

واحتسبت رمية حرة مباشرة على الجهة اليسرى من مرمى زامبيا انبرى لها بية ليسجل الهدف الثاني لتونس وله شخصياً في هذه البطولة وسط دهشة الجميع (٢٨).

واضاع تيمبو فرصة لا تضيع لتقليص الفارق عندما وصلته الكرة على حدود نقطة الجزاء لكنه سدد الى جانب القائم (٣٦).

وفي مطلع الشوط الثاني اضاف المنتخب التونسي الهدف الثالث فقد مرر بدرا كرة رائعة الى بية الذي دخل منطقة الجزاء لكن الحارس الزامبي سبقه اليها وشتت الكرة الى الخارج لتصل الى قيس غضبان فسددها قوسية من ٢٥ متراً من فوق الحارس المتقدم ليسجل أحد أجمل اهداف البطولة حتى الآن.

وصد الواعر كرة خطرة للوتا وابعدها رمية ركنية لم تثمر (٦١).

وسجل بن سليمان هدفاً لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل (٦٣).

وانفرد بن رخيصة بالمرمى وبدل ان يسدد مرر كرة بعيدة الى بية ليضيع فرصة ذهبية (٦٤).

وفي الدقيقة الـ ٦٩ سدد جونسون بواليا كرة افلتت من يدي الواعر فتابعها لوتا داخل المرمى.

وضغط المنتخب الزامبي في محاولة لتعديل النتيجة لكن التونسيين استبسلوا في الدفاع عن عرينهم. وتالق الواعر مرة اخرى في إبعاد كرة خطرة من بواليا (٧٢).

وفي الدقيقة الـ ٨٦ حسمت تونس النتيجة عندما أعاق اليجا ليتانا بن سليمان داخل المنطقة فلم يتردد الحكم في منح ركلة جزاء سددها السليمي بكل ثقة. ونال الطرابلسي بعد ذلك انذاراً وسيغيب عن لقاء القمة.

وفي الوقت بدل الضائع قلصت زامبيا الفارق مرة اخرى عندما سدد ماكاسا كرة قوية من حدود منطقة الجزاء عانقت شباك الحارس التونسي.

جان تود مدير فريق فيراري يتوسط مايكل شوماخر (يسار) وايدي ارفاين. (الحياة)

شوماخر يلمح الى احتمال خسارته اللقب مع فيراري

□ لندن - «الحياة»:

■ في مؤتمر صحافي لفريق فيراري في منتجع «مادونا دي كامبيليو» للتزلج في ايطاليا صرح مايكل شوماخر بطل العالم في الفورمولا واحد انه لا يامل الاحتفاظ بلقبه للسنة الثالثة على التوالي مع أن اختبارات الفيراري التي تحمل محرك «ال في ١٠» الجديد كانت جيدة، ومرد ذلك إلى أن الفريق لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب للفوز باللقب. إنها مسالة وقت.

وأضاف شوماخر قائلاً: تمكن فريق فيراري من الفوز بسباقين خلال السنتين الماضيتين، وانا واثق من انه يمكنني الفوز بسباقين هذه السنة وببطولة العالم العام ١٩٩٧.

وقد شارك في المؤتمر الصحافي كل من الايرلندي ايدي ارفاين زميله في فريق فيراري والفرنسي جان تود مدير الفريق.

ويتساءل المراقبون هل يعني شوماخر حقاً ما يقول لأن الفيراري غير قادرة على المنافسة، ام انه يقوم بتضليل منافسيه ليفجر مفاجأة مدوية في الموسم المقبل، علماً أن الاوقات المسجلة في التجارب لا تعكس بدقة النتائج المتوقعة على حلبات المنافسة مع ما يرافقها من مناورات وشد اعصاب.

الكرة اللبنانية

فارتان غازاريان لاعب الشهر آسيوياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ للمرة الثانية في اقل في عام، يدرج الاتحاد الاسيوي لكرة القدم اسم لبنان على لائحته الشهرية، حيث اختير فارتان غازاريان لاعب الهومنتمن ومنتخب لبنان ومتصدر ترتيب الهدافين (١٦ هدفاً) افضل لاعب آسيوي لشهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، وكان اختار عدنان الشرقي المدير الفني لفريق الانصار، افضل مدرب آسيوي في نهاية تموز (يوليو) الماضي، بعدما قاد فريقه إلى احراز لقب الدوري للمرة السابعة على التوالي، وهو رقم قياسي.

وتبلغ الاتحاد اللبناني لكرة القدم الخبر رسمياً بانتظار ان يعلنه الاتحاد الآسيوي في نشرته الدورية بعد غد السبت، في وقت يكثف منتخب لبنان تدريباته للقاء نظيره الاماراتي الاولمبي الثلثاء المقبل، ومنتخب الاكوادور في ١١ شباط (فبراير) الحالي، في نطاق استعداداته لتصفيات كاس الامم الآسيوية، علماً انه خاض ست مباريات حتى الآن وفاز فيها جميعها.

واعلن المدير الفني للمنتخب الويلزي تيري يوارث ان المنتخب سيخضع لتدريبات مكثفة اليوم الخميس على ملعب الشبيبة المزرعة، وايام السبت والاحد والاثنين المقبلة على ملعب برج حمود تحت الاضواء الكاشفة.

وكان المنتخب قام بتدريبين امس واول من امس على ملعب برج حمود في اطار برنامجه المقرر، وقرر يوارث دعوة لاعب وسط الصفاء شادي كرنيب للالتحاق بتدريبات المنتخب ابتداء من امس.

دعوى الصفاء

على صعيد آخر، ينظر قاضي الامور المستعجلة في بيروت جمال خوري في الدعوى المقدمة من نادي الصفاء عبر وكيله المحامي الدكتور حلمي الحجار، وفيها يطلب إلغاء نتيجة مباراته مع الانصار في ٩٥/١٢/١٣ لإشراك الاخير اللاعب علي فقيه (حارس المرمى) الذي كان موقوفاً في الموعد الاصلي للمباراة (١٩٩٥/١١/٥) قبل تأجيلها.

وكان القاضي الرئيسة خوري اجلت الدعوى في الاسبوع الماضي بانتظار جواب الانصار والاتحاد، في حين رفع امين سر نادي الصفاء مذكرة الى الوزير وليد جنبلاط شرح فيها «ما وصلت اليه اجواء كرة القدم وما آلت علاقة الاتحاد بالاندية وتحولها من علاقة ابوية رعائية الى علاقة تعسفية وقمعية...».

كما وجه بعض الاندية والوسائل الاعلامية كتاباً الى رئيس مجلس النواب نبيه بري عرضوا فيه للاوضاع التي تعيشها اللعبة الشعبية من نزاعات وصراعات، وطلبوا تجميد العمل بأنظمة الاتحاد المتضاربة مع القانون وتشكيل محكمة دائمة للنظر في النزاعات والبت بها.

الانصار في كأس الكؤوس الآسيوية

في المقابل، اطلعت اللجنة العليا للاتحاد على الرد الوارد من نادي الصفاء متضمناً عدم تأكيده الموافقة الرسمية والنهائية على المشاركة في مسابقة كاس الكؤوس الآسيوية. وبناء عليه صرفت اللجنة العليا النظر عن التسمية المبدئية بتكليف الصفاء تمثيل لبنان في المسابقة، والانصار في مسابقة كاس الاندية الآسيوية البطلة.

وعلم ان الانصار سيفضل المشاركة في مسابقة كاس الكؤوس، لانه يحق له اختيار اية مسابقة يريدها كونه يحمل اللقبين معاً.

وسيفتح هذا التغيير المجال امام النجمة وصيف الانصار في بطولة الدوري الماضي، للمشاركة في كاس الاندية الآسيوية.

من جهة ثانية، تتابع مباريات الدور الـ ١٦ لمسابقة كاس لبنان، بلقاء النجمة والاهلي صربا على ملعب بيروت البلدي، وتقام غداً مباراة التضامن صور والصفاء على ملعب برج حمود، ويستكمل الدور بمباراة حركة الشباب وشباب الساحل على ملعب صيدا بعد ظهر السبت.

وكان سجل فوز الانصار على الاهلي النبطية (٣/ صفر)، والحكمة على الاتحاد حارة الناعمة (٢/٥)، والبرج على السلام زغرتا (٣/ صفر)، والاصلاح البرج الشمالي على الاهلي صيدا (١/٣).

كما تقام اليوم مباراتا المرحلة الثانية من الدور الرباعي الاخير لبطولة الدرجة الثانية، فيلعب الشبيبة المزرعة مع الاهلي صيدا على ملعب طرابلس، والسلام زغرتا مع العهد على ملعب برج حمود.

وشهدت المرحلة الاولى مفاجأتين، حيث فاز العهد بغياب اربعة من اساسييه الموقوفين على الاهلي صيدا (٣/١)، وثأر الشبيبة من السلام زغرتا ففاز عليه (١/ صفر).

البطولات المحلية الأوروبية:
سقوط اياكس أمام فريق مغمور

■ لاهاي، مدريد، باريس، غلاسغو، كوبنهاغن - أ ف ب - حقق فريق الدرجة الثانية كامبور لوفاردن مفاجأة في دور الـ ١٦ من مسابقة كاس هولندا لكرة القدم بفوزه على اياكس بطل اوروبا ومتصدر بطولة الدوري (٢/ صفر) في لقاء مؤجل اول من امس.

وكان لاياكس خسر مباراة واحدة في دوري الموسم الحالي أمام فيللم تيلبورغ.

كأس اسبانيا

وفي اشبيلية ضمن ذهاب الدور ربع النهائي في مسابقة كاس اسبانيا في كرة القدم تعادل اشبيلية وفالنسيا (١/١) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس. سجل مونتشو هدف اشبيلية (٢٠) وميياتوفيتش هدف فالنسيا (٣٣).

كأس المحترفين في فرنسا

بلغت فرق ليون ومتز واوكسير وغانغان الدور نصف النهائي لكاس رابطة اندية كرة القدم الفرنسية للمحترفين.

وقد تغلب غانغان على مرسيليا (١/ صفر) امام ٨ آلاف متفرج. سجل كوريدون الهدف في الدقيقة الـ ٨٩. وامام ١٠ الاف متفرج، فاز ليون على موناكو بهدف سجله موريس (٧٨)، وتخطى كان لوهافر بالنتيجة ذاتها وسجل له كومبان هدفه في الدقيقة الـ ٣٠. وسقط نيور من الدرجة الثانية امام متز بهدفين لبلانشار (٣١) وآنم (٧٧).

كأس الاتحاد الاسكتلندي

فاز ابردين على مذرويل (٢/ صفر) في الدور الثالث بكاس الاتحاد الإسكتلندي لكرة القدم الليلة قبل الماضية.

وسيقابل ابردين ستيرلينغ في الدور الرابع بعد أن فاز هذا الأخير على كليدبانك (١/صفر).

وفاز ايردر يونايتز على دومبارتون (١/٣)، كما فاز ستيهاوزمير على فالكيرك (٢/ صفر).

وسيلعب ايردر يونايتز مع فورفار في حين يلعب ستيهاوزمير مع ايست فايف في الدور الرابع.

حوافز مالية

من جهة اخرى، سيحصل كل لاعب دنماركي على ١٢٥ الف دولار في حال احتفظ المنتخب ببطولة الامم الأوروبية لكرة القدم التي تنظمها انكلترا من ٨ إلى ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل. وقرر الاتحاد المحلي للعبة منح كل لاعب ٢١ الف دولار إذا خرج المنتخب من الدور الأول. وكان كل لاعب حصل على ٥٢ الف دولار عندما أحرزت الدنمارك اللقب عام ٩٢.

سلة أميركية:

عودة ناجحة لماجيك جونسون

■ اينغلوود (الولايات المتحدة) - أ ف ب - حقق نجم كرة السلة الاميركي مارفن «ماجيك» جونسون (٣٦ عاما) عودة ناجحة ضمن الدوري الاميركي للمحترفين حيث سجل ١٩ نقطة و١٠ تمريرات حاسمة و٨ متابعات دفاعية خلال اللقاء الذي فاز فيه فريقه لوس انجليس ليكرز على غولدن ستايت ووريورز ١٢٨ - ١١٨ اول من امس في اينغلوود (لوس انجليس).

واطل ماجيك على بطولة الدوري للمرة الاولى منذ ان اعتزل في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ بعدما كشف بنفسه انه مصاب بفيروس الايدز فلعب ٢٧ دقيقة وهو الذي اعلن عودته عن الاعتزال رسميا عشية المباراة خلال حصة تدريبية مع فريقه.

وسيكون امام جونسون والليكرز الفائز خمس مرات ببطولة الدوري الاميركي فرصة يومين للاستعداد للقاء القمة ضد شيكاغو بولز بقيادة مايكل جوردان مساء غد الجمعة في اينغلوود ايضا.

وما سجله ماجيك من نقاط وتمريرات ومتابعات هو في محصلة نهائية معدل ما سجله تقريبا على مدى ١٢ سنة كاملة في صفوف الليكرز.

وصرح ماجيك بعد المباراة «اشعر بانني في حال جيدة ولست قادرا على التعبير عن سروري. اشكر الله الذي منحني القوة واستجاب لصلواتي، ولم اكن اتصور انني قادر على العودة بهذا الشكل».

وبدا ماجيك جونسون ثقيلا وبطيئا باعتبار ان وزنه زاد نحو ١٢ كلغ، لكنه راح يدخل في جو المباراة شيئا فشيئا وظهر انه لم ينس شيئا من مهاراته العالية في التسجيل والخداع والتمرير. وقد ذكر «كنت متوترا ولم اعرف اين انا عندما دخلت الملعب الى ان كانت تلك المتابعة الهجومية التي خاشنني فيها جو سميث وروني صيقلي».

وعن اللقاء المنتظر امام شيكاغو بولز قال «لدى شيكاغو بقيادة مايكل جوردان افضل الهدافين والافضل المعررين وسارتكب خطأ ضد مايكل لاقول له انني عدت».

من جهة أخرى واصل شيكاغو بولز مسلسل انتصاراته ففاز على هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين الماضيين ٩٨ - ٨٧ رافعا بذلك عدد انتصاراته الى ٣٩ فوزاً معادلاً الرقم القياسي المسجل باسم لوس انجليس ليكرز مطلع الموسم ١٩٧١ - ١٩٧٢ قبل ان يحرز اللقب.

ولم يعرف شيكاغو بولز الهزيمة منذ ٢٦ كانون الاول الماضي اي منذ خسر على أرضه امام انديانا بيسرز. وهو يملك فرصة تحطيم هذا الرقم اعتبارا من اليوم عندما يلتقي ساكرامنتو كينغز.

وسدد جوردان ٢٦ كرة فاخفق في ١٩، وقد راقبه كلايد دريكسلر مراقبة صارمة لكن هذا لم يمنعه من تسجيل متابعات وتمريرات حاسمة كثيرة. وعوض سكوتي بيبن اخفاق جوردان في التسديد حيث سجل ٢٨ نقطة، وتالق معه ستيف كير والكرواتي طوني كوكوتش. اما هداف هيوستن روكتس فكان حكيم عليوان (٣١ نقطة).

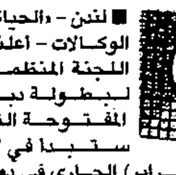
وقد انتخب ريجي ميلر افضل لاعب في الدوري للاسبوع الفائت بعدما قاد فريقه انديانا بيسرز الى ٤ انتصارات متتالية مسجلا معدل ٢٥,٥ نقطة و٣,٥ كرات حاسمة و١,٨ متابعة دفاعية في المباراة الواحدة.

وتقدم ميلر على موكي بلايلوك وستيف سميث لاعبي اتلانتا والدن كامبل (لوس انجليس) والونزو مورنينغ (ميامي) وتشارلز باركلي (فينيكس) وبراينت ريفز (فانكوفر) وبرنت برايس (واشنطن).

وفي المباريات الاخرى التي اقيمت مساء امس فاز انديانا بيسرز على اتلانتا هوكس ١٠٧ - ٩٠، وفينيكس صنز على ميامي هيت ١١٤ - ٩٩، واورلاندو ماجيك على بوسطن سلتيكس ١٠٤ - ٩٩، ودنفر ناغتس على مينيسوتا تمبروولفز ٨٨ - ٨٦، ودالاس مافريكس على لوس انجليس كليبرز ١٠٥ - ١٠١، وسياتل سوبر سونيكس على غولدن ستايت ووريورز ١٢٨ - ١١٨، وسكرامنتو كينغز على تورونتو رابتورز ١٠٢ - ٧٥.

الدورات الدولية في كرة المضرب

فوز بيكر أو موستر في دبي «جائزته» قمة الترتيب العالمي!



■ لندن - «الحياة»، الوكالات - أعلنت اللجنة المنظمة لبطولة دبي المفتوحة التي ستبدأ في ١٢ شباط (فبراير) الجاري في دولة الإمارات العربية المتحدة اسماء ابرز اللاعبين المشاركين فيها، وهم حسب ترتيبهم العالمي: النمسوي توماس موستر (٢ عالمياً)، الالماني بوريس بيكر (٤)، السويدي توماس اينكفست (٧)، الأميركي جيم كوريير (٨) حامل اللقب العام الماضي، الجنوب افريقي وين فيريرا (٩)، الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (١٠)، السويسري مارك روسيه (١٦)، السويدي ماغنوس لارسون (٢١)، والتشيكي بتر كوردا (٢٧).

وإذا فاز بيكر او موستر في اللقب، فإنهما سيتصدران الترتيب العالمي.

وقد يشارك لاعبون آخرون بينهم النجوم المغاربة (العيناوي، العلمي، الرازي) والسويدي ستيفان ادبرغ والايطالي اندريا غاودنزي والاسباني البيرتو بيراساتيغي. وذكر أيضاً اسما اللاعبين اللذين يتعرضان لحملة من الاتحاد الدولي وهما بطل العالم السويدي ماتس فيلاندر والتشيكي كاريل نوفاتشيك واللذان تدعمهما «جمعية اللاعبين المحترفين» واتحاداهما الوطنيان في دحض تهمة تناول المنشطات.

ادبرغ

اختار مدرب المنتخب السويدي الفريق الذي سيتواجه مع بلجيكا الاسبوع المقبل في الدور الأول من بطولة كاس ديفيس. واستبعد بطل العالم السابق ستيفان ادبرغ وحل مكانه في الفردي مواطناه توماس اينكفست وماغنوس لارسون وفي الزوجي يوناس بيوركمان ومايكل تيلستروم، وتمّ ذلك برغم فوز ادبرغ في بطولة الزوجي في البطولة الاسترالية المفتوحة برفقة التشيكي كوردا.

تشيكيا

سيضم المنتخب التشيكي الذي سيتقابل في الفترة نفسها مع هنغاريا بتر كوردا ودانيال فاتشيك وجيري نوفاك وسيريل سوك.

ايطاليا

اختار مدرب المنتخب الايطالي ادريانو باناتا اللاعبين اندريا غاودنزي ورينزو فورلان وستيفانو بيسكوسوليدو ودييغو نارغيسو لمواجهة روسيا في الدور الأول من كاس ديفيس الذي سيقام ما بين ٩ و١١ شباط (فبراير) الجاري في روما.

طوكيو

فجرت اليابانية ناوكو ساواماتسو مفاجأة في بطولة طوكيو التي تقام على ملاعب مغطاة إذ فازت على المصنفة الرابعة مواطنتها كيميكو داتي (٥/٧، ٦/٣، ٤/٦) وصعدت إلى ربع النهائي.

كما تغلبت المصنفة السابعة الكرواتية إيفا مايولي على الاميركية زينا غاريسون جاكسون (٦/٢، ٤/٦) وصعدت إلى الدور الثاني.

وانتقلت معها المصنفتان ٥ و٨ على التوالي البلغارية ماغدالينا مالييفا والاميركية لينسي دافنبورت بعد فوز مالييفا على الجنوب افريقية ماريان دي سوارت (٦/٣، ٦/٢) وتفوقت دافنبورت على اليابانية ناوكو كيجيموتا (٦/٧، ٦/٤، ٦/٢).

كرواتيا

تغلب اول من امس الالماني مارتن زينر على السويدي اندريس يارد (٦/١، ٦/٣، ٦/٣) في بطولة كرواتيا المفتوحة في زغرب وصعد إلى الدور الثاني، ورافقه مواطنه مارك غولنر المتفوق على البلجيكي كريس غوسنس (٦/١، ٦/٢) والروماني ادريان فوينا الفائز على التشيكي الكسندر موسي (٧/٦، ٧/٥).

شانغهاي

تغلب الاميركي «المشاغب» جف تارانغو على البريطاني جريمي بايتس (٦/٤، ٧/٦) في الدور الأول من بطولة شانغهاي الصينية. وفاز الروسي اندره اولهوفسكي على الإسرائيلي بير (٦/٤، ٦/٣، ٦/٤) والاميركي تومي هو على الالماني ديريك دير (٧/٦، ٦/١) ومارك نولز من البهاماس على بايرون بلاك من زيمبابوي (٦/٢، ٦/٢) والانكليزي داني سابسفورد على السويدي توماس نيدال (٦/١، ٧/٦).

العيناوي والعلمي والرازي

احتفظ المغربي يونس العيناوي بموقعه الـ ٤٨ في لائحة الترتيب العالمي الصادرة مطلع هذا الاسبوع، واحتل مواطنه كريم العلمي المرتبة الـ ٨٠ ومواطنهما هشام الرازي الموقع الـ ١٣٨.

مشاركة كثيفة في سباق جدة الرابع للجري

□ جدة - «الحياة»:

■ يقام مساء اليوم الخميس سباق السعودية السنوي الرابع للجري لمختلف الاعمار بمشاركة اكثر من ٦٠٠ متسابق من جنسيات عدة. وينطلق السباق الذي تبلغ مسافته ٢١ كم من ميدان العالم الإسلامي وينتهي بنادي الخطوط السعودية، وسيمنح الفائز الأول جائزة مالية قدرها ٢٥ الف ريال مع ميدالية ذهبية والثاني ٢٠ الف ريال مع ميدالية فضية والثالث ١٥ الف ريال مع ميدالية برونزية. كما سيمنح الفائز من المركز الرابع إلى العاشر جائزة مالية قدرها ٥ آلاف ريال لكل متسابق، وسيقوم بتسليمها مدير عام الخطوط السعودية الدكتور خالد عبدالله بن بكر، وسيراقب السباق ويحكمه ٧٠ حكماً من قبل الاتحاد السعودي لألعاب القوى اضافة إلى ١٠٠ حكم طريق من منسوبي الخطوط السعودية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: بطلة كرة مضرب جزائرية.

س	ل	د	س	ن	ا	ر	و	ل	م	و	ش	د
م	ف	ي	ن	س	ن	و	ن	و	ت	ة	ع	ا
ا	ش	ي	ن	و	ن	ر	د	ن	ن	م	ل	ل
ج	ع	ا	ه	ي	ش	ي	ي	ي	ق	ي	ة	ي
ل	ي	د	ن	ق	ن	ك	ر	ح	ن	ق	ة	د
ا	ر	م	ي	ا	ا	غ	م	د	ت	س	ط	ا
ن	ا	ش	ن	ك	ي	ب	ر	ا	ن	و	ش	ش
ة	ت	ف	س	ج	و	ز	ع	ا	ء	م	ب	م
ق	ر	ا	ا	ر	ن	م	ي	ا	د	د	ا	م
ي	ك	ه	ج	ل	ج	ي	هـ	و	ج	و	ر	ن
ق	ش	ن	ب	م	ح	د	ق	ا	ل	ي	ش	و
د	ا	م	ا	ج	ل	ق	ل	ش	ذ	و	ذ	ن
م	د	ا	ل	ت	و	ن	و	س	ل	ي	ق	ة

د: دالتون، داليدا، دقيقة، دنو، دهاء، دوي، دين
س: سقيه، سقيمة، سكاكين، سليقة، سنونو
ش: شذوذ، شراب، شط، شعلة، شعيرات، شفاه، شقي، شكر
ل: لاج، لجام، لحق، لورانس، لويزيانا، لينينغراد
م: ماجلان، مانجرو، متن، مجمعات، محق، ممنون، منجنيق، مندرين

حل العدد السابق: عادل برادة.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١						■			
٢		■				■			
٣				■				■	
٤				■					
٥						■			
٦		■			■				■
٧	■	■	■						
٨								■	
٩							■		

افقياً
١- غذاء نصف العالم - شعوب
٢- شخصية شيكسبيرية - لدغ
٣- رشح الإناء - في الوجه
٤- ضد أنهى - علم منكر
٥- تصغير ورقة - ضد اقطع
٦- ضم ولصق - يرتفع
٧- ينشدنها
٨- السمنة
٩- من مشتقات الحليب - للجر

عمودياً
١- من الحيوانات - للتعريف
٢- هزل وقل لحمه - جوهر
٣- من الاقمشة - من الحبوب
٤- سقي - تتكون من أبيات
٥- من الحيوانات - ضمير متصل
٦- ضمير متصل - علم منكر
٧- حكّام مصر قديماً
٨- لمس - ضد قطعه
٩- مسجون - أجيء

حل العدد السابق
افقياً: ١- شهوات - بلس ٢- عزيز - امبه ٣- محمود ٤- البيان - ام ٥- ننغلق - ينج ٦- د د - سر ٧- اناجيه - ل ل ٨ - دليلنا ٩- ي ي ي ي ي - نمر.
عمودياً: ١- شعبان - ابي ٢- هز - لندن ٣- وي - بغدادي ٤- ازميل - جلي ٥- حاق - ي ي ي ٦- أمن - سهل ٧- بهو - بر - ن ن ٨ - ابدان - لام ٩- سه - مجال.

الابراج




● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا يكفي ان تقوم بواجب حيال صديق في مازق بل يجب ان تظهر حياله اندفاعاً.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): الفرصة متاحة لتصحيح الخلل في علاقة أساسية في حياتك.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): طروحاتك يجب أن تقترن بمنهجية صحيحة لتثمر أما الاستمرار في ما انت فيه فغير مفيد.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): يعوزك الهدوء احياناً فتدع مزاجك يتحكم بتصرفاتك وانفعالاتك... وتصطدم بالآخرين من جراء ذلك.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): هناك من سيحاول اعادتك الى أجواء تريد نسيانها، وعليك التصدي له بحزم منذ الآن.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): سيعود الى قلبك شعور ظننت انه ذهب الى غير رجعة.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الطريق الى شاطئ الأمان يرسمه العقل لا القلب.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تصرف اليوم على اساس ان كل شيء يسير وفق الخطة المرسومة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الغرور بدأ بالتسرب الى نفسك لانك لم تستمع الى من نصحك بالتعقل والتروي.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تقم بخطوة حاسمة ما لم تتأكد من انك وفرت لها كل عناصر النجاح.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): نداؤك سيسمعه الشخص المطلوب... لكن قلبه قد لا يحرك ساكناً.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اليوم سيكون ساراً لك بعد ان تسمع كلاماً انتظرته مدة طويلة.

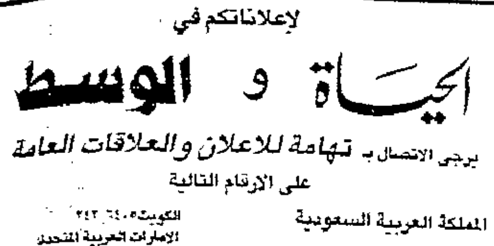
برامج التلفزيون

M.B.C
● توقيت غرينتش

B.B.C

القناة الفضائية المصرية
● توقيت القاهرة

ART (قناة الأفلام)
● توقيت غرينتش


لإعلاناتكم في
الحياة و الوسط
يرجى الاتصال بـ تهامة للاعلان والعلاقات العامة
على الارقام التالية
المملكة العربية السعودية — الكويت
الامارات العربية المتحدة
لبنان — المملكة المتحدة — فرنسا - باريس





AL HAYAT
الحياة
الخميس ١ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٣١
AL HAYAT THURSDAY 1, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12031

علماء يؤكدون احتمال وجود حياة على كوكب المريخ

■ لندن - ا ف ب - يؤكد عدد كبير من علماء الفلك ان كوكب المريخ يحتوي على اشكال بدائية للحياة سواء الآن او في وقت سابق على الاقل، على الرغم من الجفاف والصقيع السائدين على هذا الكوكب البعيد جداً عن الشمس.

ولا يقف الامر عند هذا الحد، اذ يرى هؤلاء العلماء المجتمعون في لندن في اطار مؤتمر حول «تطور الانظمة البيئية المائية - الحرارية على الارض (وعلى المريخ)»، ان الارض الاقرب الى الشمس من الكوكب الاحمر، قد تكون ساهمت في ايجاد الحياة على المريخ او العكس.

اما كيف حدث ذلك، فان العلماء يفترضون ان يكون تم عن طريق سقوط نيازك حاملة لعضويات دقيقة من احد الكوكبين على الآخر.

ويؤكد البروفسور مالكولم والتر، من جامعة ماكاري في استراليا، ورئيس المؤتمر الذي تنظمه مؤسسة سيبا: «اكثرنا يعتقد ان ثمة احتمالاً كبيراً بان تكون هناك، او كانت هناك حياة على المريخ».

ولكن العلماء لا يتحدثون بالطبع عن وجود رجال خضر يسكنون الكوكب وانما عن جراثيم - بكتيريا - نشأت في ظل ظروف مناخية افضل قبل ٣ بلايين سنة ثم اختبأت تحت سطح الكوكب هرباً من القحط والصقيع اللذين اجتاحا تدريجياً الكوكب المحاط بالاشعة فوق البنفسجية.

وقبل ٢٠ عاماً لم تتمكن مركبتا الاستكشاف «فايكنغ»، اللتان ارسلتهما وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) في ٢٢ آب (اغسطس) و٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٤ من الكشف عن شكل للحياة على المريخ. الا انه ومنذ ذلك التاريخ تم اكتشاف جراثيم على الارض تعيش في براكين تحت سطح البحر او تحت قشرة الارض في درجات حرارة تتجاوز احياناً ٨٠ درجة مئوية، تتغذى عليها ديدان عملاقة واصداف.

ويرى العلماء ان المريخ يمكن ان يحتضن شكلاً مماثلاً من الحياة لا سيما وانه كان قبل حوالى ثلاثة مليارات عام زاخراً بالمحيطات والبراكين الناشطة ومناخه اقل قسوة. والآن، وعلى الرغم البرد والجفاف، يمكن ان تكون هناك جراثيم تكيفت مع الوضع، عبر حفر سطح التربة للبقاء في الدفء بالقرب من المنابع البركانية المرتفعة الحرارة مثل العضويات التي تعيش بالقرب من مصادر المياه الدافئة تحت سطح البحر على كوكب الارض.

وللتأكد من هذه الافتراضات، سترسل وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) هذا العام مركبة يتوقع ان تصل الى المريخ في منتصف ١٩٩٧.

ويقول جاك فارمر، من مركز البحث في الوكالة، انه في حال كانت هذه البكتيريا موجودة على عمق مئات الامتار، فانه سيتعين الانتظار الى حين ارسال رحلة مأهولة لحفر حفر عميقة. ولكن في حال اختفاء شكل الحياة هذا، فان العلماء يأملون في العثور على آثارها متحجرة.

ويقول البروفسور بول ديفيس من جامعة اديلايد في استراليا انه من الممكن ان تكون الارض والمريخ تبادلا الجراثيم عبر النيازك.

ويلاحظ ديفيس ان هناك كل عام ٥٠٠ طن من المواد المريخية التي تسقط على الارض في اغلب الاحيان على شكل غبار، وكذلك على شكل مذنبات يمكن ان تصل احياناً الى احجام كبيرة مثل ذلك الذي قتل كلباً عند تحطمه في مصر في العام ١٩١١.

ويقول ديفيس انه مما لا شك فيه ان هناك مواد ارضية تسقط على المريخ. ومن «المعقول ان تكون عضويات ارضية استوطنت في المريخ او العكس».


□ هل تنضم سيلاوورد إلى فيلم «الزوجات الخمس» الذي يجري تصويره حالياً في نيويورك بعد انسحاب الممثلة البريطانية ماغي سميث من الفيلم؟ (ريكس)

عيون وآذان

ماذا يحدث
اذا ماتت هيلاري كلينتون؟
يصبح بيل كلينتون رئيس الجمهورية.

اعتقد انني سمعت هذه النكتة من قبل، الا انها عادت، وعادت معها طرف كثيرة، بعضها قديم باخراج جديد، ربما كرد من الاميركيين على المصائب التي تعرضوا لها في الاشهر الاخيرة، من التزامات عسكرية خارجية، وكوارث طبيعية، وعدم اقرار الميزانية، وفضائح سياسية وغيرها.

وجمعت للقراء اليوم بعض ما قرأت من طرف، وابدأ بواحدة تحتاج الى شرح فهي تستند الى قصة «ساحر بلاد اوز» التي تحكي عن ارض خرافية تزورها دوروثي، وهي فتاة صغيرة من كانزاس تقابل على الطريق اسداً جباناً يبحث عن الشجاعة، ورجلاً من تنك يبحث عن قلب، وخيال مآته (فزّاعة) غبي يبحث عن عقل. وهكذا، فالنكتة تقول ان بيل كلينتون ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش والسناتور صاحب الفضائح النسائية بوب باكوود ذهبوا الى بلاد اوز، وكان كلينتون يبحث عن عقل، وغينغريتش يبحث عن قلب. اما باكوود فاخذ يبحث عن دوروثي.

- كانت امي تقول ان اي اميركي يستطيع ان يصبح رئيساً للجمهورية، واليوم انظر الى المرشحين للرئاسة وافهم كلامها.

- كان كلينتون يركض للتمرين في مجمع تجاري كبير عندما وجد ولداً يجلس على مقعد، وقد احتضن علبة فيها جراء (المفرد جرو اي ولد الكلب) ولدت لتوها. وسأل كلينتون الولد ما هو نوع الجراء، فقال انها كلها ديموقراطية. وعاد كلينتون ومعه نائب الرئيس آل غور بعد اسبوع الى المجمع التجاري وهما يركضان، ووجدا الولد على المقعد وهو يضع العلبة في حضنه. وسأله غور عن نوع الجراء فقال انها كلها جمهورية. واستغرب كلينتون رده وقال: ولكنك قلت لي الاسبوع الماضي انها كلها ديموقراطية؟ ورد الولد: نعم، ولكن انت تعرف ان جرو الكلب يفتح عينيه بعد اسبوع.

- وهذه نكتة رويت في الحرب العالمية الثانية عن تشرتشل وستالين وهتلر، وهي بنسختها الجديدة تتحدث عن كلينتون وهيلاري وآل غور في طائرة. ويقول كلينتون انه سيرمي ورقة عملة من فئة المئة دولار الى الارض ليسعد من يجدها. وتقترح هيلاري ان يرمي ورقتين من فئة ٥٠ دولاراً ويسعد اثنين. ويقترح آل غور ان يرمي خمس ورقات كل منها من فئة ٢٠ دولاراً ويسعد خمسة اشخاص. ويقول الطيار: لماذا لا ارميكم من الطائرة وأسعد جميع الناس.

- توقف كلينتون وبوب دول وغينغريتش في مزرعة لقضاء الليل، فقال لهم المزارع ان عنده مكانين للنوم في بيته، ولكن الثالث يجب ان ينام في الحظيرة. وقبل كلينتون ان ينام في الحظيرة، الا انه عاد بعد قليل وهو يقول: الحظيرة اقبل بها، ولكن ارفض النوم مع بقرة. وعرض دول ان ينام في الحظيرة مكانه، الا انه ايضاً عاد بعد قليل وهو يقول: الحظيرة اقبل بها، ولكن ارفض النوم مع خنزير. وعرض غينغريتش ان ينام في الحظيرة مكانه، ولكن لم يمض وقت قصير حتى كان الخنزير يدق على الباب رافضاً النوم مع غينغريتش.

- كم عدد الجمهوريين الذين يحتاج اليهم تغيير لمبة؟ الجواب ٧٢٠، منهم ٢٦ للتحقيق مع كلينتون حول مسؤوليته عن اللمبة المحروقة، و٢٨١ لاعادة تنظيم صناعة الانوار الكهربائية، و٢٣٠ لقطع المخصصات عن وسائل النور البديلة، و٦٣ لتمويل مشاريع في الولايات المختلفة لتغيير اللمبة بنفسها، و٣١ للبحث عن مقاول يغير اللمبة، و٢٩٦ لاتهام الديموقراطيين بالمسؤولية عن العتمة.

- كان الطقس في واشنطن الاسبوع الماضي بارداً الى درجة ان الديموقراطيين اضطروا الى وضع ايديهم داخل جيوبهم (بدل جيوب الناس).

جهاد الخازن

■ أول الكلام:
● «فلا تحزن على قدمي من الأشواك
ان خُطاي: مثل الشمس
لا تقوى... بدون دمي»!!

●●●

(١)
● جلس على رصيف ليلة
من لياليه الطويلة يتأملْ
وقد توحّد فيها مع نفسه
يستعيد من الصور والمواقف
تلك التي حسبها يوماً: خفقة!

(٢)
● تنهد قائلاً: لا... لم يكن «حبّاً»
كانت «علاقة»... لا بد ان تنتهي
وتبدأ علاقة أخرى متشابهة
وما زال: يتابع «النهايات» المتلاحقة!

(٣)
● عرف «الحب» المبرّح... وناح وسهر
غنى وتوجع... ودائماً يكتشف:
ان تلك «العاطفة»: بلا قاعدة
انها من خزف، وكريستال، و... هشيم!

(٤)
● انفعال، لهفة، ركض، لهاث
ثم... اصطدام بأشياء مزورة
كل ما في حياته الآن: تساوى
جلس يفكر في الهدوء أو الموت... سيان!
الموت: حب آخر... أقوى
أقل ما فيه: تعبير الناس نحوه!

(٥)
● طال وقوفه امام البحر
وقد افتقد المرأة الصادقة في منح الحقيقة!
اختلطت نظراته بأمواج البحر
وقد افتقد: نقاء وأمان القلب
كانت الصرخة الأولى... معها:
مخاض اكتشافها، واكتشافه
في هذه اللمحة... يشده حزنه
المتألف في عمق القلب المجروح
لكنه... لا ينلّ هذا الحزن!

(٦)
● ابتلع البحر الأصداء
وقد افتقد الناس: أصالة الصداقة
فإذا البحر امامه... فمن وراءه؟!
هذا هو: الأهم... الجارح
الانسان يقلد طباع البحر / غدره وموجه
الإنسان تشكّل من: مدّ وجزر
من طَفْو وغرق... وسطح ممتد!
وتستمر الحياة: بحراً...
والناس: الموج!

عبدالله الجفري

مصر ولبنان والمغرب اكثر الدول العربية مكافحة للمواد المخدرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ المجتمع العربي يواجه تحديات كبيرة لما تشكله زراعة المخدرات والاتجار فيها وترويجها من خطورة وتنتج عن ذلك آثار مدمرة بسبب ارتباط تلك الظواهر بالجريمة والفساد ونشاط عصابات الاجرام المتزايد والتي حققت ارباحاً طائلة جعل لها نفوذاً منقطع النظير على الصعيد الدولي.

وحذر تقرير للامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب من عدم تكاتف المجتمع العربي والدولي للتصدي لظاهرة المخدرات ومنع بيعها، وبذل الجهود للحد من الطلب عليها، والعلاج من الادمان، والرعاية اللاحقة.

وذكر التقرير ان مواد من الانواع المخدرة سجل تراجعاً ملموساً اهمها الحشيش، ما يشير الى ان جهود بعض الدول العربية، خصوصاً مصر ولبنان والمغرب لمكافحته قد اثمرت.

واشار الى ان مهربي الحشيش استعاضوا عنه بزيت الحشيش، نظراً لصغر حجمه وسهولة تهريبه وترويجه.

كما تراجعت الكميات المضبوطة من مادتي الهيروين والكوكايين، وتباينت نسب الضبط في المواد التخليقية الاخرى والاقراص والمؤثرات العقلية.

وقد اعد مكتب الاعلام الامني العربي في القاهرة خطة لاصدار ملصقات اعلانية تبيّن اضرار المخدرات، وتأثيرها على اعضاء الجسم، والاضرار التي تلحقها بالاقتصاد القومي.

حول العالم

● يقيم سفير لبنان لدى فرنسا ناجي ابي عاصي مأدبة عشاء اليوم الخميس في دار السفارة في باريس على شرف الأمين العام للبعثة العلمانية الفرنسية جيرار شومبيه، دعي اليها عدد من رؤساء الجامعات الباريسية وأساتذتها، بالاضافة الى هيئة مكتب رابطة الجامعيين اللبنانيين خريجي الجامعات الفرنسية. ويمنح الدكتور وليد عربيد ميدالية شرف الرابطة للسيد شومبيه. ويشار الى ان الرابطة منحت ايضاً الميدالية للعام ١٩٩٥ الى البروفسور ادمون جوف رئيس جمعية الكتّاب باللغة الفرنسية.

● دعا السيد باسل عقل وزوجته السيدة مهى الى مأدبة عشاء أقيمت في منزلهما في لندن مساء امس بحضور عدد من الاصدقاء بينهم: رئيس وزراء لبنان السابق الدكتور سليم الحص، سفير سورية السيد محمد خضر وعقيلته، سفير لبنان السيد محمود حمود، رئيس الجامعة الاميركية في واشنطن السيد هادنر والمدير أرماندو شاردييه. هذا وكان السيد جورج زاخم قد آقام ظهر امس مأدبة غداء تكريماً لرئيس الجامعة في مطعم «وان بالاس غيت» بحضور عدد من ابناء الجالية.

● عاد الى باريس كمال شاتيلا رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني قادماً من القاهرة، حيث سيشارك في حفلة الافطار السنوي التي تقيمها هيئة الاسعاف الشعبي في معهد العالم العربي في باريس. سيتم خلال الحفلة تكريم كل من سفير البوسنة في باريس، نيكولا كوفاتش، وعميد الجالية الاسلامية في فرنسا الدكتور دليل بوبكر والمعتمد البطريركي الماروني المونسنيور بيار حرفوش، حيث سيقدم شاتيلا اوسمة تكريم لجهودهم في تدعيم الحوار الاسلامي - المسيحي.

● أقام المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري حفلة افطار في منزله في الرباط حضرها بعض اعضاء الحكومة المغربية وسفراء الدول العربية والاسلامية ورؤساء المنظمات الدولية وحشد من كبار الشخصيات.

● عاد الى صنعاء الدكتور عبدالعزيز الترب الخبير والمستشار الدولي في التنمية الادارية الرئيس الاقليمي للجمعية الأوروبية للتسويق والتنمية بعد زيارة عمل قصيرة الى القاهرة.

● رزق السيد حسن سلامة وزوجته السيدة شمس فرحات مولوداً سمياه ابراهيم. تمت الولادة في مونتريال (كندا) والوالدة والمولود في صحة جيدة.

مهرجان للشعراء الشباب في ذكرى الاجتياح الاسرائيلي

□ بيروت - «الحياة»:

■ يقيم المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في مناسبة ذكرى الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان في ١٥ آذار (مارس) ١٩٧٨ مهرجاناً للشعراء الشباب (شابات وشباناً) ضمن شروط هي كالتالي: ١- ان يكون عمر الشاب ما بين ١٦ و٢٥ عاماً، ٢- ان يشارك في قصيدة واحدة كحد ادنى وثلاث كحد اقصى وتختار اللجنة قصيدة واحدة للمشاركة في المهرجان، ٣- ان يدور موضوع القصيدة حول المقاومة والصمود في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، ٤- ان تكون القصيدة مطبوعة على الآلة الكاتبة، ٥- تسلم القصائد الى امانة سر المجلس في مهلة تنتهي في ١٠ شباط (فبراير).

تقوم لجنة من الشعراء بدرس القصائد وتحديد المقبول منها للاشتراك في المهرجان واعلام اصحابها بتاريخ ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٦ بواسطة نشر الاسماء على لوحة الاعلانات في المجلس. كما يعلن عن موعد ومكان المهرجان، ويلقي كل شاعر قصيدته يوم المهرجان امام الجمهور باشراف لجنة من الشعراء لإختيار افضل ثلاث قصائد. وستقدم الى اصحاب القصائد الثلاث الفائزة جوائز مالية رمزية، ويقدم الى كل مشترك في المهرجان ميدالية تذكارية في المناسبة.

ام بي سي يوسع ارساله ليشمل منطقة شمال الخليج

□ لندن - «الحياة»:

■ بدأ مركز تلفزيون الشرق الأوسط (ام بي سي) بثاً تجريبياً عبر المرسلات الأرضية ليشمل بثه التلفزيوني منطقة شمال الخليج بما في ذلك جنوب غربي ايران/ جنوب العراق/ الكويت والمناطق المتاخمة في المنطقة الشرقية من السعودية، وذلك على القناة ٥٧ في نطاق UHF. وسيحقق المركز بهذه الخطوة انتشاراً يصل الى اكثر من ١٠ ملايين مشاهد اضافي.

اخلاء سبيل الطبيب المتهم بسرقة عيون المتوفين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أمر المستشار رجائي العربي بالافراج عن الدكتور أيمن كمال المتهم بسرقة عيون المتوفين في مستشفى الدمرداش في القاهرة بمساعدة عامل المشرحة محمود علي حبشي، بعد ان تبين انه كان يفعل ذلك بتكليف من المسؤولين في «بنك العيون» في مستشفى عين شمس التخصصي الذي يعمل فيه. كما امر النيابة باستدعاء الدكتور محمد إبراهيم مدير «بنك العيون» للتحقيق معه في هذه الواقعة.

من ناحية ثانية قررت نيابة منطقة مصر القديمة في جنوب القاهرة إخلاء سبيل محمود ابو الدهب لاعب كرة القدم في النادي الأهلي بكفالة ٥٠٠ جنيه.

وكان ابو الدهب سلم نفسه الى النيابة، واعترف امام أحمد عبدالتواب رئيس نيابة منطقة مصر القديمة بانه صدم بسيارته أحد المواطنين قبل نحو شهر وقام بنقله الى المستشفى إلا ان الأخير مات هناك متأثراً بجراحه.

وأضاف اللاعب انه لم يحاول الهرب لكنه ترك المجني عليه في المستشفى وانصرف لأنه كان يستعد للسفر الى المانيا للعلاج، وعندما عاد الى القاهرة توجه الى النيابة حتى تستمع الى اقواله.

نشاط فني مكثف في رمضان

□ القاهرة - «الحياة»:

■ في اطار البرنامج الثقافي والفني الرمضاني يقدم المسرح القومي يومياً «السيرة الهلالية» في السرادق المقام في حديقة المسرح في حي العتبة. «السيرة الهلالية» يرويها الدكتور أحمد شمس الدين الحجاجي مع شعراء العامية من مدن وقرى صعيد مصر.

وعلى خشبة المسرح القومي، يقف الفنان محمد منير للمرة الأولى لإحياء حفلة غنائية يوم ١٤ شباط (فبراير) الجاري يغني منير مجموعة من الاغاني التي قدمها في مسرحية «الملك هو الملك» قبل خمس سنوات.

□ فنانة من بين العارضين الذين يشاركون في معرض «فن ٩٦» في لندن. يقدم المعرض هذه السنة حوالي ١٠ الاف عمل فني. (ريكس)

رمضان في القاهرة القديمة: المقاهي مكان الندوات ولقاء العائلات

□ القاهرة - من كريم المهندس:

■ لرمضان عطر خاص في حي الحسين والسيدة زينب واينما تحل تتنفس ذلك العطر الرمضاني الذي ينفض عن الناس غبار احد عشر شهراً لتصبح قلوبهم اكثر روحانية وبهاء.

وفي ميدان الحسين يقام ملتقى فكري تنظمه وزارة الاوقاف المصرية، ويستضيف نخبة من الاساتذة والمفكرين الإسلاميين.

وعلى بعد خطوات من مسجد الحسين يزدحم مقهى الفيشاوي العتيق بالرواد. ويشهد المقهى ملتقيات فكرية يعقدها ابناء الدول الاسلامية المقيمون في القاهرة واغلبهم طلبة من ماليزيا وباكستان ونيجيريا وغانا والسودان يدرسون في مدينة «البعوث» في القاهرة.

ويقول السيد فاروق الفيشاوي - احد أفراد الجيل الخامس في الاسرة الفيشاوية - إن أغلب رواد المقهى عائلات تأتي من مختلف محافظات مصر.

ويتذكر الفيشاوي الاربعينات حين كانت الفرق الفنية الكوميدية مثل فرقة «الجزار» وساعة لقلبك» تحيي الليالي الرمضانية في المقهى.

ومن أبرز مقاهي الحي «مقهى نجيب محفوظ» في خان الخليلي الذي يفتح ابوابه في الساعة العاشرة صباحاً لتقديم خدماته للسائح الاجنبي إلى وقت الغداء، ثم تقدم وجبة الافطار للمصريين والعرب.

ويقول المدير: إن المقهى يمتلئ وقت الافطار، ويتناول نحو ١٢٠ فرداً إفطارهم في بوفيه مفتوح. أما وقت السحور، فهو أكثر ازدحاماً إذ يضطر الزبائن الانتظار في الخارج حتى يفرغ من في الداخل من تناول السحور، ويتكون من الفول والجبن والزبادي أو اللحوم حسب الطلب.

ويضيف: «ان برنامج السهرة يبدأ بعد الافطار مباشرة، فيقدم عزف على القانون والعود والرق مع الغناء الملتزم بالطابع الشرقي والعربي ليتناسب والمكان التاريخي».

ويقبل على المكان السائح العربي الذي يحضر خصيصاً لقضاء سهرات رمضان في حي الحسين، كما يقبل عليها السائح الاجنبي ليتعرف الى جانب من الحياة المصرية والعربية.

ويقول السيد اسامة عبد العاطي واحد العاملين في محل مشويات في الحي: إن الحي يشتهر بأكلات الكوارع والكباب. كما تنتشر المحلات التي تقدم الحلوى الرمضانية واشهرها «الرز المعمر» و«أم علي».

ويقول السيد مصطفى عبد السلام - صاحب فندق: إن الفنادق الشعبية في الحسين تمتلئ بالغرباء الذين يقضون اياماً في ذلك الحي، ويحرصون على العودة إلى فنادقهم بعد تناول السحور ليستمتعوا بالجو الرمضاني اطول وقت ممكن.

وينتشر في حي الحسين الرسامون بشكل كبير وهم يرسمون صور الاشخاص مقابل مبالغ مالية صغيرة. ويشتهر حي السيدة زينب بمطاعم الفول والفلافل، وتتنافس العائلات على المقاعد القليلة المتاحة في تلك المحلات للاستمتاع بوجبتي السحور والافطار.

★★ طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★★